

الهلال

العدد ١٩٥٥

AL HILAL — January 1955

يناير ١٩٥٥



عدد ممتاز

العرب والاسلام في القرن العشرين

دارالہلال

تقدم

مع مطلع العام الجديد
مجاناً اشترية

هوا الى يد

تصدر يوم

١٤

سناير ١٩٥٥

٨٠ صفحات • بسعر ٥ قرش

الفتوح

أسسها جرجي زيلان سنة ١٨٩٢

تصدر من « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها نياويل زيلان وشكري زيلان

مدير التحرير : طاهر الطنحى

General Office : 10, El-Dokki, the Alexan-

أول يناير ١٩٩٩ جمادى الأولى ١٣٧٤

بيانات ادارية

نعم العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما - في الاقطار العربية عن الكميات المرسله بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا - في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا - في شرق الأردن ٨٠ فلسا - في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صافيا - في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فوج الله بيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا - في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صافيا - في الأمريكتين ٤ دولارات - في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المتديان سابقا) القاهرة - مصر

الكتابات : مجلة الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

مكتوبات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والتقصي المتممة

صفحة	
٦	حديث الهلال ... بقلم الاستاذ طاهر الطناحي
١٠	رسالة الاسلام في القرن العشرين ... بقلم الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقوري
١٦	لوعاد محمد عليه السلام ... بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد
٢١	لوعاد السيد المسيح ... بقلم الدكتور امير بقطر
٢٥	العلم الاسلامي بالقصور والآرام
٢٦	الفكرة العربية كيف نشأت وتطورت ؟ ... بقلم الاستاذ محمد رفعت
٤١	اتمنى للعرب والمسلمين ... بقلم الدكتور محمد علي علوبه
٤٤	المستقبل لنا .. نحن العرب والمسلمين ... بقلم الاستاذ نجيب الراوي
٤٦	الجامعة الاسلامية واتحاد العرب ... بقلم الاستاذ محمد شفيق غريبال
٥٢	الاسلام والمسيحية .. هل يمكن التوحيد بينهما ؟ ... بقلم الدكتور احمد زكي
٥٧	نبي الاسلام في واي الفريين
٥٨	رؤساء الدول الاسلامية والعربية
٦٤	عصر قلب العلم الاسلامي ... بقلم الدكتور محمد عوض محمد
٦٨	مكافة العرب بين الامم الاسلامية ... بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام
٧٠	اهتمام الغرب بالحضارة الاسلامية ... بقلم الدكتور محمد مصطفى
٧٧	زعيمات في عيادين الفكر والاجتماع
٨٠	الشيخ محمد عبده ... بقلم الاستاذ علي عبد الرزاق
٨٤	اول اتحاد اسلامي في نصف الكرة الغربي ... بقلم الاستاذ انديم المقدسي
٩١	بنية النهضة الحديثة في الشرق الاسلامي
٩٨	الحضارة الاسلامية في باكستان ... بقلم الاستاذ صلاح الدين خورشيد
١٠٦	لثلاثة رجال احدثوا ثورة في الادب ... بقلم الاستاذ انيس المقدسي
١١١	الكل الاعلى للاسلام ... بقلم المرحوم محمد فريد وجدي
١١٥	آلة الاكباد هند بنت عتبة ... بقلم الدكتورة بنت الشاطيء

مجلة الشرق الاوسط

٦٢ سنة في خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

- ١٢١ نهضة الشرق اثمرت اهتمام الغربيين
١٢٥ جاء الشتاء - قصة مصرية ... بقلم الاستاذ محمود تيمور
١٣٣ غرب المغنية ... بقلم الدكتور محمود احمد الحفنى
١٣٨ وثائق قومية في سبيل الحرية ... بقلم الاستاذ حبيب جلماني
١٤٥ سلطة ادبية ... بقلم الاستاذ محمد شوقي امين
١٤٧ رسالة الازهر في محاربة الصهيونية ... بقلم الشيخ منصور رجب
١٥٣ مشاكل المرأة المسلمة ... بقلم السيدة امينة السعيد
١٦٢ الدين والعلم في الاسلام ... بقلم الدكتور ميلر بروز
١٧٠ مشاعر الصوفيين المسلمين ... بقلم الدكتور احمد موسى
١٧٥ مواقف الاسلام من التقدم الفكرى ... بقلم الدكتور محمود حب الله
١٨٠ السرح العربى في القرن العشرين ... بقلم الاستاذ زكى طليمات
١٩٠ الشيخ الثائر عمر المختار ... بقلم الاستاذ قدرى قلجى
١٩٤ قصة الانسان - قصيدة ... بقلم الاستاذ محمد الاسمر
١٩٧ فتياتنا في الازهر الشريف ... بقلم الشيخ محمد عرفه
٢٠٢ بنت السودان - قصة ... بقلم السيدة جاذية صدفى

http://Archiv.com طيب الهسائل

- ٢٢٢ عيوب البصر عند الشرقيين ... بقلم الدكتور عبد الحميد مرتضى
٢٢٤ طلع النخيل .. بقلم الدكتور ابراهيم فهم
٢٢٦ مضاعفات الدوسنتاريا ... بقلم الدكتور عبد الفتاح شوقي
٢٣٠ كيف تقى نفسك من الاوبئة ؟ ... بقلم الدكتور كمال موسى
٢٣٢ حمى البقيع ... بقلم الدكتور كامل يعقوب
٢٣٦ امراض قصبية شائعة في الشرق
٢٣٨ ماذا في الطب من جديد ؟
٢٤٠ ماذا نأكل في الطعام ؟
٢٤٢ الغدة الدرقية مفتاح الصحة ؟
٢٤٤ ايها الطبيب اجبنى



حديث الهلال

العرب والاسلام : اهتمت الهلال باصدار هذا العدد المختار في هذه الاونة التي يتجه فيها العرب والمسلمون في جميع الاقطار الى نهضة جديدة اساسها التعاون لاجلاء مجد الشرق ، والدفاع عن كرامته وحرياته ، والعمل على ابنائه ، واقامة صرح قوته واستقلاله

ولا ريب ان العرب سواء اكانوا مسلمين ام غير مسلمين يشتركون اخوانهم المسلمين في الشرق الاسلامي كله في حضارتهم وتاريخ مجدهم ، وفي مصالحهم واهدافهم . لان الاسلام دين عربي ، وهو جامعة كبرى ينضوي تحتها العربي ، والتركي ، والايراني ، والاغاني ، والباكستاني ، والعراقي ، والاندونيسي والافريقي . . . ولان الاسلام ليس ديناً فقط ، بل هو نهضة جددت حياة الشرق واهله ، وغيّرت وجه التاريخ العام ، واتشّات حضارة جديدة دعاها رجال العلم والتاريخ « الحضارة الاسلامية » ، وسماها جوستاف لوبون وبعض علماء الغرب : « حضارة العرب » لانهم هم الذين حملوا شعلة الاسلام ، واوجدوا كيان الحضارة الاسلامية ، واسسوا اكبر امبراطورية في الشرق من قاصص الصين شرقاً الى شواطئ الاطلنطي غرباً ، ومن تخوم القسطنطينية شمالاً الى بحر الهند واخرى الجنوبية جنوباً .

ولقد كان جوستاف لوبون منصفاً للعرب وقتوحاتهم العظيمة اكثر من المؤرخ العربي ابن خلدون الذي خلط بين بدارة الاعراب وحضارة العرب ، واتهم العرب بانهم ابعد الناس عن سياسة الملك ، واتهم اذا راموا التوسع السياسي من طريق الحرب لا يتغلبون الا على السهول والبساتي دون المواقع الجبلية وقد كان ابن خلدون وهو المؤرخ الفيلسوف متأثراً بعائلة خاصة جعلته ناقماً على الاعراب الذين وفدوا على المغرب في القرن الخامس الهجري ، وعاثوا فيه فساداً ، وليسوا هم العرب الامجاد اهل السياسة والرياسة والكياسة ، الذين دانت لهم اعظم الامصار ، وانهلوت امامهم جيوش الفرس والرومان ، وحطموا في طريقهم امنع المعاقل والحصون ، واجتسروا اعلى القمم والجبال وشقوا اخطار الانواء والبحار ، واسسوا في كل قطر فتحوه حكماً عادلاً ، وسياسة رشيدة ، وحضارة جديدة ، حتى قال عنهم جوستاف لوبون : « ان لفتوحات العرب طابعاً خاصاً لا تجد مثله في فتوحات الامم الاخرى . ذلك ان العرب انشأوا بسرعة حضارة جديدة كبيرة

الاختلاف من الحضارات التي ظهرت قبلها ، وتمكنوا بحسن سياستهم من حمل أمم كثيرة على انتحال دينهم ولغتهم ولقائهم . ولم يشذ عن ذلك أقدم الشعوب كالمصريين والهنود »

ولو أن ابن خلدون عاش في القرن العشرين ، ولم يكن متأثرا بالحوادث التي أحاطت به لاستبان هذه الحقيقة ، بل لشاهد تلك النهضة المباركة ، التي نهضتها الأمم العربية والإسلامية في القرن العشرين ، ولأعجب بتلك العزة الإسلامية ، وتلك النخوة العربية ، والكرامة الدائمة التي بعثت المسلمين والعرب في مختلف الأقطار على استعادة ما كان لهم من سيادة ومجد أيل

آمال في القرن العشرين : كان القرن العشرون فالأحسننا للأمم العربية والإسلامية . . ففي هذا القرن نهضت تركيا من كبوتها نهضة جديدة ، واستقلت العراق والحجاز وسورية ولبنان والأردن ، وحصلت على استقلالها وحررتها كل من مصر وباكستان واندونيسيا ، وفكت من عقابها ، أفغان وإيران وليبيا . . ولكن بلادا عربية وإسلامية ما تزال حتى الآن تروح تحت ويلات الاستعمار كنونس والجزائر ومراكش ، ويعامل المستعمرون أهلها بالوان من الاستبداد . . لقد كانت فرنسا أول رافع لواء الحرية في التاريخ الحديث ، فما بالها تعمل لمحاربة الأحرار وهدم الحرية بين قوم يشهدونها وينشدون الكرامة والسلام ؟ لقد أصدرت فرنسا وأنجلترا في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ تصريحاً على أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى اعترفت فيه كل من الدولتين بحرية الأمم التي كانت تحت سيطرة الأتراك ، ومنها أمم المغرب وقائنا فيه :

« أن السبب الذي من أجله حاربت فرنسا وأنجلترا في الشرق تلك الحروب التي أهابتها مطمح الألمان ، إنما هو لتحرير الشعوب التي بذحت أجيالا طويلا تحت سيطرة الأتراك تحريراً تاماً ، وإقامة حكومات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الأهالي الوطنيين اختياراً حراً . وليس من فرضهما أن تكرها أهالي هذه المناطق على حكم لا يريدونه ! »

وهذا التصريح الذي كان - ولا يزال - وثيقة تاريخية ، ما لبثت فرنسا أن نقضته باحتلالها سورية ولبنان ، ثم بتوطيد احتلالها في تونس والجزائر ومراكش . . وما نحن اليوم ، وبعد الحرب العالمية الثانية التي كافحت فيها فرنسا من أجل الحرية وذاقت فيها مرارة الاستبداد ، نرى الحرية قريبة في تلك البلاد ، ونرى مأساتها تتكرر في أقصى صورها ، على الرغم من هذا التصريح وعبرة الحرب الأخيرة ، وعلى الرغم من ميثاق هيئة الأمم المتحدة . وعلى الرغم من دروس الحرية التي تلقاها المستعمرون في التاريخ تلك الحرية التي لم تقهر ، ولا يمكن أن تقهر ، والتي قضت على أممائها في الماضي ، ولا يمكن أن يقضوا عليها في المستقبل ، مهما تسلحوا بالقوة ، ومهما مد لهم الزمان في الظلم والطغيان

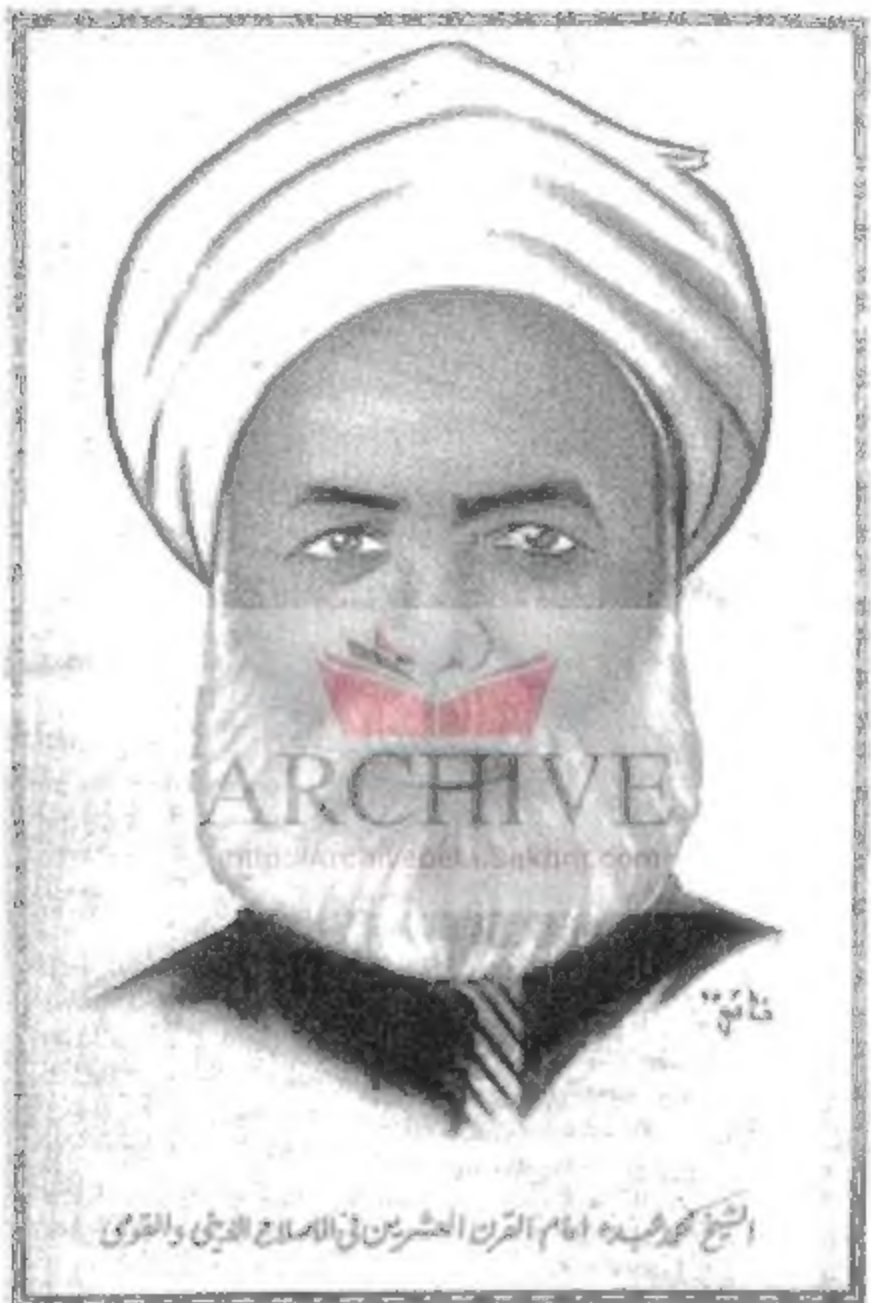
المستقبل للشرق : كانت الحروب التي انتابت البلاد العربية والإسلامية في القرون الوسطى وبالأعلى العرب والمسلمين ، فأوقفت فتوحاتهم ، وشوهت أمجادهم ، وأضعفت شأنهم ، حتى وقعوا فريسة للمستعمرين في كل قطر من الأقطار . وقد عمل المستعمرون لزيادة ضعفهم وتفريق كلمتهم وتفشي الجهل والفقر بينهم . ووجد المشعوذون والدجالون فرصا كثيرة لنشر الخرافات والترهات بين الكثيرين ، فخبأ نور الدين الصحيح ، وأصبحت تلك الخرافات عالة بأذهانهم كما تعلق الطفيليات بالجسم البشري فتصيبه بالضعف والمرض ، وقد فعلت في نفوس العامة ما فعلت ، حتى أصبح الإسلام - كما قال الشيخ محمد عبده - محجوبا بالمسلمين

وقد أراد الله لهذا الدين - وهو قوة روحية عظيمة - أن يمت في العصر الحديث رجلين عظيمين هما السيد جمال الدين الأفغاني ، وولميدته الشيخ محمد عبده . فكشفا عن معدنه الأصيل الذي حجبه الدجالون والمشعوذون زمنا طويلا ، وأعانهم على ذلك المستعمرون . فتولى الأول كفاحه في أواخر القرن التاسع عشر حتى توفي سنة ١٨٩٧ وتولى الثاني إصلاحه في أوائل القرن العشرين . وكان لهما الفضل الأكبر فيما ظهر في هذا القرن من إصلاح ديني وقومي ، وفيما وجها إليه العرب والمسلمين من تحسين أحوالهم ، والأخذ بأسباب الرقي الحديث ، والاستفادة من تجارب الأمم الراقية التي كشفت أسرار الحياة بممارستها العلوم التجريبية التي أحدثت نهضة جديدة في العالم الحديث

ولقد أخذ الشرق الذي قاد العالم طوال ألفي سنة ، يستيقظ مرة أخرى لبنى مجدا جديدا ، ويوطد دعائم عزه واستقلاله . وليس من البعيد أن يعود إلى قيادة أمم العالم في المستقبل ، خصوصا وقد بدأت تظهر إلى جانب ثروته الروحية العظيمة ثروات مادية كبرى ، في معادنه وباطن أرضه ، وفي ذكاه أهله واستعدادهم للرقي ، وفي موقعه السياسي والجغرافي - ذلك الموقع الذي يجعله ذا مذهب وسط بين الرأسمالية والاشتراكية ، وحدا فاصلا بين سياستين متناوئتين تغلب كل منهما صداقته . وهو إلى ذلك مهد الدينين العظيمين : الإسلام والمسيحية ، اللذين تعتنقهما الأغلبية العظمى في العالم التي شئت المادية وأصبحت تعمل لرفع المستوى الروحي بين الأفراد والجماعات

ولا ريب أن اتقاذ العالم من الانحطاط والانانية والعدوان لا يجيء إلا عن طريق التربية الروحية التي يدعو إليها هذان الدينان ، فجدير بالشرق العربي والإسلامي أن يعطى بما يهدف إليه من سيادة ورقي ، وأن يقود العالم الانساني في المستقبل إلى المحبة والرقي والسلام الدائم

ظاهر الطنحي



الشيخ محمد عبده أعمام القرن العشرين في الإصلاح الديني والقوي

« غاية رسالة الاسلام المرة ما في الفطرة الانسانية من التوافق الى عقد واتحاد الطريق اليه ،
فلا انتهى الانسان الى هذه الغاية امتلا قلبه بالخير ونشرفت نفسه بالمسئلة »

رسالة الاسلام في القرن العشرين

بقلم الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري

وزير الأوقاف

كل امة وفي كل عصر . وليس للقرن العشرين فيها اكثر من غيره من القرون ...
فالانسان في نظر الاسلام هو الانسان منذ بدء الخليقة الى اليوم وما بعد اليوم والى ان يرث الله الارض ومن عليها . وأدواء الانسانية هي أدواؤها الناصلة فيها ، الكلمنة في كيانها ، السلبية في مشاعرها وأحاسيسها ، لا يخلو منها انسان ولا يتجرد منها بشر ، ولا تسلب عنها امة من الامم ولا جيل من الاجيال ... « فطرة الله التي فطر الناس عليها .. لا تبدل خلق الله »
والدواء هو الدواء .. تحمسه رسالة الاسلام الى العالم في مختلف اممه وعصوره .. وتسكبه في النفوس ، رحمة وهدي ، وسكينة وامنا ، لتصح به انسانية الناس وتصلح طبع مواطنهم المضطربة ، وتجمع اليه نوازعهم المتباينة ، « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ... « قل هو الله »

هذا التحديد لـ « رسالة الاسلام في القرن العشرين » لا بد ان يكون منظورا اليه لقاية خاصة افنته ودعت الى هذا التحديد .. وكأني « بمجلة الهلال » وقد رأت هذا العصر يدعوا بين عصور الانسانية ، بما مكن للناس فيه من وسائل الحياة الرفاهية ، وبما زخرت به دنياهم من الوان معجبة ، استهوت الناس واذلعتهم من معاني الروح ، ففقدوا في لجج المسادية وتفتروا للاديين ، وغشيتهم غاشية الريب والاحقاد .. كآني « بمجلة الهلال » وقد نظرت نظرتي تلك الى هذا العصر فارادت ان تطب للانسانية وتلمس لها الدواء في حنى الدين ، وتطلب لها السلامة في ظلاله .. فعدت بعصرها الى الاسلام تستطلع ما عنده لاقتلا هذا العالم المدهول بمفان دنياه عما يحيط به من بلاء وتهوده من خطر والا فان رسالة الاسلام رسالة عامة شاملة ، لا يحدها زمان ولا مكان ، فهي رسالة الانسانية جميعها الى

لها مثيلاً .. فكان لا بد من معجزة
قاهرة تحيي هذا الميت ، وتعيد
الى تلك الأشباح المتحركة بعض
ما في الإنسان من خصائص ومميزات
وتلك المعجزة ويستخلص موسى
قومه من هذا البلاء ، ويخرجهم من
هذا النمل ويدفع بهم الى الحياة
الحرّة الطليقة .. بعد ان يصحح
عقيدتهم ، ويقيمهم على الطريق
القوم والمنهج القاصد ..

ولكن سرعان ما ينصرف القوم
عن الهدى ، وتتحول بهم الأحوال ،
فلذا هم عباد مال ، وطلاب دنيا ،
ولذا هم حرب على من ليس منهم ،
وعداوة مستمرة للناس جميعا ..
وكانما هذا التهاكك على الدنيا
والتكالب على جمع المال ، تعويض لما
لبثوا فيه من حرمان تعاقبت عليه
أحيائهم وأخذ به أبائهم وأجدادهم
وكانما هذه العداوة المستمرة
لناس جميعا لتقام لهذا الأذى الذي
لبثوا فيه أخطايا ، وأخطوا به أجيالا
هذه التمسبات مريضة بافتك
الأدواء التي تهددها وتهلك البشرية
جميعا ، فلا بقاء للحياة في مجتمع
شر ، يترصص بالناس البوائير
ويحزن لهم المصارع ، ولا بقاء لحياة
يقوم على جوارحها هذا الكائن العباد

وجاءت رسالة عيسى تصد هذا
التفكر الجارف الذي طغى على الروح
وكنم انفسها ، وكان من الطبيعي
لاجتماع هذه الرسالة ان تنحرف
دعوتها كلها الى جانب الروح ، فتدعو
الى الزهد ، والى أطراح المسادة

آمنوا هدى وشفاء ، والذين
لا يؤمنون في آذنتهم وقرو وهو عليهم
عسى . لولئك ينادون من مكان
بعيد »

كثيرا ما كان يعرض للاسقفية
عارض حاد ، يختل به ميزان حيائها
اختلالا واضحا ، ويصبح وجودها
مهبطا بالفناء ان لم تتحول بها
الأحوال ، وتغير فيها النظم
والأوضاع ، وتنقل الناس قفلة
كبيرة تباعد بينهم وبين ما هم فيه
من دواهي الإحلال والهلاك .. وقد
يحتاج الأمر الى معجزة ، فنأتي
حينئذ رسالة السماء في إيلها ..
لندفع الخطر ونزاحة البلاء .. لم
تنتهي المعجزة ونذهب ألقها ،
ونمضي الحياة في طريقها .. الى ان
يلم بها النداء ، وتعودها التكية ..
فتأتي المعجزة ، ويكون النداء ..
وهكذا ، الى ان جاءت رسالة
الاسلام ، وجاءت معها المعجزة
اغلاله التي لا تنهي عند زمان ،
ولا تقف عند حد ، غلب للنداء
العتيد المائل لكل ما يهدد الإنسانية
أو يلم بها من خطر

كان بنو اسرائيل شعبا منضعفا
مستذلا ، قد وقع تحت سلطان
فرعون وجبروته ، فأخذهم بالبطش
والهسوان ، وضرب عليهم الللة
والمسكة ، وسعول المستعبدون تحت
هذا السلطان البطش ذي متحركة
وانسانية متبلدة متجسرة ،
لا تعرف شرا ولا خيرا ، ولا نص
حياة ، ولا موتا

عبودية لم يشهد التاريخ البشري

وازدرأه الحياة ، والى المحبة والسلام
بل والى الخضوع والاستسلام
انها دعوة قاسية ، ودواء شديد
على النفس استسلكته ، ولكن
لا بد منه كي يقف في وجه هذا
الطفيان الطفاني ويؤثر في تلك النفوس
المتحجرة

كانت رسالة موسى صورة من
صور البعث ، بها استقبل
بنو اسرائيل الحياة ، ولكن لم تكن
هذه الرسالة تقربهم على الجادة منها
حتى انصرفوا الى جانب المادة
وتحولوا الى عباد دنيا وطلاب مل ،
وكانت رسالة عيسى صرخة مفعونة
في هذا القطيع المعريد تمسك به ان
ينزلق الى الهاوية ، ولعبد به من
هذا الطريق المادى الى طريق التحرر
من اوان الحياة وزخارفها

ونحن لا نرى في كلتا الرسالتين
بناء مستقرا ، ولا حياة معتدلة
قائمة ، وانما نرى طرما غنبلية ،
بين العبودية والتصور ، ثم صرعا
مزجعا بين المادية والروحانية . ونمما
لتنصر الرسالتين في مركبهما
انتصرا حاسما . . تنتصر الحرية في
الاولى ، وتنتصر الروحانية في الثانية ،
ولكن تظل الانسانية في كلتا الحالتين
في حاجة الى تقويم ميلها واقامتها
على الطريق التي تصحح طبيعتها ،
وتجعل منها انسانية متكاملة تأخذ
بنصيبها في المادة والروح ، ويحفظها
من الدنيا والاخرة ، وذلك ما تكفلت
به رسالة الاسلام ، وهي رسالة
بعيدة الامداد رحبة الافاق ، تعترف

على الانسانية كلها ، لا تختص بقبيل
دون قبيل ولا بامة دون امة . .
ولهذا كانت تعاليم الاسلام قائمة على
التجاوب مع الفطرة ، متمشية مع
ما في النفس من ميول وغرائز . . .
غابتها صيانة هذه الفطرة من ان
يطمس عليها زخرف الحياة وزينتها ،
وسبيلها توجيه هذه الغرائز وتلك
الميول الوجهة القويمة التي تمكن
للانسان من الحياة الطيبة دون ان
يجور على الجانب الروحي منه

ليست رسالة الاسلام حريا على
الانسانية تعلم ميولها وتخلق
غوايزها ، وتكتب مشايرها ، وانما
هي تربية لهذه الغرائز ، وتبسط
تلك الميول ، وتهذيب لهذه المشاير ،
لتعصك على الانسان انسانيته ،
متميزة بسماتها ، تحفظ بخصائصها
ومشخصاتها . . . وبذلك يعتدل
ميزان الحياة البشرية ، فلا تصفى
المادية المنتجة على الجانب الروحي
منها ، ذك الجانب الذي يأوى اليه
ايامنا بالحياة الآخرة ، وتشرق منه
آمالنا واشواقنا الى العمل الصالح ،
ابتغاء لواب الله ورضوانه . .

ورسالة الاسلام هي الرسالة
الكاملة لاداء هذه المهمة على اكمل
صورة في الحياة البشرية جميعها
يعترف الاسلام بالانسان من حيث
هو انسان له احساسه ومشاعره ،
وله آماله ، ومطامحه ، ويحتفظ له
مع هذا بشخصيته كاملة فلا يذليها
في سلطة حاكم ذنوي أو رئيس
ديني ، فهو خليفة الله في الارض ،

الحياة ، ورغبات متطلعة الى ما ههنا
 الدنيا ومنها ، ونفس امرأة بالسوء
 داعية الى الخطيئة والمعصية ، وانما
 يفيض عليها من تعاليمه السمحة
 ما يخفف من شرها ، ويكسر من
 حدتها ، ويمسك من جماحها ،
 لتستقيم على الطريقة ، آخذة من
 الدنيا بنصيب ، ومن الآخرة بنصيب
 .. وذلك جدير بأن يجعل من
 الانسان انسانا بشريا ... لا ملكا
 كريما ، ولا شيطانا رجيمًا .. انه
 الانسان الذي لواده الله ليكون خليفة
 في الارض . استمع الى قوله تعالى :
 « واذا قال ربك للملائكة اتي بامل
 في الارض خليفة ، قالوا اتجعل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
 نسبح بحمك وتقديسك .. قال :
 اتي اعلم ما لا تعلمون » ۞

انها دنيا الناس وارض البشر ،
 وليست عالم الملائكة ولا مسكن
 الروح ، فيها المجد والنور ، والاحسان
 والاسادة . في آخر احوالها ان يكون
 فيها الخسر الى جانب النور ،
 والاحسان الى جانب الاسادة ، اما
 ان تكون خيرا سرفا ، واحسانا
 خالصا فذلك ان يكون كما ان يكون
 الانسان الذي يخلص للخير ويحضر
 لاحسان

ذلك هو ميزان الحياة البشرية في
 نظر الاسلام وتقديره ، وهو نظر قائم
 على الواقع ، وتقدير مقنن على طبيعة
 الانسان وفطرته ، ومدى ما فيه من
 استعداد للكمال الشري
 ولهذا امتدح الله الامة الاسلامية

ومن حق هذا الخليفة ان يكون له
 ملك ... واضيق حدود هذا الملك
 هو دنياه الخاصة التي يضطرب فيها
 كذلك يعترف الاسلام للانسان
 ببشريته ، فهو بشر ، ومن طبيعة
 البشر الخطا والانحراف عن الطريق
 السوي .. فلما انصرف الانسان
 او اخلا فهو انسان ، لا يهدر كرامته
 ولا تسقط انسانيته ، وامانه باب
 التوبة والمغفرة ، ولديه وسائل
 التطهر من خطياه ، بالصلاة .. من
 صلاة وزكاة وصوم وحج .. وكلها
 مناجاة الى رضى الله ورضوانه .
 اذ ليس اقتل للانسان ولا اضيق له
 من ان يستقل في مجتمعه بنظيفة
 يات بها او معصية يواقعها ، فان ذلك
 جدير بأن يجعل منه خطايا متعلما
 او شيطانا مفردا ان لم تمسكه يد
 لرحمة فتصبح خطيئته ، وتقوده
 في رفق الى مدخل الاساية الفصح
 يقول سبحانه وتعالى :
 « ... يا هادي الذين آمنوا على
 انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ،
 ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو
 الغفور الرحيم .. واتوبوا الى ربكم
 واسلموا له ... »

ويقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « والذي نفسي بيده لو لم
 تلنوا للذهب الله بكم ، ولجاء بقوم
 يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم »
 بهذه النظرة الرحيمة ينظر الاسلام
 الى الانسانية ، ويقدم لها الدواء
 الناجع لها ، فلم يجردنا مما
 فيها من غرائز دافسة الى حب

القائمة على هدى الاسلام وتعاليمه ،
وجعلها المثل العريب للانسانية كلها
بقوله تعالى :

« وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا »

واصل مما تتسع له مصفى
هذه الآية الكريمة ، أن يكون
المواد بالامة الوسط ، الامة التي
تمثل فيها صفات البشرية من
جانبها الروحي والمادي ، فهي امة
وسط بين عالم الملائكة ، عالم الخير ،
وبين عالم الجن ، عالم الشر . فالامة
التي تهتدى بهدى الاسلام هي امة
وسط بين هذين العالمين ، عالم الخير
وعالم الشر ، تمثل فيها اهم
خصائص البشرية على الوجه
الصحيح ، ليست خيرا صرعا ، ولا
شرا خالصا ، ويكون معنى قوله

تعالى : « ويكون الرسول عليكم
شهيدا » انه صلوات الله عليه يمثل
اكمل الكمال البشري ، فلتقم له امة
محمد - شهداء على الناس ، تمثلون
خير ما فيهم ، ومحمد شهيد عليكم
يمثل الصورة الكاملة التي يسمو
اليها البشر ويبلغ الحد الذي ليس
بعده حد يفصل بين عالم الملائكة
وعالم البشر ، وبهذا استحققت
الامة الاسلامية أن توصف بما
وصفها به الله سبحانه وتعالى : « كنتم
خير امة اخرجت للناس »

ان هذا اليأس الذي يملأ قلوب
المصلحين ودعاة الخير في هذا العصر
وان كان له ما يبرره لانتشار الفساد

والانحلال النظمي في العالم ، وقيلام
المذاهب الهدامة الفضيلة ، واذاعة
الاراء الجريئة على الدين والاخلاق
... ان كان لهذا اليأس ما يبرره ،
فان فيه مع هذا نظرة لناظر ...

حقا ان الفساد قد استشرى ،
وان الهداء قد بلغ مداه في هذا العصر
ولكن ذلك لا يشفق نظر الاسلام -
منافذ الأمل والرجاء في اصلاح
الانسانية وهدايتها

ينظر الاسلام الى تلك الامراض
المتفشية في هذا العالم نظر الطبيب
الى المريض ، ويراها شيئا متوقعا
في دنيا الناس ، لا غرابة فيها ،
ولا يأس من شفاها . وكما يعرض
الجسم ويصح ، ويقطع العسر بين
السلامة والمرض ، كذلك تعرض
الانسانية وتصح ، وتهتدى وتصل
وتتعرض لهزات تمزقها حيث ولها
أحياء ، ولكنها لا توقف سير الحياة ،
ولا تصدم امواجها

بل ان الاسلام يذهب الى أبعد
من هذا ، فيلجأ الى الانسانية
هذه الغطوات المربعة نحو المدنية ،
ويستبشر بهذه الانتصارات
الحاسمة التي استطاع الانسان أن
يحققها بالنزاع على قوى الطبيعة
وتسخيرها لمشيئته ، وتغوره
بالسيادة على هذه الارض التي
استخلفه الله عليها

ان الاسلام يرى في انسان القرن
المشرين انسانا قد نضجت مداركه ،
واستوت ملكاته ، وانسجت آفاق
نظرائه في ملكوت السموات والارض ،

يعر بها العالم اليوم ، والتي كان من
آلها ان زعمت الإيمان ،
واستخفت بالاخلاق واستهانت
بالمثل العليا ، ليست الا وعثة
عارضة في كيان الانسانية .. وعثة
القلب المجهور بفتوحات العقل الماحوذ
بروعتها وجلالها

والذي لاشك فيه ان هذه الهزات
ستخفف حدتها شيئا فشيئا ،
وتضعف آلهها رويدا رويدا ،
وتتوب الانسانية الى شوء من ارشد
يحرك منها عاطفة الدين ، ويضوء لها
طريق الخلق والفضيلة .. وذلك
بعد ان تلعب الايام بجدة هذه
المستحدثات الفاتنة ويطفأ بريقها ،
ويضعف اغراؤها

ان الاسلام يعترف بالعقل ،
ويركز كعاجه في مجالات النظر
والبحث ، ويطعن الى النتائج التي
يصل اليها في تلك المجالات ، فانها
جميعها تنجس الى غاية واحدة ، هي
الوصول الى الحقيقة الكبرى ،
والتحرف الى اخلاق العظيم ، الذي
احسن كل شوء خلقه

وغاية رسالة الاسلام في هذا
العصر ، وفي كل عصر ، هي انزلة
ما في الفطرة الانسانية من اشواق
الى الله ، وانارة الطريق اليه بالنظر
والتأمل في ملكوت السموات والأرض ،
فلما انتهى الانسان الى هذه الغاية
امتلا قلبه بالخير ، واشرفت نفسه
بالفضيلة ، وتحركت جوارحه الى
العمل الصالح خيرا وخيرا البشر
جميعا

وكل هذا خلق ان يبلغ به يوم يبلغ
الإيمان الوفيق بالله .. الإيمان القائم
على المعرفة الكاملة ، والنظر السليم
ان الطريق الى الله في شريعة
الاسلام هو العقل ، وكلما ارتقى
العقل ، واتسعت آفاق نظراته ،
كلما وضحت للانسان معالم الطريق
وتكشفت له الحقيقة الكبرى ، فاعتلا
بها صدره بقبنا واطمئنانا

حقا ان تقدم الانسان في هذا
العصر قد ملا عليه دنياه بخلاف
الحياة ومنها ، وان هذا التقدم قد
امتد الى احاسيسه فليتمظها
ومشاعره فاكلرها ، وكان من هذا
ان انصرف الكثيرون عن طريق الهدى
والبحر الى أهواء النفس .. حق كل
هذا ، ولكن لا بأس ، ولا خطر ملهم
يصحب الانسان هذا العقل الناضج
والعكر السليم

ان العقل هو المصباح الذي يشرق
على النفس ، بنور المعرفة ، ويكشف
لها من اسرار الوجود ليعمل به بما يلا
القلب اجلالا واعظاما لموجد هذا
العالم ومبدعه .. ذلك ان المعرفة
الحق لا يستقل بها العقل وحده ،
ولا يعيش في محيطه صورا ذهنية ،
ومعاني خامدة ، بل انها تنبع من
محال الفكر الى شعاع النفس فتوقظ
المشاعر ، وترهف الوجدان ،
وتمازج المواقف ، فتصل ما بين
العقل والقلب ، واذا اتصل العقل
بالقلب فذلك صمم الإيمان الذي
يعصمه من الضلال والغرور

وان هذه الهزات النفسية التي

لوعاد محمد عليه السلام

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

فانما يكون مبالغا لو كان ما تخيله
بعيدا أو غربا في بابه ، ولكنه في
الواقع أقرب شيء الى الاحتمال مع
هذه البشرية التي تخطئ فيها
الشیطانية والخنزيرية والحملية في
وقت واحد ، فلا تزال حربا على من
ينفعها والعوية في أيدي العابثين بها ،
وان كبروا
العث بها كل
يوم مرات بعد
مرات
لو عاد السيد
المسيح لاتكره
كثيرون ممن

لو عاد السيد المسيح لاتكره كثيرون
ممن يحبون باسمه ويتبعون
هناجته ، ولو عاد محمد عليه
السلام لكان له نصيب كذلك
التصيب ممن يرفعون القفرا بهداه
الاسلام ، والاسلام يرى منهم

من الامايل التي تعاد ولا تمل
امثلة للكاتب الروسي (دستيفسكي)
عن السيد المسيح ومحكمة التعيش
في قصة الاخوة كرامزوف
وخلاصة الامثلة ان السيد
المسيح عاد الى الارض واخذ في
وعظ الشعب وبشيره بالملكوت
فاقبلوا عليه
واستمعوا له
واوشكوا ان
ينفضوا
عن وعظهم
ودعائهم
المهمودين ،

يعيشون باسمه ويتحل هباته
ولو عاد محمد عليه السلام لكان
له نصيب كذلك التصيب ممن
يرفعون العقيرة بهداية الاسلام
والاسلام يرى منهم ، وكل ما هناك
من خلاف ان المسألة لا تمر بتلك
السهولة التي توهمها رئيس محكمة
التعيش او من يتصلق في الاسلام
لتحل عمله ، وأنه سيتقدم على فعلته
نظما يكفر من سيئاته ، ان كانت
سيئاته مما يقبل التكفير
واسأل نفسي كيف يتفهم المسلمون
على احسن وجوه النفع بعودة النبي

فاشفق هؤلاء على مكائهم واومروا
الى رئيس محكمة التعيش فامتقله
وتوهمه بالحاكمة والحكم عليه
لتخليه الشعب والانحراف به عن
تعاليم السيد المسيح ، وقال له :
ان هؤلاء الذين يقولون عليك اليوم
هم اول الثائرين عليك واسبق
المبادرين الى تنفيذ القضاء عليك
امثلة تعاد ولا تمل لان الصبر بها
لا تنقضي في حقبة واحدة ، ولا تزال
ميرة الدهر كله في احاديث المصلحين
والمفسدين
ولم يبالغ الكاتب العظيم في تخيله ،

داخل القصور الثلاثة
وتوى قبر النبي محمد (ص)
ومن مسجد أبي بكر الصديق

ARCHITECTURE

عليه السلام ترد الامور جميعا الى نصابها : هـ لم اقل هذه الاحاديث ا هـ وينتهي القيل والقال ويبطل الخلاف والجدال ، ويبطل معها بلاد اولئك المحققين الذين يستندون الى الحديث الكذاب في التضييل وترويج الاباطيل

قراءات القرآن

ومسألة الروايات القرآنية دون مسألة الاحاديث في اشكالها ونتائج الاختلاف عليها ، فلل روايات التي لم يتفق عليها القراء لا تغير شيئا من احكام القرآن ، ويمكن الاخذ بها جميعا ولا ضرر في ذلك ولا ضرر

الا انها لا تحتمل اقل اختلاف مع وجود النبي الذي تنزل عليه القرآن فما بقوله فيها فهو مجتمع القراءات ومرجع الروايات ، ومتى استمع الناس الى تلاوته - في عصر التسيير - منك ذخيرة الابد في فكرة الاجيال ، وسيبقى صوته بتلاوة القرآن اول ما يسمعه السامعون في مجالس الذكر الحكيم

الخلافة والامم

وبالنسبة مسألة الخلافة ، بل بمضلة الخلافة

تلك المضلة التي سالت فيها بحور من العلم وجداول من النماء وبقيت وراء كل اقسام تذكره في الاسلام حين تذكر السنة والشيعة والامامية والزيدية والاسماعيلية والزارية ، وحين تذكر الهاشمية والاموية والعباسية والفاطمية وغيرهم وغيرهم من المنقسمين واتسام المنقسمين

عليه السلام فترة قصيرة من الزمن ، وما هي المسائل التي يرجعون بها الى شخصه الكريم فيسمعون منه فصل الخطاب فيها ؟

اسال نفسي فتخطر لي مسائل خمس يرجع فيها الى شخصه الكريم وبمضى جوابه فيها كل قضاء فلا حاجة ولا احتياط ولا حاجة الى الاحتياط والتاويل من مجتهد أو معتد وما اشبه الاحتياط والتقليد في هذا الزمان

تلك المسائل الخمس هي : مسألة الاحاديث النبوية ، ومسألة الروايات في قراءة الكتاب المعيد ، ومسألة الخلافة والامم ، ومسألة الرسالة والنبوة بعد خاتم المرسلين ، ومسألة المذاهب الاجتماعية الحديثة وحكم الاسلام عليها وقول نبي الاسلام فيها

مسألة الاحاديث النبوية

ان رجال الحديث قد بلغوا العتبة من الاجتهاد المشكور في جميع الاحاديث وقبورها وتقسيم رواياتها واسانيداتها ، وقد جعلوا من اقسامها الثابت والراجع والحسن والمقبول والضعيف والمشكوك فيه والمرفوض وجعلوا لكل قسم شروطه وعلاماته فاصبح الحديث بفضل هذه الشروط والعلامات علما مستقلا يتعرج له علماء مستقلون

وبعد كل هذا المجهود المشكور لا تزيد الاحاديث الثابتة على عشر الاحاديث المتناولة في الكتب وعلى الاسنة وكلمة واحدة من فمه الشريف

ولا حاجة الى السؤال عن الفاشية
فان الاسلام بمقتضى الجليلين والمنجبرين
ولا حاجة الى السؤال عن الشيوعية
الماركسية ، فانها ملعونة في كل دين
وانما يسأل النبي عليه السلام
في الاشتراكية فيقول ما قاله القرآن
حيث نهى ان تكون الثروة في دولة
بين الاغنياء . . ثم يسأل عن شرحها
فيلقاء منه المسلمون على اقوام المهاج
واسلم الحلول

وثاني على الهامش اسئلة عن
ترجمة القرآن ومن حقوق المرأة
ومن دعاوى المسلمين في الاحكام
والقوانين باسم الدين ، ومن احاديث
شني مما يتحدث عنه الصحفيون
واشباه الصحفيين

وسمع من النبي عليه السلام في
اولئك كله جواب يفي عن الفجواب
او عن كل جواب

ونعود الى محكمة التعيش
وما يشبه محكمة التعيش بين
المسلمين

ان كاتب هذه السطور آخر من
يؤمن بافئاع العقول او بسلطان
البرهان في الافئاع

ان كاتب هذه السطور قد رأى
يعينيه انسا الغرب واصفق من
ينكروا الشمس في رابعة النهار

وليس بالمستحيل عندي ان
بصائدك المائد وبكابر الكابر في
الثنين والثنين يساويان اربعة وفي
واحد وواحد يساويان اثنين ؟

بل ليس بالمستحيل عندي ان
يكلموك المكابرون في معنى الواحد
ومعنى الاثنين وان هنا خمسة

ثم اوصيت يا رسول الله في امر
الخلافة ؟ وهل اوصيت بها دينية او
دنيوية ؟ وهل تريدنا اليوم على
هذه اوعلى تلك من صفاتها واحكامها ؟
فاننا قال عليه السلام اوصيت
بكنا ولم اوصي بكنا ، فكنا مع
بيده الشرف على تلك الصفات
والمجملات فلما هي بيضاء من غير
سود ، واذا هي بقية من بقايا الماضي
تعال الى دار المحفوظات لعمرو والحلبر
او يلقى بها حيث لا حس ولا خير
وكفى الله المؤمنين شر القتال
وذكري القتال

الرسالة بعد خاتم الرسائل

والخطب اهن من ذلك جانا في
سالة الرسالة والنبوة بعد خاتم
الرسائل ، فان المحالفين للاجماع في
هذه المسألة واحد في كل خمسة
مسلم ، وسينتهي خلافهم عما قريب
ولكن اذا انتهى بكلمة من الرسول
الذي يؤمن به المسلمون جميعا فتلك
هي النهاية العاصلة ، وقد تمنع
في المستقبل اضرارا لا يقاس عليها
ضررها في الوقت الحاضر ، وغير من
واحد ينشق على خمسة ان ينشق
الخمسائة فلا ينشق منهم واحد

الماهات الاجتماعية الحديثة

وما تولاك يا رسول الله في دعاة
الماهات المعاصرة من اجتماعية اوغير
اجتماعية ؟

لا حاجة الى السؤال من
الديمقراطية ، فان سابقة الاسلام
فيها اصلح من كل سابقة



باب قبر النبي ، آية من آيات الفن الإسلامي ، وهو مصنوع من العرعر ومغطى
بثقوش والصبة ، والتي جُلبت اليه من هونان من الرمر الجميل

وليس بواحد وذلك صفو ليس رقم
من الأرقام
فإذا عاد النبي عليه السلام وقضى
قضاه في أحكام الإسلام فلا والله
لا يعلم الناس من يشكك في كلامه
وبينائه وفي ملامح وجهه وعلامات
حنمانه ، ولا والله لن يسلس المقادير
يلج في الصناد ويضيق عليه الجاه
أو الغنى بما قصاه الرسول وتلقاه

الناس منه بالتسليم والقبول
غير أنه ، فيما نحسب ، عنساد
لا يتمتع أصحابه ولا يطعمون في الرجاء
منه حتى تفحاهم الحوادث بالسدم
عليه ، وعلى الله على محمد في
الأولين والآخرين ، فما هو إلا أن
يعود فلا تمر عليه هداية المهتدين
ورياضة الذين لا يهتدون ، فلا
يصنون أحدا من الدنيا ولا عن الدين

لوعا والسيد المسيح

بزم الدكتور أمير بطر

ميدالية الحرية بلجنة الأمريكية

الغرض من لغات وعبارات لا يفهمها
المصلون والمستمعون ، ولا يدرك
معاني الشروح والتفاسير التي ترد
على السنة الوماني والكهنة ، مما لم
يطرحه يوم ان مادي بدبه ، ومما
لم يعنه بتاتا . واخشى ان يعاد
تلك الاماكن غاضبا اذا ما استمع الى
الجدل في موضوعات الشد فيها
الخصيلاف ،

وانشئت فيها
مسافة الفرقة ،
مذهب فيها
المسيحيون
اجرابا ومذاهب
وشيعا بغير

سوغ جوهرى . واخشى ان يتعلق
صاعدا الى السماء ، متى علم ان
الزواج بين بعض هذه المذاهب تحرمة
قوانينها ، وان التعاون والاخذ والرد
بين معتنقيها لا وجود لها ، او تكاد
تكون كذلك ، وكان كل مذهب منها
دين

« وعلى الارض السلام . . »
هذه هي العبارة العالدة التي
اقرن بها مولد المسيح . والسلام

تري ماذا يرى السيد المسيح لو
عاد الى الارض ليتفقدتها ، بعد ان
اذاع رسالته فيها ، كما يعود الزارع
الى حقله بعد ان القى بذور الحنطة
وسقى التربة ورعاها ، وترك وراءه
الاعوان والحراس لحمايتها ؟
هكذا اذا افترضنا جدلا ، كما
يستنتج من عنوان هذا المقال ، انه
خالى الدهن مما

آلت اليه تعالى به
بعد ان مضى عليها
نحو عشرين قرنا
الزمن

لمصل اول
ما يتفقده في العالم

المسيحي ، اماكن العبادة التي احب
على موافقها الاحتفاظ بمبادئه ،
والحرص على ذلك الارث الحالدين
وصاباه ، ونشر رسالته . ترى
ماذا يكون رايه فيها ؟

لا شك انه قد برضى عن بعضها
نوعا ما ، ولكنى اخشى كما يخشى
عدد يذكر من رجال الدين انفسهم ،
انه لن يفهم ما يدور في بعض تلك
الاماكن من رسوم وطقوس ، وما



السيد المسيح

(لقمان ايطالي مجبول)

ان التاريخ يمجّد نفسه ، وان المسيح كان يلهب بعض هؤلاء المنسذوبين والحظاء بالسباط ، ويطردهم طرداً ويلقي اوراقهم طعمة للثيران ؟
في خلال السنوات العشر الماضية اقيمت الوف الخطبة بعدة لغات ، واشتركت في مناقشتها ممثلو عشرات الدول ، والوادر الاعظم منهم من المسيحيين ، واُذرحبت الفرائير بالاراق والسجلات والنقسلرير والمنشورات . فهل خلت حطبة واحدة ، او سجل او تقرير او مشور واحد ، من الوان السباب واللعنات ؟ وهل عفا لسان منكلم

للعالم الذي نعيش فيه : حصن السعادة الحصين ، الذي اذا تهاوت اركانها ، وتهلعت جذرائه ، او ظل مهدداً بالخطر وان لم يتصدع او يصب بسوء ، فقل على طيب العيش وراحة الضمير وهدوء البال السلام بل قل ان الموت خير من الحياة ، فابن السلام في العالم المسيحي ، ان لم يكن في سائر انحاء المعمورة ، والحروب الساخنة تلك ذلك الحصن ينشئ ضروب الاسلحة ، والحروب الباردة تظل شاهرة سيوفها فوق الرموس فتهدده بالخطر صباح مساء نكرة واصيلاً ؟



لقد صورت لنا الكتب المقدسة المسيح ، حليماً فوق كل حلم ، وغموراً فوق كل مفكرة ، ولكنه ابي ان يرى الفساد والعوض في الهيكل فالهب المبشرين فيه بالسباط وطردهم طرداً

وقد ذهب تفكري وانا اذكر هذا العادث ، الى ذلك اصرح السامع في مدينة نيويورك ، وقد انعقد عليه سئون دولة ويبف ملايين الضحايا وحشيت فيه من مندوبيها ومعاونيهم المئات من السياسيين ، والخذلة معقسلادولياً لعمون الامن وتوطيد دعائم السلام العالي . ولساوت : ترى ما الاثر الذي يتركه هذا الصرح ، اذا ما حضر المسيح جسطائه ، واستمع الى خطبائه والمناقشات التي تدور فيه ، في سبيل السلام ؟
هل ابعد من الحقيقة اذا قلت

من يديه القول وما يكلل لامعاته
من الاهتمامات ؟

ولعل مخطئه في هذا التفكير ،
فقد يعيد المسيح على مسامعهم هذه
الافسوال الماثورة التي جاءت على
لسانه منذ عشرين قرنا ، فاصبحت
اساسا للدين المسيحي ، الا وهي :
« احبوا لعنادهكم ، بلوكوا لامنيكم
احسنوا الى مبغضيكم ووصلوا للذين
يسبئون اليكم .. وان سلمتم على
اخصوتكم فقط اوجافتم الغريب
منكم » ، فاي فضل تصنعون ؟



لقد اوصى المسيح عباده بالزكاة
والصوم والصلاة ، بيد انه اذا عاد
الى الارض ندم على ما فعل ، اذ
يجد الناس قد اتخذوا هذه الممارسات
سبلا للنفاق والرياء وباسمها
عمدوا في الضلال ، ولجروا في الغوايات
وركبوا رءوسهم ، ونسوا او تناسوا
قوله :

« متى صنعت صدقة فلا تصوت
قدامك بالبرق ، كما يفعل المراءون
في المجمع والازقة ، لكي تمجدوا من
الناس .. متى صنعت صدقة فلا
تعرف شعالك ما تفعل بعينك »
« ومتى صليت لا تكن كالرثنين ،
فانهم يحبون ان يصلوا في المجمع
وروايا الشوارع لكي يظهروا للناس
متى صليت فادخل مخدعك واخلق
بابك ، وصل الى ابيك الذي في
العماد .. وحينما تصلون لا تكررُوا
الكلام باطلا »
« ومتى صمت لا تكونوا عابسين

كالرثنين ، فانهم يمشون وجوههم
لكي يظهروا للناس صالحين ، اما
انت فتحت صحت فادهن راسك
واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس
صالحا »

ومما يزيد المسيح نفعا وحرزا ،
ان الطبايع البشرية لم تتغير تغيرا
بذكر في خلال هذه القرون الطويلة
برغم رسالته الخالدة « مثال ذلك
ان الناس لا يزالون يتهون عن خلق
ويأتون مثله ، كما كانوا يفعلون منذ
الاف السنين ، وان المسيحيين في
اكثر المملكات الدولية على الاحص
يشرون بما لا يفعلون ، ويعيبون
الغريب ما تظفل في نفوسهم من العيوب
والنقصات وكانهم لم يقرأوا او يسمعوا
ما جاء في قوله :

« لما نظر الى القدي الذي في
عيني اخيك ، واما الخشبة التي في
عينك فلا تطرح لها ؟ وكيف تقول
لاخيك دعني اخرج القدي من عينك
وحاشي الخشبة في عينك ؟ يا امرأتي
اخرج اولا الخشبة من عينك ،
وحينئذ تبصر جيفا ان تخرج القدي
من عين اخيك »

ولعل الفيلسوف الانجليزي
« برتراند رسل » قد ضاق لربما
بالعالم المسيحي ، وبعد من المبادئ
المسيحية ، حينما نشر ذلك الكتيب
الذي اتمط له عنوانا صارحا - « لماذا
(انا) لست مسيحيا » . وقد بلغ فيه
نهاية التشاؤم حين ذكر في معياره
القوية الاحالة « ان آخر مسيحي
قد مات على الصليب » وهذه اكبر
لظمة اصابت الدين المسيحي منذ

شأنه . ومع تسليمنا بهذا التشاؤم
فإننا لا نشك أنه لم يضع كتابه
هذا ، إلا انتهازاً للعالم الميحي ،
ولعله كان يمتنى بريطانيا أكثر من
غيرها ، والفيل على ذلك أنه ذكر
في كتابه المشهور « لماذا يحارب
الناس » (١) ما معناه أن بريطانيا
تحاول رفع مستوى الحياة ، في
الوقت الذي تجوع بتشديد الواو
فيه مستعمراتها لأشباع رعاياها ؟



لو عاد المسيح الى الأرض لعاد
نشر هذه التعاليم السلبية بعرف
من نار ، وزاد عليها المناداة بتطبيق
المنطق على تفسير الكتب المقدسة ،
بما يلائم العلوم الحديثة التي ظهرت
منذ نهاية القرون الوسطى ، لاسيما
اكتشافات كوبرنيكوس في الملك
والطبيعة ، وفارون في علم الأحياء ،
وعشرات سواها في الأنثروبولوجيا
والعلوم النفسية والاجتماعية فضلاً
عن حركات الإصلاح والنهضة
العلمية والثورة العلمية التي جاءت
نتيجة لذلك . ولعل في مقدمة ما يريد
على الكتب المقدسة « سفرًا جديدًا ،
يصور فيه الله سبحانه وتعالى على
حقيقته ، لا كما نفعه جمهورية
الجهلاء من الناس ، وأن نسبت لن
انبي رواية « الفراعسي الحضراء »
التي مثلت على أحد مسارح نيويورك
ثلاث سنوات متوالية ، مرتين يومياً
(مابينيه وسواريه) ، كان « الله »

فيها بطل الرواية . وكانت أهم فكرة
فيها تصوير البطل انساناً رحيماً
يلدرك مقاصد الإنسان ، ولكنه يحسن
كالإنسان ، يشتد حيناً ويلين حينه
ويطالب الإنسان باستعمال عقله ،
مع الاسترشاد بقارة عاطفته . وكانت
أكثر المناظر اثراً ، وقوفه مع أحد
اللائكة على قمة جبل ليظل على نبي
الإنسان ، فيلحظ لما أثبت بينهم من
شروع ، ولما تمادوا فيه من ضلالة
فيقول : « الكمل زالموا وفسدوا ،
وأعوذهم مجسد الله » ثم يهتد
بالاستقالة وهو يقول :

— Even to be a God is no bed of

أي حتى أن تكون الها ، ليس
فراشاً من ورد !

وشبه آخر يفعله المسيح ليحيا
لو عاد الى الأرض ، إلا وهو الضرب
ببد من حديد على أولئك الذين
ينجدون الدين وسيلة للبطونهم ،
والتيكبل بأعدائهم ، والعبور الى
عروس المعد والسلطة على قنطرة
مرجئت العالسين عليها . ويأجبنا
نر أنه اعاد كتابه اقواله المألوفة في
هذا الصدد ، على اللغات العامة
ومخارق الطرق وفي كل مكان ،
يعرف كبيرة باردة مضادة للكهرباء
ألا وهي :

« احترسوا من الانبياء الكذبة ،
الذين يأتونكم بشياع الحملان ، ولكنهم
من داخل ذئاب خاطفة . . . وحصل
تحنون من الشولد حيا ومن الحسك
تينا ؟ »

(1) Why Men Fight.

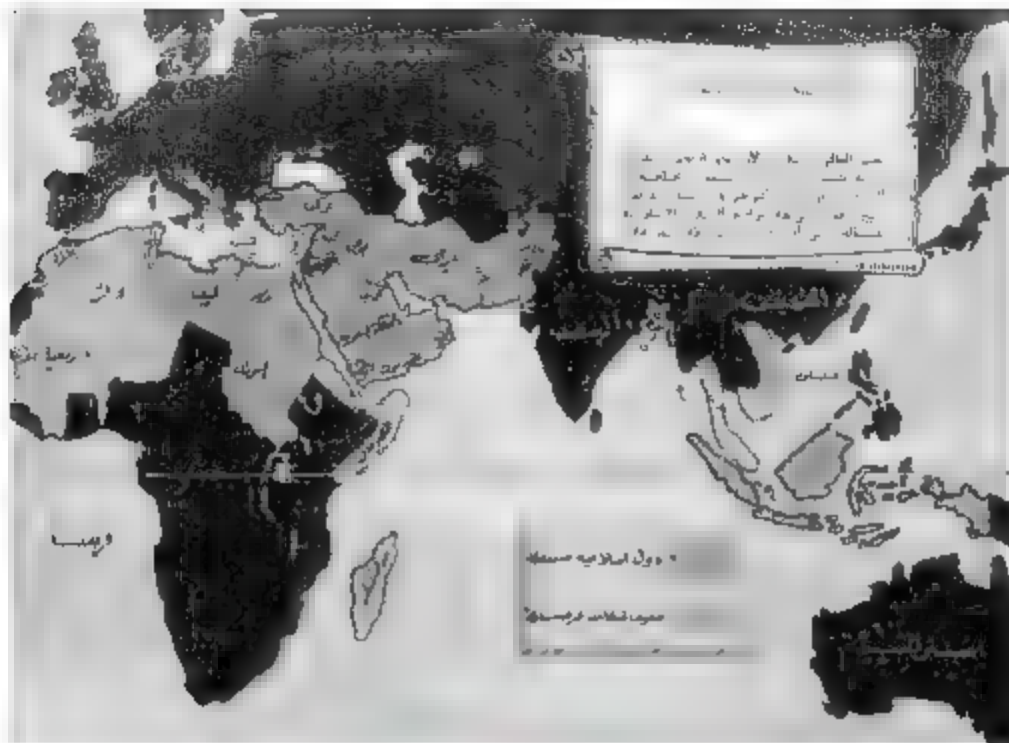
العالم الاسلامي

بالصور والأرقام

بدأ ظهور الدولة الإسلامية في منطقة خيطة في الطرف الغربي لجزيرة العرب ، لم سرعان ما امتدت هذه الدولة وانتشر نفوذها حتى عم الجزيرة كلها ، وجاوزها الى مختلف انحاء العالم . ففي آسيا شمل بلاد الشام والعراق وما اليهما في الشمال . ثم اتجه الى الشرق منتقلا من ايران الى الهند والصين وجاوه والملايو واليابان . وفي افريقيا شملت الدولة الإسلامية مصر وبلاد النوبة والسودان والحبشة واوغندا ، كما شملت طرابلس وتونس والجزائر ومراكش وكثيرا من الانحاء في شرق افريقيا وغربها . وفي اوروبا امتد الاسلام عبر جبل طارق حتى جنوب فرنسا ، ثم الى البلقان وسواحل بحر اوروبا من طريق البوسفور والدرديل وبحر مرمرة . كما نفذ اليها من طريق سيبيريا الغربية حيث تدفقت النحوب التركية والمغولية الإسلامية وسيطرت على الاناضول وحوض الفولجا وسهولها والطرف الجنوبي الشرقي من روسيا والسواحل الشمالية لبحر قزوين والبحر الاسود . وما لبث العهد الاسلامي ان شمل اكثر جزر البحر الابيض المتوسط وفي مقامتها : قبرص ورودمس وكريت وصقلية ومالطة . وكذلك دخل الاسلام امريكا ، وفيها الآن نحو مليون من المسلمين

ويقدر عدد المسلمين في العالم الآن بنحو اربع مائة مليون ، اكثرهم في آسيا ، اذ يقدر عددهم فيها بنحو ١٥٠ مليونه ، وفيها افريقيا وبعدها منهم نحو مائة مليون . كما تحتوي اوروبا على بضعة ملايين من المسلمين ، منهم نحو مليونين في يوغسلافيا ، ونحو مليون في كل من البانيا وبلاد البلقان . ويقسم الاتحاد السوفييتي من المسلمين حوالي ٤٠ مليون نسمة

وكانت الخلافة الإسلامية تجمع تحت لوائها الفعلي ، أو الاسمي فيما بعد ، اكثر البلاد الإسلامية في الشرق والغرب ، ثم انفصلت منها هذه البلاد ، وانبتت الخلافة نفسها بالبناء الخلافة العثمانية في اعقاب الحرب الاولى





صور من العالم الإسلامي في الصين : قسم بلاد الصين أكثر من خمسين مليون من المسلمين أكثرهم في مقاطعة التبتية ، ولهم كلمة للديانات العليا ، ومعظم حريصة ودينية ومغنية . ويرى هنا بعضهم في مسجد « تشانغواي »

في روسيا : يضم الاتحاد السوفياتي أكثر من أربعين مليوناً من المسلمين ، ينتشرون في سهول « القوقاز » ، وفي الطرف الجنوبي الشرقي من روسيا . ولهم مسجد ومعظم كثرة خاصة بهم ، واللهم يتبعون المذاهب . ويمثل هذه الصورة طائفة منهم ، يؤدون صلاة الجمعة في « موسكو » عاصمة روسيا





في أندونيسيا يقدر عدد المسلمين في أندونيسيا بمائة وسبعين مليوناً ، يؤلفون نحو ٩٠ ٪ من سكانها . . . ونظام الحكم فيها جمهوري ديموقراطي ، وعاصمتها « جاكرتا » وكانت مستعمرة هولندية ثم استقلت بعد ثورات مسلحة ، وعقدت بينهما معاهدة لتنظيم العلاقات . ويرى هذا بعض كبار العلماء والمفكرين وهم يؤيدون الصلاة جماعة

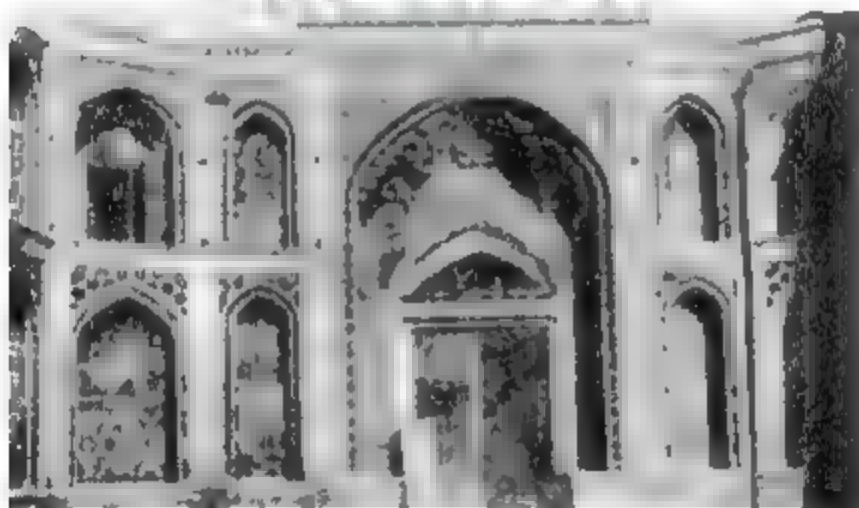
في الهند : عازات الهند - بعد انفصال باكستان عنها - لهم خمسة ملايين من المسلمين ، وبها معاهد كثيرة وجامعات ومكتبات وجمعيات إسلامية . وكثير منهم يشتركون في إدارة الحكومة وفي الجيش ومختلف مناصب المسئولية والخدمة . وكان المسلمون في الهند قديماً هم أهلها وحكها . . . ولهم آثار عظيمة في « تاريخ مدن لا آثري القمم

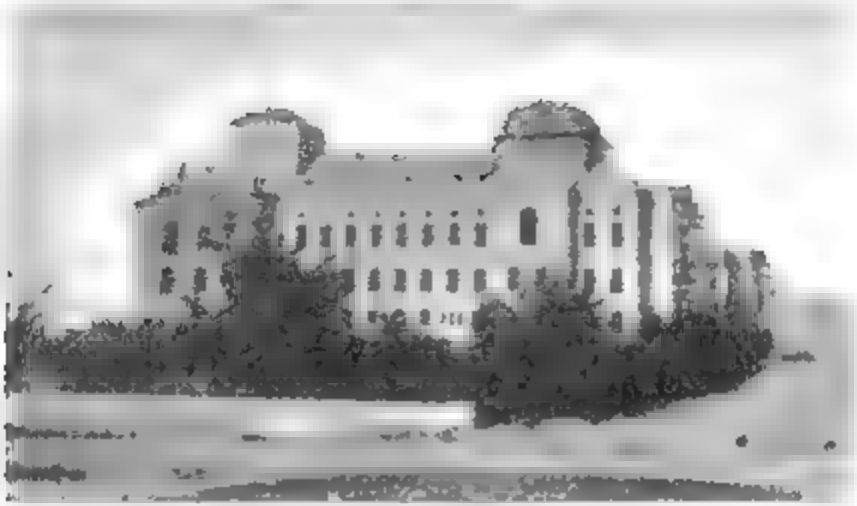




في تركيا : كانت تركيا حتى عهد قريبه أكبر الدول الإسلامية ، باعتبارها مقر **الخلافة العثمانية** ، ثم ألغيت الخلافة فيها على يد « أتاتورك » وصار الحكم فيها جمهوريا ، وعاصمتها « أنقرة » . ويوجد كثير من المساجد القديمة في مختلف أنحاء البلاد التركية . ويرى هنا سبيل الحبيبي المرنى يؤدون الصلاة أمام لكنائسهم

في إيران : كانت إيران قبل الإسلام مقر **العبادية الفرس** المسماة للإمبراطورية الرومانية **في إيران** وقد طلب المسلمون على **الأميرانيون** . ودخل الفرس الإسلام « وصار لهم نفوذ كبير في عصور الخلافة العباسية . ول إيران الآن نحو ١٧ مليون مسلم ، وعاصمتها « طهران » . ومقر الحكم بها أميرالوي دسوي . وبها تسمى للمسجد الأكبر ، هذا أحدها





في أفغانستان : تحتوى بلاد أفغانستان على نحو النى عشر مليوناً من المسلمين . وعاصمتها **«كابل»** . ونظام الحكم فيها ملكي دستوري . وكان الإنجليز قد احتلوا لم استقلت بعد حرب طاعنة طارت الفترة فيها عليهم . وولعت فيها عدة انقلابات انتهت بقتلوا المسلمين الأفغان . ولتمثل هذه الصورة النار ابعديه لوزارة خارجيتها

في بولونيا : يبلغ عدد المسلمين في بولونيا أكثر من اثنى عشر ألفا . يعيشون مع المسيحيين من مواطنيهم في سلام وتعاون ودى . وبنهم مفكرين وصحف وجعيرات خاصة بهم . وفي سنة ١٩٢٨ ملوا تنظيم تسمىهم الدينية وعلاقتهم مع القول الاجتماعية بواسطة مجلس اثنى بربى هذا اتملاء الاولون بعد اول اجتماع لهم

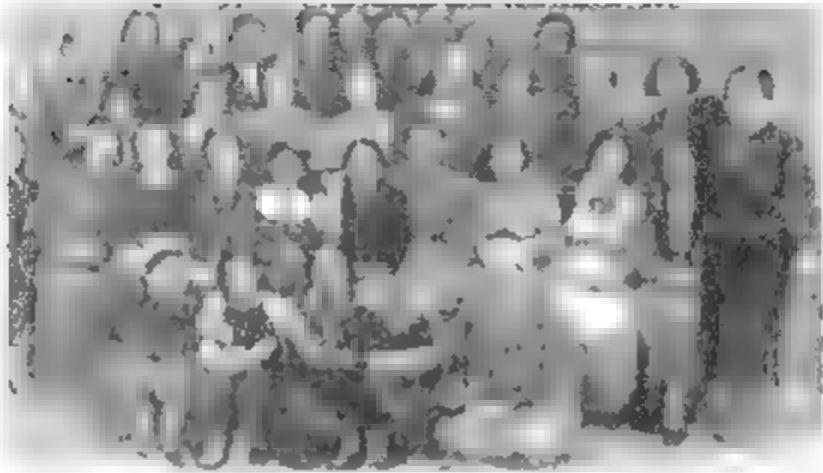




في البانيا : يقدر عدد المسلمين في البانيا بحوالي مليون . يمثلون اربعة احواس من سكانها .
ولهم اكثر من مائة وعشرين مدرسة للعلوم الاسلامية والفتيات
الحديثة وكثير منهم منشرون في منطقته « اشكودرا » وهذا مسجد
اخرى بالصليانية تسمى في عهد الخليفة الصليبي سليمان القسطنطيني

في اليونان يبلغ عدد المسلمين في اليونان نحو مائة ألف ، ويتم التزعم بولاية تركيا
أفريقية ، وفي مصر تسمى موكبي ، وهذا الرج . ولهم آثار للافتتاح في
شبهها ثلاثة مدين يدور موكبي في وزراء العدل بها ، وصمم أعضاء في مجلس الشيوخ
والشيوخ ، ولهم أوقاف كثيرة ومباني وعمارات خاصة . وهذا بعض من المهرم الإسلامي بها





في **يوغوسلافيا** : لهم **يوغوسلافيا** نحو مليونين من المسلمين ، اترهم بمنطقة البوسنة والهرسك . ومنهم وزراء ومواب ولهم مدارس ومعاهد اسير على نظام التعليم في الارض . كما ان لهم الكاديمية الاسلامية عليا ، وندارس خاصة بقبائل ولوي هنا طبقات احصاها . ولهم مساجد كثيرة وحيصات دينية خاصة بهم في مختلف الاتحاد

في **شرق افريقيا** : لهم في شرق افريقيا بلاد اسلامية عددهم هم مستقلة ، منها امارات **انجليج الفارسي التي تشمل الكويت وقطر والبحرين وسلطنة مسقط وعمان وامارات جنوب الجزيرة العربية كالتيمر والمكلا وطرموت وعمان ولنج ، والصومال الاثريزي الايطالي ، وفرنسا ، ولي كل منها تيم من المؤسسات الاسلامية**





في إنجلترا : يبلغ عدد المسلمين في الجزر البريطانية الثلاثين المليون أكثرهم في لندن
 ماسنجا ، وفي مدن : جلاسجو ، ومفتسبر ، وكريست ، وأندره . ومن
 بينهم نحو خمسة آلاف من الإنجليز أنفسهم . ولهم مساجد كثيرة في مختلف المناطق التي
 يسكنونها . وأهمها مسجد « روكنج » الذي يربها ، وهو يقع على مسافة ٢٤ ميلا من لندن

في ألمانيا لم يدخل الإسلام في ألمانيا إلا منذ عهد قريب ، وماتزل عدد المسلمين فيها
 قليلا ، لكنه أخذ في الزيادة . وقد أسست في « برلين » جمعية إسلامية تضم
 عناصر عربية وعراقية وشمسية ، وهما مسجد الطائفة الأحمدية ، وكثيرا ما يؤدي
 المسلمون هذه صلاة الجمعة في دار السفارة المصرية ، كما يري في هذه الصورة





في أمريكا : تضم الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مليون مسلم ، بعضهم من المهاجرين إليها من البلاد العربية ، ومن التتريين . وبعضهم من أهلها الأصليين . وكثير منهم يحضرون إلى المساجد الخاصة بهم ، ولهم مساجد في مختلف الولايات وجمعيات دينية خاصة ، ومسجدين في « واشنطن » و « ديريها » ليعلمن المسلمين الأمريكيين يستمعن لأحد الدروس

في فرنسا : تضم فرنسا حوالي مائة ألف من المسلمين ، يقيم أكثرهم في باريس خاصة ، وفي سائر مرسيليا ، وهذا عدد كثير من الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام بعد الفتح الثالث في شمال إفريقيا ، وخاصة « الجزائر » التي لديها فرنسا جزءا منها . ويرى غشا بعض الأمر المسلمة حب عملاء المبدأ في مسجد باريس



كيف نشأت وتطورت؟

بم الأستاذ محمد رفعت

وزير للوزن السابق

يحدثنا الكاتب نفسه - أن يعتقد هو وجيشه الإسلام ديناً ، فلا يلت أن يدين له بالطاعة جيش عظيم لا يقل تعداده عن مائة ألف جندي إذا نادى بهم نابليون وأصددهم المحارب استطاع بهم أن يحيى أمة العرب ويضع الشرق ثم تمددت الأوهام وبخبرات التخييلات فلما بنابليون يرد أمام حصن مكاء ، ويجلو لا عن حكايا وسوريا فحسب بل عن مصر والميدان الشرقى كله لأزكا الشعوب العربية تنتظر رجالها المرتقبين من بين أناتها العرب لا من الفساة العائنين

وظهرت حركة الوهابيين أو السعوديين في أوائل القرن التاسع عشر وهم نفوذهم شبه جزيرة العرب جميعها وأحلوا يدقون أبواب العراق وسوريا وينزلون بالقوات العثمانية التي كانت تضرهم الهزيمة تلو الهزيمة حتى كادوا يسيطرون على الشرق العربي في آسيا لو لم يلجأ سلطان العثمانيين إلى والى مصر

يحدثنا «مشولور» كاتب مذكرات نابليون بونابرت وهو في الأسر بجزيرة سنت هيلانة أن نابليون قال أن الأقاليم التي تخضع للدولة العثمانية ويتكلم أهلها باللسان العربي لتنادى بضرورة أحداث انقلاب سياسى عظيم وأنها لتنتظر رجالها المرتقب . ولابد أن يكون الخيال قد فسط بنابليون بعيداً فظن أنه كان الرجل المرتقب نفسه حين ساقه القدر يوماً ليخضع مصر ويخلصها من حكم المماليك وريقة النعمية العثمانية ، ثم برحق . ثم شمالاً إلى سوريا فشرقاً إلى العراق فخليج فارس لم ينتهى من هذه الأقاليم جميعاً وحيدة تتألف أكثرها من الشعوب العربية وسيطر عليها بونابرت ، كما سيطر عليها الإسكندر الأكبر في الماضي البعيد

وما له لا يستهويه الخيال لئلا هذا المشروع وقد حبه اليه الشيخ الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر في ذلك الوقت حين اقترح عليه - كما

لنجدته واخضاع تلك الحركة ، ولو
 نجحت ثورة السعوديين حينئذ ،
 لتوحدت كلمة العرب ولعلد الاسلام
 الى قوته وسماحته الاولى ولا يمكن
 للسعوديين بمضى الوقت وباختلاطهم
 باهل الشام وسائر الشعوب التي
 تسكن سواحل البحر المتوسط ان
 يوفقوا بين بلادة مبادئهم ومقتضيات
 المدنية الحديثة - فلما كما فصل
 الامويون والعباسيون حين آل اليهم
 ثروات الفرس والروم وكما فعل الملك
 الراحل عبد العزيز آل سعود حين
 فتح ابواب بلاده لاختراعات الغرب
 واغواء العلوم الحديثة



اما من جهود مصر في النصف
 الاول من القرن التاسع عشر فانه
 لم يسبق في تاريخ الشرق العربي
 الحديث ان امدت حكومة فكرة
 العربية مثل ما امدته لها مصر في
 تلك الحقبة من الزمن سواء في الناحية
 المادية او الناحية الادبية . فمن
 الناحية الادبية كانت مصر اول
 حكومة في الشرق احدثت المطبعة
 الحديثة بالحروف العربية ومنها
 اخرجت عشرات الكتب العربية في
 مختلف العلوم ، وكان قد اضطلع
 بوضع هذه الكتب او بالاحرى
 بتعريبها من لغات الكتب الاوربية
 امضاء البعثات العلمية الذين اوفدتهم
 مصر الى الخارج لتزود من لغات
 الفكر الغربي علما وعلا ونقل ذلك
 كله متى عادوا الى اوطانهم الى اللغة
 العربية ، وكان في طبعة هؤلاء الرواد
 رفاعة الطهطاوي الكاتب الاديب

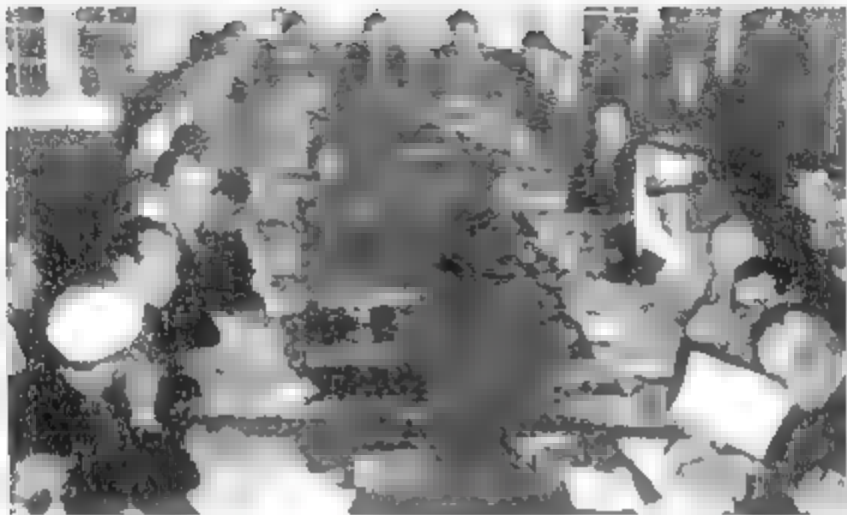
والمؤرخ والصحفي ومنشور مدرسة
 الاسن التي امدت البلاط بطائفة
 ممتازة من الكتاب والمترجمين
 والصحفيين الذين قادوا حركة
 النهضة العلمية العربية في ذلك الوقت .

هنا فضلا من مختلف المدارس
 والكليات التي اُنشئت على النمط
 الحديث . وكانت اللغة العربية لغة
 التدريس بها بعد ان اصحابها من
 الكتبة والسقم في الماضي كما يردى
 بالعربية النحوى

اما من الناحية المادية فان مصر
 كانت سبقة الى انشاء قواتها
 الحربية والبحرية وتنظيمها على
 ايدى خبيرين من الغرب ونقراحدث
 الاساليب العلمية الحديثة



وما من شك في ان الفكرة العربية
 قد افلحت من تأليف قوات مصر
 للطبعة فواتد قومية بالغة الأهمية
 فقد أصبح جيش مصر في ذلك
 الوقت متوناً للوحدة القومية بنحدرط
 فيه المسلم والقبلي والمسيحي
 واليهودي على السواء ، ويشترك في
 خدمته المصري والسوري والبناتي
 والمجازي والسوداني جميعهم على
 قدم المساواة . وقد استطاعت مصر
 بفضل نفوذها المادي ان تنشر
 سلطتها على دولة عربية واسعة
 النطاق تمتد حدودها الى الخليج
 العربي شرقا وجنوبا كريت غربا
 والى جبال طوروس شمالا واما الى
 البيل الأبيض جنوبا . وسنبحث
 بذلك فرصة فريدة ذكر فيها لأول



مجلس جامعة الدول العربية منتظما بكامل هيئته في إحدى جلساته

الانجليزية جاهدة على تقويض الدولة العربية التي أقامت مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، فالتب عليها دول أوروبا الكبرى ماعدا فرنسا وسارع الخلفاء إلى إجلاء المصريين من البلاد العربية وإعادة العثمانيين إليها . وبذلك انكمش المصريون داخل حدود مصر والسودان وطويت صفحة الوحدة العربية وظلت مطوية نحو ٧٥ عاما إلى أن أصبح لها أن تبحث من جديد في أثناء الحرب العالمية الأولى على أثر نهضة أدبية سياسية بالغة الأهمية

وفي تلك الحرب كانت الشعوب العربية قد ناصرت الخلفاء فكان تضمينها من أهم الأسباب التي أدت إلى نصره الدول الديمقراطية ضد

مرة في التاريخ الحديث اسم مصر كزعيمية للدولة عربية موحدة تشق من جسم الدولة العثمانية وتجمع بين أشكالها حكومة مركزية واحدة تربط بينها أواصر من الجنس واللغة والدين وأوضاع من القرابة والوحدة التاريخ

ولكن الدول وخاصة إنجلترا لم تطلق مبررا على وجود دولة تنزعها مصر وتسيطر على طريق التجارة بين الغرب والشرق : طريق السويس وطريق شمالي سوريا ونهر الفرات إلى خليج فارس ، فلما ما انضمت قوات مصر يوما إلى صديقتها فرنسا اختل توازن القوى في البحر الأبيض المتوسط وتعرضت مصالح إنجلترا للخطر . لذلك عملت الحكومة

امام العالم اجمع . لذلك لم ترائجطرا
بدا من أن تعترف رسميا ولأول مرة
بالفكرة العربية النافسة ، فدعت
حكومات العرب للاجتماع في مؤتمر
رسمي انعقد لندن في عام ١٩٢٩
تتبع الحرب العالمية الثانية

وفي عام ١٩٤١ كانت الحرب
العالمية الثانية تتمخض عن أخطر
تطوراتها في الميدان الشرقي حين كان
هتلر يعد عدته الجهنمية لغزو
روسيا ومنطقة الشرق ، وحين كانت
فرنسا تعاني ذل الانكسار والاحتلال
الآلتي والولايات المتحدة لم تزل
بمعزل عن نطاق الحرب ، وانطرا
وحدها تنوء بحمل أمباء القتال
في ميادين الشرق والغرب ولا تكاد
تخرج من محنة أمام قوات المحور
حتى تلقاها من وهزائم أخرى ،

الى أن وصلت قوات الجيش الإفريقي
الآلتي قرب أبواب الإسكندرية وبات
دومل القناص الآلتي يهدد مصر وقناة
السويس في وسط هذا الظلام
الكاح سط استلرا امصاصها
واحتلقت بفسطى الكدح والمثابرة
وقررت أن تعالج الفكرة المصرية
التي طالما عملت في الماضي على مناوأتها
وعرقلة مساعيها . فأعلن وزير
خارجيتها في مايو سنة ١٩٤١
تصريحه الشهير في البهر التاريخي
بقصر محافظ لندن يقول فيه :
« إن روابط الصداقة التي تجمع
بيننا وبين العرب ترجع الى زمن
بعيد قلنا بينهم أصدقاء عديون
كما أن لنا بينهم أصدقاء حميمين » .

ألمانيا وشريكها تركيا وخاصة في
الشرق . ومع ذلك فإنه حتى قبل
أن تنتهي الحرب كان جزاء الشعوب
العربية على أيدي الحلفاء أمسى من
جزاء سنطرا ، فقد اصطنعت الدول
مرادفا جديدا للاستعمار والحماية
اسمونه بالانتداب . وفي نطاقه وضعوا
الشعوب العربية ، فاصبحت بعد
الحرب أما تحت الانتداب الإنجليزي
أو الانتداب الفرنسي ماعدا مصر وثبة
جزيرة العرب . أما ثمة الجزيرة
فتكرت خالها ومصر شريف مكة
سلطانا مستقلا على العجز . وأما
مصر فقد امنوا في ألامها ، إذ
أعلنت انطرتا عليها الحماية في أثناء
الحرب . ولم تنزل عنها إلا بعد ثورة
فصية عامرة استمرت سنوات



واشد من ذلك واتكى ما اقترحه
الحلفاء قبل نهاية الحرب وبمسددا
من وزد أثبات الشوكة الصهيونية
في ظهر البلاد العربية بفسطى
فكان ذلك مبعا لمصافة من السخط
وبداية لسلسلة متصلة من
الاضطرابات والاضطرابات والقلاقل
لم تشهد لها بلاد الشرق الأوسط
مثيلا من قبل . وانقضت الفترة بين
الحربين العالميتين والشعوب العربية
في كفاح دام مستمر ضد سياسة
انطرتا وفرنسا صاحبتى النموذ
أو الانتداب في الشرق

وكان ظهور الصهيونيين في فلسطين
أكبر حافز للحرب على فكلمهم وجمع
كلمتهم واسماع صوتهم بالاحتجاج

حكومة فيشي الفرنسية واجلاء
الفرنسيين عن سوريا ولبنان

ومن ثم تهيات جميع الاسس
لتحقيق الفكرة العربية . وكانت مصر
منذ أن تحلت تركيا عن الخلافة
العثمانية ونحت في سياستها العامة
اتجاهها غربيا صريحا قد آلت اليها
زعامة العرب محتلة فمسارعت
حكومتها الى احتضان الفكرة رسميا
وبفات الصالاتها بشقيقاتها ومازالت
بهن حتى وافقت الدول العربية
نهائيا على ميثاق الجامعة الجديد في
مارس عام ١٩٤٥ . وبذلك تكون
الجامعة قد سلخت عشر سنوات
من عمرها الطويل وهي مع الاسف
لا تزال طفلا لم تكتمل له بعد اسباب
الحياة السياسية ولا يزلت له جميع
اسمائه وانسابه ، ولكن المسئولين دائريين
على موالاة الطفل بالرعاية والعلاج
والثقوة حتى نحقق امل العرب
فيه كاملة ان شاء الله

ولقد كان من اعز اماني عدد كبير
من معركى العرب وبادء الراى فيهم
أن تنعم الشعوب العربية بوحدة
اوسع مدى مما طلعت الازمان . ونحن
لا يسعنا الا الاستجابة الى نقاتهم .
لان تقوية الروابط الاقتصادية
والثقافية بل والسياسية ايضا بين
الدول العربية امر اعتبره في الحقيقة
طبيعيا وعادلا . ولهذا فلن حكومة
جلالة الملك تعلن انها متناصرة كل
مشروع يرمى الى تحقيق هذه
الامراض متى كان المشروع حائرا
لرضاء الجميع »

ويعتبر هذا التصريح اول بشارة
رسمية بتطور الفكرة العربية وبلوغها
مرحلة التنفيذ . فلم تمض الا ايام
معدودة على هذا التصريح حتى تبينه
انجلترا وقوات فرنسا الحرة بصرح
آخر تمذان فيه باستقلال سوريا
ولبنان بعد انتهاء الحرب ، وكان
ذلك توطئة لهجوم الحلفاء على قوات



خس امنيات يتعتها الاستلا الكبير محمد على طوبة
للعرب والمسلمين .. ونحن نتمنى معه ان تحققها الايام



واصولهم تمت الى شعوب قديمة
ليتجربوها في العلم والمعرفة والرفق
والبيادة .. وآبؤهم ساهموا في
رفع شان الانسانية واعدوا بناج
قرائهم اصول المهمة العالمية
الحديثة التي يهرها الآن ما فيها من
علم ومعرفة والتي تسميها مدينة
الترب العرب

وهذا كله غصص بان ما اصابهم
من مح في القرون الاخيرة ،
وتحطمهم من داس الامم ، انما هو
فارض لا حصر ، حقيقة السلالات ،
وبرول - لا محالة - اذا فكرنا في
ارائه . فالامراض التي انتنتنا
والآسى الى حب ما ، لم يكن لنا
يد في مجموعها ، وانما هي نتيجة
ضربات سددها اليها من ارادوا بنا
الشر من العاتحين الجهلاء . وان في
مكتنتنا لو وعينا وعملنا ان نسترجم
ما فائنا وان نخدم العلم والبشرية
في التاريخ الحديث كما فعلنا في
التاريخ القديم

ويمكنني بعد هذه المقدمة ان احصر
ما اتعنا للعرب والمسلمين في امور
اهمها :

طلب الى ان اكتب كلمة عماتعنا
للعرب والمسلمين . فحال بخاطري
ان الاماني يختلف عديدها باختلاف
الامم قلة وكثرة . فالامم التي حازت
القوة والمعة والسؤدد ، تحصر
امانيها في الانقاء على قوتها ومنعها
وسؤددها ، وتكسب ما عساه يضرها
او يسال من مكائنها . والمواطن في امة
رفيعة الكابة ، يسهل عليه تحديد
ما ينصاه لانه كي تحفظ كيانه
وتريد في رقيها . اما الصعوبة هي
في تحديد ما ينصاه المرء لانه ان
كانت متحطة اضعفها عوامل اشقي
واذا نظرنا الى العرب والمسلمين
واودنا ان نيسط ما تنصاه بهم ،
ظهر لنا باجلى وضوح انهم الضوا
بالجراح ، وعطوا من المضي في مفارج
القوة والعظمة بعوامل كثيرة يتحتم
على الباحث ان يسرد اهمها املا في
تفهم الحقائق وتعاذى العوائق وتعرف
الادواء

وما كنت اطرق هذا الباب لو
كنت باليسا ، بل اتي اعتقد اعتقادنا
راسخا ان العرب والمسلمين سلالة
اصول مجيدة راقية . فقد كان لهم
تاريخ مشرق ، وكانوا اسادة في الارض

١ - زوال الاستعمار

الاستعمار اصل المصائب واس
البلاء والتأخر . فالظلمة
المستعمرون اوقعوا بالبلاد
العربية والاسلامية تكتات فثاكة
اصبح الاحرار بسما عبدا والادة
مستقرين . والماعصب يابى الا ان
يبعد المصوبين عن عوامل الرقى ،
وهي تنحصر في الاخلاق والعلم
والثروة والقوة . وبلاننا جردت
تماما من هذه العوامل . جردت من
الاخلاق ففشا فيها الجبن والحقايع
وفشا فيها الجهل والتواكل وفشا
فيها الحد والتخاذل ، وضمت
النفس الى حد ان بعض المستعبدين
اصبحوا اموالا للحاصين

وكما افسد المستعمر الاخلاق ،
افسد كذلك العلم وسمى في اطلاق
دوره والحط من مدارك المستعبدين
حتى لا يفكرؤ يوما بمقول واحدة
في الفكك من نير الاستبداد . فحتى
لا تتقد فيهم شجة الوطنية فوسو
فيهم التوى القومى اللذان بدويهما
لا تكون وسائل الخروج من رقة
الظلم والاستبداد

اما من القوة فالاستعمار مجرد منها
الشعوب التي اخضعها ، فلا تجد
قوة ملحة في يد شعب محتل
الهم الا تلك المخلوقات التي اذلها
وسخرها لامره يستخدمها اذا شاء
في محاربة أبناء جنسها وغيرهم ،
فتتطاحن الامم المديقة المظوبة
ويؤداد بينها الشقاق وتضيع بذلك
الاصناف المشتركة ويشقى المظلون

امالهم فذرع شائهم وصيانة بلادهم
وبحروطن المظوين من صناعة
الاسلحة ومن التدريب العسكري
ومن التكل سهل استبدادهم
وبهون امر حكمهم ويطمن القاسب
على وجوده بما اقترفته من آلام

٢ - الحب والتضامن

اتمنى ان يستل العرب والمسلمون
من نفوسهم سموم الفساد
والتحاسد وان يسروا سيرة الشرف
والتضامن . كما تدعو الى ذلك
اديانهم . وان يعترف كل عربي
ومسلم ان ما يصيب اخاه من خير
او شر فانه يصيبه . وان يعتقدوا
انهم جسم واحد اذا شكا معضو
تفانى له سائر الاعضاء . ونحن
لا نطالب فقط كل فرد عربي ومسلم
بذلك ، وانما نطالب به الحكومات
العربية والاسلامية حتى لا تؤذى
حكومة اخنها وحتى تكون علاقتها
بسمها علاقات الحب والتضامن
والتمسك . فان خطة الشرف
والتضامن هي لصلحة الجميع ،
والنقص في هذا اما هو نقص نحر
انفسنا وذواتنا ، وانتحار من حيث
لا نعلم واعطاء القرصة لمن يريد الشر
بنا جميعا

٣ - العلم والاخلاق

اتمنى . بعد ان نظهر
انفسا بما علق بها من ادران
اخلاقية امرانا وحكومت . ان نظهر
مقولنا من الجهل فليس ينفع صلاح
بغير علم ولا ينفع علم بغير اخلاق

والاستشفيات والجند وإنما العبرة
بأسس هذه المؤسسات وهي العلم
والطبيب والضابط

٤ - الثراء للزهد

المنى المصروب والمسلمين
أن تنمو ثرواتهم ويزدهر اقتصادهم
وأساس ذلك بداهة ما سبق ذكره
من أخلاق متينة وعلم راسخ، فهذان
يكفلان ريادة الثراء . فالعلم الكفاءة
مثلا يعييه المواطن الصالح المجدد
والمعلم المفكر والمخترع المبدع والمعلم
المتشيط المنتج ، وهؤلاء بحسن
سعيهم وعظيم جهودهم يريدون في
ثراء البلاد . واعتقادي أننا بالطق
التقويم والعلم الصحيح والثراء المودهر
نصل بلادنا إلى ما نبتغيه من رفعة
في زمن قصير

٥ - تبادل المنافع

المنى أن يحقق المصروب
والمسلمون لأنفسهم القوة ، وذلك
بتبادل المنافع وتشكيل الصالح
وترابط السلاسل . فنتقارب
المعاهد العلمية والأكاديمية الرياضية
ونتعقد المؤتمرات العامة وننألف
الشركات الصناعية والتجارية
المشتركة وتربط بلاد المصروب
والمسلمين بعضها ارتباطا وثيقا
بمختلف وسائل المواصلات من طرق
وسكك حديدية وملاحة وطيران لأن
اشتراك مصالحهم يساعد على
اتصالهم وتكتلهم ليصبحون قوة
لها خطرهما ولها وزنها ولها تأثيرها
في استقرار السلام العام

ودينا جميعا بمقت الجهد وبعاده
والأديان السماوية ليست ديانات
صوامع ومكوف عن العمل والجهد
وأنما هي ديانات تطهير للنفس
والمقول بتطهيرها من الخبائث ومن
الجهل . وإذا أردت شيئا من الراحة
فاني أقول إن زيادة الإنتاج الزراعي
عبادة والتكامل الاجتماعي عبادة
وإغاثة الملهوف والمحتاج عبادة
واقامة مصانع زراعية أو صناعية
عبادة ولختراع سيارة أو طائرة
مدنية أو عسكرية عبادة واختراع
أسلحة للدفاع من كياننا عبادة . كل
هذا يجب أن يفهمه العربي والمسلم
ورغبة في بسط هذا المعنى أقول
أن بسلامك مستشار الإمبراطورية
الألمانية قد انتصر على أعدائه بجيوش
أقل عددا من جيوش أعدائه . ولما
سئل في ذلك قال كلمته المشهورة
أن الفضل في انتصار الألمان يعود
إلى المدرسة ، ومعنى ذلك بهيكل
وضوح أن النصر للعلم والعقل والفكر .
وأضيف هنا ملاحظة هي أن قوة
المدرسة أو قوة التعليم لا تكون بكثرة
عدد المدارس والتلاميذ وإنما تكون
بأهلية المعلم وكفائه حتى يربي
تلاميذ جديرين بالعلم والعلم جدير
بهم . وكما يجب قبل أن نفتح
مستشفى أن نهيئ له الأطباء
والأموان الصالحين وقبل أن ننشئ
كتيبة في الجيش أن نهيئ لها
الضباط الصالحين ، يجب قبل أن نفتح
مدرسة أن نهيئ لها المعلم الصالح
وليست العبرة بكثرة المدارس

« في حضارتنا ميزة اجتماعية تحفظ كيانها ، وتجعلها تستمر في البقاء وتحفظ للمجتمع الذي يتمثل بها كيانا موحد الأركان »



المتقبل لنا..

نحن العرب والمسلمين

بقلم السيد نجيب الزاوي

مليد العراق في مصر

بين أيدينا ذخيرة هائلة من الثقافة الإسلامية والحضارة العربية ، وحططنا ما نحن مملوءة بالأمجاد والهن ، ونحن في حاضر يتمحض عن حادث جليل ينتظره مستقبل العروبة والإسلام . أما الذخيرة فهي في قرآنا المجيد ، وفي جوامع ما أتر عن الرسول ، وما تركه العرب من أدب وحلقة الحضارة الإسلامية من علم ومن . وقد أصاب هذه الأمجاد ما أصابها من **النحس في غزو العول والبار** وتركت فيها جروحاً صعب عليها أن تدمل بسهولة وسر ، فأصبحت حضارتنا فورة حبيقة في حين من الدهر ، وقد هيئت لها بين حين وآخر أن تفتح عينها ، وكانت أشد ما يكون عليه من النعته في منتصف القرن التاسع عشر حين كانت الحضارة الإسلامية تناوح من أصعب القدر وحين كان العرب يطر إلى الأسرطورية المتعاسة على أيها «رجل مريض على فراش الاحتضار»

في هذه الفترة من الزمن تمخضت الحركة العربية الإسلامية من دعوة صادقة في الرجوع إلى صماء العقيدة وإلى أصول الإيمان وقواعد الحضارة والثقافة العربية والإسلامية . وقد حمل مصاح هذه الدعوة السيد جمال الدين الأفغاني ، وطاف لذلك أرجاء العالم في الشرق والغرب ، فاستيقظ العالم العربي على صوته الحماسي الذي أحل بدوى بالمادة لوحدة إسلامية شاملة ووضع خطة مكتحلة لتكوين رأي إسلامي عام يكون له شأنه ، وجعل له مدرسة خاصة تخرج منها تلامذة ناصحون كان لهم الأثر البين في توجيه الناس إلى منابع العقيدة وأصولها وإلى ما يجري حولهم من اندفاع هائل في إحياء حضارة

جديدة ، وكان من وراء هذه الدعوة نشاط عظيم في الكتابة والخطابة والبحث العلمي واظهار الآثار الرائعة من هذه اللخيرة الثمينة

وقد اضاف السيد جمال الدين وتلميذه الشيخ محمد عبده والسيد الكواكبي الى البقعة الدينية والبقعة الفكرية والسياسية ، فقد حركت كتاباتهم وخطبهم ودروسهم في الصحف والمجافل وحلقات الدرس كوامن المواهب وحزت مشاعر القوم واستمرت هذه الحركة تسير في خطى وريدة تقف احيانا في وجهها المواقف والسدود و احيانا تندفع اندفاعا هائلا . والحاضر الذي بين ايدينا نتاج هذه الحركة الاسلامية التي اتبعت في النصف الاخير من القرن التاسع عشر توجهه فيه التفكير الاسلامي العربي الى افهام ناشئة العرب والاسلام معنى الحضارة الاسلامية التي تتميز بروحية سامية ابرز ما فيها العدل والاخاء والمساواة والعمل المثمر

ان في حضارتنا ميزة اجتماعية تحفظ كيانتها وتجعلها تستمر في البقاء وتحفظ المجتمع الذي يتمثل بها كيانا موطن الازكان ، فان الروحية لا تسو الا اذا كانت مقرونة بالعمل الذي هو وسيلة لاستمرارها وبقائها . لقد افسدت المادية الخلاصة على الامم نظما الاجتماعية فهي حادة مثلها كمثل الثمرة حلت من اللب وبقيت لها القشرة ، فاذا عادت الحضارة العربية والاسلامية تحيا بروحيتها السامية فليسطر العالم من العرب والاسلام عهدا زاهرا في العلم والعمل وجوانب الاقتصاد

انا نرى انحاما ممتائا في الشرق العربي ، انحاما الى الاخلاص بسبب الروحية السماوية التي تسلي في آئلوها وامجادنا . ومن وراء ذلك الرغبة شديدة في تعريب بانفسنا باصول العقيدة ومزاياها التي تمتد بها ، واي ميزة اجلى من هذه الميزة المنحطة بالقول المأثور « اعمل للنيلك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

مملان تنجلي بهما الشخصية المسلمة ، عمل سماوي وعمل ديني يتوقف عليهما تكوين المجتمع وثباته وتوطيد اركانه . وكللا المسلمين اصول وقواعد تفصيلية احلت بها اصول الشريعة ووضحتها ، وبيئت الروابط بينها ، ومن بين هذه الروابط السمو الروحي الذي ينجلي بصلة العبد بربه ، تلك الصلة التي تدعو للمثابرة والعمل مع خلق متين وخشية غير مصطنعة

مثل هذه الرغبة في بحث حضارة الاسلام ستبث مجتمعا عربيا اسلاميا في هذا الشرق الأدنى فيه كل الخير للعرب والامم الاسلامية جميعا ، وانا لثرجو ان يتحقق هذا المستقبل المنتظر

الجامعة الإسلامية واتحاد العرب

بسم الأستاذ محمد شفيق غزال

وكيل وزارة الطول السابق

ما يتناولونه ، ويتلبسون به من اخذ
وترك ، حتى كأنها حدود لا تتعدى
فالحياة الإسلامية ثقافة بهذا المعنى
التشمل لامور الدين والدنيا

وكانت هذه الثقافة من صنع
الشعوب الإسلامية ، ومن عناصرها
ما يرجع لأحوال الشعوب قبل
الإسلام ، ومنها ما يرجع لما اقتضته
حاجات تطورها ، إلا أن تلك العناصر
تنطبع جميعها بالطابع الإسلامي ،
وبناء على هذا فيبدا تنوع الثقافة
الإسلامية نوعا عظيما - إذ هي في
الاندلس متباينة عن تلك في الهند ،
وهي في القبايل أو التراب أو
السواحل الإفريقية تختلف عنها في
النمط أو في العراق - فإنا نجد من
وراء التنوع ذلك الطابع الإسلامي
المشترك الذي أشرنا إليه

وكان بناء الثقافة الإسلامية على
هذا النحو من أعجب فصول التاريخ
الإنساني وأعظمها - فهي ثقافة واسعة
شمعة ، مكنت الشعوب التي عملت

الإسلام دين وجامعة و ثقافة ،
والعروبة صورة خاصة من الجامعة
الإسلامية والثقافة الإسلامية . وهذه
الدولت ظاهرة في التاريخ وفي الواقع
فالإسلام دين ، وهو جامعة جمعت
وتجميع الشعوب الإسلامية ، وهي
جامعة لم تقتصر ولا تقصر وحدود
الإدارة أو السلطة المركزية - كما
نفهم بل إن أقاليم العالم الإسلامي
حتى في المصور الأولى المتباينة
الإسلامية تمتعت في الواقع بمقتدر
من الحرية مكنتها من التمتع بحياة
أقليمية غنية مثمرة . والإسلام
أيضا ثقافة ، بمعنى أنه « طريقة
حياة » ، أو - كما كان يقول السلف -
« آداب » . وقد شرح ذلك ابن
خلدون في قوله : « أن الحضرة
لهم آداب في أحوالهم ، في المعاش
والمسكن والبنية وأمور الدين
والدنيا ، وكلها سائر أعمالهم وعاداتهم
وجميع تصرفاتهم . فلهذا في ذلك
آداب يوقف عندها في جميع

على الشعوبية فخاضوا فيها بحكم
السنلة وبحكم اللوق ويتحكم
«التكنة» والبرامة مما جعل التصوير
الادبي للشعوبية اقل مطابقة للواقع
من التصوير التاريخي الصحيح

وصلا لا شك فيه ان العروبة
كانت دائما صورة متميزة من صور
الثقافة الاسلامية ، ولكن الذي يهنا
الان هو «عروبة» العصر الحاضر .
كما يهنا البحث في شبهة خطرت
وتخطر على اذهان كثير من الناس ،
الا وهي : هل يوجد تعرض بين
الحركة العربية والجامعة الاسلامية
وهذا على اعتبار ان الحركة العربية
مما يقوم على اساس العصبة
القومية الاديوية ، وان الجامعة
الاسلامية تقوم بحكم الاسم على
الاساس الديني

وقد يحسن على ازالة الشبهة ان
نحدد اثر العصبة في وجود العروبة
في زماننا وان نتبع في ايجاز عمل
العاملين في الحركة العربية

فاما العروبة في اوضاعها الراهنة
فلم تنشأ من العصبة ، بل نشأت
من فعل عوامل تاريخية طارئة كان
من آثارها طرد العالم الاسلامي الى
شرق اقصى يقع شرقي العراق والى
وسط يمتد من العراق الى مصر والى
مغرب يقع غربي مصر . والشر في
حد ذاته قديم ، وهو الى حد
ما طبعي متأثر بحضائق التاريخ
والجغرافيا . ولكن كانت جنسية

فيها من ان تجرى مزاجها الخاص
او عبقريتها القومية ، وقبلت شعوبا
على درجات متفاوتة من الحضارة
او كانت تتسبب لسلالات بشرية
مختلفة او لاسول تاريخية متعاقبة
فقبلها البدوي والحضري ، وقبلها
السامي والعامي والاري ، ونعم بها
ذو العقل البدائي كما نعم بها ذو
العقل الراقى ، وهكذا . ووجد فيها
الراحماء يفضيه كما وجد فيها القبل
على شئون ديناء ما يعنى باقباله .
وفيها العناصر التي ترمى بالتصوف
والعناصر التي ترمى بالفتية ، ولا
يقبل من هذا كله اهمية ان المجتمع
الاسلامي افسح مكانا لغير المسلمين
كانوا فيه غير قريباء عنه ، فهو
محتممهم ، والثقافة الاسلامية
ثقافتهم . وقد يقول قائل ان الثقافة
الاوروبية العاصرة يشترك فيها
اصحاب الاديان المختلفة . وهذا
صحيح ، ولكن الثقافة الاوروبية
استطاعت ان تقبلهم بعد ان تخطت
من نصرانياتها . وهذا في نظر المعارفين
سر بلواها . واما الثقافة الاسلامية
فبقيت سمعة وبقيت اسلامية



وان مما يؤسف له حقا ان نصيب
الشعوب في بناء التاريخ الاسلامي
ينظر اليه في الغالب من ناحية تلويح
الحركة الشعوبية وحدها . ولانك
في عظم اثر الشعوبية ، ولكن مما
لا شك فيه ايضا ان الادياء استولوا

العوامل الطويلة أنها فصلت هذه
الأنسام بعضها من بعض - فأنهت
كل قسم بكوارله وتكبالاته ، وصرفته
إلى الدود عن حياضه ، فأنطوى
على نفسه ، وجمد على ما هو عليه
وخشى الحركة ، ومنع من نفسه
الاتصال بالآخر

وبعد ، فما هي تلك الأحداث ؟
كانت الحروب الصليبية في الوسط
وكانت اكتساحات التتار في الشرق
وكانت أجلاء المسلمين من الأندلس
ثم مهاجمة المغرب ثم حركات التطويق
البحرية الكبرى التي أمكنت الأوروبيين
السيطرة على آسيا وأدت - فيما
أدت إليه - إلى إهلاك الأوروبيين
السيطرة على الأقاليم العربية على
اعتبار أنها تخترقها أقصر الطرق
الموصلة بين الأوروبيين ومناطق
سيطرتهم في آسيا

والحروب الصليبية أدب معها
- فيما أدت إليه - إلى قيام جبهة
إسلامية متصلة من الحرية والشام
ومصر تواجه الصليبيين للدفاع في
أول الأمر ثم لإجلانهم عما ملكوه في
بيت المقدس والساحل . ووقفت
الجبهة الإسلامية نفسها ترد عن
الشام ومصر محاولة التنازل التقدم
غربا للاتصال بالصليبيين . والمهم في
هذا كله أن الجبهة لم تكن عملا
حربيا محسبا ، بل اقتضت مقتلوا
من التثبيت - وأن شئت الجمود -
للحياة الدينية والعلمية بحول دون
انقراط العقدة وثبتت الأفكار ، أي

دور التفرق والضعف . كما اقتضت
أيضا تسليم الزمام لرجال السيف
فعلت كافة السياسة السلطانية على
كافة السياسة الشرعية ، وضعفت
الرياسة الدينية تبعا لذلك ضعفها
بيتا ، وكان أيضا من جراء الحروب
التواصل وتسلط الزمام لرجال
السيف أن استغلت موارد مصر
والشام المالية في سبيل أغراض هذا
النوع المسرف من التنظيم العسكري
الإداري : السلطنة والإمارة والمالكية
والطوائف الثابتة من عصابات
المرقة والبلو



ولا حاجة بنا للإفاضة فيما كان
من اكتساح التتار للأقاليم الشرقية
الإسلامية وما أدى إليه هو أيضا
من انفصال تلك الأقاليم عن الأقطار
العربية ، وما حدث من محاولات
بذلك خلال الحروب الصليبية وفيما
بعد من تلك الحروب لتأليف جبهات
متحدة من التتار والأوروبيين ضد
الأقاليم العربية تعمل من الشرق
ومن الغرب ، برا وبحرا ، وقد تدرج
على هذا الانفصال عن سائر أقاليم
العالم الإسلامي أن الشرق الإيراني
اكتسب هو أيضا بدم أوضاعه
التاريخية الحديثة : فارس ، الإمارات
الإسلامية في أواسط آسيا ،
أفغانستان ، الهند الإسلامية

ثم كانت محاولة الدولة العثمانية
أن تعيد بناء الوحدة الإسلامية ، إلا

انتسب لاطنان عربية تحكمها الدولة
عثمانية حكما محز في كثير من
الاحوال عن تحقيق مصالح أهلها
الحسنة والعنيفة وعمل في اواخر ايامه
على اعداء عربيتهم ، ومن المصلحين
من انتسب لاطنان عربية تحت
السيادة العثمانية اما ازمة الحكم
في ايشي دول اوروية . ومن المصلحين
من انتسب لاطنان اسلامية غير
عربية تخضع لحكومة من الحكومات
الاوروية . كما ان من المصلحين من
تأثر تألرا قويا بالفكر الاوروي
فوضع خطته للاصلاح على اساس
الفكر الاوروي الحديث . واهمها
اساسان احدهما الادبية والاخر
العصية القومية

ويناء على اختلاف الظروف وعلى
اختلاف الرجال في الحكم على ما هو
عليه وما هو غير عليه ، اختلفت
البرامج ، ونشأت حركات يصنفونها
بأنها اسلامية واخرى يصنفونها بانها
عربية . ونحن نذهب الى ان العالمين
بها لم يروا تملوها فيما بينهم ،
الهم الا فيما كان بين القوميين
الادبيين والمصلحين الذين قدروا
ان الاستمساك بالاصول التاريخية
للقافة شرط اساسي للعمل والنجاح
ولا ادري كيف يستطيع احد ان
يتصور ان الاصلاح الديني كما قرره
... مثلا ... الاستاذ الامام الشيخ
محمد عبده يعطل في قليل او كثير

ان المهمة كانت اكبر واشق مما
تصورت ، ولم يتم منها الا اخضاع
العرب - او اكثرهم - لحكمهم .
اغضب الى هذا استحكام العداء بين
العثمانيين والاربابين ، وتحكم الفرقة
بين السنيين والشيعة . كما تضيف
اليه فشل الدولة العثمانية في طرد
البرتغاليين من البحار العربية ، وكانوا
قد وصلوا اليها في اواخر القرن
الخامس عشر وبدأوا منذ ذلك الحين
اغلاق المنافذ البحرية العربية
والفارسية وخنق التجارة الاسلامية
خفقا تاما . وبع البرتغاليين قدوم
الهولنديين والانجليز والفرنسيين
للمياه الاسيوية ، ولولا ما كان من
التنافس فيما بينهم لاحتفت راية
العرب من البحار . ومع ذلك فقد
تمكن الاوروبيون وبخاصة الانجليز
من اخضاع السواحل العربية
والفارسية لغوذهم . وتبع ذلك في
القرن التاسع عشر امتداد السيطرة
من السواحل الى قلب الاقاليم
العربية في الوسط والمغرب وفي فارس
وعلى هذا النحو كان بدء المروية
كما مرقها التاريخ الحديث

ولما ان العرب ان يستيقظوا وان
يهبوا لاصلاح شئونهم ، تنوعت لديهم
اساليب الاصلاح ومناهجه طبقا
لما امكنه طيهم ظروف اوطانهم .
والتنوع شيء آخر غير التعارض
ونحن نعرف ان من المصلحين من

كسب معارفه الى يتابعها الاولى
 وهل في هذه الا الاساس الوحيد
 لاية حركة عربية مستقلة اتحادية ؟
 وقد بطن ظان ان اختلاف العرب
 دينيا يقتضي تجريد حركتهم من عنصر
 الدين حرمها على جمع الكلمة ومجاراة
 لما توجهت اليه بعض الحركات القومية
 الحديثة. وهذا وهم باولاً لانه يناقض
 ما اثبتته التاريخ عن مشاركة غير
 المسلمين في بناء الثقافة التاريخية
 وثانياً لانه يناقض ما اثبتته التاريخ
 الحديث عن مشاركة غير المسلمين
 في بناء الحركة العربية التحريرية
 الاستقلالية ، وثالثاً لانه يتطاول
 المصلحة العامة الكبرى الا وهي جمع
 الكلمة على اصلاح ديني اسلامي
 مسيحي يصد نزعات الانحلال والمادية

ممل العاملين لاستقلال العرب او
 جمع كلمتهم او تأخيهم او تعاونهم ،
 وقد ذكر شيخ الاسلام المنصور له
 الشيخ معطى عبد الرزاق في مقدمته
 لمقالات العروة الوثقى ان دعوة الشيخ
 محمد عبده لتنظيم اسوار ثلاثة :

١ - تحرير الفكر من قيود التقليد
 حتى لا يخضع العقل لسلطان غير
 سلطان الرهان ، ولا يتحكم فيه
 زعماء الدنيا ولا زعماء الدين

٢ - احراز الدين صديقا للعلم
 له وظيفة يودها . وهما حاجتان من
 حاجات البشر لا تقضى احدهما عن
 الاخرى

٣ - فهم الدين على طريقة السلف
 قبل ظهور الخلاف ، والرجوع في



بناء المناهقين

انني احب المناهقين على الامام علي بن ابي طالب ، فبالغ
 واسرف ، فقال له علي : « انا في نفسي اقل مما تقول ، ولكنني
 فوق ما في نفسك ! »

من السيد ؟

قيل للاحتف بن قيس : « من السيد ؟ » فقال : « الذي اذا
 اقبل هابوه ، واذا ادبر هابوه ! »



لعمر الحمراء بفرناطة باسبانيا



مسجد السلطان سليمان الاول في استانبول

الاسلام والمسيحية

هل يمكن التوحيد بينهما ؟

بتم الله كنور أحمد زكي

للدور السابق جلسة القاهرة



أفنى الى الشيخ بحاجة التي جاء من احلها . وعلى المائدة التي كان عليها القول للمفسر ، والبيض واللين استفتح بعدله من المسيحية ، وبعدله من الاسلام . وامتناد الحديث وامتناد الافطر .

وهو في حديثه يحاول ان يتبع الشيخ بأن في الامكان التوحيد بين النصرانية

من جهة الاسلام والمسيحية واحدة .
فكان سعيد الله والايمان به واليوم الاحد
والاخر اسبقين لوجسنا المسلمين البشر

والاسلام . والنسج بعضى سامة ولا يقول تصميها . فلما اطمان المشرق الى ان الشيخ الجليل اقتنع بالذي يقبول ، سألته السؤال الخامس الاخير : « واذا افلتت ترى معنى امكان التوحيد بين النصرانية والاسلام ؟ » وانتظر الجواب الخامس للسؤال الخامس . فكان جواب الشيخ بلبا في قصره ، عميقا في اثره .

قال له : « كل فولا . . كل فولا ! »

وتخيلت ما كان الشيخ صانعه لو لم يكن صاحبنا ضيفه

سؤال خطير لاشك هذا الذي يسألني اياه سالكم ، وهو يمتحنني به امتحانا مرا . وانى لاحش ان يطلع عليه المسيحي المتبتل ، فيلمن به ، بالسؤال دون ان يفرى ما الجواب ، سائلا

ومستولا . وانى لاحش ان يطلع عليه المسلم المتبتل ، فيلمن به كذلك سائلا ومستولا

لهذا اسفرع بالجواب ، لكي اطمنن واطمنن ، فاقول انى اومن بان يكون بين الاسلام والمسيحية اتحاد لا توحيد

سمعت قصة : بحث احد المستشرقين المسيحيين الاوروبيين كتابا الى الشيخ الجليل حسن الطويل وهو من شيوخ جبل مصر ، يطلب ان يزل عنده اذا هو جاء مصر . ثم جاء ، ونزل عنده بالريف ، ومضى يوم فيوم . وعلم المستشرق ان الضيافة ثلاثة ايام ، ولم يشأ ان يتنقل . لنى صبيحة اليوم الثالث

وتعيلت كذلك ما كان يكون الحلال
لو أن الشبح كان نفساً أوروبية
والضيف باحثاً متعاقلاً مسلماً مصرياً
.. فما وجدت أن سوف يكون في
النتيجة كثير تغيير وتبديل .. إلا
احتمالاً في القول !

أن الإسلام يستطيع أن يعيش مع
المسيحية جنباً إلى جنب ، وكذلك
المسيحية تستطيع أن تعيش مع
الإسلام جنباً إلى جنب

ولست أجمل من التاريخ في ذلك
سندى ، ولا الحسد منه دليل ،
فالتاريخ الماضي كان تاريخاً بملؤه
الظلم ، وملؤه الصدوان ، وملؤه
الاثرة ، وملؤه القوة حيناً
وبالخداع حيناً ، لم يرع فيه نصراني
حرمة نصراني أو حرمة مسلم ،
ولم يرع فيه مسلم حرمة مسلم ولا
حرمة نصراني . وذلك في الكثير ،
والحكم إنما يكون بالكثير . وهو
لتاريخ مصبوغ بالفساد ، لم يمسح
فيه عظة قرآن ولا حرمة أحيل

واقرا التاريخ الإسلامي فاجد
ثلاثة من الخلفاء الأربعة الراشدين
قتلوا . وباتى بعدهم سواميه فاجد
الحسين يقتل ، ومع الحسين زمرة
كريمة من أسباط النبي وعشيرته ،
ويستمر القتل والتقتيل . وباتى
العباسيون فيمضي من خلفاتهم نحو
سبعة وثلاثين أكثرهم مات وهو
قتيل . فهؤلاء هم الخلفاء والأمراء
فكيف يحال كل القرية من غير
الخلفاء والأمراء ؟ وكلهم مسلمون
.. وجرت القرون من بعد ذلك
حمره

واقرا التاريخ المسيحي ، فاجد
الدماء ، واجد الشقاء

أن هذه كانت صفة تلك الأزمان
.. والذي جرى بين المسلمين
والمسيحيين من حروب إنما كان
بسبب ذلك الزواج الإنساني الشامل
وقد تضرع اليوم هذا الزواج . أما
المسيحيون فغير من مزاجهم ، في
هذه الناحية ، العلم . غير أكثره ،
وقيت بقية . وأما المسلمون فغير
من مزاجهم رجوع إلى ما كان في
دعهم أول الأمر من تسامح .
وذكرهم ، من بعد نسيان ، بعض
آيات القرآن : « ولتجدن أقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا
نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا ، وأنهم لا يتكبرون »
.. وغير من مزاجهم ما أسهموا فيه
من هذا التحفل الدائم المنتشر في هذه
الأيام

وبدع التاريخ ، ونظر في الموضوع
دائه ، مما بين المسيحية والإسلام
من شدة عداوتيهما من خلاف
.. فتجد الأشياء كثيرة ، ومجد
الخلاف من النوع الذي لا يضيغ
جلوا أن يسكن إلى جلوه أو يسكن
حتى معه

أن غاية الإسلام وغاية المسيحية
واحدة ، تلك تمجيد الله . وأنما
اختلفت الوسائل ، وهي لم تختلف
بحيث تنقلب بها الغايات

كل يؤمن بالله ، ويؤمن بأن الله
خير لا يدمو إلا إلى خير .
والإيمان من الأشياء التي
تستر في القلوب . فإنا اتفك فلا

السلماء ، فلتولينك قبلة ترضاها ،
فول وجهك شطر المسجد الحرام ،
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره

وفي المجتمع بنى الاسلام تعاليمه
على الاسرة ، وحدة هذا النظام .
واقرب ما بين الولد والوالد من علاقة
علاقة فروض وواجبات ، واقرب
ما بين الزوج والزوجة ، وقضى
بوصول الارحام . وكذلك فطعت
المسيحية . وورث الاسلام وورثت
المسيحية . ونظام الاسلام اشتراكى
وكذلك نظام المسيحية . وفي المسيحية
« العين بالعين والسن بالسن » .

وفي الاسلام « ولكم في القصاص
حكمة يا اولي الابصار » .
والاسلام يحرم السرقة ويحرم
القتل ، وكذلك تفعل المسيحية

ومن الصعب ان يذكر المرء وجوه
التباعد ثم لا يوردها بوجود الخلاف
.. انه ان الميل

وليس احد يشكر ان بين المسيحية
والاسلام خلافا في العقائد .. فعند
المسلمين الاله واحد ، وعند النصارى
انه ثلاثة كواحد ، الاب والابن وروح
القدس . والمسلمون يؤمنون بعيسى
نبياً ، وبموسى وابراهيم وسائر
الانبياء . والنصارى لا يؤمنون
بمحمد نبياً . الى غير ذلك

وانا اقول في هذا الخلاف ، وفي
اضراب له ، انه مما لا يضر مسلماً
ان يكون مثله عند مسيحي ، ولا
مسيحياً ان يكون مثله عند مسلم ،
على ظهور هذه الارض . لما بعدها
ملهم الى الله مرجع ومآل

اعرف ما في قلبك . وقالوا هذا
وحد ، وهذا لك . وما حاجتى الى
عرفان ذلك بحسبباتك جفوى ،
وبحسبباتك معاملى ، وتلقاى والقاك
في الحياة ؟ اتما حاجتى الى ما يصنع
هذا الايمان الخفى في يدك اذ يحركها
بخير هو يحركها ام بشر . . وفي
قدمك اذ يجريها ، الى مرة وهي
تجري ام صلاة ، وفي قلبك اذ
يبعث فيه الحرارة ، احراراً مضطمان
هي تدعو الى سفك دمي ، امددني من
رحمة آخذ بيدي ، آس لجرحي

ان الدين المعاملة .. وصلى
رسول الله

ان الاسلام يدعو الى الفرق بالفقر ،
وكذلك النصرانية .. والاسلام
يدعو الى مؤاسة الرضى ، وكذلك
النصرانية .. وكلاهما يدعو الى العدل
وكلاهما يدعو الى الاحسان من بطحله ،
وكلاهما يدعو الى المصح والمغفرة
وكلاهما يؤمن بالله فيسيطر على هذا
الوجود ، وكلاهما يؤمن بالرحمة
وباليوم الآخر

والمسلمين مساجد هي عندهم
بيوت الله .. وللمسيحيين كنائس
هي عندهم بيوت الله . ولهؤلاء آمن
ولهؤلاء نوافيس ، كلاهما يدعو الى
عبادة الله . وعند ذكر الله يخضع
فيهما الخائفون ، ويخشى الله
بينهما المتقون . وعند النصارى
صلاة وعند المسلمين صلاة .
وعندهم صيام وعندهم حج .
واشتركوا في بيت المقدس حجا .
وبيت المقدس كان قبلة الاسلام
الاولى . « قد نرى قلب وجهك في

واختلف الناس في هذه العقائد
اختلافا كبيرا .. ففي المسلمين فرق
انتهى بهم الخلاف الى ان كثر بعضهم
بعضا ، واقتيد المحالفون في عهد
كثيرة ، وفي عهد الملوك وعهد المتنفذين
الى السجون

والنصارى منهم الموحدون صرفا .
بدأوا في الاوسط من أوروبا في
أواسط القرن السادس عشر ،
وامتدوا الى انجلترا والى أمريكا .
ولهم اليوم كنائس ولهم شعوب
وطوائف . وتبهم قتهاه وتبهم
علماء . ومن تبهم يريستلى العالم
الكيماوى الانطيرى الشهير . ويقول
صاحبهم «لترى» في شرح ملههم :
« ان العبادة يجب ان لا يتوجه بها
العبد الا لله الحق ، ذلك الابن وحده »
وانكر التوجه بالصلاه الى عيسى ،
صلوات الله عليه . وامسر الموحدون
ان لا فرق بين عيسى وبين سائر
الخلق الا الخطوة عند الله . وهم
بذلك قاربوا ما يقول به المسلمون ،
بل هو ما يقول به المسلمون

ولست اذكر هنا لروبيجا لمذهب
أو نصره لعقيدة . وكيف أفصل ،
وأنا أعلم ان من المسلمين فئات صنعوا
مكس ذلك ، فاهلوا الرجال ؟

ومثال : وما الحاجة الى الاتحاد
(ولا أقول التوحيد) ؟

والجواب : ان الحاجة اليه تنصو
اليها الناصرة حتى يبقى ذكر الله
يعمر هذه الأرض ، فتعمر به قلوب
تعمل وتجذب وتلوى الذاهى فرغت
من ذكره .. وكذلك تختيل الهام

انه ظهرت في كل عصر فئات من
الناس ، هواها في ان تهدم لم لا يبنى .
تبقى الله ، لم لا تقيم حتى سنما
مكانه ، يستمد منه الانسان الضعيف
ال عاجز العاني ، حتى العون . وهم
يريدون الحياة طعاما وكساء لم فناء
في عمه لا أول له ولا آخر . وطبعتنا
طبيعة البشر ، فيهما حس باطن
يلبى هلا . والمقول هاجرة . والمقول
اذا عجزت ، واظلم ما حولها ، فلا بد من
ضياء . فلم يبق الا ضياء الطبع
هاديا ، والحس الباطن مرشدا

ان الحياة ، لو كانت طعاما وشرابا
ولا شيء غير هذا ، لعا ارضها
حياة ، وهي لا تساوى ما ينفق فيها
من جهد ، لوما يحصل فيها الناس
من شقاء

معى سبيل التمسك بمسالك الحياة
هنا ، تحت الميحية والاسلام ،
وكل لى دين يعبد ربا ، هو رب
هذه الارض ورب هذه الافلاك في
السوات العلى

لك المجد ، سبحانه



نبى الاسلام

فى رأى الغربيين

■ اعتقد ان رجلا كمحمد لو تسلم زعم الحكيم فى العالم باجمعه لثم النجاح فى حكمه ، ولقاده الى الخير وحل مشكلاته ، على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة (برناردشو)

■ كان محمد مؤسسا لامة ، ومقيما لامبراطورية ، وبقيا لدين ، فى وقت واحد . وهو وان كان اميا ، فغرس الى بكتاب يحوى ادبا وقانونا واخلاقا علمية ، وكتبا مقدسة فى كتب واحد . وهو كتاب بقده الى يومنا هذا سدس مجموع النوع البشرى . . . لانه معجزة فى دقة الأسلوب وسمو الحكمة وجلال الحق

(الكتاب الإنجليزي ، ص ١٠٠)

■ ان حياة محمد وقوة ثأله وتفكيره وجهاده وولفته على حرافات امته وجاهلية شعبه ، وشهامته وجرائه ، ولبابه على الدعوة ثلاثة عشر عاما فى وسط اعدائه ، وتمله سحرية الساحرين ، وحميته فى نشر رسالته وابياته بالصور والالحاح ، وفجاج دينه بعد موته . . كل ذلك ادلة على انه كان يمشى على الحق ، ولم يكن يمشى على باطل (المنظر الفرنسى لمارتين)

■ لقد كان محمد على تقيص من سبقه من الانبياء ، فانه لم يكن بالمسائل الالهية ، بل فكشفت له الدنيا ومشاكلها ، فلم يفعل التاجبة العملية الدينية فى دينه ، فوفق بين دنيا الناس ودينهم . ولذلك تفادى اخطاه من سبقوه من المعلمين الذين حاولوا خلاص الناس من طريق غير عملى . لقد شبه الحياة بقاظة مسامره يرفعها الله ، وان الجنة نهاية المطاف (الجليل الفرنسى ، ص ١٠٠)

■ لم يقل محمد عن نفسه انه هو وحده نبي الله ، بل اعتقد فى نبوة موسى وعيسى . وقال ان اليهود والنصارى لا يكرهون على ترك دينهم واعتناق الاسلام . وفى سنن دعوته الاولى احتمل كثيرا من اضطهادات اصحاب الديانات القديمة ، ولكنها لم تثنه عن دعوته لا ريب ان هذا النبى من كبار المصلحين الذين خدموا المجتمع البشرى خدمة جليلة ، ويكفيه فخرا انه هدى امة كبيرة الى نور الحق (تولستوى)

[عن كتاب « نبى الاسلام فى مراة الفكر الفرنى » للاستاذ عز الدين فراج]

رؤساء الدول الإسلامية والعربية

كانت نشأة العرب والمسلمين في القرن العشرين الرعا العظيم
في قيام دول إسلامية وعربية مستقلة ، وفي نهوض شعوب
الغرى للوصول الى حظها في الحرية والاستقلال ، وقد
تكونت حتى الآن ملكيات وجمهوريات حرة يرأسها ملوك
رؤساء جمهوريات تتحدث فيما يلي بإيجاز عن كل منهم

الملك سعود بن عبد العزيز

مدت اسمكة العربية السعودية ، في الثالثة والخمسين
من الممارة خلف ابيه المرحوم الملك عبد العزيز آل
سعود ، مشيئة الملكة التي تحمل اسم الأسرة .
وولد ولد سعود في ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ وكانت
ولادته مقرنة بالنصار واليه على الأمير عجلان وفتح
الرقاص وكان والده يتعامل به وقد صحبه في عدة
مهمات ، وهو صورة من ابيه في حبسه وعلامته
وأخلاقه وشخصيته الباهرة

الملك فيصل الثاني

ملك العراق ، وهو ابن غازي الاول ، ابن فيصل
الاول ، ابن الحسين ابن الثورة العربية الكبرى ، وقد
ولد في سنة ١٩٢٥ في العراق العشرين من عمره . وقد تعلم
علومه الاولى في العراق واجاد العربية والانجليزية ،
وسافر الى انجلترا حيث اتم تعليمه . وهو بعيد الى جانب
هاتين اللغتين الفرنسية والتركية . ويمارس حقوقه
الدستورية منذ شهر مايو سنة ١٩٥٣



الامبراطور محمد رضا بهلوي

في العالم رئيس دولة اسلامية واحدة يحمل لقب امبراطور ، وهو شاه ايران محمد رضا بهلوي ، وقد ورث العرش عن ابيه مؤسس الاسرة البهلوية ، فهو الذي تاتي ملك من هذه الاسرة . والنشاء الاخير نهاية العقد الرابع من العمر ، وقد تزوج في سنة ١٩٢٩ « الاميرة » فورية شقيقة الملك المحلوع فاروق . وطلقها في سنة ١٩٥١ . ثم تزوج الامراتورة نوريا وهي ايرانية مثله

جلال بايار

رئيس جمهورية تركيا ، وهي اول جمهورية اسلامية نشأت في الشرق الاسلامي ، وقد نودي بها في ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٣ عقب الفوز العظيم الذي ادرته الثورة الوطنية التركية . واول رئيس لها كمال اتاتورك مؤسسها ، وقد توفي في نوفمبر سنة ١٩٢٨ فاجتمع المجلس الوطني واختار الفريسي عصمت اينونو خلفا له . ولما اصروا الحكم جعله جلال بايار ، فهو ثالث رئيس للجمهورية التركية

الدكتور سوكارنو

اول رئيس لجمهورية اندونيسيا ، بعد تحررها واسرحاج سيادتها . لعب دورا رئيسيا في الصراع الذي اسفر عن استقلال اندونيسيا فكاهاه الشعب بانتخابه لاربع مناصب في الدولة عاش مدة من الزمن في مصر . وهو ما زال في مقنبل العمر

هاشم الاساسي

رئيس الجمهورية السورية . اقدم سياسي بلاده



رافق الحركة الوطنية وراسها منذ البدء ، وكان بعد
محمد علي العابد ثاني رئيس للجمهورية السورية سنة
١٩٢٦ ، وقد قاسى انواع الارهاق والاضطهاد ، ثم
ابعد عن الرئاسة في اثناء الانقلابات العسكرية وعاد
اليها بعد تلك الانقلابات في سنة ١٩٥٢

كميل شمعون

رئيس الجمهورية اللبنانية ، كان معاهدا صلبا
قبل عهد الاستقلال ، ومن الزعماء الذين طاردتهم
الاستعمار . حمله نواب الأمة الى منصب الرئاسة
في سنة ١٩٥٢ ، بعد حركة شعبية ارغعت سلعه
الشيخ بشارة الخوري على الاستقالة ، بعد ما سلك
سياسة التلوث الشعب صده ، لماقاله من منصبه ،
واختار بده الرئيس الحالي

الامام احمد بن يحيى

ملك اليمن . حلف اياه الامام يحيى محمد حميد
الدين ، بعد فترة قصيرة تخللها ثورة عبد الله بن
الوزير واعتصامه بالعرش يشبهه اسابيع . وقد
استطاع ان يسترجع ملك آتانه ، وان يوطد عرشه ،
ويؤنق الملامك اسبابيه بين ملاده والبلاد الاخرى
وفي عهده انشأت الدولة اليمنية معوضياتها الاولى
في الحاريج

الملك حسين الثاني

ملك المملكة الأردنية الهاشمية ، في العشرين من
العمر الآن . حلف اياه طلال الاول الذي تنازل له
عن العرش . وهو حفيد عبد الله بن الحسين . يعمل
لقب حسين الثاني على اعتبار ان ملكه امتداد لملك
جده الحسين بن علي . احتل بممارسته حقوقه
الدستورية في وقت واحد مع الملك فيصل



جمال عبد الناصر

الرئيس البكاشي لركن الحرب جمال عبد الناصر، رئيس مجلس قيادة الثورة ، ورئيس مجلس الوزراء ، يرجع إليه وإلى أمواته من قادة الثورة فضل القيام بثورة عسكرية شعبية ألغت النظام الملكي ونظام الاقطاع الفاسد في مصر ، وأعلنت النظام الجمهوري الحالي ، لأول مرة في التاريخ . وبذلك أصبح حكم البلاد بأيدي ابنائها ، وعادت أرضها الطيبة للفلاحين الكادحين فيها

وقد وفق الرئيس جمال وصحبه القادة الأبطال إلى حل مشكلة السودان التي أصبت جميع الحكومات في المهود الماضية ، كما وفقوا أخيراً إلى إجلاء القوات الأجنبية من البلاد ، بعد أن استمرت فيها منذ سنة ١٨٨٢

محمد ظاهر شاه

تولى عرش أفغانستان في أكتوبر سنة ١٩٢٣ ، خلفاً لأبيه محمد نادر شاه ، أول ملك من هذه الأسرة بعد ثورة باجى متقا وأهلباى طرشى إمان الله . وبعد أصبحت أفغانستان في عهده وعهد أبيه من قبلة تسير قدما نحو التقدم في خدمة الإسلام وخدمه الأممايين ، وهم جميعا يدينون له بالولاء والأخلاص

سيفى محمد الأمين

ملك تونس ، خلف الشهيد محمد المنصف باي . أول من أطلق عليه شعبه لقب ملك . في عهده ازدهرت الحركة القومية ودخلت تونس في مفاوضات مع فرنسا بهذا الشأن . وما زالت النهضة الوطنية فيها تسير بخطوات حثيثة بفضل توجيهاته وتشجيعه للقائمين بها

محمد بن يوسف

ملك المغرب ، أبعد الفرنسيون عن العرش ونفوه إلى جزيرة مدغشقر وعينوا محله محمد بن عرفة .



ولكن الشعب المغربي والشعوب العربية وحكوماتها كلها لم يعرف بهذا العمل وظلت تعد مولاي محمد ابن يوسف سلطانا شرعيا للمغرب . وهو مثل سيدي محمد الامين اول من اطلق عليه شعبه لقب ملك وقد فكرت فرنسا حين في المباحة معه لاعادته الى بلاده وعرضه ، وقبل انه رفض الشروط التي عرضتها عليه



الحسين بن المهدي

حايفة سلطان المغرب في المنطقة التي تحتلها اسبانيا لم يعترف بمحمد بن عرفة واعلن بقاءه على الولاء لمولاي محمد بن يوسف واعتبار المغرب كله وحدة لا تحزرا هذه المعارضة كلهم اليوم مثل الاسرة المالكة الشرعية



غلام محمد

« حاكم » باكستان . كان هذا لقبه كما كان لقب محمد علي جناح مؤسس الدولة الباكستانية ، الى ان مرر ممثلو الامم احبار الطام الجمهوري واطلاقا لقب رئيس الجمهورية على الحاكم كان اول حاكم لبakistan محمد علي جناح ، وغلام محمد هو الثاني



اندرس السنوسي

ملك مملكة ليبيا المتحدة ، هو اول امير سنوسي يحمل لقب ملك . كتب له ان تتخلص ليبيا في عهده من الاستعمار الايطالي . هو في آن واحد زعيم سياسي

وزعيم ديني . وقد استطاع في فترة قصيرة ان
يشيد بنيان مملكته على اساس وظيف

عبد الله السالم الصباح

امير الكويت ، وهو في العقد السابع من عمره ،
ويعد اقنى رجل في العالم بمائتة عليه منابع البترول
الغزيرة في امارته . وهو ميل الى حياة البساطة والبعد عن
البلذخ ، ويعرف منه الصلاح والتقوى وقد انشأ في
بلاده جيشا منظما ، وكثيرا من المستشفيات
والمدارس

خليفة بن مطرب

سلطان زنجبار ، من اسره «آل بو سعيد» العربية
وهو في العقد الخامس من عمره ، واسرته تحكم بلاد
زنجبار منذ عدة قرون . وهي مرسطة بمعاهدة مع
الانجليز

وهناك امارات عربية صغيرة يحكمها امراء اسلاطين
جميعهم خاصصون لعود اسطرا والحكم سوارث في
تلك الامارات في نطاق الأسرة . واشهر الاسر الحاكمة
الآن في الامارات العربية هي :

- ١ - آل كثير في حضرموت
- ٢ - والمبادلة في سلطنة لعج
- ٣ - وآل القميطي في المكلا والشحر
- ٤ - وآل سعيد في مسقط وعمان
- ٥ - وآل خليفة في البحرين
- ٦ - وآل مكتوم في قطر

«مصر هي قلب العالم العربي وتكاد الأول للعروبة الذي
يحمل لواء التطور الوثيق بين جميع الأقطار العربية»

مصر قلب العالم الاسلامي

بقلم الدكتور محمد عوض محمد
وزير للعلوم السابق

القديمة لم تكن سوى فرع من فروع
الدوحة السلية ، التي ينتمى اليها
ايضا لسكان العربى المين
لذلك كان من الخطا ما يرميه
الزامون ان اشتغل مصر بدراسة
حضارتها القديمة ، قد يناقض
شغلها في خدمة العروبة ، فان
حضرة مصر القديمة ، كحضرة بابل
واسكندرية ، وحضرة الريان
والهيتيين ، كلها مظاهر للنشاط
العربى في مختلف صوره وعناصره
ومصوره ، التي تستغرق الآلاف
من السنين

وقد قضى مصر موقفها الجغرافى
بان تكون الحادى المخلص للعروبة منذ
العهد الاول ، ولئن كانت خدمتها
يعتريها القصور أحيانا ، بسبب
ما تعرض له من أحداث الزمن ،
وتقلبات الدهر ، فان مما يصوغ
ذلك طول مدة الخدمة وشدة
الاخلاص في تاديتها

وموقع مصر الجغرافى يؤهلها

لئن كانت الجزيرة العربية هي
المهد الاول للعروبة ، فالتها كانت
بمشابة ينبوع الذي لم يلبث ان
تسجر ، وفاض وانتشر ، وملا عالما
فسيح الأرجاء ، هو الذي نشوه
اليوم بالعالم العربى . وقد نشأت
في هذا العالم منذ اقدم الأزمنة ،
أقطار هريقة في العروبة ، لم تلبث
ان ملأت الدنيا حضرة ومجا ونورا
ولئن فلت مصر ان تكون حزما من
الجزيرة العربية ، فانه لم يعنها ان
تلاصقها ملاسقة شديدة ، وان
تجاورها مجاورة قوية ، وان تتلقى
منها قبلا لا ينقطع من العهد
العربية والثقافات العربية ، وذلك
منذ فجر التاريخ ، بل لعل ذلك
يرجع الى ما قبل التاريخ

كانت مصر من اول الأقطار التي
ازدهرت فيها الحضارة ، واتبع
منها نور المعرفة والهداية ، وكانت
الحضرة التي شأت في مصر قولها
الثقافة العربية ، والفة المصرية

مراكز هامة في المغرب في قرطبة وفلس وتونس وغسبرها ، وأصبح العالم العربي كالأقطار أخفاق يسيطر جناحين عظيمين ، أحدهما يمتد إلى المشرق والآخر إلى المغرب ، وكانت نقطة الاتصال بين الجناحين العظيمين هذا الوادي الحصب من بلاد النيل ، الذي يلتقي فيه أبناء المروية من جميع الأقطار

ازدهرت هذه المراكز المغربية ، ولدت فيها أسماء ساطعة في علوم الفنون المختلفة من أدب وعلم وفلسفة ، وصارت لهم في كثير من الشؤون الثقافية آراء ومناهج خاصة بهم ، وأصبح الناس يتحدثون ويفكرون بين مذاهب التشايع والمعلوية ، وانتشر الجناح الشرقي للعالم العربي بميزات والجناح الغربي بميزات .. وانعزلت مصر بأنها ليست من المشرق ولا من المغرب ، وإنما هي حلقة الاتصال ، يؤمها العلماء والفقهاء والأدباء من المشرق والمغرب ، ويعتقدون فيها رجالهم وينحدرون من أرضها بجلا جديدا لنشر علومهم ، فكانت بذلك وسيلة لتقريب بين العلماء والأدباء ، وعاملا قويا في تقوية الصلات بين الجناح الشرقي والجناح الغربي ، وكان من حسن الحظ أن مصر واقعة على طريق الحج بالنسبة لهذا العالم الغربي العظيم ، ولم يكن بد من أن يجد العلماء من أمثال ابن خلدون فرصة للاتقاء بعلماء من المشرق ، وأن يقضوا فيها على الرحب والسعة فترة من الزمن قد تطول أو لا تطول

خليفة المروية في نواح عديدة ، فالوطن المصري يمثل ما بين قارنتين كبيرتين : آسيا وأفريقية ، ويلتقي فيه بحيران عظيمان : بحر القلزم وبحر الروم ، ومن وراء بحر القلزم المحيط الهندي ، والعالم الضخم الذي يحيط به ، ووراء بحر الروم أوروبا ، ومن وراءها المحيط الأطلسي ، أو بحر الظلمات كما كان يدعوه القدماء فمصر حلقة الاتصال بين الشرق والغرب ، وبين الشمال والجنوب ، ويتلاقى عندها البر والبحر . وهذا الوضع الجغرافي المتميز قد احتلته المروية واتخذته محلا لمختلرا

ويطول بنا الحديث إذا حاولنا أن نتتبع تاريخ المروية في مختلف الأزمنة ، والدور الذي قامت به مصر في خدمتها ، وحسبنا أن نشر هنا إلى العهد العربي الإسلامي ، فقد كان الفتح المصري لمصر في القرن السابع الميلادي حادثا جديلا في تاريخ المروية ، فلم يكن مجرد فتح لقطر من الأقطار ، بل فاتحة لإنشاء وطن عربي إسلامي في القارة الأفريقية ، يتناول بلاد المغرب والاندلس من ناحية ووادي النيل والأقطار التي تحف به من ناحية أخرى . ولم يلبث هذا العالم العربي الأميري أن أصبح من أغصان أوطان المروية ، ومن أكثرها إنتاجا ثقافيا مريسا ، وبواسطة هذا الفتح ، اتصلت المروية اتصالا مباشرا بأوروبا ، عن طريق إسبانيا وصقلية .. ولم يغب أجيال ، حتى كان للثقافة العربية

ولكنها على كل حال كافية لتعريف
المنشقة بالخزيرة ، وإطلاع كل فريق
على النتائج العقلية للفريق الآخر

ولا شك أن هذا الاتصال بين
المشرق والمغرب قد انتماجل التلمذ ،
اذ ساعد على مبادلة الرأي والابتكار
وإفساح مجال جديد في التفكير ،
وتوسيع عظيم للأفق الفكري . وقد
استطاعت مصر أن تؤدي هذه
الخدمة بحكم موقعها الجغرافي ، وقد
لا يكون للمصريين أنفسهم فضل
كبير في ذلك ، سوى أنهم يسروا
لبلائهم أن تؤدي وظيفتها الطبيعية
على الوجه الأكمل ، ويدلوا في سبيل
ذلك ما وسعهم من المعاونة الصادقة

وقد ساعدت ظروف الموقع على
أن تؤدي مصر للعبودية خدمة أخرى ،
وذلك أنها كانت مركزا لانتشار
العروبة في أمالي النيل ، من اتصالها
القديم بجنوب الوادي ، حمل مثل
هذا الانتشار حلانا طبعيا حتميا .

وقد زحمت القبائل العربية
فقطبتها وهدباتها من الشمال إلى
الجنوب على حاشي النيل ، ولم تك
تتجاوز إقليم النوبة حتى انتشرت
في جميع الأرجاء ، وأماحت للعروبة
أوطانها واسعة شاسعة وإقاليم
جديدة في القارة الأفريقية

وهكذا شامت الظروف الطبيعية
أن تجعل من مصر الخادم الأول
للعروبة ، وهذا الواجب المقدس لم
ينتهي به أبناء مصر وحدهم ، بل
شاركهم في ذلك أفواج من أبناء
الأقطار الشقيقة ، على شرط أن

ينزلوا مصر ويستوطنوها وينحلوها
مخلا بغيرها . وهؤلاء قلما يستطيعون
أن يؤدوا للعروبة الخدمة الواجبة
وهم في ديارهم ، ولكنهم لا يلبثون
أن ينزلوا على ضفاف النيل ، حتى
يسمع بهم العالم العربي كله ، وحتى
تنتشر آلاهم في الشرق والغرب .

وقد أسس الجامع الأزهر منذ أكثر
من ألف عام ، كما أنشده غيره من
دور العلم والثقافة العربية في المشرق
والمغرب ، أنشأه أسرة عربية من
مصر ، ولعلها أن تكون قد أنشأت
غيره في بلاد المغرب . ولكن الأزهر
وحده دون الجامعات العربية ، هو
الذي انتشر نفوذه إلى جميع الأقطار
التي تمت إلى العروبة بصلة ، وهو
وحده الذي كتب له العمر الطويل
على مدى القرون والأجيال ، وعلى
الرغم من تتابع الخطوب وتقلببات
الحداث

وليس من الضروري أن يكون أبناء
مصر أنفسهم هم الذين يحملون
رسالة العروبة إلى سائر الأقطار ،
بل ينهض بحمل هذه الرسالة الحواج
من أبناء الأقطار العربية والإسلامية
بل وأفراد من الأوربيين أحيانا . ومع
ذلك فلتنا في العصر الحديث قد
شاهدنا ظاهرة جديدة ، وهي
التعاون الثقافي المنظم بين مصر
والأقطار العربية الأخرى . وأصبحنا
نشهد المثبات ، ولعلهم الآن قد
حطوا الألف ، من أبناء مصر وبناتها
ينتقلون أفواجا إلى البلاد العربية
الشقيقة ، وإلى بعض الأقطار

التشر ان تضارع في جمال انجازها
دور التشر في الاقطار المتقدمة .
وبذلك نشأت بمصر صحافة عربية
من الطراز الممار ، تجمع بين سمو
المادة الثقافية ، وجمال الاخراج .
وهذه من غير شك خدمة عظيمة
قدمتها مصر للعروبة ، ولا لزال
تقدمها لهم في كل صباح ومساء

وان مصر لتعخر بان هذا الجهاد
الثقافي العظيم ، لم ينهض به ابناء
مصر وحدهم ، بل ساهم في انشائه
وتدعيمه فوج عظيم من اخوانهم من
ابناء الاقطار العربية الشقيقة .
وذلك لان رسالة مصر هي خدمة

العروبة بالتعاون مع جميع ابنائها
لقد كان جرجي زيدان رجلا
عظيما من غير شك ، برسولا من
اعظم رسل الثقافة العربية ، ولكني
لا استطيع ان اصور ان نشأ دار
الهلل ، وتبع الشاؤ الذي بلغته
في قطر آخر غير مصر . لان مصر هي
البلاد الاولى للعروبة ، والتي تحمل
لواء التمسك بالوفاق بين جميع
الاقطار منذ زمن بعيد . . وهذا
واجبها الذي يفرسه عليها موقعها
الجغرافي وسط العالم العربي

الاسلامية ، لكي يتقدموا لتسليم
هذه البلاد ، وسعهم من عناصر
الثقافة العربية والعربية ، هذا
النشاط الجديد أخذ يظهر شيئا
شيئا بعد الحرب العالمية الاولى .
والذكر اننا في ذلك الوقت احتطنا
بطالب من دار العلوم انتدب لتدريس
اللغة العربية في سنخافورة وكنا في
ذلك الوقت نرى هذا شيئا عجيبا .
غير ان هذه الحالات الفردية لم تثبت
ان نمس وتناولت اقطارا عديدة ،
ثم ازدادت هذه الحركة ازديادا
عظيما بعد نهاية الحرب الاخيرة .
 واصبحت مصر لا تكفي بان تستقبل
ابناء العروبة في معاهدها ، بل ارسلت
ابناءها الى مختلف الاقطار العربية
والاسلامية

وقد نما السكان في مصر نموا
عظيما في عشرات السنين الاخيرة ،
وبذلك أصبحت مصر سوقا عظيما
للملات المادية والادبية ، وصارت
ميدانا كبيرا للنشاط الثقافي بفضل
هذا العدد الكبير من القراء والطلاب
والباحثين . وكل هذه الظروف قد
مكنت لمصر من انشاء المطابع
والصحف والمجلات ، وامكن للدور



« أن حب المسلمين العرب واسماهم ايعلم وتعلمهم
الله ، فيجعل العرب يمتد جلا وامبا «لا»

مكانة العرب بين الأمم الإسلامية

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام
سفير مصر في المملكة العربية

الى اخوة الشر كلهم وتعاون الأمم
جميعا ، لا يخص قبلا دون قبيل ،
ولا يميز أمة على أمة . ولكن الله
أخبر لرسالته نبيا من العرب ،
فأدوا أمانته وبلغوا رسالته ، وجاهدوا
لحمل الأمانة ، ونالوا الرسالة ،
والتقوا العرب ، واحتلوا من
الحب والثناء والاعتبار ، ولقوا من
السيف والحنوف ، ما كانوا الكفاه
بل أكثر من ، فجاوهوا ما أصابهم
في سبيل الله ، وما سخطوا وما
استكانوا . والله يحب الصابرين

حملوا هذه الرسالة العظيمة ما بين
الصين في الشرق وفرنسا
في الغرب ، وبلغوا في
الشمال والجنوب بلادا
فاضية وفيافي نائية . .

ولم يعرف التاريخ لغير
الإسلام ، ولم يشهد لغير
العرب المسلمين ، هذه
الهمة التي لا تضد ، وهذه
المزيمة التي لا تفتر ،
وهذا الجهاد الذي لا يفتر ،

الإسلام والصمود . . كنهان
مصطحيان متصادفتان متلازمان
.. مرت صحنتهما وصداقتهما .
بحقب طويلة ، وحطوب شديدة ،
ولغير كثيرة . . فلم لها ولم تتفرقا
للعرب قبل الإسلام تاريخ فيه
حطارة واسعة ، وفيه معدوم عظيمة
في جزيرة العرب وما يتصل بها من
بابل وأشور وغيرهما . والعرب
قبل الإسلام أخلاق ومكارم ومآثر
ولكن تاريخ العرب الحقبة ومجدهم
الأعظم ، ومكاسمهم في الأساية ،
واللهم اغلظ . . كل أولئك بدأ

مع الإسلام ، وبمظلم
بالإسلام ، وبدوم وينمو
وزداد عظيمة وبهجة
ما نقي في صحبة الإسلام
وكماله

والإسلام دين انساني
عظيم ، جاء به خاتم
النبيين الذي بعث رحمة
للعالمين . وهو دين يكره
للحدود ، حدود الأقوام ،
وحود الأوطان ، وينمو



واعظلمهم ايامهم ، وعلمهم اليهم
ليحمل العرب تبعات جساما وابعاء
ثقلا :

على العرب ان يعرفوا علمتهم
بالاسلام ، ومكانتهم بين المسلمين
فيجعلوا انفسهم قدوة حسنة ،
واسوة طيبة . فان حسنتهم عند
المسلمين حسنت ، وسيئتهم في اعين
المسلمين سيئات . وهم اولى بالامامة
والهداية ، والمسلمون يتطلعون كل
حين الى امامتهم وهدايتهم ،
فليكونوا اهلا للامامة ، حقيقين
بالهداية وجديرين بان يحققوا فيهم
رجاء اخوانهم ، ويصدقوا ظنهم ،
ويعلموهم انهم كما عهدوا حفاظ
القرآن ، وحاة الاسلام

على العرب ان يجروا المسلمين
حماية بعناية ، وودا بود ، ونصرا
بنصر . والا يالوا جهدا في رعايتهم
والاهتمام بهم ، على العلات وعلى
كثرة النقبات

ايها العرب : هبنا مكانكم من
التاريخ ، وهذه مكانكم بين الدول
الاسلامية ، تعقق بعينكم قلوبها ،
وتنصركم السننها ، وتود ان تنصركم
المعاليها ، وتطمح اليكم عيونها وتسمو
اليكم رجلاؤها . فكونوا اهلا لرجاء
واعرفوا حقكم وواجبكم ، وما القى
عليكم الاسلام والتاريخ من تبعات .
واذكروا قول القرآن في سلفكم :
« والزمهم كلمة التثوي » وكانوا
احق بها واهلها ، وكان الله بهاتصعلون
نصرا »

وهذا الاخلاص في الحق ،
والاستشهاد في سبيله ، وما عرف
العالم دعوة كلالاسلام خلطت الامم
امة واحدة ، وجعلت الاوطانوطنا
واحدا ، ولا عرف كالمعرب لغة
جمعوا الامم في عدل الله واخوة
الحق ، لا يفرقون بين قبيل وقبيل
ولا يميزون لونا من لون ، بل
شعارهم قول القرآن الكريم :

« يا ايها الناس اتما خلقناكم من
ذكر ، وانثى ، وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند
الله اتقاكم »

خالطوا الامم ، فخلطوا بعضها
ببعض فجعلوها امة واحدة تنشر
من اتقى الشرق الى اتقى المغرب
شعارها : « والله المشرق والمغرب
لانيما تولوا فثم وجه الله »

وان في الاسلام والعروبة **مثلا**
عاليا للمناصب والامم ، يرى فيهما
البشر كيف يسير الحق القوي ،
والملذهب القويم ، في حضارة امة
قوية قوية مظلعة ، لتغير سير
الزمان ، وتبدل مجرى التاريخ ،
وتملو على الحدود والقيود الى
المثل العليا التي لا تخص جبلا ولا
قبيلة ، بل هم الناس جميعا

حفظ المسلمون للعرب انهم
سبقوا الى حمل الامامة واداء
الرسالة ، فقرنوا ذكرهم بذكر
الاسلام ، وعظموهم واحبوهم ،
واتخذوهم مثلا عاليا واسوة حسنة
وان حب المسلمين للعرب

• لله بكل المستشرقين جهودا كبيرة في دراسة ما خلفه العلماء المسلمون من ذخائر
ومصنفات في الأدب والفقه والتاريخ والجغرافيا والفنون والمصنوعات •

اهتمام الغرب بالحضارة الإسلامية

بملم الدكتور محمد مصطفى

مدير متحف الفن الإسلامي

وكان من الطبيعي أن تجذب
قوافل التجار المسلمين في بلاد
الفرات وأواسط أوروبا ، بل شمالها
أيضا ، كما فعل على ذلك قطع الصلة
الإسلامية الكثيرة التي ترجع إلى
القرود الخمسة الأولى للهجرة ،
والتي عثر عليها في روسيا وفنلندا
والسويد والنرويج وغير ذلك من
البلاد الأوروبية ، مما يشهد بما كان
للمسلمين من نفوذ تجاري في تلك
البلاد . فكان التجار يجلبون من
أوروبا أنواع الفراء والجلود والسيوف
والفردوس والأقماع ، ويحصلون إليها
ما يرد من الصين والهند من أصناف
التوابل والمسك والعود والكافور ،
أو ما يصنع في مصر وبلاد الشرق
الأدنى من التحف المصنوعة والمنسوجات

وكان من الطبيعي أن يعنى
المؤرخون والجغرافيون المسلمون
بشئون بلاد الغرب ، فيسافروا
إليها ليستطلعوا أمورها ويكتبوا عنها
في مؤلفاتهم عن التاريخ وعلم التنوير

عنى الغرب بشئون الإسلام منذ
بدا الغرب يتطلع إلى المدنية والثقافة
والحضارة . وقد ازدهرت الحضارة
اليونانية ، ثم الرومانية ، في الجنوب
الشرقي لأوروبا ، ولكنها تركزت في
حوض البحر الأبيض المتوسط ،
ولم تنتشر في أواسط أوروبا وشمالها
فبقيت تلك البلاد منطبعة ومثابرة
طويلا

ثم انتشرت الحضارة الإسلامية
في الجزء الأكبر من العالم الذي كان
معروفا في فجر الإسلام ، واتبعت
الإمبراطورية الإسلامية من أقاصي
الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا
ومن بلاد القوقاز شمالا إلى أواسط
أفريقيا جنوبا ، فأتاح للمسلمين أن
يسكنوا في البر والبحر ، وأن يتسع
نطاق تجارتهم اتساعا عظيما لم يبلغه
أي شعب آخر قبل اكتشاف طريق
رأس الرجاء الصالح وأمريكا في
النصف الثاني من القرن التاسع
الهجري



لوحة للسلاطان قلمصوه القوي وعليه
رأسه عملة يفرج منها قرنان ، برشمة
جلال ليهو أحد أمراء البشة التي قبلها
عليه لوس الثاني فخر ملك فرنسا

كتابا سماه آثار البلاد وأخبار
البلاد

وهكذا بدأ الاتصال بين الغرب
والإسلام ثم حين تطلع الغرب إلى
مدنية الشرق ، ثم إلى ثقافته
وحضارته ، واحد بمجب بالمدنية
الإسلامية وبمعنى ما تنتج منه من
تعب ومسوجات ، وينهل من
بيلع الثقافة والحضارة الإسلامية
من طريق صقلية وإيطاليا والاندلس
مما نجد أثره واضحا في كتب الأدب
والفلسفة والعلوم الأوربية

وبدأت الحركات السياسية القومية
في أوروبا في القرن السادس الهجري
(١٢م) واستقلت فرنسا وإيطاليا
وغيرهما من البلاد ، من الدولة
الرومانية الشرقية ، وزاد اهتمام

البلدان ، فكانوا بذلك يعتمدون فيما
يكتبونه على الرحلة والمشاهدة ،
وأصبحت كتبهم مراجع نستقي منها
الآن أخبار البلاد الأوربية ، وما كانت
عليه في تلك العصور

وصاحب كتاب العلاقات النغية
— ابن رسته — كان من أوائل الرحالة
المسلمين الذين وصفوا بلاد جنوبي
روسيا وأواسط أوروبا ، وما كانت
عليه في حوالي سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٢م)
ثم تلاه ابن فضلان الذي سافر
في سنة ٣٠٩ هـ (٩٢١م) جعولا من
ال خليفة العباسي القنصل باله إلى ملك
البغار في جنوبي روسيا ، وكان قد
أسلم وبعث إلى الخليفة يطلب من
بفقهه ويعلمه شرائع الإسلام

واختار روجر الثاني ، ملك صقلية
ال شريف الإدريسي ليؤلف له كتابا
في علم تقويم البلدان ، فوضع له
كتاب نزهة المشتاق في اختراق
الأماني ، وانتهى من تأليفه في سنة
٤٨٠ هـ (١١٥٤م) ، فكان ههنا
بمناسبة اعتراف بما للمسلمين من عوق
علمي في ذلك العصر . وظل ههنا
الكتاب مرجعا يعتمد عليه في الدراسة
في أوروبا حتى القرن الثامن عشر .
وطاف الإدريسي في بلاد الاندلس
وشمال أفريقيا وآسيا الصغرى ،
كما يقال أنه زار فرنسا وإنجلترا .
وقد تبعه إلى هذه المناطق الشمالية
الجغرافي القزويني ، صاحب كتاب
معجائب المخلوقات ، في رحلة قام بها
في فرنسا وألمانيا وهولندة في القرن
السايع الهجري (١٢م) وألف منها

البلاد الإسلامية ، وتخضع لها
يفرض على تجارتها من مكوس
باهظة

وبدا عصر الرحلات والاستغلال
من الغرب إلى الشرق ، فساهموا
بولو - الذي ولد في مدينة البندقية
سنة ١٢٥٤ م - إلى الهند والصين
من طريق آسيا الصغرى وشمال
العراق ، وكتب عن رحلته هذه
سفرا كبيرا . ثم جاء فاسكو دي
جلما من البرتغال ، فاكشف طريق
رأس الرجاء الصالح في سنة ١٤٩٧
وأصاب بذلك دولة المالك في مصر
بضربة قضت على اقتصادياتها
وايراداتها ، إذ تحولت إلى هلكا
الطريق بحارة الهلك من الشرق
الافعى إلى أوروبا ، بدلا من مرورها
بمصر ، فخرت مصر ما كانت
تجنيه من عرائب باهظة كانت تؤلف
الخامس الأكبر من إيرادات الدولة

وكان الرحالة الغربيون إلى بلاد
الشرق ، كما ذكر ما كتبوه في وصف
هذه البلاد ، جاء بعضهم بقصد
الحج إلى الأماكن المقدسة ، وجاء
البعض الآخر في بعثات سياسية
ليؤكد صداقة ملوك الغرب لسلطين
الشرق

ومن بين الحجاج الذين وفدوا
إلى الشرق ، الفارس الألماني أرنولد
فون هارف ، جاء بقصد الحج إلى
بيت المقدس في رحلة طويلة استغرقت
لثلاث سنوات (١٤٩٦ - ١٤٩٩) ،
زار خلالها مصر واليونان وفلسطين

الغرب بالشرق وحاولوا الاستيلاء
على الأماكن المقدسة ، فاشتعلت
نيران الحروب الصليبية ، ثم انتهت
هذه الحروب وانقشعت عن علاقات
ارتق لها كل بين الغرب والشرق
من روابط الثقافة والحضارة

ودار الدهر دورته ، واخذت هذه
الدول الأوروبية الفتية تقوى وتنمو
ويبحث عن مناطق نفوذ لها ، وعن
طريق يوصلها رأسا إلى بلاد الشرق
الافعى ، حيث توجد كنوز القزوين
والجواهر والأحجار الكريمة والتوابل
والمسك والعود والكافور ، دون أن
تلجأ في الحصول عليها إلى وساطة



السلطان لابن باي يسر المسلمة التي
تعلبها القرون الطوال ، وقد شاع
استعمالها في عصره وليسها لمرء
تعالىك وسلاطينهم في ذلك العصر



السلطان الاشرف قانصوه الغوري يستقبل بعثة امير البنتاغية ولد جلس في العرش السلطاني بقاعة القاهرة ووقف الى اليسار اعلاه البعثة . وهذه الصورة مطبوعة بمتحف اللوفر في باريس وهي من رسم احمد مصوري مدرسة البنتاغية

الى طريق رأس الرخاء الصالح ، وما اصابه من خائر فادحة نتيجة **الفتح** . (نجات الى مصر بعثتان ساهميا ، لا يسترضاه السلطان وتأكيد الصداقة لهما جاعلاهما اولادها ملك فرنسا لويس الثاني عشر في شهر مارس سنة ١٥١٢ ، وعلى رأسها سفيره الغوري لودوا . وكان بين اعضاء هذه البعثة اديب اسمه جان فينو ، كتب وصفا مشهرا لرحلتهم الى مصر ، ورسم صورة السلطان الغوري وعلى رأسه عمامة يخرج منها « قرنان »

وقد كانت التخافيف - العمال التي تغطيها « القرون » الطوال - زيا جديدا ابتدع في عصر السلطان

وبعض البلاذ الاخرى ، **والثب** مشاهداته وتجاربه في كتاب **باللغة** الالمانية بلهجة سكان منطقة **الرين** . ومن طريف ما يروي في هذا الرحالة انه قابل في مصر بعض المماليك من مواطنيه الذين حافظوا على تقاليد بلادهم ، فاستضافوه في منزلهم وقدموا له شراب البيرة المصنوعة على الطريقة الالمانية



وكان سلطان مصر الاشرف قانصوه الغوري غاضبا على الفرنج ، حتى سادت العلاقات السياسية بينه وبينهم ، بسبب سقوط الخرطة في ايديهم في سنة ١٤٩٢ ، وعلى الاخص لتحول تجارة البهار من مصر

اما البعثة الثانية فقد جاءت من
قل أمير البندقية ، وفي سنة ١٥١٢
أيضا ، وكان يرأسها السفير دومينيكو
تريفزيانو . والصورة تمثل سلطان
مصر الأشرف قانصوه الغوري
يستقبل هذه البعثة وقد جلس
في الحوش السلطاني بقلمه القاهرة ،
بينما وقف الى اليسار أعضاء البعثة
وهذه الصورة محفوظة بمتحف
اللوافر في باريس ، وكانت أصلا
تزين قاعة المجلس الأعلى بقصر
الدوج في مدينة البندقية ، وهو من
رسم أحد مصوري مدرسة البندقية



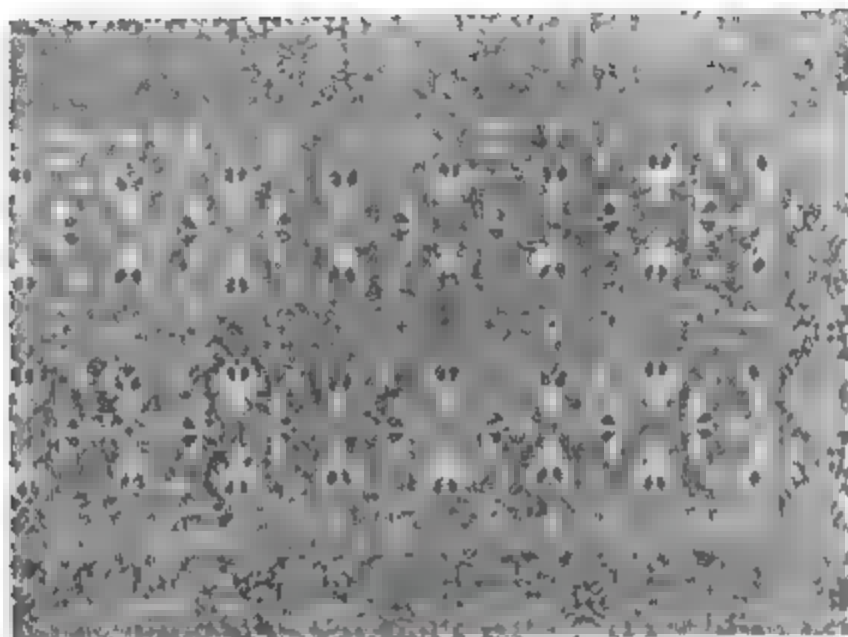
صورة أخرى لسلطان الغوري وهو من
رسم أحد مصوري مدرسة البندقية



صورة السلطان صلاح الدين الأيوبي وهو من
رسم أحد مصوري مدرسة البندقية

قايتباي ، ولها أمراء المماليك
وسلاطينهم . ويشتد المؤرخ المصري
ابن اياس بهذه « التفسيرات التي
بالقصور الطوال » ويقول ان
الامراء المقلمين اقبلوا على لبسها
حتى « خرجوا في ذلك من الحد » وأورد
البيتين الآتيين في وصف ذلك :

يقول اميرنا لما تبدا
انا في الحرب ذو القرنين دعنى
انا كبش وامسداى نصباح
اذا برزوا فانطحهم بقسرنى

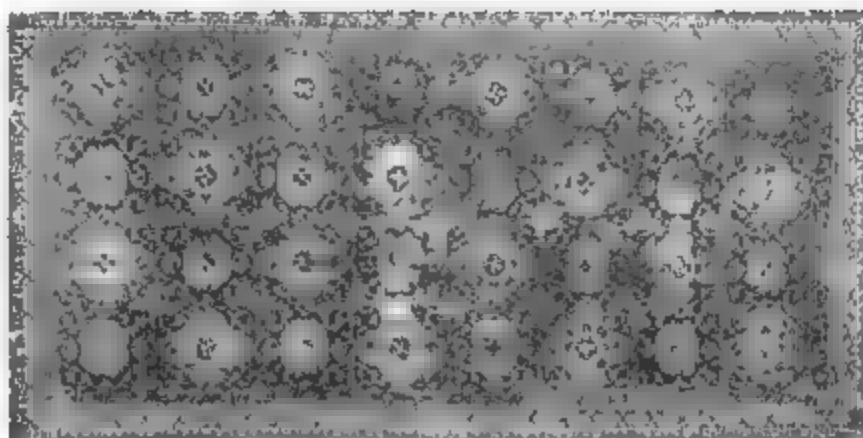


لوحة لسجدة من منطقة آسيا الصغرى في أوائل القرن السادس عشر من رسم
المصور « هولباين » الذي كان يصحب بهذا النوع من السجدة القسري

ومناورة بأسلوب المصور بليني . في أوائل القرن السادس عشر ،
والمرءف أن المصور جنتيلي فليبي تشجان قصور هولباين ، لأنه
رسم الكثير من صور سلاطين مصر أمجبا يوسوم هذا النوع من السجدة
وتركيا ، كما رسم لوحات أخرى فكان يوسمه في لوحاته كقطار المائدة
يظهر فيها الأشخاص بملابس شرقية أو أرضية تحت قدمي صورة العلاء
وتنسب إلى هذه المدرسة أيضا وحلوا حلو هولباين في ذلك عصره
صورة السلطان القوري وصورة من مصوري عصر النهضة الأوروبية
السلطان صلاح الدين يوسف بن أمثال جروندابو وفان أيك ومطنج
أيوب ، وهذه بلا شك خيالية وغيرهم من الفنانين



وعلى ذكر المصورين الغربيين أما في العصر الحديث ، عصر
الذين استهوتهم فنون الإسلام المادية والاستملا ، فإن مناية الغرب
وأزيائهم ، نشر هنسا صورتين بشئون الإسلام كان أساسها الأفراخ
لسجادة من صناعة آسيا الصغرى



لوحة لسجادة اخرى من رسم الصور - جوليان - التي
كان يحب يعلق الترابي في هذا الطوع من المسجد

العلاقة والطب والفلك وغير ذلك
من العلوم . واذا كان ثمة من هؤلاء
ندامهم التعميم ودفعهم الى
تلب بعض الحقائق ، فثمة لا ننكر
انهم قد دفعونا ايضا الى العناية
بدراسة تاريخ حضارتنا بطريقة
علمية صحيحة

ولكن جيل القرن العشرين من
المستشرقين ، يقبلون على دراسة
الحضارة الاسلامية دراسة علمية
تدفعهم اليها الرغبة والامجاد وروح
التعاون . وحسبنا ان نذكر - على
سبيل المثال - ما صنعوه في تاريخ
الفنون الاسلامية ، مما يعتبر الآن
مراجع لاغنى لنا عنها

ومن يدرى فقد يدور الدهر
دورة اخرى !

اسياسيه ، حتى يستطيع الغرب
ان يحل مكان « الرجل الهرم
المريض » في سيطرته على البلاد
الاسلامية . ولكننا لا نستطيع سوى
أن نشهد بجهود العلماء الذين رافقوا
نابليون بونابرت في حملته الى مصر
وكتبوا المؤلفات الضخمة في وصف
مصر وجغرافيتها والتاريخ وتقاليدها
اقتصادها وكل ما يتعلق بنواحي الحياة
الاجتماعية فيها ، فانهم حفظوا لنا
تفاصيل فترة تحول في تاريخ بلادنا
وجاء « المستشرقون » بعد ذلك ،
وبدأوا جهودا كبيرة في دراسة ما
خلفه العلماء المسلمون من ذخائر
ومصنفات ، في الادب والفقه والتاريخ
والجغرافيا والفنون والعلوم ، وما
انفرد المسلمون بترجمته من الكتب
اليونانية ، التي ضاعت اصولها ، في

زعميات

في سيارين الفكر والاجتماع

ان هذا النجاح الغير الذي بلغت الحركة النسائية في مصر والنسوة العربيات ، وتبعت مظهره في مختلف ميادين العلم والادب والفن والاجتماع وغيرها .. لا شك ان الفضل الاول فيه يرجع الى التفات الدولتين اللتين توليت هذه الحركة نشاطها بالتمهيد والرمية ، وكن راعيتها وقادتها . وفيما يلي تقدم لمسا من هؤلاء الفاضلات المحجبات

عائشة تيمور

انشأت كثيرا من الرسائل التنشيرية البليغة في مختلف المناسبات ، وضمتها طائفة من الآراء السديدة والنظرات النافذة استخلصتها من مطالعاتها وتجاربها . ثم شاء القدر فابتلاها



بمقد جبري بناها وهي تستعد لرفاقها ، فأسقمتها الحزن ، وأنشأت كثيرا من القصائد في ولاء أبنيتها العزيزة . وبعد سنوات أخرجت ديوان شعر تركي طبع في تركيا ، وديوان شعر عربي طبع بمصر وسماه « حية الطراز » كما نشرت رسالة اخرى في مصر سميتها « نتائج الاحوال » . وهذا كله هذا المقالات الاجتماعية التي نشرت لها ، وولدت في أحضانها بوجوب تربية البنات ، وقد عاشت عائشة حوالي ٦٢ عاما ، وتوفيت سنة ١٩٠٢

كانت في منتصف العقد الرابع من عمرها حينما تولى زوجها ، بعد عشرين عاما من حياة زوجية موفقة حافلة ببيئة المحبة الدنيا من المال والبنين . وكان والدها قد توفى قبل

ذلك بسنوات ، فلم يجد ما تتعرى به في فقد الزوج والوالد الا مضاعفة العناية بتربية أولادها ، ومعاودة مطالعته كتب الادب وفنوناوين الشعر ، واستكمال تعلم الصروض وعلوم اللغة . وكانت قد بدأت ذلك قبل زواجها ، حيث حفظت القرآن الكريم ، ودرست قواعد الفقهين العربية والفارسية ، بجانب تعلمها فن التطريز

وبلغت بفضل ذكاها واجتهادها درجة أهلها لنظم كثير من القصائد الجيدة في مختلف الموضوعات ، كما

وردة البلجي



ولبت فيها حتى توفيت في
الحادية والأربعين من عمرها.
وقد طبع ديوانها مرة ثانية
سنة ١٨٨٧ ، ثم مرة ثالثة
سنة ١٩١٤

وكانت قبل نزوحها الى
مصر تتبادل الرسائل مع
السيدة عائشة التيمورية ، وقد
نوهت عائشة بها في مقالة ديوانها
ومما يؤخر عن وردة البلجي انها
نشرت مقالا في جريدة « الضياء »
التي كانت تصدر في مصر ، تحدثت
فيه بتقليد المرأة الشرقية لوميلتها
الغريبة في شئون الأزواج وفي التغاطب
باللغة الاحسية بدلا من العربية

كان ديوانها « حديقة
الورد » أول ديوان طبع
لشاعرة عربية ، بعد
عائشة التيمورية ، إذ
طبع لأول مرة في سنة
١٨٦٧ ببغداد بعد سنة
من زواجها ، وكانت يومئذ

في الرابعة عشرة من عمرها. ولا عجب
في أن تنبغ مثلها في الشعر والنثر ،
فابوها هو الشاعر العربي الكبير
الشيخ ناصيف البلجي ، كما كن
زوجها فرنسيس سمعون من خيرة
العلمين الأدباء في ذلك العصر
وفي سنة ١٨٩٩ هاجرت من
لبنان الى مصر بعد وفاة زوجها ،
وأقامت وأولادها في الاسكندرية ،

باحثة البليدة



التي اشتهرت به . كما
أنشأت جمعية النساء
التعليمية وأعدت مشروعا
لأنشاء مشغل فتيات
الغسرات يتعلمن فيه
ما يعينهن على الحياة في
مستقبلهن . كما أعدت
مشروعا آخر لأقامة ملجأ للنساء
العاجزات المحتاجات ، وجعلت من
منزلها مدرسة خاصة لتعليم
التمريض. وفي الوقت نفسه أخذت
تلقى الخطب والمحاضرات
وبعد زواجها بثلاث سنوات ،
أخرجت كتابا سمته « النساءيات »
وكانت وفاتها سنة ١٩١٨ ولما
تجاوز من عمرها الثانية والثلاثين

حيثما سمعت وزارة
المعارف المصرية تقدم
الفتيات لامتحان الشهادة
الابتدائية لأول مرة سنة
١٩٠٠ ، كانت « ملك حقيقي »
ناصر « أول فتاة مصرية »
نجحت في هذا الامتحان ،

وكانت يومئذ في الرابعة عشرة من
عمرها . ثم حصلت على التبلووم بعد
ذلك بثلاث سنوات وعينت معلمة
بالمدرسة السنية التي أتمت تعليمها
فيها ، بعد أن بدأت حياتها التعليمية
في مدرسة فرنسية
وبدأت ملك منذ ذلك الحين تنشر
في « الكؤيد » و « الجريدة » قصائد
وبحولا بتوقيع « باحثة البليدة »

من زبالة

الإيطالية والاسبانية
والألمانية ، والفرنسية
والإنجليزية . وأبدت
نشاطا معتبرا في علاج مختلف
المشكلات الإنسانية والأدبية
والاجتماعية بإلقاء الخطب
والبحوث والمحاضرات



ولم تنس « مي » بحث النهضة
النسوية في مصر فأرخت لها فيما
كتبته من حاشية التهودية ووردة
اليسرجي وملك حفي ناصف .
وبقيت على اتصال بالطلاب الأدب في
البلاد العربية والمهجر ، إلى أن
دهمتها العلل ، فاحتزلت للعلاج بلبنان
ومصر . لم ماتت سنة ١٩٤١

بدأت حياتها الأدبية
بنظم الشعر بالقصيدة
الفرنسية التي تعلمتها
حيث نشأت في لبنان .
وحينما هاجر والدها
المرحوم الأستاذ إلياس زيادة
إلى مصر وأصبح جريدة

« المحروسة » ، كانت قد برعت في
الكتابة باللغة العربية أيضا. فنشرت
فيها مقالات عدة وتعلمتها باسم
« مي » وهو مقتبس من اسمها
« ماري » . فاشتهرت بذلك الاسم
والتحقت بقسم الآداب في الجامعة
المصرية القديمة حيث درست تاريخ
الدول الإسلامية والفلسفة وتاريخ
الأدب العربي . ثم تعلمت اللغات

هدى شعراوي

المشروعات النسائية
الإصلاحية
وإلى هذه الوعامة يرجع
الفصل الأكبر في تنظيم
الحركة النسائية في مصر
والبلاد العربية ، فقد ألفت
الاتحاد النسائي المصري



سنة ١٩٢٢ واستمرت في المؤتمرات
النسوية العالية ، وأنشأت كثيرا من
المؤسسات خلفها بنسبات الشعب
العقيرات

وكان آخر أعمالها تأليف بيان
لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بصون
حقوق العرب في فلسطين ، ولجانها
المتية سنة ١٩٢٧ بينما كانت تستعد
لعقد الاجتماع الأول لهذه اللجان

عرفت منذ فجر شبابها
بالذكاء المتقد والثقافة
الواسعة والمساهمة في
الدعوة إلى الإصلاح
الاجتماعي بنصيب كبير .
وكان لها اشتراك عمل
مشكور في الإعداد لسورة

الشعب في سبيل الحرية والاستقلال
سنة ١٩١٩ ، ولا عجب فقد كان
زوجها المرحوم علي شعراوي أحد
الزعماء الثلاثة الذين بدأوا هذه
الثورة . وقد اختيرت رئيسة لجنة
الوفد المركزية للسيدات ، ومقد
لها لواء الزعامة النسوية في مصر ،
اعترافا بما قمته قبل ذلك من
معاونات كبيرة ملوبة وأدبية لمختلف

عنى الشيخ محمد عبده بتواج ثلاث من نواحي الإصلاح :
الإصلاح الدينى ، وإصلاح اللغة العربية ، والإصلاح السياسى

امام القرن العشرين

الشيخ محمد عبده

بقلم الأستاذ على عبد الرازق

وزير الأوقاف السابق

كتب الشيخ محمد عبده ببدء الم فيها بشيء من تاريخ حياته . وقد بين فيها مذهبه فى الإصلاح وروايه فى الحياة بيانا كافيا فقال : « ارتفع صوتى بالدعوة الى امرين عظيمين : الاول .. تحرير الفكر من قيد التقليد ، وفهم الدين على طريقته سنة الامه ، واستلزامه من ضمن موازين العقل الشرى .. واما الامر الثانى .. فهو اصلاح اسلوب اللغة العربية فى التحرير . وهناك امر كتب من دعائه والناس جميعا فى عمى منه ، وبعد من تعقله

« ذلك هو التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب . وما للشعب من حق المشاركة على الحكومة

« جهونا بهذا القول والاستعداد فى عموانه ، والفلكم قاض على صولجاننا، ويد الظالم من حديد ، والناس كلهم عبيد له اى عبيد »

بهذه الكلمات جمع الشيخ محمد عبده مذهبه تحت ثلاثة عناوين :

الاول : الإصلاح الدينى

والثانى : اصلاح اللغة العربية

والثالث : الإصلاح السياسى

اما الإصلاح الدينى .. فقد كان اول اغراضه واهم ما شغل قلبه واستغف جهده .. ويقول تلميذه الشيخ مصطفى عبد الرازق : « ان وجهته فى الإصلاح الدينى مظهر شخصيته ومركز الدائرة فى تفكيره وعمله » . جريدة البهاجة ١١ يولييه سنة ١٩٢٢



كانت وسائل الشيخ في هذا الإصلاح متعددة . وربما كان أقواها وأبعدها الرا عتائه بتفسير القرآن عناية تكاد تستغرق كل مجهوده ، ودرسه في تفسير القرآن كانت حاشية يتواعد عليها الطلاب من كل ناحية . وكان الشيخ يصعد فيها بالدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد ، وإلى التوفيق بين العقل والدين . ولا جرم أن أثر هذه الدروس كان بعيدا وداويا وكان عمله فيها ناجحا

ومن ألهو وسائل الإصلاح الديني عمله على إصلاح الجامع الأزهر . ولقد حاول الشيخ ذلك جهد المنية واحتمل فيه أذى كثيرا ولكنه بقي شابر وكافح حتى ألجأه إلى الاستقالة من مجلس إدارة الأزهر - أسطرا ، وأوصد في وجهه

الشيخ محمد عبده الله عليه في الشام باب العمل على إصلاح الأزهر . غلق من ذلك خيبة أمل ودوه أو كادت ترده يائسا ، لم لم يلبث أن توفى على أثرها وهو ينشد :
ولست أبالي أن يقال محمد ابن أم اكتظت عليه المآثم
ولكنه دين أردت صلاحه أحذر أن تقضى عليه العمام
يقول تلميذه الشيخ مصطفى عبد الرازق :
« .. وأذكر أنني كنت أسير مرة مع الأستاذ الشيخ محمد عبده عقبه استقلاته من الأزهر ، فقال في حديثه رحمة الله عليه :
« يظنون أنني بحروجي من الأزهر تركته مرمي خصبها لشهواتهم تربع

حيث تشاء ، إلا انى القيت بين جوانب هذا المكان شحلة لا تنطفىء .. ان
لم تذهب اليوم أو فدا فستذهب في ثلاثين عاما ، وستكون ضراما ..
(جريدة السياسة ٢٩ أغسطس سنة ١٩٢٢)

هناك وسائل أخرى دون ذلك الإصلاح الدينى . فقد ولى الشيخ
مركز معتى الديار المصرية وهو مركز دينى له في مصر شأن مرمئ .
وكانت بعض فتاوى الشيخ الصادرة عن مركزه هذا تحمل دعوة قوية
الى ما يعمل له من الإصلاح الدينى . وكذلك قد سعى سعيًا حثيثا الى
اصلاح المحاكم الشرعية ، واصلاح الاوقاف واصلاح المساجد .. الخ

اما الإصلاح السياسى ، فقد كان له في حياة الشيخ شأن خطير . كان
مذهبه السياسى مقتبسا من مذهب استاذة جمال الدين . وجمال الدين
رجل جديد ناز لا يرى من وسيلة للاصلاح السياسى الا الثورة . وكان
الشيخ محمد عبده لا يخلو من شوه من العنف ايضا في طبيعته . وكان على
ذلك ضيق الصدر حرجا بما في مصر من اضطراب وفساد ، فلا يحد أن
تكون دعوة جمال الدين قد صادفت في قلب تلميذه مكانا طيبا صالحا .
لذلك هبنا معا ندعوا لهذا الإصلاح الثائر . وكانت ثورة عرابى بمصر سنة
١٨٨٢ ، فأحاطت الشبهة بحق الشيخ محمد عبده وحكم عليه
بالتقى من مصر ثلاث سنين وثلاثة اشهر

وفي خلال هذا المضى استطاع ان يلقى في نابيس بأستاده جمال الدين .
واذا بهما يعاودان العمل للاصلاح الثائر فيشئان جمعية العروة الوثقى ،
وهى - كما يقول السيد محمد رشيد رضا - جمعية مربية ، ويصدران
مجلة العروة الوثقى الى كل لها صدى بعد في بلاد الشرق عامة والاقطار
العربية خاصة . لذلك صودرت مصادرة عنيفة فاحتجبت بعد ثمانية
اشهر من ظهورها



عاد الشيخ محمد عبده الى مصر بعد انقضاء مدة النفي ويظهر انه قد
لقى من تصاريه الأيام ومن تجارب الحياة ودروسها ما جعله يؤمن بأن
الإصلاح السياسى قد ينال بالرفق والآباة وحسن التدبير بأحسن مما ينال
بالثورة والعنف

وكذلك أخذ الاستاذ يسلك للاصلاح السياسى طريقا جديدا غير الطريق
الذى سار فيه من قبل مع استاذة جمال الدين . وعين الشيخ عصوا في

مجلس شورى القوانين فوجد فيه مجالا فسيحا لدعوة الإصلاح السياسى على مذهبه الجديد . واستجاب له كثير من أصدقائه وزملائه فكان ذلك اساسا للمدرسة سياسية جديدة فُلعت في مصر ، وكان لها اثر بالغ في تاريخ النهضة السياسية المصرية

بقى الإصلاح الذى حاوله الشيخ في اللغة العربية وقد كانت مسيله اليه هي الدروس التى اتقاعا في دار العلوم وعمله على ترقية الكتابة في الجريدة الرسمية للحكومة المصرية « الوقائع المصرية » التى كان رئيس تحريرها . وكذلك انشا جمعية احياء اللغة العربية التى احييت كثيرا من ذخائر اللغة العربية فقامت بطبعها وتصحيحها

هذه بعض جوانب الإصلاح التى نهض بها الاستاذ محمد عبده العبد عليها وتحققها . اما النتيجة التى استطاع ان يحصل عليها ويحققها فقد بينها هو فيما كتبه بقلمه اذ يقول : « نعم ، اتنى في كل ذلك لم اكن الامام المتبع ولا الرئيس الطاع ، غير اننى كنت روح الدعوة ، وهى لا تزال بي في كثير مما ذكرت قائمة . ولا ابرح اذمو الى عقيدتى في الدين واطالب بالتمام الإصلاح في اللغة ، وقد قارب

» اما امر الحكومة لتركه للقدر بقدره ولد القدر بمد ذلك لدبره ، لانى قد عرفت انه لمرء نحيبها الامم من حراس قفره وتقوم على تميمه السنين الطوال . فهذا العراس هو الذى يسمى ان يسمى به الان والله المستعان

« ... اصبحت نجاحا في كثير مما ضيت به ، واحققت في كثير مما وجهت هزمتى اليه . ولكل ذلك اساب بمصها ما مرز في طمى وشيء منها مما احتف حولى . . . وطائفة من اصالتى في الراى او خطى . . . »

وقد يكون في بعض ما سبقت الإشارة اليه ما يدل على بعض ما نجح اليه الاستاذ الامام وما اخفق فيه . يقول للميدى الشيخ مصطفى عبد الرازق :

« على اننا لا نجعل ما بلفته دعوة الشيخ من النجاح معيارا لقيمتها ، فان قيمتها سامية غاية السمو في ذاتها وفي نتائجها ، وانا لم تبلغ كل نجاحها اليوم فستبلغ نجاحها فلما »

(هذا المقال من كتاب « هذا مذهبي » الذى مستصفوه سلسلة كتاب الهلال قريبا بمطبعة مؤسسة فرنكلن ش - ٢٠٢٠ ، القاهرة - نيويورك)

ان المسلمين اينما كانوا لم يزلوا يملكون . فتح طيعهم بالزواجا
وجعلت مستولية دراسة لآثارهم في الاسلام والعمل بها ونشرها

أول اتحاد اسلامي

في نصف الكرة الغربي

بقلم الأستاذ نديم القديسي

ملونة في كتاب عن تاريخ مقاطعه
« كاتسكيل » Cataskill في ولاية
نيويورك ، فقصه سجل كاتب
هذا التاريخ ان بلدة « القاهرة »
الواقعة على نهر « الهندسون » في
نلك المقاطعه رجع الفضل في
تسميتها الي شك مصري كان
يقطنها في اوائل القرن السادس
عشر . ويحيى ناصر الدين . وكانت
له مزرعة فيها . ثم حدث ان تراهن
مع رجل هولندي على ان يدفع له
الف حبه ان استطاع الزواج بأمره
هنديه حمراء فانه الخيال اسمها
« لوتوانا » كانت تسكن مع والديها
القبائل العظيم في اعالي الجبال .
واستطاع ناصر الدين ان يكسبه
صداقه هذا القائد ، ثم خطب اليه
ابنته فوافق راضيا فقبضا ، ولكن
الاميرة نفسها رفضت الزواج منه
في آخر لحظة معتبرة له ولوالديها
بأنها متعاهدة من قبل على الزواج
باحد فرسان القبيلة الشجعان .
وهكذا خسر ناصر الدين الزمان .

من الاساطير التي تتردد في بعض
مناطق المغرب الأقصى ان عرب
الاندلس اكتشفوا امريكا قبل امبار
« كولومبس » ألها بعدة احيال .
على ان الثابت في التاريخ ان عدد
المسلمين في العالم الجديد حتي نهاية
القرن الماضي لم يزد على اصابع
اليد . ولعل اول هؤلاء كان « مصطفى
المري » الدليل الذي رافق
« ماركوس دى-نيولا » في الرحلة
الاكتشافية التي قام بها سنة ١٥٣٦
الى الصحاري التي تقوم عليها الآن
ولاية « ليربونا » . ثم يليه « الحاج
علي » سائق الجمال التي استوردتها
الحكومة الاميركية من بلاد العرب
منذ حوالي قرن لتجرب تربيتها في
صحراء ليربونا ، فلما فشلت هذه
التجربة انتقل الحاج علي الى ولاية
« كاليفورنيا » حيث أصبح متقا
من الذهب

قاهرة امريكا

وهناك مسلم ثالث بأمريكا تروي
عنه حكاية تشبه الخيال ، ولكنها

ثم لم يسعه إلا أن ينتقم لنفسه من الأميرة ، فذس لها السم في كأس شربتها ليلة زفافها ، فماتت لسميتها ، وضطه رجال القبيلة وهو يحاول الفرار عقب ذلك ، فافتصوا منه بأن حلقوه على شجرة وحرقوه حيا .

وفي أوائل القرن الحاضر ، بدأت تهاجر إلى أمريكا عائلات كثيرة من مسلمي سوريا ولبنان ، مدفوعة إلى ذلك بمسحمت من النجاح الذي أحرزه مواطنوها المسيحيون الذين سبقوها إلى الهجرة ، كما أقبل من مصر واليمن وغيرهما من البلاد العربية الأخرى عشرات من المهاجرين المسلمين أكثرهم من البحارة الذين هجروا سفنهم في موانئ أمريكية . ولحق بهم كثيرون من إيران وتركيا واندونيسيا والهند (قبل التقسيم) حيث استوطن بعضهم الولايات الغربية .

على أن أكثر المهاجرين المسلمين الأول إلى أمريكا كانوا من القبائل التنوية التي اجتاحت روسيا وشرق أوروبا مع جيش جنكشيرخان واستوطنت بعض المناطق في شرق بولندا وغربي روسيا . فقد هاجر إلى أمريكا منهم أكثر من ألفي شخص واستوطنوا حتى برودكلين في مدينة نيويورك .

ثمانون ألف مسلم بالأمريكا

أن عدد المسلمين في أمريكا يقدر الآن بنحو ثمانين ألف ، من بينهم نحو ثلاثة آلاف لبوا من أبناء المهاجرين المسلمين ، بل هم أمريكيون مسيحيون اعتنقوا الدين الإسلامي

ومن الطريف أنهم أسلموا في الوقت الذي كان فيه مئات من رجال الدين المسيحي الأمريكيين يبشرون بالدين المسيحي في البلاد الإسلامية . ويرجع الفضل في إسلام أكثرهم إلى حركة دينية قام بها في « هارليم » - حي الزوج في نيويورك - رجلا من المسلمين سنة ١٩٢١ ، واحدهما زنجي يدعى صوفي عبد الحميد نشأ في « شيكلغو » وعاش حيناً في الشرق الأوسط ، والآخر يدعى حافظ الحكيم ، وكان متضلعا في العلوم الإسلامية ، ويرجع نجاح حركتهما إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي :

أولا - أن عقائد الدين الإسلامي سهلة الفهم

ثانيا - إطلاق الحرية التامة لكل فاطن في أمريكا ليعتنق الدين أو المذهب الذي يريد

ثالثا - عدم التفريق العنصري بين الشعوب الإسلامية التي تتألف من مختلف الألوان مختلفة ، مما دعا دنوح « هارليم » إلى اعتناق الإسلام

ويروي الذين راوا الرجلين أن صوفي كان يقف على منصة يضمها في وسط سوق ، أو على رصيف شلوع ويدعو الناس بصوته الرخيم إلى الإسلام . وعندما يتجهز عدد كبير منهم حوله يبدأ حافظ في شرح معالم القرآن الكريم للخصرين ثم يدعوهم من لهم رغبة في الاستزادة إلى حضور الدروس الدينية في الدار التي أمدت لذلك . وفي سنة ١٩٢٦ بلغ عدد التردددين على تلك الدار للاستماع إلى صوفي وحافظ حوالي



محل جمع واستطون الذي ولد فيه دؤمر دولة اتحاد اسلامي

سنة ١٩٢٢م قام شيخ سيدة هندية تدعى ابيحوم عطيه بتأسيس « المعهد الاسلامي » . وبعد سنتين اسس عبد الوهود « الجمعية الاسلامية الدولية »

ومنذ اواخر العقد الرابع من القرن العشرين بدأت بعض المراكز الاسلامية المهاجرة في نيويورك من غير روح « هارليم » تنضم الى المؤسسة وتسم في نشاطها الديني والاجتماعي . ومن هؤلاء نحو ٢٠ من السودانيين ، و ١٥٠ من الصوماليين ، ويرأس الاخيرين الآن

للانجالة « اسلم هيلم » ٩٥٠ . ومطما يذكر ان صوفي وحافظ مانا في اسبوع واحد سنة ١٩٣٧ ، وكانت ولاء الاول في حادث طائره ، ومات الثاني متأثرا بمرض عضال

مؤسسات وجمعيات اسلامية
وفي سنة ١٩٢٨ قام احد تلامذة صوفي وحافظ ، ويدعى عبد الوهود بتأسيس « المركز الاسلامي العربي الوطني » في « هارليم » واخذ ينظم مع زوجته « روكية » الاجتماعات الدينية لتشر التصليم الاسلامية بين زنوج نيويورك . وفي

شباب منهم اسمه ابراهيم غالب ،
ويرأس المعهد الاسلامي رنجي من
« هارليم » يدعى حسن ابراهيم
ويقدر عدد المسلمين الزنوج في
نيويورك الآن بثلاثة آلاف شخص ،
بينما يبلغ عددهم في فيلادلفيا نحو
الف ، وفي كل من ديترويت وشيكاغو
نحو الفين

وفي نيويورك جاليات اسلامية
اخرى ، منها جالية السودانيين ،
وجالية البهينيين ، وجالية السوريين
والبنانيين ، وجالية الباكستانيين ،
وجالية النتر البولنديين . وهذه
الاخيرة اكثرها عددا إذ تتألف من
اربعة آلاف شخص . ومن الطريف
أن أفرادها يرجعون أصلهم إلى بعض
فوق جنكيز خان التي بقيت في
بولندا واستوطنتها بعد غزو النتر
لشرقي أوروبا في القرن الثالث عشر .
وقد قام هؤلاء النتر بمختلف
أصناف العذاب تحت حكم قيصرية
روسيا . وفي أوائل القرن الحالي
هاجرت بعض عائلاتهم إلى الولايات
المتحدة ، ثم لديها عائلات عديدة
في السنين العشر التالية . ويقطن
أكثرها حتى الآن في بروكلين في
نيويورك وقلما يحتلّون مع بقية
المسلمين فيها ، إذ ينحصر نشاطهم
الاجتماعي والديني في جامعاتهم التي
بنى منذ خمسة عشر عاما ، وفي
الجمعية المحمدية الاميريكية التي
أسسها بعضهم منذ عشرة أعوام .
وبينهم كثيرون اهتموا بصلعة دبع
الجلود ومهروا فيها ، كما أن بعضهم
متاحرون خاصة لبيع المصنوعات
المجالية المختلفة

وقد هاجر إلى الولايات المتحدة
في السنوات الثلاثين الأخيرة نحو
العين من المسلمين الباكستانيين ،
استوطن بعضهم مدينة نيويورك ،
ولهم فيها ناد خاص في حي مانهاتن ،
اتلقوا عليه اسم « نادي العصبة
الاسلامية » ويرأسه الآن السيد
علي رباح . وتضم العصبة الاسلامية
بجميع الشؤون الدينية لباكستانيين
نيويورك . واكثرهم يعملون في
المصانع ، ولبعضهم مطاعم
لخدمة عامة

وفي مدينة « سكرامنتو »
Sacramento في ولاية كاليفورنيا
جالية باكستانية اخرى اصابت
نجاحا ملموسا في الزراعة ، ويملك
بعض أفرادها مزارع كبيرة يريد
لبن المزرعة منها على مائة ألف
دولار . ولعل اكبرها مزرعة السيد
يظل محمد خان الواقعة قرب
مدينة « بوت سيتي » Butte City
في كاليفورنيا

والباكستانيين في كاليفورنيا
منظمين عما : المؤسسة الباكستانية ،
وجمعية باكستان

وتقطن في بروكلين جالية يمنية
تضم حوالي ٣٠ شخص ، تصرف
أكثرهم إلى العمل في المصانع ، كما
أن بينهم عددا من الحرية
وفي بروكلين أيضا جالية مصرية
صغيرة لها جمعيتها الخاصة ،
واسمها « الجمعية المصرية العربية
الاميريكية »

نشاط المسلمين الاقتصادي
وبينما نجد الجاليات الاسلامية
في نيويورك تتألف من جماعات ذات



أشد الجالية الإسلامية في سورية يسجدون لله خاشعين

السيارات التي كانت تنمو وتتوسع
بسرعة فائقة في تلك الأيام . على
أن بعضهم لما تنوأن انجموا إلى
العمل الحرة ، فانشأوا لانصهم مناجر
مصلحة للسمن والبقالة ، واشتهروا
بهذه التجارة في جميع الولايات
الوسطى . واكثرهم نجاحا اليوم
السيد محمود حمادة الذي يملك
أكبر عدد من محلات السمانة
الكبرى في منطقة الولايات الغربية
الوسطى ، وقد هاجر السيد حمادة
من قرية صغيرة في لسان سد . هـ
سنة ، واستوطن مدينة « طست »
القرية من « دبرويت » . وبعد
أن عمل في المصانع سوات ، أنشأ

أصول منصرية مختلفة ، فأنشأ لإيجاد
بينها جماعة تمثل الأكثرية الخمسة
عشر ألف مسلم الذين يقطنون كبر
مدينة في الولايات المتحدة ، على
أن هذه ليست الحال في دبرويت
حيث يسكن عشرة آلاف مسلم
جلهم من المصنريين السوريين
واللبنانيين ويمثلون أكثر الجاليات
الإسلامية في أمريكا

وقد هاجرت أول المصانع
الإسلامية من سوريا ولبنان إلى
دبرويت في أواخر القرن الماضي ،
ولم تلبث أن لحقت بها في السنين
العشرين التالية جماعات أخرى ،
التحق أكثر أفرادها بمصانع

بما ادخره من مال محلا صغيرا لبيع السمك . ثم اخذ محله ينمو مع نمو صناعة السيارات وفي ديترويت أيضا جالية الثانية صغيرة يتزعمها الإمام وهبي اسماعيل الذي تلقى العلوم الدينية في الجامع الأزهر . وكان والده يشغل منصب مفتي مدينة فالوبا في النابيا . ولهذه الجالية الصغيرة جمعيتها العامة المعروفة باسم « الجمعية الابائية الأمريكية الإسلامية »

١٢ مسجدا بأمريكا

في أمريكا الآن نحو اثني عشر مسجدا ، في مقدمتها مسجد واشنطن الجديد ، وأصغرهما مسجد الجالية الباكستانية في مدينة سكرمنتو في ولاية كاليفورنيا . وهناك عدد كبير من المساجد ولعل أول مسجد بني في نصف الكرة الغربي كان مسجد الجالية السورية القسبية في ديترويت ، وقد تم العمل فيه سنة ١٩٢٢ . وقد شرعت الجالية منذ خمسة عشر عاما في بناء مسجد كبير بدلا منه . واكبر مسجد قديم في أمريكا مسجد في ولاية أيوا Iowa الذي تم بناؤه سنة ١٩٢٥ . وهناك ثلاثة مساجد في ديترويت : اثنان منها للجاليات السورية القسبية ، والثالث للجالية البانية

وأما المسجد الوحيد في نيويورك فيخص الجالية التترية الولدية . وقد تم بناؤه سنة ١٩٤٥ . ويستخدم الدور الأرضي منه لعقد الاجتماعات ولتدريس العلوم الدينية

للشيعة . وقد بدأت أخيرا حملة دعابة لبناء مسجد ومركز إسلامي في نيويورك ليقي حاجات جميع المسلمين الدينية . وتشرف على تلك الحملة لجنة تمثل القسم الأكبر من الجاليات برئاسة السيد حمدان غلام وهو تاجر فلسطيني الأصل وفي « توليدا » بولاية « أوهايو » بدأ في الستة الماضية تأسيس مسجد لحالية تلك المدينة التي تضم نحو خمسة آلاف شخص

وفي مدينة « لوس انجلوس » بس أمريكا لعنق الإسلام اسمه محمد عبد الله ريبولدر أول مسجد على شاطئ أمريكا العربي وليس في كندا سوى مسجد واحد حتى الآن بني في مدينة « الرتا » حيث تقطن مسد زمن بعد حالة إسلامه ناجحة

وقد انهدم أسابيع أعمال البناء في مسجد « واشنطن » الذي يديره أكبر المساجد الأمريكية وأحاطها بالخطب يسميها للدراسات الإسلامية لمؤكروا التعاون الثقافي بين الشرق والغرب . ويرجع فكرة تأسيسه إلى زمن بعيد ، ولكن تنهالها لم يبدأ إلا سنة ١٩٤٥ عندما تالفت لهذا الغرض لجنة من سفراء الدول العربية والإسلامية ووزرائها ومن بعض وجهاء الجاليات الإسلامية في أمريكا

ويتألف المركز الإسلامي من المسجد وجناحين أحدهما خصص للمعهد الذي يضم قاعة كبيرة للمحاضرات ومكتبة تحتوي على آلاف الكتب القيمة من جميع

أكثرتهما وصوتوا على تسمية
منظمتهم الجديدة « اتحاد المنظمات
الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا »
وانتخب السيد عبد الله عجوم أول
رئيس لأول اتحاد إسلامي في نصف
الكرة الغربي ، وذلك لعترانا
باليهود الحارة التي قام بها لاتجاه
فكرة الاتحاد

وقد وردت في مقدمة الدستور
فقرة تعرب بجلاد عن أهداف الاتحاد
أذ تقول :

« أن المسلمين أينما كانوا وعلى
بلدحوا ، تقع عليهم أعباء واجبات
مستولية دراسة النسل العليا في
الاسلام والعمل بها ونشرها »

وما اختتم المؤتمر أعماله في
شيكاغو وعاد الأعضاء إلى مدنهم
حي نشطت الحاليات المضطعة إلى
العمل بمقرحات الدستور ، فاجتمع
في نيويورك مندوبون من ثمان
منظمات إسلامية ، وقرروا تأسيس
مجلس أعلى للنشون الإسلامية في
أكبر مدينة أمريكية . أما المنظمات
الثمان فهي الجمعية الإسلامية
الدولية ، والأكاديمية الإسلامية ،
ومؤسسة بناء المسجد ، وجمعية
النشون المسلمين ، وجمعية الشباب
المسلمة ، وجمعية البسكستان ،
والجمعية المصرية العربية الأمريكية ،
ومنظمة وادي النيل

وكان أول قرار اتخذته المجلس
الاضطلاع بمسؤولية بناء مسجد
ومركز إسلامي ، وانتخب الأعضاء
لجنة لتشرف على حملة جمع
التبرعات لتحقيق ذلك الهدف
النسيل

أنحاء العالم . لما الجساح الآخر
محضر لمكن المدير والمكاتب
التابعة لقمعه

وتولى إدارة المركز الدكتور محمود
حب الله من علماء الأزهر

الاتحاد الإسلامي بأمريكا وكندا

وكانت فكره تأسس منظمه
شاملة تضم جميع العناصر والفئات
الإسلامية تراود رعملاء الحاليات
المتعلقة . وقد قام بعضهم بعدة
محاولات لتحقيق هذا الهدف ولكن
النجاح لم يحالفهم إلا سنة ١٩٥٢
منعما وجهت الحاليات الإسلامية في
ولاية « أوبا » دعوات إلى الحاليات
المتعلقة في الولايات المتحدة وكندا
لترسل مندوبين عنها ليجمعوا في
لك المدينة ويطرسوا إمكانية تأسيس
منظمة شاملة . وفي ذلك المؤتمر
انتخب المندوبون لجنة أعملوا بها
مهمة وضع دستور للمنظمة
القرحة . وقرر المندوبون أيضا
أن يقدوا مؤتمرا في كل عام بمدينة
مختلفة واختاروا مدينة « توليدو »
بولاية « أوهايو » لعقد مؤتمرة سنة
١٩٥٢ . وفي ذلك المؤتمر قام
المندوبون بدراسة الدستور المقترح
للمنظمة وقرروا أن يوسعوا
مستولياتها وأن تسمى « اتحادا »
بدلا من « جمعية »

وفي الصيف الماضي عقد المؤتمر
في مدينة شيكاغو ، وحضره أكثر
من خمسمائة مندوب ومندوبة
يعثلون سائر الحاليات والجمعيات في
الولايات المتحدة وكندا . وقام
الأعضاء بدراسة اقتراحات لجنة
الدستور ، وما لبثوا أن وافقوا على

لما ذكرت النهضة الحديثة في البلاد العربية والشرقية ، وما بلغت الآن من مناجح عظيم في مختلف الميادين العلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، فيجب أن يذكر بالاحلال والتقدير لولادة النهضة الاورشليمية ، الذين رسموا طريق هذه النهضة ، ومهندموها ، وابرزوا مبادئها . ولقد اودع المخطوط الاول في مختلف شجابه ، مستشرقين من مختلف اديانهم ، ليعملوا في الاقدام والتقصية ، للوصول الى ابعاد الامعان

بناء النهضة الحديثة

في الشرق الاسلامي

السيد جمال الدين الافغانى

كان في الثامنة عشرة من عمره حينما انتقل مع أسرته الكبيرة العربية النسب ، الى « كابل » - عاصمة افغانستان - بعد أن تنكر لها الملك محمد خان واستولى على املكها في جهة « كنر » التي ولد في قرية « اسعد آباد » التابعة لها سنة ١٨٣٩ . ولم تطب له الإقامة بالعاصمة ، فعادها الى الهند حيث أمضى سنة وبضعة اشهر ، اكمل خلالها دراسته بعض العلوم الرياضية على الطريقة الغربية الحديثة - وكان قد أتى في وطنه دراسة العلوم الدينية والعقلية والتاريخية واللغة العربية - ثم غادر الهند الى الحجاز لاداء الحج . ومن هناك عاد لوطنه

وحينما تولى الحكم محمد اعظم خان ، اتحد جمال الدين وزيراً اولاً ، فكان عند حسن الظن به ، وكاد يحسن سياسته وتديبه أن يقضى على الفتن القائمة بالبلاد ، ولكن طروفاً جارحة من ارادته ، اشترعت الحكم من صاحبه ، اذ تغلب عليه آهوه شير على بمساعدة الانجليز ، واضطر جمال الدين الى مغادرة البلاد قاصداً الى الحجاز من طريق الهند . فاحتفلت الحكومة بالهجرة باستقباله ، ولكنها قيدت نشاطه في بلادها ، وأخرجته منها بعد بضعة اشهر في سفينة حملته الى السويس ، فاقام بمصر ثلثين يوماً اتصل خلالها بكثير من طلبة الادب والفن عليهم من علمه وادبه وحكمته ، ثم أكر السفر الى تركيا ، وهناك لقي حفاوة وتكريماً من الامراء والوزراء والعلما ، وعين بعد ستة اشهر عضواً في مجلس المعارف ، ولكن دسائس رجال الدين هناك ما لبثت أن أخرجته من تركيا ، فأتجه الى مصر مرة أخرى وأقام بها من سنة ١٨٧١ حتى سنة ١٨٧٩ ، وتتمثل عليه كتبهم في السياسة والفلسفة والدين . وقد غادرها مبعداً بأمر الخديو توفيق ، فاقام



محمد غنم



جمال الدين الأفغاني

بعد إبعاد الدكن في الهند حيث كتب رسائله « الرد على الدهريين » .
ثم سافر إلى أوروبا حيث أقام بلسن أيا ، وانتقل إلى باريس وهناك وافته
تلاميذه الشيخ محمد غنم وأصدروا مجلة العروة الوثقى
ودعاه بعد ذلك شاه إيران إلى بلاده حيث دلاه مظارة حريستها وأعدا إياه
بمنصب رئيس الوزراء . وبعد قليل أحس جمال الدين أن الشاه يحسب
على ملكه ، فسافر إلى روسيا ثم إلى طرسبرج حيث نشر مقالات سياسية
أحدثت دويًا كبيرًا في العالم ، وفي طريقه إلى باريس لقيه في موبسغ
شاه إيران واصططحه إلى طهران ثانية . لكنه ما لبث أن سكر له مرة أخرى
فنعاه من بلاده ، وأقام حينًا بالصره ، ثم سافر إلى لندن حيث أخذ يعمل
لخمس الشاه . وفي خلال ذلك دعى إلى مقابلة الخليفة العثماني في تركيا ،
فسافر إلى الاسكندرية سنة ١٨٩٢ . وأقام هناك معززا مكرما حتى توفي سنة
١٨٩٧

الإمام محمد غنم

نشأ في أسرة معيرة بأحدى قرى مديرية البحيرة ، وتلقى العلوم الدينية
في الجامع الاحمدى بطنطا ثم في الأزهر ، وانتكر لنفسه طريقة خاصة في
المطالعة حسنت إليه التفهم في الدراسة والبحث . وما وصل إلى مصر
السيد جمال الدين الأفغاني سنة ١٨٧١ حتى كان أول تلاميذه ومريديه .
وقد عمل بعد تخرجه في الأزهر مدرسا فيه وفي بعض المدارس الحكومية
وتولى تحرير الجريدة الرسمية « الوقائع المصرية » . وكان ممن اعتقلوا
وحكموا بعد فشل الثورة المرابية ، فمضى إلى سوريا حيث أقام ثلاث



أحمد خان



أحمد عرابي

سنوات عمل خلالها في التدريس والتأليف ، ثم سافر الى باريس حيث
أصبح مع أستاذه جمال الدين مجلة « العروة الوثقى » ، وفي خلال ذلك
تعلم اللغة الفرنسية . ثم عاد الى مصر حيث عين مستشارا في محكمة
الاستئناف ، وعوضوا في مجلس إدارة الأزهر ، ثم مفتيا للديار المصرية .
وقول خلال ذلك مدير القرآن الكريم ، كما أسس الجمعية الخيرية الإسلامية
والب شركة لطبع الكتب العربية . وأعد برنامجا لإصلاح الأزهر . وهذا
عدا انتاحه المرمز من السموات الدينية والعلمية والأدبية والقضائية .
وكانت وفاته سنة ١٩٠٥ . فميت البلاد المصرية والإسلامية ففقد عالمنا
مصلحا فذا قلنا بجزالة يمشه الزمان

أحمد عرابي

تعلم بالأزهر الشريف ، ثم التحق بالجيش حيث عين وكيل بلوك أمين ،
وظل يترقى بالجد والاجتهاد الى رتبة المشايخ فالتحق بالملزم الثامن بالملزم
الاول فاليدوي باشي فالصاغ فالبكاشي فالقائمقام ، وكان قد طبع النافذة
عشرة حينئذ . ثم سافر الى المدينة المنورة مع الوالي سعيد باشا . وبعد
مستين سرح سعيد أكثر الجيش ، فأحيل الى الاستيداع حوالي سنة ، ثم
أعيد للخدمة ورفى الى رتبة القائمقام . ثم اضطره خسرو باشا فرغت من
الخدمة وحرم من الارض التي ملحت له وقدرها ٢٠٠ فدان ، ثم أعيد الى
الجيش ، وقاد حملة موقعة لمواجهة فيضان النيل ، ثم اختير للانشارك في
حملة وجهت الى الحشمة . وعين بعد ذلك ياورا بالمشة . ثم رقى الى رتبة
الاميرالاي . واختاره صباط الجيش لتقديم مطالبهم الخاصة بدعم الظلم عنهم



عبد الرحمن الكواكبي



عبد القادر الجزائري

واعطائهم حقوقهم أسوة بزملائهم الشراكسة ، وزيادة عدد الجيش ، وتأييد مجلس النواب ، ودمرت مؤامره للعدو به ومن معه بعد اعتقالهم في قصر السيل ، ولكنهم كانوا قد احتاطوا لذلك فابتدعهم وملاؤهم بالقوة ، وانتهى الأمر بنجاحه بعض المطالب والوعد بأحالة نقيتها ، ولكن الحديو حاول العسر بهم مرة أخرى ، فوجهوا إلى ميدان عابدين في مظاهرة عسكرية كبرى لحرص طلباتهم على العدو ، فقتلها مرثدا ، وعن عراسي وكلا للجهادية . ثم منح وثقة النبوءة وعين بالظن للجهادية ، ولم يصر فيل حتى جاءت إلى الاسكندرية الأساطيل البريطانية وهدمت مطالب مجده رفضها مجلس السطار ولكن الحديو فعلها وقبل استقالة المجلس ، نهجت البلاد ، وطالب النواب بإعادة عراسي إلى سطاره الحربية حفظا للأمن والنظام فأعيد إليها وهدأت الحال ، ثم أن الأسطول البريطاني ما لبث أن صرّب الاسكندرية ، وانتهى الأمر باحتلال الاسكندرية المؤيد من الحديو والخواص ، ثم نفى عراسي وصحبه إلى سيلان ، وبقي بها إلى أن أعيد إلى مصر

السيد أحمد خن

كانت نشأته في وطنه الهند لأول عهدا بالاحتلال البريطاني ، وما بلغ أشده حتى شارك مواطنيه سحقهم على الاحتلال ، ولكنه لم يقنع من الجهاد بمقاطعة المحتلين ، وأحد على عاتقه أعداد البلاد للاستقلال من طريق التعليم والتربية الوطنية الحققة ، وبقي حسييا عاما يجاهد في هذا السبيل ، وهو من مواليد دهلي سنة ١٨١٧ ، وتوفي والده تاركا إياه في السادسة عشرة من عمره ، ولكنه أتم تعليمه ، والتحق بوظائف عدة في القضاء ، وكان له



قاسم أمين



مصطفى كامل

الفصل الاكبر في انقاذ حياة الاسر الانجليزية حينما شنت ثورة في المدينة
 عرفت له بريطانيا هذا الجميل ، ورتبت له معاشاً دائماً قدره عاشرًا روية .
 وفي خلال ذلك أخرج مؤلفات عدة رائعة ، ترجمت الى الانجليزية ، وفي
 مقدمتها كتاب : أساس الثورة للهدية . وقد أثبت به وطنيته الرشيدة
 وأنه أسس من أن يهره هذان الانجليز . ثم أنشأ جمعية لترجمة . وقام
 برحلة الى انجلترا مع ولده الذي أرسله ليتعلم هناك . ونا عاد للهد أنشأ
 حريدة سماها : مصبح ابهة الاجتماعية الاسلامية ، ثم أنشأ كلية اسلامية
 حديثه في مديته : عبيكرو . وبها كتبها من الاساتذة الاحصائيين من
 الانجليز والشرقيين . وعكف على التلمس والمحاربة والتدريس حتى توفي
 سنة ١٨٩٨

الامير عبد القادر الجزائري

كان في الخامسة والعشرين من عمره حينما بايحه أهل الجزائر واليا عليهم
 في خلال ثورتهم الاولى ضد القوات العرسية التي احتلت بلادهم واسترعتها
 من أيدي النمانيين سنة ١٨٣٠ . وظل أربع سنوات يقود هذه الثورة
 بهمة وحكمة واحلام فاضطرت فرنسا الى عقد معاهدة صلح معه ، وأحد
 في اصلاح شئون بلاده وتحرير قوتها ، وحاول الفرنسيون أن يحتلوا من
 سلطابه . ثم حردوا حملة كبيرة للقضاء عليه ، ولكنه تمكن من ابقاء هذه
 الحملة . وعاودوا الكرة عليه بعوات جديدة في سنة ١٨٣٥ . ثم عرروا
 قواهم مراب ، فلم يستطعوا أن يقهروه . وحررت معارضات للصلح انتهت
 بعقد معاهدة بين البلدين وفي خلالها بنى مديته تجاريه كبيرة ونظم الجيش

على الطريقة الحديثة وانشأ مصانع عسكرية ومدنية ومدارس كثيرة . وبعد ذلك حاولت فرنسا خرق المهادنة وتصدى هو لمقاومتها وهزم جيوشها مرات واحداً تمكنت فرنسا من اغراء سلطان مراكش بمحاربته ، وحررت بينهما معارك حامية كان النصر فيها طيعه حتى سنة ١٨٤٧ ثم أثر التسليم لفرنسا ، وسافر اليها حيث قوبل بالمعاودة والاحلال ، وبقي بها مكرماً حتى قامت الجمهورية فيها سنة ١٨٤٨ فاعتسره رجالها اسيراً وسجنوه ورحاله . حتى سنة ١٨٥٠ فأطلقه نابليون الثالث واحتفل به في قصره ، ولا أعيدت الامبراطورية بعد سنة اهدى اليه الامبراطور سيفاً ، وسمح له بالسفر الى الاستانة ، فأقام بها عدة ، ثم سافر الى بيروت فدمشق حيث أقام بها ، وكان له موقف محمود في خلال الثورة التي وقعت فيها سنة ١٨٦٠ ضد المسيحيين . ثم حج سنة ١٨٦٣ وصر في عودته بالاسكندرية وبقي في دمشق عاكفاً على المصادة والتأليف حتى توفي سنة ١٨٨٨

السيد عبد الرحمن الكواكبي

كان أبوه أحد مدرسي الجامع الاموي الكبير في دمشق ، ولاسرتة مكانة كريمة في حلب . ونشأ منها علماء كثيرون . وقد ولد بها سنة ١٨٤٨ ودرس العلوم الشرعية في المدرسة الكواكبية بها ، وأتى اللغة التركية وبعض الفارسية بحسب نسله في علوم اللغة العربية . وبدأ حياته العملية محرراً في صحيفة « العرب » الحكومية وانشأ صحيفة سماها « الشهاب » . كما تولى عدة مناصب حكومية علمية وإدارية وقانونية . وصاقت الحكومة القائمة يومئذ بحاج دعوته الى الإصلاح والحرية ، فحسنته وبجودته من أملاكه واصطبرته الى معاداة البلاد ، فتوجه الى مصر ، ثم قام برحلة زار فيها زنجبار وأنجوليا وأكثر السواحل في شرق آسيا وعربها . وقطع صحراء النصفاء في اليمن على الجمال في حوالي شهر ، كما زار الهند وشرق أفريقيا

وتمايز كتاباته بالتمنيق والحماسة وسعة الاطلاع على تاريخ الشرق عامة والممالك العثمانية خاصة ، وكان لكتابه « طبائع الاستبداد » صدى عظيم في جميع البلاد العربية . وكذلك كتابه « أم القرى » وعرف طول حياته بالتماني في خدمة الاسلام والمروية مع البعد عن التعصب الديني والجنسي وكانت وفاته في مصر سنة ١٩٠٣

مصطفى كامل

تجلى نبوغه منذ حداثة ، وكان اول وفاقه في امتحان اتمام الدراسة

الإنسانية ، وكذلك كان شأنه في مرحلة الدراسة الثانوية ، وعرف من ذلك
 الخبز بحة الذكاء والقوة على الخطابة والكتابة . وأعجب به المرحوم علي
 مبارك باشا ناظر المعارف فأولاه عناية خاصة ووعاية مادية وأدبية ، وكان
 يسعده إلى مجلته ويناقشه في المسائل العلمية والاجتماعية ، ورفعه
 لجلساته من الكبراء والطلما . ثم درس الحقوق في مدرسة الحقوق الخديوية
 ومدرسة الحقوق الفرنسية في وقت واحد ، ونال اجازة الحقوق من جامعة
 طولور وعمره ١٩ سنة . وفي خلال ذلك أنشأ جسيات أدبية وصحفية
 مدرسية وألف تجميعية عن فتح الاندلس وكتابا عن الرق في عهد الرومان
 كما نشر في الصحف المحلية والاجنبية كثيرا من المقالات السياسية ، وألف
 بعد ذلك كتاب « المسائل الشرقية » . وبعد عودته لمصر عمل في الصحافة
 أشهرها ، ثم تفرغ للجهاد الوطني من طريق الخطابة والصحافة في مصر
 والم خارج . ثم أنشأ صحيفة يومية باسم « اللواء » وصحيفتين باللغتين
 الانجليزية والفرنسية . وأبى حماسة بالغة في المطالبة بجلالة الانجليز ،
 وكان له الفصل في اقصاد « كرومر » عميد الاحتلال البريطاني في مصر
 بعد حادثة مدنشوايه ، ودانت له زعامة مصر ، وانتخب رئيسا للحزب الوطني
 مدى الحياة . ولم تطل حياته الا توفي في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ . وكان
 الاحتفال بجنازته في مصر أكبر دليل على تيقظ الوعي الوطني

فصل أمين

كان أول من نصي لشر الدعوة إلى تحرير المرأة المسلمة في مصر
 النهضة الحديثة . وكان بعد اتمام دراسته في مصر قد أرسل في بعثة
 للدراسة الحقوق في فرنسا . ولما عاد بعد حصوله على اجازة الحقوق سنة
 ١٨٨٥ عين وكيل بيانة بالمحكمة المصطلة ، ورفى في مناصب القضاء حتى
 صار مستشارا في محكمة الاستئناف . وعرف بمائه الطمع ، وحرية الفكر
 وغزارة العلم ، وصناعة الحجة والبيان . وكان صدور كتابه « تحرير
 المرأة حديثا تاريخيا في مصر والبلاد العربية ، لما تضمنه من الدعوة الصريحة
 الحريية إلى إلغاء الحجاب وتزويد المصريات بالعلوم الطبيعية والعلمية والادبية
 لتكون قادرة على القيام بواجباتها المنزلية وتربية أبنائها . كما أكد فيه أن
 الدين الاسلامي يأمر بأحسن معاملة النساء ، ويقيد تعدد الزوجات ، ويبيح
 الطلاق ، ولم يعبأ بما قام في مسجيله من العقبات ولا
 بما ناله من سطط المتزمتين الجامدين . فأصدر كتابا آخر باسم « المرأة
 الحديثة » ، فصل فيه رأيه في وحب تحرير المرأة وأعطائها حقها المدني
 والشرعي . وكانت وفاته سنة ١٩٠٨ عن ٤٣ سنة قصي أكثر من نصفها
 في خدمة القضاء

الحضارة الإسلامية في باكستان

بمقام الأستاذ صلاح الدين خورشيد

رئيس قسم الصحافة بمطبعة الباكستان بالقاهرة

غير أن هذه الصلة ما لبثت حتى
وهدت بوهم الدولة اليمنية القديمة
وبقيت هكذا قروناً طويلة حتى كان
الفتح الإسلامي للهند على عهد الوليد
ابن عبد الملك في السنة الحادية
والثلاثين الهجرية « ٧١٢ م » .
ولعل المسلمين كانوا يفكرون في فتح
الهند قبل ذلك على عهد الخلفاء
الراشدين ، إذ يروى البلاذري « أنه
لما ولي عثمان بن عفان وولي
عبد الله بن عامر بن كرزب العراق ،
كتب إليه أن يوجه إلى نهر الهند من
يملك علمه ويصير إلى به يخبره
فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، فلما
رجع أوردته إلى عثمان فسأله عن
حال البلاد فقال : « يا أمير المؤمنين
قد عرفتها وتحررتها . قال :
فصفا لي . قال : ملأها وشل
ولمها دقل ولصها بطل ، أن قل
فيها الجيش ضاعوا وإن كثروا
جاءوا . فقال عثمان : أخبر أم
ساجع ؟ قال : بل خابر . . . »
وأيا كان فإن الخليفة الأموي كان
قد تلقى تقارير من وإلى علي العراق
الحجاج بن يوسف الثقفي ، تنبئه
بان القراصنة الهنود كانوا يعيشون

ترجع الصلة بين العرب وشبه
جزيرة الهند - وخاصة الأنسام
التي تتكون منها باكستان الغربية
الآن - إلى عصور صحيحة في القدم
أد يؤكد المؤرخون قيام العلاقات
التجارية بين العرب والهنود على
عهد الدولة اليمنية القديمة التي
سبقت ظهور الإسلام بقرون عديدة
لقد كان العرب يمشون سواحل
الهند يسمونهم التي يسمون بها
مير المحيط الهندي من سواحل
حضر موت وسمان والبحرين إلى
سواحل السند أو كجهرات ،
ويتعاملون مع سكانها ويسادونهم
السلع والمواد : الطيب ، والكافور
والعسل ، والسبوف اليمانية . . .
وكان من نتيجة هذه الصلة ،
على ضيق نطاقها وضعف وسائلها ،
أن تبادل القوم فيما تبادلوا من مروض
وسلع مفردات من اللغة ومظاهر من
الحياة ومعاني من الفكر . ومن
الأمثلة التي يرودها المؤرخون في هذا
المسبيل العاظم جرت على الألسن
وكلمات انحلت في التسمير والادب
كسمك وكافور ورنجيل وسندل
وليمون . . .



صورة من مآذن الجوامع
في باكستان الشرقية

فساداً في المحيط الهندي ويتعرضون
لسفن المسلمين عند اجتيازها البحر
العربي لتجارة مع موطنه ، فجرد
الوليد حملة بقيادة محمد بن القاسم
للغرب على أيدي القراصنة من
ناحية ولشعر الدعوة الإسلامية في
تلك الأصقاع من ناحية أخرى .
وقد صاحب الفتح الإسلامي ودخول
الجيوش العربية أرض السند هجرة
عدد كبير من العرب إليها وكان بين
هؤلاء - بل وبين أفراد الجيوش
العامة نفسها - من نال نصيباً
وافراً من العلم والثقافة ومن تحمس
لنشر هذه الثقافة وذلك العلم بين
سكان الأمم المغلوبة . فكانوا يعلمونهم
الدين وأصوله ويلقنونهم اللغة
وعلمها . وكان مما سهل مهمتهم
أن الهند كانوا قد شافوا درسا
بأحوالهم قبل الفتح الإسلامي
لبلائهم إذ كان ولائهم يضطهدونهم
أخطائهم شديداً ويذلونهم بقسوة
العذاب حتى كانوا ليعلمونهم معاملة
الرفيق الأذلاء . فكان الدخول في
الدين الإسلامي محبة لهم من ذلك
السقم الذي صاروا إليه . وهكذا
كان لانتشار الإسلام وعلمه أثر
بالغ في نفوس القوم حتى كان
واحدهم ليقبل على تعلم اللغة
العربية وأفانها ليتعلم القرآن
وليحفظ من آيه ما يتلوه في صلاته
ودعائه . وكان الذين لا بد على المسلم
من أن يتعلم شيئاً من اللغة العربية
على الأقل

والواقع أن العرب ، وإن ظلوا في
السند نحو مئتي سنة ، لم يوصلوا

العالم في أي زمن من الأزمان .
 وهكذا وفي خلال هذه العترة التي
 دامت سبعة قرون انتقل محور
 المؤثرات الثقافية من البلاد العربية
 إلى سواها من الممالك الإسلامية
 وإلى من يسلمهم العرب بالموالي .
 الفرس والآراك والمغول ومن إليهم
 من الأمم



كان العرب قد هبطوا الهند
 فاتحين ولما ينقص قرن من بدء
 الدعوة الإسلامية وهبط الفرس
 والمغول الهند بعد القرن الرابع
 الهجري عندما كانت الحضارة
 الإسلامية قد احتكت بالحضارات
 المجاورة : الفارسية ، واليونانية ،
 والرومانية ، والهندية ، فالتقيت
 فظا من أساليبها وأطوارها
 وتكونت لها خصائصها ومميزات
 التي تتفرد بها بين الحضارات ، ولذا
 فلا غرو إذا ما كان نفوذ الفاتحين
 الجيوش أقوى وأبلغ أثرا من أثر
 الفاتحين الأول

لم أن الحضارة الإسلامية وإن
 كانت لها خصائصها ومميزات ككل ،
 فإن مظاهرها تباينت قليلا أو كثيرا
 في الأنعام المختلفة من العالم
 الإسلامي وذلك بحكم اختلاف البيئة
 والظروف ، ولذا فإن الفاتحين
 الفرس والمغول لما دخلوا الهند
 سلبوا وراهم ظللا من ثقافتهم -
 ثقافتهم الإسلامية في جوهرها
 وأساسها ، الفارسية والمغولية في
 بعض مظاهرها وطوائرها ، فكان

في الفتح ولم يجاوزوا حدود الهند
 إلى داخلية القارة الهندية ، وهو
 ما يدل على أن غرض المسلمين لم
 يكن لغرض الفتح والتوسع . ولقد
 استجاب أهل الهند للدعوة
 الجديدة والثقافة الجديدة ، فلم
 تلبس سنون قليلة حتى برز من
 بين المتعلمين فيهم عدد كبير اشتهر
 بالمسلم والفضل في جميع أرجاء
 العالم الإسلامي . وقد ذكر السمعاني
 في كتاب « الأنساب » عددا منهم
 كأبي مسهر المحدث وأبي عطاء
 السندي . وقد بلغ الأول من عظيم
 القدر بحيث قربه إليه الخليفة
 هارون الرشيد ولما مات عشق في
 جنازته الخليفة وصلى عليه



غير أن أثر الحضارة الإسلامية
 في الهند ما لبث حتى أخذ ينفذ في
 مصفوه وينموه إذ انحصر نفوذ
 العرب من الهند يسقطم الخلافة
 العباسية وطفنت الهند إثنائها بأثر
 إسلامي من مصفوا جديد بسيطه
 حكم الآراك والممول وأفرس . وفي
 سنة ألف اليلادية أخذ السلطان
 محمود الغزنوي يفرز الهند ويضع
 سبيلها الشمالية والشمالية العربية
 لحكمه ، واستطاع بمقتزوات متكررة
 على هذه الأصقاع أن يظلمها بظلم
 امبراطوريتها التي استمرت بعد
 موته نحو مئة وخمسين عاما . ثم
 أعقبها حكم القوريين ثم الخطبيين
 والططقيين والوديين إلى أن نهبا
 لامبراطور بلير المصولي أقلمة
 امبراطورية من أكبر امبراطوريات



الامبراطورة « نورجهان » زوجة الامبراطور المغولي « جهانگیر »
(لبنان الباكستاني العامر مكرى)



« تشاند بیبی » ملکہ حکمت بیجاپور بالدرکن
 (اللسان الباسقلى حید الرحمن لیلی)



مسجد ممثلة شجائوك بمكان الشرق

مصدق هذا القول في الفنون والآداب التي نشأت وارتقت على جهود العرب والمغول المختلفة ، وفي الرسم المصنوعي مزيج ظاهر من الأسلوبين الفارسي والهندي ، ولعل الصلابة - ولعله أكثر الصناعات - بالطرز الإسلامي - مزيج كذلك من الطراز الإسلامي والطرز الهندي

أما في مجال الفكر والأدب فكان النفوذ الإسلامي والعربي منه على الأخص عظيما بالغ الأثر أيضا ،

الرغم في الحياة الثقافية بهذه الأصناف أبعد أثر أيضا وإن كانوا قد حملوا معهم إلى تلك البقاع أيضا ما تلقوه بدورهم من العرب ومن غير العرب من نفوذ ثقافي عظيم الخطر

أقول إن الأثر العربي في الحضارة الإسلامية بالهند لم يعد يعمل عمله بصورة مباشرة وإنما بواسطة هذه الأقوام التي حملت معالم الحضارة الإسلامية ككل بما فيها آثارهم وآثار العرب معا ، وأنتك لتجد

مدلولاتها الأصلية

وعلى مر الزمن ونتيجة لهذه المؤثرات الثقافية العديدة المنبثقة من الجزيرة العربية ثارة ومن البلاد الإسلامية ثارة أخرى ، تكوّنت بالهند على عهد المغول حضارة إسلامية في جوهرها مغولية في طابعها ، بلغت أوجها في الرقي على عهد الإمبراطور أكبر ، ثم لم تلبث في أواخر عهد الإمبراطورية حتى أخذت في التدهور والافول ، وذلك بسبب انحلال الإمبراطورية المغولية وبعد انفصالها بحضارة قوية جامعة كاسحة ، هي هذه الحضارة الغربية المعاصرة ، **فبدت هي وأحوالها من حضارات بلاد الإسلام في خطر داهم يهاجمها في عصرها ، فمثلا من ذلك الهجوم السياسي والعسكري الذي اقترع ممالك الإسلام في مواطنها ، والواقع أن النظر الذي كان يهدد الحضارة الإسلامية كان أشد فتكا بكثير من الخطر السياسي والعسكري ، فالآثار السياسية والعسكرية سريعة الزوال على عكس الآثار الثقافية الفكرية والعقلية . وهذا مما حفر المسلمين في جميع أرجاء العالم إلى التبصر وأخذ العظيمة . وظهر بين المسلمين في مختلف ديارهم وفي فترات متقاربة حتى لتكاد**



محمد علي جناح . مؤسس الباكستان

بالرغم من أن اللغة العربية كانت قد المسحت الجلال أمام **اللغة الفارسية** ، فالواقع أن اللغة الفارسية إنما ظفرت بالبقاء والانتعاش لأنها استطاعت أن تتأبى الزمن ولأدى مطالبه الجديدة ، ولأنها أخذت من اللغة العربية من المفردات والألفاظ والأساليب ما بقي بفرض المدنية الجديدة، فلما أخذ الهنود يتعلمونها تعلموها بأساليبها ومفرداتها الجديده . فلما أخذ الهنود يتعلمونها المفردات العربية والأساليب العربية إلى اللغات الهندية ، وهذا ما يحل انحراف بعض الألفاظ العربية المستعملة باللفظ الهندية من



محمد جميل .. شاعر باكستاني

الأدبى ، لا الفرو السياسى
وحسب ، بل والفرو الثقافى أيضا ،
وهو الأهم . ولا كان الفرد الباكستانى
يعتبر (جوهى ثقافته الدين الاسلامى
الضيق) وطا تجرع منه من علوم
ومطرب ، فقد أولى همه الى ان
ينهل من معينها وهو القرآن الكريم
يلعنه العربية ولسانه المبين . ومن
ها نشا الكلف باللغة العربية نفسها
ومن هنا ايضا عنيت الحكومة بجعل
اللغة العربية مادة اساسية فى برامج
التعليم بمدارسها ، وهكذا يفتح أمام
اللغة العربية باب رحب تستطيع
ان تلججه لتنتشر فى أصقاع باكستان
التاسعة

تكون متعصاة قادة مصلحون
حذروا القوم من هذا الخطر الداهم
ونصحوهم بالتمسك بترالهم وبالأحد
بقسط مفيد من هذه المدينة
الجديدة ، فكان محمد عبده فى مصر
وجمال الدين الافغانى فى فارس
والهند ومدحت باشا فى تركيا
والسيد أحمد خاں ومحمد اقبال
فى الهند وغير الدين التونسى فى
المغرب ، ولعل ظهور هؤلاء الزعماء
فى وقت واحد واتجاههم نحو فكرة
واحدة خير ما يؤكد عظم الخطر
الذى سبق أن ذكرناه وضرورة
تلافيه . ولعل هذه الحركات
السياسية التى تكتسح الآن هذه
الممالك لا تهدف الى التحرير السياسى
بقدر ما تهدف الى تظلم حضارة
الشرق العتيق من أوضاع المدينة
الجديدة بل ومن احتمال غروها
لكل حضارة تليده

والى هذا التعت الحرة
السياسية فى الباكستان حينما
نادى المسلمون بالحرية والاستقلال
وبإنشاء دولة يستطيعون فيها ،
على حد تعبير القائد الأعظم محمد
على جناح رحمه الله « أن يلهجوا
النهج الذى يتلاءم مع تراثنا الثقافى
العتيق »

وهكذا يمكن اعتبار قيام
الباكستان تدبرا من تلك التدابير
التي اتخذها المسلمون لكافة الفرو



ثلاثة رجال

أحدثوا ثورة في الأدب العربي

بطل الأستاذ أنيس القاسم

الأستاذ بجامعة الخرطوم العربية

عما بلغت النظر في دراسة أدبنا الحديث ، كما يرى فيه من نزعة إلى الثورة ، ولا غرواية فإن البعثة التي حدثت في الشرق العربي منذ منتصف القرن الماضي - أو ما قبل ذلك - قد حولت الأنظار إلى حياة جديدة فكان من الطبيعي أن يقوم من ابتغاه رواد دعوتهم إلى الإصلاح ويهتدون للناس سبل التقدم . ولقد دعيت في الحديث إلى فرام الهلال في هذا العدد الخامس من بعض من روايتنا الراجلين الذين سبقوا إلى أواخر القرن الماضي وأوائل القرن العشرين ، فحدثوا ثورة في حياتنا الأدبية لا يزال سحرها الآن . فإني إن تحدثت عن ثلاثة كان كل منهم يعمل اللواء في ثورة من الثورات وهم إبراهيم اليازجي ، وفاسم أمين ، ومصطفى كامل

إبراهيم اليازجي



يظهر أن اليازجي والد مطمح نراهم إلى الثورة ، فقد مطلع شبابه براه بغير القضاة المنيعة مهبطاً فيه على الاقتراح ومها ناعرت إلى الهوس . وقد سعت له بصع ففائد أسهرها التي يصر في مطالعته تسبوا واستغفروا أيها العرب

فقد طعن السيل حتى غاصت الركب على أن ثورته الشعرية هذه لم تحدث يومئذاً ترا معالاف الحياة الأدبية أو القومية ، وهجر الشعر وانصرف إلى

الابحاث اللغوية . وفي اللهه كانت الثورة التي بها عرف في تلويح الأدب . ولاستدركها ما قد يعلق والدهن من دهم ، فأقول أن ثورة اليازجي لم تكن تهدد في اللغة إلى الحرية والتساهل بل إلى المحافظة على الأصول لم تكن تمرداً على القديم بل حملة على المسحدين من الكتاب الذين لم يكن لهم الماهة وتدقيقه فكانوا يعثرون أحياناً أو يضطرون إلى استخدام ألفاظ ومصطلحات لم ترد في متون اللغة . . وهكذا نراه ينشر في السنة الأولى من مجلته المصنف (سنة ١٨٩٩) سلسلة معالاف في لغة الجرائد ، ثم

في السنة الثامنة منها سلسلة أخرى في أغلاط المولدين . وفي كلتا السلسلتين جرى محرق الحريري في كتابه « دوة العواص » فكان يشدد في نقده حتى يمنع الصحيح إذا كان أضعف اللتين . ومن قوله في لغة الجرائد : « لا يزال نرى في بعض جرائدنا العفا قد شلت عن مغول اللغة فأزلت في غير منازلها واستعملت في غير معانيها ، فجاءت بها العبارة مشوهة وذهب بها فيها من الروث وجودة السبك »

« والعجب أنك كثيراً ما ترى أناساً من متقدمي الكتاب يعتمدون أحياناً التقليد وربما قلدوا من هو دونهم من أصاغر أهل الصحافة ، حتى نشأ النقل بين تلك الطبقات كلها وأصبح كثير من ألفاظ الجرائد لغة خاصة يقتضي مجبها بحاله . ولما كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه أن تعسد اللغة على أيدي اتسارها والموكول اليهم أمر إصلاحها ، وهو العساد الذي لا صلاح بعده ، رأينا أن نفرّد لذلك هذا الفصل بذكر فيه أكثر تلك الألفاظ تداولاً ونسبه على ما فيها مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة »

وتبع اليازجي في آجال مختلفة عدد من أهل اللغة فنشروا على صفحات الجرائد والمجلات أو في مجموعات خاصة ما راوه أو توهموه من مفالط الكتاب ، ويعق لنا أن نطلق عليهم اسم « المدرسة اليازجية » . ونحن لاننكر غيرهم على اللغة وحرصهم على سلامتها ولكنها قد تأخذ عليهم ما أحده العفا على الحريري من تقيدهم الحرق أحياناً بظاهر النصوص أو رفضهم القياس والمجاز أو انحرافهم إلى مذهب دون مذهب ..

ومن ظواهر الثورة عند اليازجي محاربته نساء بعض الكتاب في استعارة المصطلحات الأجنبية ، وقد حاول أن يضع اللفظ عربية تقابل هذه المصطلحات فكان له عشرات الأوساع الجديدة مما ثبت بعضه بالاستعمال ومات بعضه لعدم صلاحه للزمان والأحوال . ولأنك أن نورته اللغوية في ذلك الحين قد كان لها يد تذكر في المصطفة على صعود اللغة وسلامة أوضاعها

قاسم أمين



وبينا كان إبراهيم اليازجي يشن قارائه على أرباب الصحف والكتاب مستقلاً أخطاءهم اللغوية ، حدثت في ناحية أخرى من حياتنا الأدبية ثورة كان لها أثر عظيم في الشرق العربي ، تلك هي الثورة الاجتماعية التي كان يقودها قاسم أمين

كان هذا التأثير الاجتماعي قاضياً ولكن مهام القضاء لم تشغله عن النظر إلى حاجات وطنه العمومية والسعي في سبيل ترقيته . فلم يكف ينبثق فجر القرن

العشرين حتى سمع العالم الشرقي صوتاً هزاً من أقصاء إلى أقصاء ، صوتاً

يلتمس ابتداء وطنه وملكته الى تحرير المرأة من قيود التقليد ومنحها حقوقها الاجتماعية والطبيعية مستمدا في دعوته الى النصوص القرآنية والنبوية ومحاولا تفسيرها تفسيراً يلائم روح العصر . وقد تصدى له يومئذ المحافظون فحملوا عليه حملات شعواء ورموه بسهام البغمة من التهم ، بل لم يأنس الى كلامه الراى العام . والى ذلك يشير شاعر النيل حافظ بقوله في قصيدة :

اقاسم ان القوم ماتت قلوبهم ولم يفقهوا في السر ما انت كانه
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم فمن ذا تناديه ومن ذا تعالاه
ولكن عزم قاسم لم يهن أمام الاضطهاد ، ومازال حاملا علم الثورة في كتابيه « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة » حتى توفى وهو في ساحة الجهاد . ولكن جهاده لم يكن دون جدوى وتلك الشعلة التي أوقدها لم تنطفئ ، بل ظلت لتلتهب في صدور مرديه من محبي الإصلاح . ومع الزمن أحللت المقاومة تصمصف رويدا رويدا والقوة الى تحرير المرأة تشدد حتى انتصرت مؤجرا وكان انتصارها فاتحة عهد جديد في المجتمع العربي . أما الامر الذي أحدثته دعوة قاسم أمين في الأدب الحديث فكثير جدا . يكفى ان نشير اشارة فقط الى ما كتب ونظم في هذا الباب منذ عهد قاسم الى الآن - مكة كثيرة من الكتب والرسائل والمقالات والمطبوعات القصائد اشتركت في وضعها معظم الاقطار العربية وعدد كبير من الادباء والاديبات ولكن يطلع القارئ على تلك الروح الى كتب تدفع رائد هذه الدعوة وعلى أسلوبه في الدواعي يصيغه بملء فيه بمصر هاربا من التمهيد الذي وضعه لكتابه تحرير المرأة قال :

« سيقول قوم ان ما اشعره بضعه . فأقول نعم البتة بضعه ولكن ليست في الاسلام بل في العوائد وطرق المعاملة » . ويذهب الى ان انحطاط المرأة ملازم لانحطاط الامه « ولما كانت حالة المرأة في بدء الحضارة لا تختلف عن حالة الرقيق . وكانت واقعة عند الرومان واليونان مثلا تحت سلطة أبيها ثم زوجها ثم من بعده من اكبر اولادها . وكان امانع عند العرب قبل الاسلام ان يقتل الآباء بناتهم وان يستمتع الرجال بالنساء من غير قيد شرعي ولا عدد محدود . ولا تزال هذه السلطة الآن عند القبائل المتوحشة » . ولو التفت الى البلاد المتقدمة وجدت ارتفاع النساء في أمة مناسبة للدرجة ارتفاع تلك الامه . وليس ذلك بعمل الدين هالك كما انه ليس بفعله تأخر المرأة عندنا » . الى ان يقول :

« ولكن هو الاستعداد الذي طغى . وهو اذا غلب على أمة اتصل من الحاكم بمن هو دونة ونعت وروحه في كل قوى بالنسبة الى كل ضعيف . فمن طبيعة هذه الحالة ان الانسان لا يحترم الا القوة . ولما كانت المرأة ضميعة اهتضم الرجل حقوقها واحد يماطلها بالاحتقار . . له العلم ولها الجهل . له العقل ولها الله . له الضياء ولها الظلمة والسجن . له الامر والنهي

ولها الطاعة والصبر . له كل شيء في الوجود وهي بعض ذلك الشيء الذي استولى عليه »

وهكذا نلحظه في سائر فصوله حي العاطفة بجمع في كتابته بين مقدرة في الدفاع وإخلاص للعبوة وروعة في الأداء . ومهما قيل فيه نالتنا نحن الذين عرفناه في كتابه سبيل في نظرنا الرائد الأعظم للذين جاهدوا في سبيل المرأة وعملوا على ترقية المجتمع العربي

مصطفى كامل



ولد هذا الزعيم الثائر قبل الاحتلال البريطاني لثمانى سنوات ، وكان منذ حداثة ذا بصيرة وعزيمة قوية فلما شب وأدرك الوصف السياسي في وطنه ثارت بعنه وانصرف إلى محاربة الاحتلال بالكتابة والخطابة . وقد ألف الحزب الوطني وأسس جريدة اللواء فكانت لسان حاله وحال حزبه . ولم يكنف بمساعيه في مصر بل قصد أوروبا أكثر من مرة وهناك كان يقابل الصحفيين ورجال السياسة ويحطب في المحافل الخافضة باللغة

الفرنسية ، وكان له عوله دور واسع في جمع اللدان واقتضت سياسته أن يسعى سلطان برك وبوطد علاقه بمصر بعرش الخلافة ، وقد رار الاسانة عاصمه السلطنة العثمانية ومنذ وفاس السلطان لمصطفى عسده بكل عطف . واد كان في حصرنه قال له اسلطان و ساق حديثه معه : « أنك اذن محام » فأجاب « نعم يا مولاي » ثم مضى عر فصيلين مهتمين - قضية مصر حصوما وقضية المسلمين عهوما . أما قصة مصر فالعالم الاوربي مسعد ان ساعد في حلها وانصرف للاحتش عنها . ولكنها قضية يعرف كل المصريين ان خلاصكم صاحبها وسددها . وأملنا عظيم في ان خليفتنا المعظم لخير بيدا ب يجمع امسا »

ويميز مصطفى بايمانه الشديد بما كان يقامع عه وهذا الايمان هو الذي حمله على ان يكرس حياته لحقمة القضية المصرية . وعده في مقاومات عيفة من حصومه ولكن ذلك لم يزد الا ايمانا واندفاعا . وكان صريحا كل الصراحة جريشا الى ابعاد غايات الجراءة ، يقابل الحصوم وحها لوحه دور وحل اوتقية . وكأيمانه وجراته شعوره العميق بكرامة النفس والوطن . ولقد نشأ في زمن كان فيه الشرقي مثلي بمركب النفس او انشعور بالعصار الداني ازاء الاحسى . ولكن هذا الزعيم الشاب كان من القلائل الذين سلمت نفوسهم من هذا الداء الويل فبه يدعو مواطنيه الى ما يرفع نفوسهم ويعظم كرامتهم وكرامة بلادهم . ومن كلماته المشهورة في هذا المعنى : « انى لولم اولد مصرياً لوددت ان اكون مصرياً »

على أن الإيمان والجراة والشعور بالكرامة ليست وحدها كافية للدفاع من القضايا الوطنية . فهي تحتاج إلى مقدرة على اظهار الحق واقتناع الناس به . وذلك ما نراه جليا في أقوال مصطفى كامل وهو أساس شهرته الخطابية

وقد اشتهر في لواخر القرن الماضي - أي في عهد مصطفى كامل - خطيبان آحران هما اديب اسحق وعبد الله نديم . توفي الاول وخطيبنا في الحادية عشرة من عمره . وتوفي الثاني وهو - أي مصطفى كامل - في الثانية والعشرين

وكلاهما يتقدمانه في الميدان القوي والانثائي ، وكنا على جانب عظيم من الميرة الوطنية والميل إلى الإصلاح الاجتماعي . على أنه يفوقهما في الإيمان برسائله وفي المقدرة على إثارة الروح القومية وتكوين رأى عام في الشعب لتقوية الشعور بالكرامة الذاتية . ذلك لأن الرسالة التي حملها كانت أوضح وكان هو في تأديتها أقوى . فلم يبلغا شأنه في النظر المستمر إلى هدف معين والسعي المتواصل نحوه ووقف الحياة بكليتها عليه . وبينما كان كلاهما يعتمدان المقدرة البيانية في إثارة الشعور العام كان هو يعتمد إيمانه الحى وحسنة الراية وشعوره المياض محيىء بكلامه قويا بقوة إيمانه فياضا من فيض شعوره . فلا تكون مبالين إذا حددناه زعيم الخطابة السياسية في أدنا الحديث . وبكفى لتمثيل على روحه وأسلوبه أن ننقل للقارىء هذه القطعة وهي من خطبه ألقاها في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ .

قال ردا على من يهينه ويهم حربه بالطرف :

« نلقب بالطرفيين . ولأننا ؟ لأننا نطلب حقوق مصر واستقلالها - لأننا نذكر أكثرنا بشرها وجهودها ووجودها - لأننا نقول لها بصوت الحق والامتناد القوي أن المستقل يكمل ذلك الاستقلال !

« متطرفون ! ألا على نعمنا الكاملة في مستقل بلادنا ، ونقول لهذه الأمة في الصباح والمساء : اليوم مصر وغدا مصر - اليوم أسر وغدا فخر - اليوم احتلال وغدا استقلال - اليوم عبء وشقاء وغدا رجاء وهناء !

« متطرفون ! لأننا نرد لهم العدو ونثبت للعالم كله أننا متمدون وأنه ليس لتعصب بيننا وجود ، وإن الاسلام عامل قوى لترقية الأمة ونشر أنوار المدنية فيها !

« متطرفون ! لأننا نمثل مصر للأمم حية قوية ناهضة شريفة المقاصد آية لا ترضى المدلة ولا تعرف الكلب والحناج !

« فإن كنا نعتبر متطرفين لأننا نعلن ذلك كله ولأن هذه خطتنا ، فأكرم بالنتطرف ويا فحارنا أن نلقب بالمتطرفين ! »

ماذا كنا نمذه المثال الأفضل لما بلغته الخطابة السياسية في نهضتنا الحديثة ، فلأنه كان يجمع في أقواله بين بساطة الأداء وقوة التأثير وجودة الاقتناع جميعا قلما نراه كسواه



منى المرحوم محمد فريد وجلى طول حياته خيفة الاسلام والعرب
ولد كتب في ايامه الاخيرة هذا الكتاب الذى ينتشر على هذا الصدد

المثل الأعلى للاسلام

بقلم المرحوم محمد فريد وجلى

والحكمة ، وهو ان يكون خيفة الله
في الارض . قال تعالى : «والا قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا انجعل فيها من يفسد فيها
وسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدسك » قال اني اعلم ما لا تعلمون .
واعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال اتبوني باسما هؤلاء
ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم
الحكم . قال يا آدم ابسماهم باسمائهم
فلما ابسماهم باسمائهم قال ألم اقول
لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون .
هذه المحاوره تمثل ما حاشى في
صدور الملا الاعلى عند خلق الانسان
وما الهوى من الاجابات الالهية ،
وفيه تصريح بان الانسان في جبلته
من انواع العلوم والمعالى والوسائل
مالا تصل الملائكة اليه ، ومن كان كذلك
صلح ان يكون خليفة الله دونهم في
الارض ، فاطمأنت قلوبهم ، وسجدوا
لادم سجود اجلال لا عبادة
وكذلك جعل المثل الاعلى لجامعة

لكل انسان حتى مثل اعلى يسمى
لتحقيقه ويستمد منه القوة كلما
ادركه الونى ، ويستلهمه الصبر على
الشدائد ، والجراة على اقتحام
العقبات ، ويغوض في سبيل الوصول
اليه الفجرات ، ويستعين في طريق
بلوغه بالعقبات . وقد متفاوت الاحاد
والجماعات في مثلها العليا تعاونا لانفع
عند حد ، فمن الاحاد من يكون مثله
الاعلى الوصول الى الثروة او الجهد
او الشهرة ، وينشغل من يندفع في
هذه السبل متوخيا الاصول المشرعة
ويكثر من لا يبالي بالوسائل فيمضي الى
ما يريد فلما لا يكثر لشئ حتى
الجرائم المروعة والمخازي الشائنة .
كذلك الامر ينفر ان تكون في توليها
لوراثة غاياتها مترسمة خطوات
الكاملين ، ولكنها على وجه عام لاتابه
في ادراك منها باية السبل سلكت
اليها ...

وقد جعل الله المسلم مثالا اعلى
مقيسا على مهمته العالية ، لا يعقل
ان يكون لفرد مثل اعلى منه مهما
خلق في جو الخيال ، واستلهم العلم

يزعمه عن مقارعة الرذائل ومقاربة
الخصائص وأي دافع أشد منه يدفعه
لطلب الثبات البعيدة وبلوغ النهايات
القصوى ؟



ثم إن هذا المثل الأعلى حق في
ذاته ، من ناحية فلسفية . لأن الكائن
الذي يحمل بين جنبه قلبا مشحونا
بأكرم العواطف واكمل الفرائز وفي
رأسه عقلا مليئا بأن يتعرف هذا
الكون ويستبطن جميع أسراره
ويسخر ما يرى تسخير من قواه
العظيمة ، وليس يوجد في الوقت
نفسه كائن أعلى منه كعبا في الطبيعة
يعتبر بحق ويؤمن تردد أينع ثمرة
لفطرة العاقلة وأبدع صورة للمعبود
الاعظم ولو في هذه الكرة المحدودة .
ولو أضفت إلى هذا ما منحه من
السلطان البعيد المدى على الطبيعة
والقوة على التصرف المطلق في مواردها
وما وهب له من وسائل التجهيز والتربية
لكائناتها ، فحققت أنه خلق ليتولى
حكومتها ويضطلع بسياستها ويبلغ
بها أقصى ما يصل إليه كمالها ، فكيف
بعد هذا كله لا يلزم - من جدارة
واستحقاق - بتبعية الله في أرضه
ونائبه على خليقته فيها ؟

فلماذا عني الإنسان بإحياء هذه
الحقيقة في نفسه فكيف يترفع بطبعه
عن الدنيا ويسمو به إلى أعلى مكانات
المجد الصحيح وهل يهون عليه بعد هذا
أن يشاطر الحيوانات في غفلتها صادقا
عن الثابت الثريفة والإفراض
الكريمة ؟

المسلمين تحقيق معنى هذه الخلافة
قال تعالى : « وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الأرض »

فهذا المثل المراد والمثل الاجتماعي
اسمى ما يتخيل من مثل عليا في
الأرض وأكرم ما يدفع الاستمرار
والجماعات إلى بلوغ أبعاد الثبات ،
وأقصى الكمالات ، من طريق الأخلاق
النبيلة والإفراض الشريفة من أي
مثل غيره ، لأن الفرد متى علم أنه
خليقة الله في أرضه ، أي نائب عنه
فيها اضطر أن ينطلق بإخلاق موكله
من العلم والزراعة والعمل والرحمة
والمساواة بين الناس والسعي لإصلاح
شؤونهم والبر بمؤمنهم وكاملهم
بصرف النظر عن احساسهم والرائهم
وعدم التفكير في تربيتهم وكمالهم
بعيدا عن كل الصفات الحيوانية من

القوة والبطش والعصبية
والصلف والجهل ، وهي مهمة عالية
كما ترى ، فإن الله رب العالمين
لا رب قسوم دون أحسرين ولا
مناص لخليقته من أن يتحرى
طريقته في التنزه عن الإفراض
والترفع عن السفاسف واستهداف
شرائف الأمور ، وكرائم الصفات ،
وتوخى السرب السبل وأصلح
الأساليب في جميع الأعمال ثم إن
هذه الخلافة تمتد سلطاتها على
جميع الكائنات الحية والجمادات فإن
تكل منها كملا لابد من إيصاله إليه
وإذا ذكر الإنسان أنه من سمو
الفطرة وحرف التكوين بحيث يجد
له الملاكمة غاي وازرع أقوى من هذا

كذلك الأمة صاحبة الخلافة
الالهية يجب ان تستن بسنة الله
في تربية عباده والبر بهم ، والسعي
في تكميلهم لا تميلهم والتيسير لهم
لا التيسير عليهم وتحري أدق نظم
المثل واستخدام اضبط موازين
الخلق والتوجه الموجود على أنه
مظهر القدرة الالهية ومصدر الانوار
الصلوية لا على أنه مسرح الميول
البيعية ، ومرجع الشهوات الجسدية
ومحل الصفات الوحشية ... كل
هذه كما ترى افراض عالية لامحطة
لم توصف بها أمة قبل الاسلام ولا
بمده الى هذا اليوم حيث لا تزال
نرى الناس افرادا أو جماعات كل
يعمل لنفسه ، ويجور الرث الى
قرصه ، غير مال بما يقضى به عمله
من تدهور الاخلاق وفساد النظم ،
وتعاقم الشهوات

ولما كان هذا المثل الاسلامي
الاعلى سواء أكان للأفراد أو الجماعات
يؤدي الى التي هي اقوم من طرق
الحياة ، والى التي هي اكمل من نظم
الاجتماع ، فقد ابط الله بهذه الأمة
همة خطيرة تعتبر وحدها مثيلا
اعلى لاعظم أمة يطلب اليها ان تتخلق
باخلاق الله ، نالها بها هي الاخرى
منحى عاليا ، وهي أن تكون «شاهدة»
على الناس ، في فلوهم وتقصرهم ،
وافراطهم وتفريطهم . قال تعالى :
« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس » ..

هذا المثل الاعلى لا يصح ان يكون
تتم أمة عالية تتولى قيادة العالم

كله ، لا جماعة معبودة منه فلا
حياة الجماعة المحدودة لا تقتضي ان
يكون مثلها الاعلى حلقة الله في
الارض ، ولا ان تكون في قيامها على
صراط المثل المستقيم شاهدة على
الناس كافة ، بل يهمها ان تكون الامم
بعيدة عن طريق الكمال لتسرع هوامل
الفساد اليها فتتمكن هي من تدويرها
وامتناس حياتها ، بل هي تبث
تلك العوامل يديها متلوعة لذلك
بكل ما أوتيت من حول وحيلة
جاهلة في اتماد جرائيمها لتصيب
تلك الجماعات الغافلة بكوارج تقتضي
تدخلها في شؤونها والقبح على حشقتها
بحجة المجاورة أو بحجة وقولها
عثرة في سبيل المدينة الانسانية ،
فتزيد تلك الامم الواقعة في هذه
الاحويل فسادا على فسادها ، بل من
الامم من فثت على بكرة أبيها تحت
نير آسرها من الامم الاستعمارية
.. هذا هو الذي يتضح جليا لكل من
يتتبع تاريخ الامم قديما وحديثا
ويسم في دراسة أسباب تبسطها في
الارض

ولكن الأمة التي تعالها شريعتها
بمثل هذه الاصول الكريمة من قوله
تعالى : « كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله ولو على انفسكم والوالدين
والاقربين » وقوله : « ولا يجرمكم
شئان قوم (أي ولا تعملنكم
كراهتكم قوم) على ان لا تعمدوا :
اعدلوا هو اقرب للتقوى » وقوله :
« ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها » وقوله : « تلك ائمة الآخرة

تصل الى الله من مراتب الكمالات
الصحيح والوجود السليم



وقد قام المسلمون بحق هبله
الخلافة في عهد قوتهم فملأوا
الارض طمانونا وعمراناً وخلصوا
اعلاها من الآثام التي كانوا يرزحون
تحتها ودفعوهم في طريق التكميل حتى
شهد مؤرخوهم بأن المسلمين كانوا
أساتيدهم ومعلميهم وموجهيهم
عوامل كل نهضة دخلوا فيها من بعد
فهل حايى المسلمين مؤرخو تلك
الامم حتى المعاصرين منهم الى هذا
الحديث ، ودفعوهم الى مكانة لم تحصل
عليها امة الى اليوم في الارض ؟
اليس هذا تعظيماً مادياً محسوساً
لعنى الخلافة العالمية مثله في
مثل الاسلام الاعلى ومصداقاً
لقوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت
لناس تأمرون بالمعروف وتنهون من
المنكر وتؤمنون بالله » ؟

نجعلها الذين لا يريدون طوا في
الارض ولا فساداً والمراقبة للمتقين »
ثم تحكى هذه التهمة لها حال الامم
التي أصابها الانحلال معلة ذلك
بارتكابها الم الفساد في الارض كقوله
تعالى : « الذين ينتفضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويضطمون ما امر الله به
أن يوصل ويفسدون في الارض
اولئك هم الخاسرون » وقوله : « واذا
تولى سعى في الارض ليفسد فيها
وبهلك الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد » وقوله : « ويسعون في
الارض فساداً والله لا يحب
المفسدين » وقوله : « ان الله لا يصلح
عمل المفسدين » الخ

ان الامة التي تحليها شريعتها
بمثل هذه الامور وترعها عن
الافساد بمثل هذه الثلاث امسا
تؤهلها لان تقوم بحق خلافة الله في
العالم متعلقة بخلافه تعالى من
السعي في اصلاح خلقه وتكميلها
وايصالها الى امد ما تفضل ان



مثل الاخوين كليلين

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب ليفتسل ،
وهناك وقف حذيفة بن اليمان ممسكاً ثوبه ليستره به ، ثم قام
حذيفة بدوره ليمش ، فامسك الرسول ثوبه ليستره به .
وأصر على ذلك قائلاً :
- يا أبا حذيفة ، ما امطبت اثنان قط الا كان احبهما الى
الله تعالى ارفقهما بصاحبه ، وان مثل الاخوين مثل البسدين
تفضل احدهما الاخرى

أكلة الأكباد

هند بنت عتبة

قلم الدكتور بنت الشاطئ

وسالت « هند » أبها أن يصف لها كل خاطب من غير أن يسميه ، فلما فعل ، اختارت من بينهم « أبا سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس » زعيم البيت الأموي ، وصاحب لواء قريش إذا ما عشت لحرب ، واحد السراة المعلومين في البيئة الأرستقراطية الحاكمة

وتم تكبد هذه القصة تعتر على ألسنة السمار ، حتى بدأت مجامع قريش تجرد من حديث « هند بنت عتبة » أنها جديفا ، دوا أن رجلا فتح على طفلها « معاوية بن أرمسان » محارب الجانة والؤدد فقتل لهند وهو يحسب أنه يرضيها

— سيود ابنك قومه

لما كان منها إلا أن فطرت غاضبة ، وقالت في أصرار وأباء :

— نكته أمه أن لم يسد إلا قومه

وأصفي التاريخ مهوتا يحاول أن يستبين ما وراء عبارتها من دلالة عميقة الغور ومغزى بعيد المدى ، لم انصرف عنها ليعلم من تبشها بعد حين ، أنها وضعت بهذا الجملة

اشتهرت في التاريخ الإسلامي بلقب « أكلة الأكباد » منذ لاكتكبد الفارس الشهيد « حمزة بن عبد المطلب » أسد الله وأسود رسوله في معركة أحد .

بيد أنها لم تكن قبل هاتيك المعركة خاملة ولا مغفورة ، فلقد فرضت نفسها على التاريخ العربي في الجاهلية منذ كانت صبية حسنة ، في دار أبيها « عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف » بن قصي . مزهوة بجمالها ومكانتها بين شريعات قريش ، مدلة بما لقومها في مكة من عزة وجاه

ونافذ السمار فيل الإسلام ، حديث الأشراف الثلاثة من ملدة قريش ، تقدموا إلى أبيها « عتبة » يطلبون بدعا ، فأبى أن ينفرد الرأي دونها ، واستمهلهم جميعا حتى يعرضهم عليها لتختار منهم من تشاء ، فما كانت « هند » في مزنها وزهوها ، بالتي تساق إلى زوج — كأنها من كان — دون أن يكون لها الرأي والاختيار

— والله يا بني لالحقك بالقوم وان
كانوا قد شرفوا عليك

فلما حلك « قصي » اقلمت قريش
على وصيته زمنا ، ثم ثار بنو عبد
مناف « عبد شمس وقريش »
يطلبون ما بأيدي بني عبد الدار ،
اذراوا انهم اولي بذلك كله ، لشرفهم
وفضلهم في قومهم

وكان « عبد شمس » هو صاحب
امر بني عبد مناف ، حين اجمعوا
الحرب ، لولا ان تدعى العريقان
الصالح ، على ان يأخذ بنو عبد مناف
السقاية والرفادة

لكن الهاشميين ما لبثوا ان
استأثروا بأكبر السلطة ، فكان على
ابناء « عبد شمس » ان يناضلوا
من جديد ، والا يسوا ان « عبد
شمس » هو أكبر بني عبد مناف ،
وانه كان صاحب امرهم جميعا في
نضالهم ضد بني عبد الدار

و « هاشم » هي حفيدة جد شمس
وحملها زوجها أبو سفيان ، صخر
ابن حرب

ومحال على مثلها ان تنسى ما انعم
به بنو المم « هاشم » من سلطة
كانت — في رايها — حقا لبني اخيه
الأكبر « عبد شمس »

وحين بدا لها ان قوتها يوشكون
ان يحققوا بعض حلمهم القديم ،
فوحشت وفوجتوا بمحمد بن عبد
الله الهاشمي ، يعلن ان الله اصطفاه
فبعثه رسولا في الناس ، مبشرا بدين
جديد ؟

اساسا لك الشايع العريض لولدها
« معاوية » وكتبت السطر الاول من
تاريخ الحكم الوراثي لبيت الاموي
وعرفت مكة في « هند » كبريائها
وجموحها ومنداعها وشموخها ، مع
حدة في الطباع وقسوة في القلب
وعنف في المزاج .. كما عرفت فيها
ذلك الطموح العبد الذي يؤثر لها
ان تشكل ولدها اذا قصرت به همته
فلم يد الا قومه ا

وايقتت قريش ان سيكون لولده
السيدة في تاريخ العرب شأن ذو
بال ، وان لم يلب احد على وجه
التحديد الى اين ينتهي بها طموحها
ومنعها واقداعها ، واي نوع من
« السيادة » يقع مثلها لقرضاه
لولدها

ولعل « هند » لو مثلت اذ ذاك
عما يرغيبها لمعاوية ، لما عرفت
لطموحها حقا بقف ينده ، او غاية
ينتهي اليها

وانني ذهبت الطنون في طموح
« هند » ، فقد كان مدار الحديث
هناك من وثق قديم لبني « عبد
شمس » يعود الى اليوم الذي راي
فيه جدهم « قصي » ان يؤثروا ولده
« عبد الدار » بكل ما كان يبلده من
امر قومه : الحجابية ، والواء ،
والسقاية والرفادة ، ودلر الندوة .
وانما دعاه الى هذا الاثر ان ولده
الآخر « عبد مناف » كان قد شرف
في قومه وذهب كل مذهب ، فقال
« قصي » لابنه عبد الدار :

ابن سفيان ، وسيره الى المدينة
 كي ينتقم من المسلمين
 وانفردت الثائرة الجاسعة بمولى
 حبشي يقال له «وحش» كان يقاتل
 بحرية له قذف العرشة قلما يخطئ
 بها ، فوجدته ان جاهد برأس فرسها
 « حمزة بن عبد المطلب » لينال منها
 ما شاء

وخرج الجيش من مكة ، وخرجت
 هند معه في نساء من قريش بفرس
 الدخوف ويذكرن الحملس ويذكرن
 بالعار ، فكلما مرت هند بوحش أو
 مر بها قالت :

« ايه أبا دسمة ، اشف واشتفا »
 والتقى الجمعان عند « أحد »
 المشركون في ثلاثة آلاف مقاتل -
 فيهم سبعمائة دارع ومائتي فرس
 والمسلمون في ألف مقاتل ، ليس
 فيهم غير مائة دارع وفرسين اثنين
 وامتل الرسول سيفه من حمده
 وقال لاصحابه :

« نحن بأخذ هذا السيف بحقه »
 فقام إليه رجل فأمسكه عنهم
 حتى نام إليه « أبو دحانة » - وكان
 شجاعا يختال هند العرب - فسأل
 الرسول :

- وما حقه يا رسول الله ؟
 اجاب صلى الله عليه وسلم :
 - ان تضرب به العدو حتى يثخن
 هتف « أبو دحانة » :
 - انا آخذه يا رسول الله بحقه
 فامطأ اياه
 واخرج الرجل عصاة له حمراء

ولم يرصد المؤرخون وقع ذلك
 النبا الحطير على « هند » لكنهم
 لمحوها بلا ريب ، وراه زوجها ابن
 سفيان ، وابيها عتبة ، وعمها شيبة
 واخيها الوليد ، وقد ثاروا يقاتلون
 النبي الهاشمي قتلا مريرا ،
 ويؤوبون احياء قريش على « محمد »
 وقومه الاذنين « بني هاشم » مع
 لبوا دعوة صه ابن طالب لفتح الرسول
 المصطفى والقيام دونه



وقادت العصابة من آل هند
 معركة الاضطهاد التي انتهت بخروج
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه
 من مكة ، مهاجرين بدينهم الحق
 الى يثرب ، فبا مضي عليهم بها
 عشرون شهرا فحسب « حتى اتقوا
 بالمشركين في معركة « بدر الكبرى »
 وعاد ابو سفيان الى « مكة »
 مخذولا مدحورا

ودخل على « هند » يثني اليها
 مجده العربي ، وينعى معه اباها
 عتبة ، واخاها الوليد ، وعمها شيبة
 وقد سقطوا جميعا في بدر صرعى
 مجندين

واتسمت « هند » الا يقربها
 زوجها ، حتى يمحو عار هزيمته ،
 ويشارك قتلاها في بدر

ثم انطلقت في دور قريش كشعة
 من نار .. فمسا زالت تعرض ،
 وتؤلب ، وتثر ، حتى هبت قريش
 للثار ، فجمعت جيشا ضخما بقيادة

كانت تعرف بمصابة الموت ففصص
بها رأسه ، وانطلق يختلل فما قس
أحدا من المشركين إلا قتله

وإذ حميت المعركة ، لمع «هندا»
تزار في قومها ، ونسوة قريش من
حولها يفرين الدفوف :

إن قبلوا نصباتي

ونفروا النمارق

أو تدبروا نفرق

فراقى غير وامي

فكر طيها « أبو دجاجة » حتى
حمل السيف على مفرقتها ، لكنه
ما لبث أن عدل السيف عنها وهو
يقول :

— أكرمت سيف رسول الله
أضرب به امرأة



ولارت قريش لقتلها ..

وسقط « حمزة » لمسه الله ،
مريع وحشياً

وولفت « هند » أمام جثة قريشها
فجلعت أنهه وأديه ، وانحلت منها
خطلاً وقلادة ، وأعطت « وحشياً »
طيها جميعاً

وجاءت النسوة اللاتي معها يمثلن
بقية القتلى من أصحاب رسول الله
فيجعلن الأذان والآثاف

لكن « هند » لم تشتف حتى
بقرت عن كبد « حمزة » فلاكتها ،
ولا لم تسخها لفظتها واندفعت إلى
صخرة مشرفة فصرخت بأعلى
صوتها :

نحن جزيتاكم اليوم بفر
والعرب بعد الحرب ذات سحر
ما كان عن «عنية» لي من صبر
ولا أخى ، وعمه ، وبكرى
شقيت نفسي وقطيت ندرى
شقيت «وحشياً» قليل صدري
وإذ تنهى إليها نواح التكالى من
دور المدينة ، صاحت في اشتفاء :

شقيت من «حمزة» نفسي بأحد
حتى بقرت بطنه من الكبد
أذهب عني ذلك ما كنت أجد
من لذة الحزن الشديد المعتمد

ليقال إن « عمر بن الخطاب »
أغرى « حسان بن ثابت » بالرد
طيها ، فأفدع في هجومها أيماءً فذاع
وعادت « هند » إلى مكة ترمي
التلو المشبوبة في قريش لحرب
محمد ، وتؤجج الحقد والبغضاء في
قلوبهم ، وترقب في غيط وجوع ،
صعود نجم النبي الهاشمي ، وتطفل
دعوته في أنحاء الجزيرة



ومضت سواب خمس ، و«هند»
هناك تقود معركة الشرك ، وتلبى
على « أبي سفيان » أن يضع السلاح
رغم بوادر الهزيمة الملاحقة .. حتى
أصبت ذات ليلة من العام الثامن
لهجرة ، و « محمد » رابض على
أبواب مكة ، في عشرة آلاف مقاتل
يفتنونهم بالهيج والأرواح ، ويردون
الموت في سبيل دعوته مجداً وانتصاراً
وبعثت قريش قائدها «إياسمين»
يستعظم النبا ، ويقت عدده هناك
تنتظر أوبته وما يقر لها قرار من
فلق وجوع

وماد « أبو سفيان » ليعلم في قومه أنه أسلم ، ويطلب اليهم أن يكفوا عن القتل حتى لا يبق من دمه . وأضاف وهو يلح « هند » تتعذر لهجوم :

— فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن

فما راع القوم إلا أن وثبت « هند » فأخذت يشرب زوحها وصاحت في الجمع المحتشد من قريش :

— اقتلوا الحميتة الدم الاحمر !
فبح من طليعة قوم !

فتمالك « أبو سفيان » نفسه وقال :

— ويلكم ، لا تفرتم هذه من أنفسكم فإنه قد جادكم ما لا قبل لكم به ، لمن دخل داري فهو آمن
دمتموا في غيظ وياس .

— قاتلك الله ، وما تصي هذا دارك ؟ قال :

— ومن أطلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن

فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد ، ونفرت « هند » حاضيه فدخلت مخدمها وتقيمت بحمارها ، وجمت بالخروج وقد اعتزمت امرا وحشا حاول « أبو سفيان » أن يستبقها خوفا عليها من القتل أن هي فاندت مامنها ، فمما نسي المسلمون قط فطنتها ناسسه الله وأسد رسوله يوم أحد

وكان قد ذاع في « مكة » أن « هند » أحدي نسوة أربع ، أمر الرسول بقتلهن ولو وجدن تحت أستلر الكعبة

لكن « هند » لم تبال ، وخرجت من الدار متنكرة متنقبة ، وجاءت الرسول وقد جلس على « الصفا » يبائع الرجال من قريش على الإسلام وانتظرت حتى فرغ صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال ، وتقدمت في نسوة قريش تبائع معهن !

قال الرسول وقد دون منه :
— تباعنني على ألا تشركن بالله شيئا ؟

قالت هند وقد لحظت اختلاف صيغ المبالغة عما سمعت مع الرجال :
— والله أنك لتأخذ علينا أمرا تأخذ على الرجال ، وستؤتيكه !

قال الرسول :
— ولا تشركن !

أجابت هند وقد خلتها حرصها على التكر :

— والله أن كنت لا سبب من مالي في سفيان الهنة والهنة ، وما أدري كان ذلك جلا لي أم لا

فقال الرسول وقد عرفها :
— وإنك لهند بنت عتبة ؟
علم ترعجف ، بل أجابت من فورها .

— أنا هند بنت عتبة ، فأعف عما سلف عفا الله عنك
فصمت الرسول فتمرة ، ثم استأنف المبالغة :

— ولا تزيين ؟
قالت هند :

— يا رسول الله ، وهل ترضى العرة ؟
قال الرسول :
— ولا تقتلن أولادكن ؟

عليه وسلم - لمن الله
وأبت « هند » إلى دارها مسلمة
فوقعت عيناها على صنم كان لها
هناك ، فهجمت عليه وحطمته فلذة
فلذة وهي تقول :
- كنا معك في غرور !

لم سكنت هناك ، حاكفة على
تربة ولدها « معاوية بن أبي سفيان »
تصنعه على عينيها حتى ماتت
وبقي طيف منها يراوح فتاها في
العش والابكار ، حتى حقق حلمها
الكبير ، فكان أول ملك في الاسلام
وساد العرب والعرب والروم ،
وورث عروش الاكاسرة والقيصرة
والفرامين ، لاسلمها ملكا وراثيا إلى
ابنه « يزيد » حميد آكلة الاكبادة ،
ثم إلى بني أمية من بعده قرونا
ذات عدد ، في المشرق والمغرب

فلم تملك « هند » نفسها ان
قالت :
- وهل تركت لنا ولدا أقدريناهم
صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا
فتجاوز الرسول عنها ومضى
يقول :

- ولا تأكلن بيوتكم تفترسه بين
أيديكم وأرجلكم !
فهتعت الجامعة :

- والله أن اتيان البيهتان لقبيح ،
ولبعض التجاوز امثل
وقال الرسول :

- ولا تصينني في معروف !
فأجابت هند :

- ما جئنا هذا المظنون ونحن نريد
أن نصيبك في معروف

فأمر الرسول صاحبه « عمر »
أن يبايعهن ، واستغفر - صلى الله



التعجل أم التردد ؟

حينما صحت عريضة الخليفة الماسي « المنصور » على الملك
بقائده الأكرابي مسلم الخراساني ، برع من هول ذلك الموقف
وزيبره عيسى بن موسى ، فكتب إلى المنصور يقول :
إذا كنت لا رأي فكن لا تدبر

فإن فساد الرأي أن تتعجلا

فأجابه المنصور :

إذا كنت لا رأي فكن لا عريضة

فإن فساد الرأي أن تترددا

ولا تمهل الأعداء يوما بمسدودة

وبلادهمو أن يملكوا مثلها لهذا

نهضة الشرق

إنجازات اهتمام الغربيين

والآثار وشيء من العادات والتقاليد الغربية التي يتجدها السامعون موضوعا للتسليّة والدعابة . وقد تعمّر هذا الوضع ، فأصبحت العناية جليها أو أكثرها بصميم الحياة اليومية في البلدان الغربية في هذا العصر وفي كل ما يمس الفكر والمصاطفة ، وما يتعلق بمستوى العيش ومصادر الثروة ، وشئون التربية والزراعة والصحة ، ومدى انتشار التأليف والنشر ، وبهضة العلوم والفنون الجميلة ، ونماذج الحاصلات التقنيّة مع المدينة الغربية و القرن العشرين . ويتضح لمن تتبع تحول هذا التبدل ، أننا إذا قممنا الطرف من أهداف فرنسا وبريطانيا الاستعمارية السياسية ، كانت رعاية الشعوب الأوروبية والأمريكية بالبلدان الإسلامية الغربية بالأمن مقصورة على كل من التراث الفروعوني ، والبابلي ، والآشوري ، والفينيقي ، والعربي ، بوصفها حلقات في سلسلة التمدن الإنساني . أما اليوم فننسب هذه العناية المخطوطة إلى عدة أسباب : منها نهضة هذه الأمم وجهادها في سبيل الاستقلال ، وتجانس سكانها واشتراك مصالحها القويّة والثقافيّة

تحولت أنظار الغرب في خلال السنوات العشر الأخيرة إلى الشعوب العربية تحولاً ظاهراً . فقد كانت العناية بهذه الشعوب تكاد تنحصر في بريطانيا وفرنسا ، ولأسباب سياسية استعمارية قبل كل شيء ، في حين أن أوروبا وأمريكا اليوم ، حكومات وشعوبا ، تتنافس في الوقوف على أحوال البلدان العربية من شتى النواحي الثقافية والحضارية والسلالية ، والدينية ، علاوة على السياسية والاقتصادية . وقد أصبح هذا التنافس على التعرف عليها ، والتعاطف على دراستها في الحكومات والهيئات والجامعات أو الأندية بمهجة جديدة كالإزدهار الحديثة ، يقل عليها الناس قليلا لسواهم ، لا مجرد التقليد وإنما المعرفة

عناية شاملة

ولا يسع الذي يتردد اليوم على بلدان أوروبا وأمريكا الآن بمجددنا التحول ملحوظا ، بإدراك العين ، فقد كان الزائر من مصر أو العراق مثلا إذا هبط ستوكهولم أو لندن أو شيكاغو أو نيويورك ، دعتة الانقبية والجامعات والهيئات الى التحدث من الماديات

والأمريكية قبل الحرب العالمية الثانية مقصورة دراساتها ، فيما يختص بالبلدان العربية على اللغة العربية ، وشيء عن الأسس سلام وحسب ، وكانت دراسة اللغة العربية لا تشمل اللغة الحديثة المتناولة في الكتب والصحف والمجلات المعاصرة ، بل كانت مقصورة على اللغة الكلاسيكية . أما اليوم ، فقد استخدمت الدراسات ، فشملت اللغة العربية في جميع العصور إلى يومنا هذا ، وشملت بعضها اللغة العامية . فمنها من اهتم بلهجة مصر ، ومنها من اهتم بلهجات سوريا ولبنان والعراق والجزيرة العربية ، أو بلهجات شمال أفريقيا ، وليس هذا فحسب بل امتدت الدراسات إلى بحوث مستفيضة في اقتصاديات الأمم

والاجتماعية ، وتجمعها كتلة واحدة تحضنها فارات ثلاث ، وارتضاع اصسواتها في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية و ظهور الذهب الاسود في المملكة العربية السعودية والعراق ، والكويت ، وقطر ، وعميرها من الامارات الواقعة على شاطئ الخليج العربي ، يكثره لم تكن في الحسار ، هذا فضلا عن أن كتلة البلدان العربية أصبحت قوة هائلة من الناحية السياسية ، اذا انحازت ميولها ومصالحها إلى أحد الحسكرين في هذه الحقبة من الزمن وحدث كفته على الآخر ، أو على الأقل سببت لهذا الآخر متاعب لا طائل تحتها

اهتمام الجامعات والمؤلفين

قد كانت الجامعات الأوروبية



« المعهد الشرقي » بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة مختص بالبحث في أصول الجنس البشري والديانة القديمة

العربية ، واجتماعياتها ، وثقافتها ، وسابقت المجلات الكبرى ودور النشر ، في الاتجاه الى الاختصاصين لاعداد المقالات والكتب ، في شتى هذه النواحي ، فتهاوت الناس على شرائها

وقلما يقف الزائر امام مكتبة في لندن او مدريد او روما او لاساي او كوينزلان ، او في اية مدينة او بلدة من مدن اوربوا والأمريكتين ، يغير ان يرى في نافذة العرض كتابا من الشرق الأدنى او الاوسط كما يسمونه ، بلغة تلك البلاد . وقلما تقلب صفحات مجلة في تلك البلاد

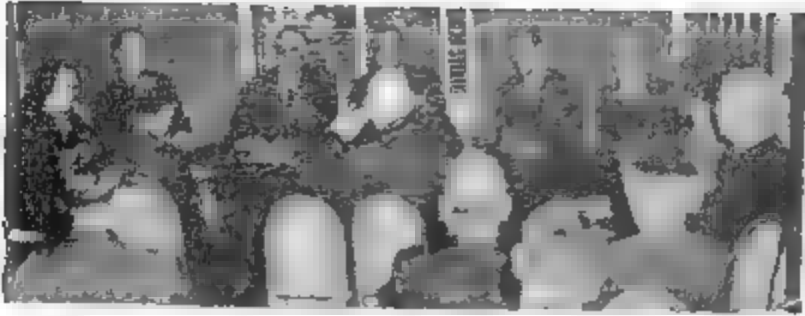
— طمية كانت واجتماعية او اخبارية او فكاهية او فنية — يغير ان تراها مفعمة بالمقالات الموضحة بالصور ، مما جعل سكان العرب يقبلون على هذه المقالات وتلك الكتب بشغف عظيم وحبه استطلاع ملح ، وهم يتساءلون : ترى ماذا يصر المنقل لهذه الشعوب ؟ وما ورله بمصاتها ؟

وقد زاد هذه العناية حركة التبادل الثقافي التي احدثت في الانتشار في السنوات الاخيرة ، مها ما تقوم به الحكومات كنظام « فولبرايت » الأمريكي ، وتبادل الاساتذة والطلبة بين بعض الحكومات الاوربية والبلدان المصرية ، ومنها ما هو خاص كمؤسسة فرنكلين التي تنشر كتابا انجليزية مترجمة الى العربية وكتابا عربية مترجمة الى الانجليزية ، ومجلس التعليم الأمريكي الذي قام بدراسة واسعة النطاق لنظم التربية في بلدان الشرق الاوسط العربي ،

ونشر عنها مجلدا ضخما باللغة الانجليزية ، كما نشر الوفا من ترجمته العربية . هذا فضلا عن العدد الصغير من السياح الناطقين بالغات الذين يزودون مواصم اوربوا وأمريكا ، فيستريحون انظار سكانها بملابسهم الوطنية ، وتمكنهم من اللغات الاجنبية ، والمحاضرات التي يلقونها ، والاذاعات التي يقومون بها على الراديو والتليفزيون بدعوة من الهيئات والاندية والحكومات ومعاهد التعليم والمجالس الخاصة

أمريكا اشد اهتماما

ولعل أمريكا اشد بلاد العالم اهتماما بالشعوب العربية ، ففيها من الهيئات ما يدل اسمها على اعراسها بمر تعليق ، مثال ذلك جماعة الشرق الأدنى ، وغرضها « التماحم التبادل بين شعوب الشرق الأدنى وأمريكا » ، ومؤسسة الشرق الأدنى ، وهي كسابقها هيئة غير حكومية ذات مال النقطة الرابعة (وهي حكومية) في اغراضها تقريبا ، وجماعة كليبات الشرق الأدنى ، وهي هيئة غنية تمتد بعدة معاهد طمية منتشرة في البلدان العربية وفي تركيا واليونان ، وجماعة اصدقاء الشرق الاوسط التي انشأتها الصحافة الأمريكية الشهيرة « نيويورك تلغراف » . وليست هذه الهيئات حبرا على ورق ، ولكنها جماعات عاملة نشيطة ، يرأسها اكابر القوم ، ولها مجالس المختارة في احياء نيويورك وواشنطن المتنازلة



فيلد من أعضاء جمعية أمهات الشرق الأوسط الأمريكية أثناء أحد الاجتماعات بنيويورك

من كرسية في جامعة برنستون ومن
كتبه الفلدة ، منحوا يلقى منه ضوما
على ما خفى عن هذه الشعوب ،
والدكتور وليم ادى ، الذى اتقن
العربية حينما كان استاذاً في كل
من جامعتي بيروت واقسباهرة
الامريكيتين ، ووزيرا سفوحا لاميركا
في المملكة السعودية ، وهو من
الرجال العاملين في جملة اصدقاء
الشرق الأوسط . والدكتور دودج
المليونى ومدير جامعة بيروت سابقا ،
ودقامه المجد من البلدان العربية
ومناجته شئونها لاحتاجان الى دليل .
وقد استعانت جامعة كولومبيا
بالدكتور ارثر جفرى الذى قضى
عشرين عاما في دراسة العربية في
القاهرة ، فاستندت اليه رئاسة
قسم اللغات الشرقية بها . هذا
عدا عدد كبير من امثاله من البلدان
العريضة من مصريين ولبنانيين
وعراقيين في جامعات اوربا واميركا
(ا ب)

وبغيرها من مدن الولايات المتحدة ،
وتعقد في ديارها اجتماعات دورية ،
يبنى اليها الشخصيات المصرية
البالزة التي تزور اميركا ، كما تعقد
مؤتمرات من حين الى حين في الفنادق
الكبرى وقاعات المعاصرات ، تلقى
فيها الخطب والحوث من امريكين
ومصريين ولبنانيين وسوريين
وعراقيين

وهنا مجلة الشرق الاوسط ، وهي
شهرية ، ولا تحتجب الا في شهرى
يوليو واغسطس ، وتصدرها مجلة
الشرق الاوسط ، ومنها « صحيفة
الشرق الاوسط » ، ومجلة « شؤون
الشرق الاوسط » . وهذه الاخيرة
تنشر تقارير لاهم الكتب العربية

جهود الشخصيات البالزة

وكان لبعض الافراد والشخصيات
البالزة ، من امريكية وعربية ، اثر
يذكر في توثيق الصلة بين اميركا
والشعوب العربية . مثال ذلك
الدكتور فيليب حتى الذى انظم

جاء الشتاء

بقلم الأستاذ محمود نيمور



ويقلب الكون رأسا على عقب

وأسرة « العنتيل » تآوى الى بيت من تلك البيوت المشيمة التي عالت فيها تصاريف الزمان ، ينزوي في اطراف حي « القلعة » ، كأنه حندي الحجة الجراح فتخطف من رفاقه في المهادنة وبني وحده يعانى سكواك ألوث

وذات عشية من شهر نوفمبر ، راع الأسرة ان السمف فوقها يضطرب كأنه يوشك أن يخر ، وان الأرض من تحتها تميد كأنها توشك أن تنخسف ، وان مصاريع النوافذ تصادم وتضطرب . في هذه الليلة ، علمت الأسرة على يقين أن واعد الشتاء قد حل ، وانها تستقبل مكاره ذلك الضيف الثقيل ، فعلمها أن تتجهز له ، وان تروض نفسها على مصاحبته ، حتى يوحد عنها بعد أشهر عطلومات ...

الشتاء على الأبواب ...

انه ليشعر الناس بمقدمه الخوف وانه ليقدم دائما و مركب من ضجة واصطخاب. السن هو موسم المواسف والزواجع ، موسم الرعود والبروق ، فكيف يحجر الهم أن يقبل عليك في سكتة بوملوه ؟

الشتاء على الأبواب ... لا خيرة للناس في استقباله ، فليس لهارب منه نجاه ، ميان عنده من عش له ، ورحب به ، ومن قم عليه ، وتحرز منه

كانت أسرة « العنتيل » ممن يمتنون الشتاء ، ابغض شوه اليها هذا الرائر البارد الطلعة ، الثقيل الوطاة . هذا الذي يملن فدومه في حمة غاشمة ، لا يأتى البيوت من ابوابها في تحشم واستحياء ، ولكن يقتحم النوافذ والمسابر والشقوق في اجتراء ، فيزلزل السماء والأرض

ساع مسكين بذلك المظف القديم ؟
 وأطرق الرجل يفكر هنيئة ...
 لقد صدقت زوجه في وصفها إياه
 بأنه حسن الأخذ في الناس ، وأن
 قلبه قياض بالخير والبر ، ولكن
 ذلك كله لا يبلغ عنده مبلغ التفريط
 في مظفه العتيذ ، ذلك الرفيق
 الكريم الذي لا يعوز ... لا شكر
 « العنتيل » أنه تحدث يوما في شأن
 اعتزاه شراء مظف جديد أتيق ،
 بلاثم منصبه في دراسة قلم التسجيل
 بمصلحة التنظيم . ولكن أين المثل
 الذي يتبله ذلك المظف المرموق ؟

وهم بأن يأخذ على الزوجة سوء
 تصرفها حين وهبت المظف ، قبل
 أن تستأذنه ، فألقى الزوجة مسبق
 إليه وهي تقول : « ألم يؤكد لك
 رئيسك أنك حاصل على الترقية
 حتما هذه الأيام ؟ سيتيسر لك المال
 فلا تحمل حما ثمن المظف الجديد »

والتي ؟ العنتيل ؟ نفسه يضم
 وفي الصيحة من عذبه ، ترك بيته
 فاصدا بمصلحة التنظيم ، كدابه كل
 يوم ، فما كاد يشغل عتبة الباب
 حتى تعاورته الرياح ، فأسرع
 ينكمش في أحابه ، ويضم حواشي
 سترويه إليه ، ورفع بنية السترة
 يحمي عنقه الهزيل المرموق . ثم
 جد في السير ، كأنما يباري هذه
 الريح الهبوب . وفي أثناء سيره
 ننى عزمه على أن يتحدث إلى مدير
 الإدارة في أمر المراجعة المرجوة ،
 حتى إذا نالها استطاع أن يحصل
 على مظف جديد يجابه به جبروت
 الشتاء ، ويژهو بجذته على الأقران

وهول « العنتيل » إلى صوان
 اللابس ، فجعل يقلب في محتوياته
 لكي يتفقد مظفه القديم الذي لزمه
 شتية متوالية ، حقا تدست إلى
 هذا المظف عوامل الكفالة والبلوى ،
 ولكنه استطاع أن يسبح الدقة
 على صاحبه ، وأن يحبه خلال
 الشتاء من معقبات البرد القارس
 أطال « العنتيل » بحثه في أركان
 الصوان وزواياه ، فلم يجد للمظف
 من أثر ، فاقبل على زوجه يسألها
 عنه ، ولكنها أبت أن تفت له ،
 إذ كانت يحتاجها هي وأولادها في
 شغل ، فتسبح الرجل سؤاله في
 الحاج واحتياج ، فرفعت الزوجة
 بصرها إليه مذهوشة تقول : « أى
 مظف تسألني عنه ؟ المظف المهمل
 الذي طمت منك غير مرة أنك واحد
 فيه لا تردده ، وأنت معتزم شراء
 مظف جديد ؟ »

— أتى في حاجة إليه ... على به
 — الست معتزما شراء مظف
 جديد ؟ . قولي لي : أين أجده مخلص
 القديم ؟

— لقد جهاني أمس الرجل
 المعجوز المسكين ، مسامى الإدارة
 الذي يعمل تحت امرتك ، فأنفقت
 عليه من برد الشتاء ، وأعطيتنه
 المظف ، التماسا لدعوة صالحة منه
 وفقر « العنتيل » فإذ مدهول
 النظرات ، وكاد الغضب يبلغ به
 حد الثورة ، لولا أن عاجلته الزوجة
 بقولها : « أنت رجل عطوف القلب ،
 ولك عند العقراء مآثر ، والألسن
 تلهج بالثناء عليك ، فهل تسفل على

واقبل على حجرته ، فكان اول
من لقيه السامى المجور ، ريبه
نعمته ، ذلك الذى تلقى من يد
الروجة هبة المعطف العزيز ...
وتراءى له السامى وضاح الحبين
يرفل فى معطفه ، لا يالى عصف
الهواء يوطق بتفافز حول « العنتيل »
مرجابه ، شاكرا له ، يرفع له يديه
بصالح الدعاء ، فرد « العنتيل »
تعبة السامى - او الدامى - فى
لهجة طابها التحفظ والاستعلاء ،
وراح يرمق المعطف وهو يلف جسم
الرجل المجور ، كأنه درع سابعة
تكفل له الوقاية والامان - ثم اتفل
يبطس الى مكتبه ، وهو يسوى بنية
ستره ، وجعل يسطر قلمته ،
ويرفع هامته ، يريد أن ينفذ مظهر
شاب رياضى يتحدى عواذى الاخواء
ولبت بمص سماعه فى له من
اخوانه ، يعوم معهم فى حديث
ملول ، حتى علم سعدم المدير ،
فانطلق الى حجرته بعينه تعبة
الاصباح ، فى ادب رالع ، فالتزم بطلع
معطفه ، فابتدره بلفافه ، وحسنه
فى عنابة الى المنصب عن كتب مه
ثم المعطف يقول : « كل عام واسم
بخير ... لقد بكر الشتاء هذا العام
وقد احسنت صنعا بارتداء المعطف »
فهمهم المدير : « الحيلة خير »
- حقا ان الحيلة رأس الحكمة ،
ولكنها ليست ميسورة لكل راضب
فنظر اليه المدير بمؤخر عينيه
يقول : « كيف ؟ »
- حتى استطاع المرء أن يحتاط
كان له أن يفعل ، فادنا لم يقدر ...

وفطن المدير الى ان « العنتيل »
يطاوله فى الحديث لحاجة فى نفسه
فزوى حاجبيه ، وقال له : « كل
امرى يستطيع أن يدبر امره ،
جهد طاقته ، وفى حدود ملايكاته »
واتكفا المدير على مكتبه ، بتسافل
بتقلب ما بين يديه من أوراق ،
فتدانى منه « العنتيل » يقول فى
نرات ضلوعة : « كيف تدبر امرنا
ونحن على حال من السود لا نملك
معها شيئا من التدبير ؟ »
فرماه المدير بالنظر الشرر ، وقال
له : « لقد رغبت اليك امسى فى انجاز
الرسائل المعطلة ، فانشط لها اليوم »
فشرع « العنتيل » بفرك يديه ،
وهو يقول : « عندي كلمة واحدة
أحب أن اقلها سيادتك » فقال
له : « قلها وأرحر »
- الدرجة ... الدرجة التى
وطدتى بها ، هذا أوتها ، فانا فى
ضالقه ، وهذا هو الشتاء قد اقبل ،
وما أشد احيلتى الى معطف
- ألم يملك أن التعليقات تقضى
بتأجيل الترتبات ؟ ليس فى مكتفى
أن اوشحك قذروجة الآن ...
- وهل ينتظرنى الشتاء حتى
تنتهى فترة التأجيل ؟ لا بد لى من
معطف ، وأنت مستطيع ان تتصرف
فى الأمر بعنكتك ، حتى أنال الدرجة
الآن
- مبلغ طمى تلك مملكت معطفا
فأصاح « العنتيل » ابتسامة
شاحبة على فمه ، وقال : « انه
معطف أكل عليه الدهر وشرب »

وراح يتصنع الضحك في ظرف، وهو يختلس النظر إلى المدير، ولكن الرجل لرداد من قطوب، وقال له مختوشن الصوت: « عليك أن تقنع بمعطفك القديم! »

— أنه مهمل يا سيدي، وما يليق بمثلي في مكانه من رياسة قلم التسجيل أن يبدو في أعمال ...

فصاح به المدير: « أنك تنظر إلى الدنيا بمنظار عتيق، فجدد عقليتك واعلم أننا الآن في عصر التقشف والاقتصاد وضغط النفقات ... لقد ولي عصر الدلح والتفاخر ... لا اسراف بعد اليوم! »

فأصر وجهه « العنيل » وتلعثم لسانه وهو يقول: « بلح ... تفاخر ... اسراف ... لا شيء من هذا كله »

فجعل صوت المدير يقوله: « تعود التقشف بضغط النفقات ... الترفقات مؤجلة ... لا تصيح نفسك سدى »

والمدير « العنيل » عن مكتب المدير يجرؤ قديمه، وهذه الكلمات تطن في أذنيه: « التقشف، صمط النفقات، لا اسراف بعد اليوم! »

ولم يكذ يخطو في البهو بضع خطوات حتى لاح له شبح «مؤمن» السامي المعوز، وهو في معطفه السايغ بغب، فعدجه بنظرة تكرام، ثم أترور بعينه عنه، وتبع خطوه على وجهه قتام

وحاول « العنيل » غير مرة أن يثير عند مدير الإدارة حديث الدرجة

المنشودة عليه يحظى بوعده لطمن به نفسه، فلم يجد من المدير إلا تردد نصائحه الصاخبة في شأن التقشف المطلوب، والنفقات التي يجب أن تضغط، والاسراف الذي انتفض هذه منذ اليوم. فاستياش الرجل وتوارى طيف المعطف الجديد من مخيلته، حتى لم يبق له أثر، بل أنه لم يعد يطمع في أن يظفر بمعطف أي معطف، وإن يكن لباسا من سوق الاسقاط!

ومن أين له بصيص من الأمل، وهذا مربية الضئيل تبتلعه مطالب البيت في مطالع الشهر، ولا يكاد يسد القافة في سائر الأيام، فلا بد معه من الاقتراض. فلكل شهر دين مصاف إلى دين، وإن الدينون لتبلغ ملما يمت وحجم الرجل قشعريرة دونها قشعريرة البود. لا فرواذن أن ينتهي الأمر بالرجل إلى قرار حاسم، ذلك أن يقضي التستاه بلا معطف! ولكن ما يكون!

ولحظ الثامن من شأن «العنيل» أنه قد أصبح على حين بعة داعية من رعاة التقشف وصمط النفقات، لا يعنا يشر بالنعوة في كل مكان، تارة يتعنى بها لسانه في طرب، وتارة تتعنى لها ويغاصم عليها في أعتياج، ولطالما بيع صوته وهو يقول: « الاسراف ... الاسراف ... أنه آفة اللد ... أنه طلة الطلل ... علينا أن نناهضه ولا نتهاون به ... لنشخذ من التقشف مناديا نندم به حياتنا الاقتصادية التي أضرت بها البجالة والغبالة والعمق ... أياكم

والسرفه ... وارتوا بين الدخيل والخرج ... اضطخوا التفقات ! »
يمثل هذه الجمل والمعارف ، كان يتحدث الى أقرانه في العمل ، وجلساته في المشرب ، وأهله في البيت ... فذاع أمره وشاع ، وحل لبعض الظرفاء أن يلقبه « بطل التنكشف » فعرف بهذا القرب ، وسمع به الناس ، فتناقلته الأمواه في تهكم كظيم !

وعلم مدير الإدارة بما صار اليه أمر « العنتيل » فرفض عنه ، وأغراه بالمزيد ، إذ كان له في ذلك صلاخ من أطلاقه بإطلاق اللوجات وصرف الملاوات ... وهذا فضل عظيم !

وتعمق « العنتيل » في دعوة التنكشف وضغط المصروفات ، فلما هي في رأسه فلسفة شاملة يطع بها آراءه في الحياة ، ونظراته الى الناس ، نراه في مجرى حديثه اللارج الى الرفاق يتطرق الى موضوعات اجتماعية نفسية ، يطبق عليها قواعده الجديدة ، فلن نجد مثلاً في « فلسفة المادة » أنه يقول :

« يسر علينا أن نكتسب الحميد من العادات ، وأن نبرأ من كل عادة سيئة معقولة متى كلفتنا إرادة ... إرادة صلبة ... أداة من حديد ...

هاكم مثلاً ، لا أصيدكم لكم من بعيد فاني أنا « المثل » ... لقد اعتزمت هذا العام أن أعود جسمي احتمال ما يأتي به الجور من أهوية ومواقف فمن العار أن يستعبدنا هذا الشتم وأن يربطنا على ارتداء أكسية نحن منها في شقاء ... لقد صمدت على

البرد ، ورفضت في وجهه واية العصيان ، ولبيت أن ارتدى معطفاً كما كنت أفعل ، وهاندا أسرع الشتم في عزم ومضاه ... من شله أكسب عادة أو انتزاع عادة ، فليكن سلاحه قوة الإرادة ! »

وما إن يبلغ الرجل من خطاه هذا المبلغ ، وهو في ثورة من حمية وتحمس ، حتى يشتد به العطاس ، ويحتد عليه السعال ، فلذا جلسوه يتبادلون النظرات ، وقد تراصت على أفواههم سمات السخرية ، وتساقت على السنتهم كلمات التندر

أما علاقة « العنتيل » بالسامي المجوز « عم مؤمن » ذلك الذي قال المصطف ونعم به ، فكانت علاقة يشوبها شيء من الفموض والانقباض على الرغم من مظاهر الألفة التي **بفسر العينان في كثير من الأحيان**

أن السامي يذكر « العنتيل » جميل صفة به ، فهو يكن له التكريم والأكرام ، ويحرص على خدمته ما وسعه أن يحرص ، ولكنه لا يظنك إلا أن يستريب به بعض تصرفات قاسية لم يكن يعبدها فيما سلف من أيام

أن « العنتيل » يلقاه في هشاشة وشاشية ، ويمتدح أخلاصه وولاه يبداه ينتهز بعض الفرص ، فيغمزه قمرات يالم لها أشد الألم ، وهو يكيل له في العين بعد العين الوانا من التقذ والتهمك تثير عليه من حوله فيسخر من منه أو يثمنون به ، أو يصبون عليه جام القوم والتشريب

وهو يقول : « لا تحسبنا نتخذع بهذا الكلام ... انت رجل نك عقله رجعية سيئة ، فلقوم عقلتك ، واتى لوجه الله انصح لك ... مالك ولتقاليد السادة الترفين ١٨ »

ثم طفق يربت ظهره ، وهو يقول : « ارجع على نفسك بما تنعقه في سبيل التذخين ... اشتر ما ينعمك ، ذلك خير ولولى »

واستأنف « العنتيل » سره مع الرفاق ، وهم يتسكدون على السامى المصور المسرف الذى يابى الا ان يتعاطى الفاخر من الدخان وظل السامى مائلا في وقفته ، يحدق الى « العنتيل » ورفاقه يعين اضطرم ، ثم قذف بعلبة الطائف في عرص السمو ، وهو يرمطم ويترمجرج ولا يسى كذلك « هم مؤمن »

انه كان مرة بعض من شطيرة ضئيلة سد بها جوعته ، والوقت ضجى ، والحركة على اشد لها في مكاتب المواطنين ، فقفا « العنتيل » وهو يأكل ، وحده سطرة شواء ، وقال له « سبحانه الله ... انت دائما لا يعرف لك طعام ... ما رايتك الا مشغول الاضراس بشىء تأكله ! »

فاسرع السامى يلبا التهمة من نفسه بقوله : « اقسم لك يا سيدى اتى خرجت من الدار دون ان اصيب بطورى . ملاحظه « العنتيل » محصفا يقول : « وما حاجتك الى التطور في الدار ، وفي مقدورك ان تخرج لتتناوله في « جردوى » أو « سميراميس » أو ما شئت من مطاعم العظماء ... يا فاس ،

ولا يسى « هم مؤمن » انه كان يوما متخلدا جلسة راحة واستجمام وقد اخرج علبه من لثافت التبخ ، ينى ان يدخن واحسدة ، فاذا « العنتيل » يهل عليه في جمع من الرفاق ، وبين يديهم اوراق يريدون عرضها على المدير ، فاستوفهم « العنتيل » امام السامى العجوز ، فاضطرب الرجل في حطسته ، فنهض ولم شعته ، وهم بان يواى علبه اللعائف في حبه ، فما كان من « العنتيل » الا ان عاظه بمتزع العلبه من يده ، وهو يصيح في لهجة مريرة ، ظاهرها مزج ومفاخرة :
- ما شاء الله كان ... ما شاء الله كان ... علبه لعائف « الحمل » ... اللعائف العاخرة . يا لعظك العظيم !

فجعل السامى ينفو ولا يكاد يبين ثم حاول ان يتضاحك وهو يقول :
- حقا ما أعظمهم من حظ ... ولكن الا تعلم يا سيدى .

فقاطعه « المسيل » بمائليا بضحكته العائنه « انت لؤثر الدخان الأمريكيتي ، لانك ساع امريكيتي ... لا نظير لك ... بكم اشتريت هذه العلبه ! »

وامتدل « هم مؤمن » في وقفته ، وهو يجاهد في مسايرة هذه المناكفة الثقيلة بقوله : « ليست هذه يا سيدى علبه اشتريتها ... انها حطام علبه ... صادفتها ملقاة في زاوية من حجرة المدير ... لا تحوى الا لعافتين محطمتين مثلى ! »

فاخذ « العنتيل » بيد السامى ،

جانبوا الجشع... اقمعوا شهواتكم
ابن التقيشفت

فتلاحق السعاة يسمعون حديث
« المنتيل » ، فالتفت اليهم يقول :
« الدنيا كلها تسير في منحنى ،
و « عم مؤمن » ساهى الادارة يسير
في منحنى وحده ! »

ومضى منتفشا يترنح في مشيته ،
والساعي يسمعه بعنفه لاثرة
لحتبس بين شذقيه ...

وتكررت امثال هذا المشهد
المعصيب ، والساهى المعجوز في
دهشة وخيرة ، يعجب لما يجبهه به
« المنتيل » من متاكدة وعنت ،
ويرجو ان يرجع الرجل الى سابق
بوره به ، واحسانه اليه

واستمرت لجمال على هذا النحو .
كلما تعالت ولولة الريح ، واشتدت
مولة الشتاء ، ازدادت حماسة
« المنتيل » في الدعوة الى التقيشفت
وضغط المصروفات ، وتوهجت
بطوته في النهي عن البلذخ والترف
وتبع ذلك كله انتهاك كل فرصة
لتهجم على « عم مؤمن » واقتفاء
عنرائه ، والانحاء طيه باللوم
والتقريع ، واتهامه بأنه مرف
متلاف

وتداهى الناس الى « اسبوع
معونة الشتاء » وتنادوا بالافعال
عليه والبلال له ، واذن بالسير في
طول البلاد وعرضها « فطرو الرحمة »
حاملين بالامتنع والاكسية يوزعها
على المعوزين والعجزة ، وتطارت
اخبار مواعيد المعونة تجول في
الاحياء وتخرق المسالك والدروب

تجمع من البررة الاسخياء ما لفضل
عندهم من الثواب واشياء ، لترجع
بها على المحرومين والعفاة

وجبل صوت « المنتيل » في
مصلحة التنظيم بحث الرضا على
التصدق مذكرا بحق السائل
والمحروم ، مشيدا بما يلقاه المحسن
عند الله من مثوبة وجزاء

وحل اليوم المشهود ، ودخل
« موكب المعونة » دار المصلحة ،
ليتلقي عطايا الخيرين من الزان المتاع
واخذ الموكب يتنقل بين الحجر
والمكاتب ، محوطا بالحشد الراخر ،
ومن حواله صياح التهلل والتحمس
والترحاب

ومضى الموكب يجترأ البهو الى
الحجرة التي تضم « المنتيل »
ورفاقه ، مما ان تدفق الجمع
على الحجرة حتى اعتلى « المنتيل »
مقعد ، والبري خطيبا يؤيد هذه
الروح التي حلت الى معونة الفقراء
على كل كلمة الشتاء فقطعت خطبته
بالتصفيق الحاد ، ونزل من الكرسي
ينيرع بلقيفة انطوت على طربوش
قديم جلبه معه من البيت ليجود به
فشكر له القائمون على موكب المعونة
وابتعدوا عن الحجرة يتلقون
ما يسخر به المنبرعون من هنا
وهنا ، فتبهم « المنتيل » الى
البهو ، وفيما هو يرجع الى حانته
منه لفنة الى الركن الذي يظن اليه
السعاة عند الفراغ من العمل . وكان
على احد الكراسي شيء يتخايل ،
فما ان لمح « المنتيل » حتى جعل

وانبث في أعقاب المركب يستنقذ
مقطعه ، ولكن عز عليه أن يشق
الزحام ، فحاول أن يرمق بأعلى
سوته ، فلما لم يره في سبيل
الضجيج !

وتراجع السامى الى ركنه في البهو
والغيا تدور به ، وصوته يختنق
على شففيه ، وما عزم أن تحاول
أوصاله ، فتهاوى على الكرسي ،
مفتشيا عليه ... وفي هذه اللحظة
احس الرجل يدين رقيقتين تحيطان
به ، وصوتا عطفوا يتحدث اليه ،
فرجع حفيه قليلا يتبين ، فرأى
« العنتيل » حباله أول من سارع
الى نجاته ، والأطمشان عليه !

وبينما هو على تلك الحال ، كان
مركب المعونة يتدفق في الشارع ،
والأموات تماهى باسم « عم مؤمن »
سعى الإدارة العظيم ، هائلة بحياته
تمجد فيه بطل الخير والاحسان !

[قصة مأخوذة من كتاب « ثأرون »
للأستاذ عمود تيمور ، سيصدر في سلسلة
« كتاب الهلال » في « يناير »]

بينهم بنظرات سراع ، ثم احس
بقلبه يخفق ، ويديه ترتجفان ، وفي
هذه اللحظة كان المركب يتأهب
لمبارحة المصلحة ، والناس من خلفه
حشود ، فالى « العنتيل » قدميه
تدقمان به الى دكن السماء ، وإذا
هو يختطف ذلك الشيء اللقى على
الكرسي ، ويمجى به الى المركب ،
وهو يتصايح : « هذه منحة
« عم مؤمن » سامى الإدارة ...
لقد أوصى لكم بها ... ومن تطوع
خيرا فهو خير له ! »

ودفع المعطف الى الرئيس القائم
على جمع المعونة ، فلقاه بالحميد
والثناء ، واصطحبت في الجو
هناك حارة بحياة « عم مؤمن »
سامى الإدارة الهمام !

وبعد قليل خرج السامى من
حجرة المحفوظات في سرداب المصلحة
وكان يودع فيها بعض الملفات ، فلما
اقترب من بهو الإدارة سمع الهاتف
باسمه فهرول يستجيب من سر حفا
الهاتف ، فأنهوا اليه الحرة ، فاستدلت
على عيبه فشاوة من دهشة ،



قصة عريب التي أصبحت تسمى بشخصيتها من
سجلها من أبطال تاريخ تونس وبطلاتها في حمرنابية

عريب المغنمية

زهرة البرامكة في مغاني العباسيين

بقلم الدكتور محمود أحمد الحنفى

تلك التي نزلت من مهجة قلبه هذه
المنزلة قد انفلقت حينه عما سواها .
فمكر في أمرها طويلا ، وتوالت
أشجانه وأحزانه ، ثم انتهى به
المطاف إلى طلب يدعا من أم عبد
الله . وكان له ما أراد . . . فقبل
تدعه المقادير ينعم بسعادته
المرجوة . . . وهلى الأمان تاركة
لهذه التي شاطر بحوم الليل السهاد
من أحطها . . . كلا . فلم تكن إلا
فرحة أو هام وسعادته أحلام . إذ
عم والدته يحيى بأمه فاستكثر على
سبيل الوزارة وألحد أن يبنى بمن
لا يعرف لها ثوبا ولا حسبا ، فطيق
بمنته أن تكون ربة قصره سيدة
محدرة من أصول العز المسكين
ودوحات الشرف البلاخ . ولذلك
قال له : « اتزوج من لا يعرف لها
أب ولا أم ، أشتر مكانها مائة جارية
وأخرجها »

لقد فجع جعفر اذن في زهرة
سعادته الباسمة ، وغلب على أمره ،
فالتجأ إلى حيلة بلجأ إليها
المضطرون فتكون عليهم لا لهم . . .
تظاهر بجعفر بطاعة أبيه ، ثم نقل
العروس في مطلع فجر سعادته بها

كلفت نشأة بيت البرامكة مع
البلاط العباسي جنبا إلى جنب . .
فكما توارث أولئك صولجان الملك
خلافة بعد خلافة ، تسبم هؤلاء
مناصب الحكم وزارة بعد وزارة .
وكانت وزارة جعفر بن يحيى
البرمكي هي القمة التي بلغت تلك
الأسرة المحسودة المحدودة في عصر
الرشد . كان هذا الوزير بمثابة
خليفة آخر غير مشوح ، ففى يده
النموذ ، وفى حرايته المال ، وفى
قصره النعم ، وعلى بساطه فنانو
الشعر والمثله ، وفى مقاصره ما يشبه
المحور العين من الجوارى العائنت
والقيان الساحراب وهو ببهن كمن
بختال في روضة كلها بهجة وجمال
وفى فينة من الفينيات اطل عليه
الحب بسلطانه القاهر ، وقد نقلت
إليه سهامه من لحاظ فاطمة ذات
الحسن الذى يقتل ليحيى أو يحيى
ليقتل . تلك هي وصيفة أم عبد الله
ابن يحيى بن خالد . . . وهى وأن
كانت في قصر أبيه ولكنها بعيدة
المتناول . . . ها هو ذا يتزايد كل
يوم بها كلفا وفيها ولها وهبما .
وما أكثر الجوارى من حوله ، ولكن

واسكنها منزلا خاصا في جانب من
جوانب بغداد الثانية ، واخفى عن
والده الأمر ووكّل بها من يتعهد
أمرها وهو يختلف إليها كلّا وأنته
الفرصة ، حتى ولدت له « مرييا »
سنة احدى وثمانين ومائة هجرية
(٢٨٢٠)



وبالها من وليدة غريبة تعقدت
في وجهها التقدير قبل ان يرى
بصرها بصيصا من الدنيا ووميضا
من الحياة الا ثلاث من الفجائع والويلات
استقبلت وجود هذه الطفلة
المكينة ... اما اولاما فذلك
المولد الشاذ في ملاقة الوالدين ،
فهي ابنة وزير لا تنم بحظ بنات
الشرطة في مهدها . انها لا تعرف
اين تقع العين على اسمها واسم أبيها
في صحائف الواليد لو كان ثمة
سجل للأحياء أو للأموات ...
لما الفجعة الثانية فهي وفاة خاطمة
لأمها ، وانماها الأجل في حياة زوجها
التنكر ، ففقدته غريب عن زوجها
الشخص الوحيد الذي لا يتنكر لها ،
وحرمت الحبيب الأول والمحب
الأخير . وكان ذلك دفعة لزيد حنان
الوالد عليها واشفاقه ورحمته ،
فعهد بها الى مربية غير مسلمة على
سبيل المأمة في اغفلة أمرها . وحتى
هنا الحل ثم قدم لعرب فجابات
المجيئة الثالثة ، ووقعت الواقعة
بنكبة البرامكة التاريخية التي اقتلعت
شجرتهم واستأصلت جلودهم ،
وجعلتهم أسلاية ... فلم تجد
المربية بدا من بيع ابنة الجاه الخطير
تخلصا منها ومن اسمها ومن أبيها .

فأصبحت غريب لمة تباع وتشتري
حتى تملكها عبد الله بن اسماعيل
صاحب مراكب الرشيد ... ولو
ان الرياح جرت في طبيعة مجراها
لكلفت غريب كريمة وزير ، وفيرة
قصر ، وزوجة ملك ، وأم ولي عهد
يا لها الّن من فتاة تلعب بالسف
لجهم لها الحظ وعسى في وجهها
الزمن ... ولكن هل تصطليح الاقدار
بالشقاء على هذه المكينة آخر
الدهر ام لا يزال في السسار رحمة
وفي الأرض حنان ؟

الّن اذن ، ولأشبه غير الفن . لقد
حبها الطبيعة صوتا ساحرا ، ووحيا
جلوا ، وعقلا مستوفرا ، وإرادة
نفسية تريد ان تنتقم لظلمها من الدهر
العاس العابت . لقد باتت في صمرها
ما كان يورثها من التسلح الثقلي
على أتم وجوهه واكملها .. فلما لبثت
غريب بمد بلبل من الزمن وكثير من
الحن ان اصبحت أميرة من أميرات
الفن ، بل هي القنون كلها مجتمعة .
وكان العقل قد طيف منها كتابا
ضمن صحائفه صور الحياة
الاجتماعية والثقافية في دولة بنى
الساس ابن عظمها وارتقاها . ولو
أتيح لنا في حلقة واحدة ان نستعرض
جيلة من الجوارى تفردت كل منهن
بناحية من نواحي الجمال والفن ،
وكانت فيهن الثائرة والكتابة
والخطاطة والمأمة والراوية والأديبة
والعزفة الباهرة والمضية المطربة ،
لكان جميعهن على اختلاف هذه
المزايا والصفات أقل من أن يكن
عوضا عن غريب التي جمعت ذلك
كله الى جصال فائن وروح تعبت

بالقلوب وظرف يمتلك المشاعر
وشخصية لها دوي جيز قصور
الغلاء وبأسر أصحابها خليفة بعد
خليفة وعهدا بعد عهد ...



هذه هي حرب التي أصبحت تسمى
بشخصيتها من سبقها من أبطال
تاريخ الموسيقى وطلاتها في عصر
بني أمية كانت تبدو شخصيات
متعددة في شخصية واحدة ، ومثلا
أعلى لما ينبغي أن تحظى به جوارى
الطبقة العليا ، وقد بلغت القمة في
الموسيقى فنا وطما ، وأداء ، وغناء ،
فكان لها من مروياتها إحدى وعشرون
الف مقطوعة غنائية . ومن له كل
هذه الثروة من الرواية فحري به أن
يدع ويدع ...

ومع أن حربا أرفع بها جعها
الباسم إلى هذا المرتقى الفني فقد
كان لها خصوم يأخذون عليها الغناء
الرائع التحاليل ، غناء الإعازير
والمقطوعات ذات الطابع الرخيص ،
على أن ذلك لم يكن كل شأنها
فاللحن مقلات ترتع فيها حمه
ويعلو جناحه ، وله في نفس الأحيان
زلات وهنات هبات . وهذا اسحق
الموصلى لم يضل أباه من النقد
لجعل أعلى غنائه في تلك محصونه

والذا كان هذا شأن مثل اسحق
مع أبيه إبراهيم أفلا قلتمس المطربة
لجارية غلب عليها الاستهتار في شطر
كبير من حياتها ؟ أ على أنها مع هذا
قد تفوت بافان لها مكانتها
وخطرها . وحسبها أن يأمر الخليفة
المعتصم بجميع لغاني حرب التي
ابتدعتها ، لم يتناول الرواة نقل

تلك الأصوات فلذا بها قرابة مائتين
والف ، وهو ضعف محصول إبراهيم
الموصلى الذي تمتع في عصره بلادة
الفن وسلطانه

وقد استهدفت حرب النقد لم
يكن الباحث عليه سوى نقد ، هي
السبب في إثارتها ، في نفس ميد الله
الهشلي ، فاته كان يعني للمتوكل
قدماه المعتز الغناء فقال : « اني بيت
من الصاء منذ قتل سيدي المتوكل » .
فاطالت حرب لسانها ، وقالت :
« أحسنت حيث كنت فإن غناك
كان قليل المعنى لا متقنا ولا صحيحا
ولا طريفا » . فاضحكت المجلس
منه ، فضجل . فكان بعد ذلك يكيل
لها صابعا بصاعين ويقول من صنعتها
هي ألف صوت في الصدد وصوت
واحد في المعنى

وليس بمستغرب أن يكون
ما عصف بها من رياح النقد كان
محصوله الاستطالة منها ، واعتراؤها
بنفسها إعتزاها لعله غلب من
متافسها وحنانها ، فخلق لها
خصوما جرحوها في مها ، فلذا لم
يكن لهم مسيل إلى ذلك عملوا إليها
محتشوها بأطعار حادة في نواح
شخصية



وكانت حرب ذات شبه يتم من
أصلها من بيت البرامكة ، ويدل على
إيها جعفر . كما أن لغاتها كانت
تشف عن حراقة وعلو نسب . وكانت
تصرف نسبها من هؤلاء الأعماد
وانتماءها إليهم وتعلم من الأب ومن
الأم ، وربما روت عنهم أشياء
وهي تعزو نفسها وغراتها إليهم .

وهي حين تريد أن تهدف إلى هذه
الضاية عائدة أو مرتجلة لا يكون
شاعرها اللهم أبو نواس أو بشير
ولكنها تلمسه حتى عند أبي الصنابية
الشاعر الإنساني الذي يجعل الحقيقة
هدفه والحكمة مقصده

زارها مرة «علويه» المعنى فحفظ
منها بيتين وأحسن روايتهما وأداء
لحنهما ، ثم حضر إلى المأمون ومشى
إليه في رقص وتصفيق وهو يضي
عذيري من الأسفلان لا أن جفوه

صفائي ولا أن كت طوع يديه
وأتى لمشتاق إلى قرب صاحب

بروق ويصفو أن كثرت عليه
سميح الخليفة من هذا اللحن مالم

يسمع مثله من قبل ، وسحره
ما فيه من روعة وبراعة ، فاستعاده

سيما ، ثم تأثر الخليفة بذلك الصاحب
الذي يشبهه أبو الصنابية في البيت

الثنائي ، فقال لمؤبه بعد أن غناه
المرءة السامة . «حد الخليفة وأعطني

هذا الصاحب . . . ولعل المأمون
قد سمع هذا الشعر من قبل فلم

سل منه هذه الخطوة . أما مصدر
تلك الهزة الصيغة الجديدة اليوم فهي

الموسيقى التي كانت ثوبا طريفا
وحلة مرصعة أظهرت ما في هذا

الشعر من جمال . وكذلك تقوم
الموسيقى بدور المفسر الصاطي ،

منظهر من خبايا الشعر ما تعجز عنه
المعاجم والقواميس

□

وطك التي كانت تلحن وهي لم
تتجاوز أربعة عشر علما من سبها

ليس مستغرب عليها أن تلحن لأبي
الصنابية في الحكم ، ولا أن تعقد

الا أن الفموس الذي شاب حياتها
وتربخ ميلادها ، مع الظروف
السياسية ، ومقامها في قصور
الخلفاء ، كل ذلك جعلها قليلة
الاكتراث بأمر هذا النسب الذي
أنهار سقعه ، وتضعف جداره ،
وأصبح ضرره أن يعتز به أكثر من
نفعه . . .

وقد تلاطمت أمواج الحوادث
بحريب ، وأخذت تلقى بها من مطرح

متباينة كتابين الرواة فيها ، ومهما
يكن من قول فإن حريبا فيما يبدو

لنا كانت فتاة النزعة من الصعب أن
يعكم عليها رواج القصص خلف

السيف والمحجب . وقد آل أمرها
إلى الأمين أول خلافته ، حتى إذا

قتل عادت إلى سيدها الأول ، وبعد
سكون الفتن واستواء المأمون على

أوج خلافته كتبت حريب في طلبه
جوابه . وجرت عليها الأقسية

والأحداث . لم آلت إليه أخيرا
فعلت من قلبه محل قلبه ، جعلها بها

وميل إليها . ثم كتبت بعد وفاته في
تركه فاشتراها المصمم بمائة ألف

درهم وأعتقها ، فكان له ولاؤها
وهذه الحرية والاطلاق لازماها في

نفسها ، وفي فنها ، وفي فنتها . . .

وأكثر ما طعنناه من المضمين
اقتصارهم في الطرب على العاطفة

النائرة ، وعلى الوحد والهيام ، والحب
والعشق . أما حريب فلم تقف بهذه

العاطفة في تلك الحدود الصيقة بين
رسم وظلل ، وممشوق وعملول ،

وهاجر ووصول ، بل توسعت في
في موضوعها وتجاوزت به المنطقة

الفردية إلى لضم الإنسانية الرحب .

وذى (١) كلف بكى جزما
وسفر القوم منطق
به تلقى يلمسه
وكان وما به قلق
جوانحه على خطر
بنار الشوق تحرق
فلرجت حبيب على البديهة :

أجاب الوابل الضيق
وصاح النرجس الفرق
وقد غنى نهار لنا
جعون حشوها الأرق
فهاهنا الكأس مترعة
كان حباها حديق
فككت إياها موضع الهناء
والطرب بقية يومهم



وكانت حبيب مفتحة شاعرة حتى
في نثرها وأصبرها الجارى على اللسان
طوها دون أطلال . فيها هو المأمون
وقد حاد إليها بمد لراق يسألها
فيقول : « كيف وجدت طعم
الحمر ؟ » فتجيبه : « يا أمير
المؤمنين لولا مرارة الحمر ما عرفت
حلاوة الوصل ، ومن ذم يدم الضرب
حمد عامة الرضا » . فتحدثت
المأمون إلى جلسائه عنها حديثا
بعد شهادة بمقامها في الأدب
وشاء القدر أن تطول حياتها حبيب
وأن تشاهد العصر العباسي منذ
أوج عظمتها إلى بداية انحطاطه ،
وهي في كل ذلك صورة من الفن ،
ترويها عن غيرها أو تبكره ، ترويه
أحيانا شعرا ونظما نثرا . وتطاولها
قدرة مجيبة

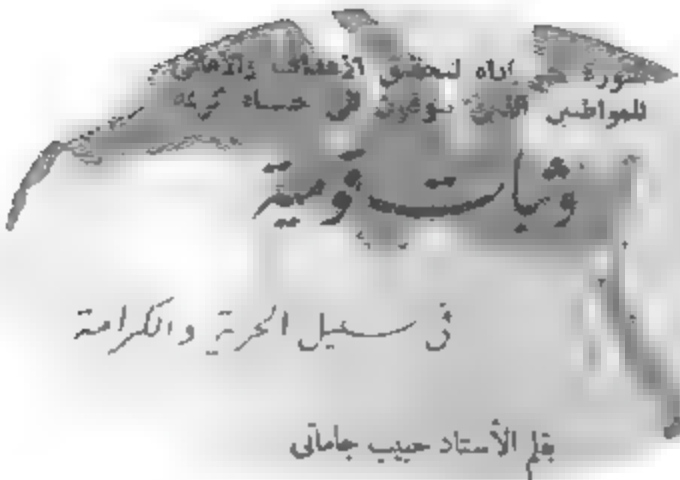
بينها وبين الواقع مبالاة في التلحين
فتقف له بالرصد عند كل بيت
يلحنه تتجدد تلحينه بما يعوق
مقدومه . وليس في ذلك من بأس
على الواقع ، فهو في هوايته كإبراهيم
ابن الهندي وهي في صناعتها
واحترامها كاسحق

ومريب التي تتوج شعرها من
المسك بما يقوم حانوت عطار كانت
في كل شيء متطرفة . . في حليتها
حين تتحلى ، وفي ابتكارها حين
تبكر ، وفي صداقتها حين تصادق ،
وفي خصوصيتها حين تناضل ولو كان
الخليفة أو عامل الخليفة . ولقد
تلفها المقرب وهي تفتى فيمنها
طرفها هذا أن تخضع لفتاوى
الطبيعة ، وقد اجتمع عليها لدغ
العقرب ومن الحصى في حضرة
المأمون فما لانت ولا استكانت بل
مضت في الأغنية حتى نهايتها ،
وهي في نشوتها الغنية قد نبت
نفسها وما يصيب جسمها ، ولما
لم تشعر بنفسها حين سقطت مفتحة
عليها بعد انقضاء ليلتها

ثم يذهب بها التطرف في الابتكار
فتجيب عن الشعر بالشعر ومن الغناء
بالغناء ، فلذا بها من كل ذلك في
موضع السحر والذهشة وحرارة
السامع . . . اجتمع لديها بعض
الغنيين وأخبروها بأغنية لـ « بنان »
الغنى بحضرة الخليفة فاستدعته
تحت عتول الأمطار واستعدته
ما أغنى ، وأجابت معارضة بالمثل .
قال بنان :

تجلى ثم تطبق
جعون حشوها الأرق

(١) الولد ولو وب والتقدير وب ذى كلف



الثورة خير أداة ...

في مطلع القرن العشرين ، كانت البلدان العربية كلها خاضعة لحكم اجنسي ولم تكن الشعوب العربية بمعاديه بل تنطلع اليها وتناهب للمحل في سبيل التمتع بها . فمن حبيب العرب المسمى بالخليج العربي ، الى البحر الاكبر المسمى بالحيف الاطلسي ، من اوطان المشركه الى اوطان المغارة كانت الامة العربية التي بسطت من قبل سيادتها على تلك الاقطار الشاسعة ، تفكر في اقرب الوسائل واسهلها لتخلص من سيادة اعم اخرى غلبتها على امرها : من الترك والفرنسيين والابجيز وحتى الابطالين والاسبانيين ...

وكانت المحاولات الاولى «سلمية» فقد بدأ العرب في الشرق والغرب يرفعون الاصوات مطالبين بما درج العرب على تسميته بحقوق الافراد والجماعات ، معتمدين على ما درج العرب ايضا على تسميته بالوسائل

المشروعة . ولكن ، لا هذه الوسائل ادت الى نتائج ، ولا تلك الحقوق عادت الى الذين سلبها منهم المستعمرون ا

وعز العرب ، شعبا بعد شعب وفسر بعد اخرى ، ان يلجأوا الى ماكان يبعث فيهم ان يبدأوا به : الى الثورة التي يدونها لا يسترجع الضعيف شيئا مما فقد ، ولا يعيد القوى شيئا مما اخذ ... !

والست الايام وما صاحبها من حوادث ، ان الثورة هي الطريق الوحيد الذي يحث ان يسلكه الفرد اذا اراد التخلص من طاعة قريب ، والشعب اذا اراد التخلص من مستعمر غريب ا

فكل ما فاز به العرب في هذا القرن العشرين حصلوا عليه بالثورة ولم يحصلوا على شيء بغير الثورة

الثورة العربية

لورة واحدة من الحركات التحريرية

وقى الحجاز ، وافاء اموانه واتصلاره
من مختلف الاقاليم العربية ، ومن
هناك ، من البلد الذي راي انطلاق
الكتائب العربية لنشر الاسلام في
العالم ، قبل ذلك الوقت بثلاثة عشر
قرنا ، انطلقت في القرون العشرين
الميلادي ، والرابع عشر الهجري ،
كتائب عربية من نوع آخر ، لنشر
الحرية واسترجاع الكرامة القومية
وتحطيم القيود والاغلال التي رلح
العرب تحت وطأها منذ ان طغت
عليهم العناصر الغربية

واذا كانت الثورة العربية لم تحقق
جميع الاغراض التي وضعتها القامون
بها نصب امينهم ، ولم يبلغ جميع
الاهداف التي حملوا السلاح من
اجل بلوغها ، فلار المستعمرين حالوا
دون ذلك ، وتمكرو ، بعد ان تم لهم
القفار على الدولة العثمانية ، من
وقف الرتبة العربية قبل ان تصل
الى نهاية مقادها

فيرا ان الثورة الكبرى سلخت عن
الدولة العثمانية اقاليمها العربية ،
التي توصلت فيما بعد ، لو هي سامية
الآن كالي استكمال سيادتها والتخلص
من اكلر الاجنبي الباقية فيها ...
فلنلق نظرة على ما حدث في تلك
الاقاليم :

الحجاز

تمنع الحجازيين باستقلال تام
مطلق بعد الثورة العربية ، وحصل
الحسين بن علي لقب « ملك الحجاز »
بعد ان لزمته الحوادث على التخلي

والهيأت القومية ، والولبات الوطنية
التي كانت بلبلان العرب مسرحا لها
تستحق ان تطلق عليها صفة شاملة
فنسميها « الثورة العربية » وهي
تلك التي رفع لواها شريف مكة
الحسين بن علي ، في سنة ١٩١٦
لتحرير الاقاليم السورية التابعة
لالبراطورية العثمانية ، فجميع
الثورات التي سبقتها في القرن الماضي
والتي تبعها في القرن الحاضر ، كانت
ذات صفة محلية محصورة ، اما
هذه - ثورة الحسين - فقد نشبت
في الحجاز ولكنها اتعدت منذ البدء
صفتها العربية الجامعة : العرب تاروا
على الترك ، لانفصال عنهم ، واتشام
امبراطورية عربية تجمع شملهم

حاول المفرضون والحساد
والموؤرون ، من العرب ومن الاجانب
على السواء ، ان يلصقوا بالثورة
العربية الكبرى ماشاءت لهم اهلؤهم
ان يلصقوه بها من نهم باطله . ولكن
تجنبيهم على تلك التوسسة الرائعة
النبيلة المشرفة ، لم ينل من عظمتها
ولم يحط من قدرها ، فهي التي
فتحت للعرب المنافذ نحو الحرية ،
وهي التي مهدت لهم طريق الاستقلال
وهي التي جعلتهم يعرفون ، من
جديد ، معنى السيادة وملاسونها
في اوطانهم واحدا بعد آخر

في العاشر من شهر يونيو ١٩١٦
اطلق الحسين بن علي من شرف قلعه
بمكة ، وصاصة في اتجاه التكتلات
العثمانية ، فكان ذلك ايلانا بنشوب
الثورة وانتفاض العرب على الترك .

غير ان العراقيين لم ينتظروا طويلا لكي يشعروا على الانجليز . ففي سنة ١٩٢٠ هبوا للكفاح والنضال ، ودارت معارك سالت فيها الدماء فزيرة ، وكانت نتيجة تلك الثورة قيام الثورة العراقية الحديثة ، وتحويل الحكم البريطاني المباشر الى انتداب ثم الى معاهدة تحدد نوع الروابط التي تربط البلدين ، وهي المعاهدة التي صدرت اكثر من مرة ، والتي تدور مفاوضات الآن لانهاء العمل بنصوصها

فالعراق اذن حصل على سيادته التي استباحها الانجليز ، بالثورة سنة ١٩٢٠ . وحدث منذ ذلك الوقت الى ايامنا هذه ، ان وقعت في العراق اضطرابات سببها هضت الانجليز في تطبيق نصوص المعاهدة . وفي سنة ١٩٤١ قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني ، خلال الحرب العالمية الأخيرة ، وهي ثورة ناصرها الألمان وحلفائهم وبذلك في النهاية بالفشل ولا يمكن في حال من الاحوال ان ننسب ثورة ١٩٤١ بثورة ١٩٢٠ لاختلاف الظروف والاحوال التي لا يست كلا منهما

سورية

كان للسوريين في الثورة العربية نصيب وافر ، فقد قامت هذه الثورة على اكتافهم واكتاف العراقيين ، اكثر مما قامت على اكتاف الحجازيين وقبائل البدو ، وكما منى العراق بخيانة الخلفاء ، منيت بها سوريا ايضا . . .

عن لقب «ملك العرب» . ولكن الحرب نشبت في سنة ١٩٢٤ بين الهاشميين والسعوديين ، وانتهت الحرب بهزيمة الهاشميين وانهيار حكمهم في الحجاز وقيام « المملكة العربية السعودية » كما هو معروف مشهور ، بالتحاد الحجاز ونجد وملحقاتهما

اليمن

كان لثورة العربية فضل لا ينكر في استكمال سيادة اليمن . فالامام يحيى حميد الدين ، امام اليمن ، لم يشترك في الثورة التي قادها الحسين وابنتوه ، ولكنه اقتنم فرصة قيامها ، وما تبع ذلك من تطور ، فوطد في اليمن دعائم ملكه وتخلص نهائيا من السيادة العثمانية الاسمية . اما الحوادث التي وقعت في اليمن ، وادت الى مصرع الامام يحيى وقيام دولة عيسى بن الوزير لبحرمة اسليح ، فلم يسا ليست ثورة بالمعنى الصحيح ، بل حركة انقلاب محصورة محدودة ، مادت بعدها الامور الى ما كانت عليه قبلها

العراق

بعد الحسب العالمية الاولى وهي التي نشبت الثورة العربية خلالها ، جلا الترد من العراق ، ولكن الانجليز طوا مطعم ، فكانت هذه احدى الغيانات التي قبول بها تعاون العرب مع الانجليز وحلفائهم في تلك الحسب ، لقمضه على الامبراطورية العثمانية

على اقتسام البلدان العربية التي سلّخت عن تركيا ، فأخذ الإنجليز العراق وفلسطين ، وأخذ الفرنسيون سوريا ولبنان . ودام حكم الفرنسيين في لبنان - مثل سوريا - ربع قرن وثلاثين مرة واحدة في سنة ١٩٤٣ ، خلال الحرب العالمية الثانية وتعد ثورة لبنان أقصر الثورات العربية ، وانتهت في ١١ نوفمبر ١٩٤٣ وانتهت في ٢٢ من الشهر نفسه ، أي أنها استغرقت أقل من أسبوعين ولم تكن خسائرها في الأرواح شيئا يذكر بالنسبة إلى غيرها من الثورات التحريرية . ومع ذلك فقد أدت إلى أعظم النتائج فأسفرت من استقلال لبنان استقلالاً تاماً مطلقاً . . . !

فلسطين

كانت فلسطين جزءاً من سوريا ، واليهود يسكنونها في سوريا الجنوبية ، ولكن المؤامرات الاستعمارية الدولية أرادت أن تحول فلسطين إلى مسرح لأدوار مأساة منى بها العرب في تاريخهم ، فقررت الدول الكبرى إعطائها لليهود لينشئوا فيها وطناً على أنقاض الوطن العربي

صلى وعد بلفور في ٢ نوفمبر ١٩١٧ . وبعد انتهاء الحرب سنة ١٩١٨ ، احتل الإنجليز فلسطين وبدأوا يهودون لتحويلها إلى وطن قومي لليهود . وبدأت أيضاً الاضطرابات التي تحولت مراراً إلى

قامت في جزء منها دول مستقلة مع فيصل بن الحسين . ولكن الفرنسيين هاجموا هذه الدولة فاحتلوا سوريا وفرضوا عليها انتدابهم . وحكموا البلاد ربع قرن لم تلق سوريا في خلاله الراحة ولا الهدوء . فالثورات السورية على الحكم الفرنسي كانت سلسلة متواصلة الملقات بأهمها ثورة ١٩٢٥ الكبرى ، بقيادة سلطان الأطرش . وهي التي نال فيها السوريون جيوش فرنسا في معارك رهيبة وقتلوا بها وأذلوا . وقد أسفرت ثورة ١٩٢٥ عن تعيينه وطاعة الحكم المباشر . وبعد عشرين سنة ، أي في سنة ١٩٤٥ ، كانت الثورة التي استكمل بها الاستقلال ، فخرج الفرنسيون من سوريا ، واستعاد السوريون سيادتهم كاملة غير ناقصة

وضربت دمشق مرتين بالقنابل : في ثورة ١٩٢٥ وفي ثورة ١٩٤٥

وبعد اعتداء الفرنسيين على سوريا في سنة ١٩٢٠ ففشل على الدولة المستقلة التي انشئت فيها ، رحل كثيرون من السوريين إلى عمان حيث التفتوا حول عبد الله بن الحسين ، على أمل إعادة الكسرة لطرد الفرنسيين من سوريا . ولكن المسألة تطورت تطوراً آخر ، وانتهت بقيام إمارة شرق الأردن التي تحولت فيما بعد إلى «مملكة أردنية هاشمية» لحساب عبد الله

لبنان

تواطأ الإنجليز والفرنسيون

ثورات - واشد ثورات العرب في فلسطين عنفا ثورة ١٩٢٩ وثورة ١٩٣٦ ، لم ثورة ١٩٤٨ التي تحولت الى حرب دخلتها الدول العربية لانقاذ فلسطين فكانت النتيجة ضياعها

ضياها لمسيبين : لان العرب تهاونوا ولم يستعدوا اليوم الحبيب كما فعل اليهود . ولان الدول في هيئة الامم باغت ضمائرنا وناصرت الباطل على الحق ، فاخلت من العرب مائة ملك لهم ، لتعطي لليهود ظلما وعدوانا وقضية فلسطين الآن امانة ودين في اعناق العرب اينما كانوا وابا كانوا وعليهم ان يسترجعوها من اليهود كما انتزعها هؤلاء منهم ، بجميع الوسائل مشروعة كانت او غير مشروعة سلمية كانت او غير سلمية

وقد تحررت ليبيا من الحكم الايطالي ، بعد الحرب العالمية الاخيرة ولكن بقي عليها ان تتحرر من حكم الخلفاء الذين حطوا محل الايطاليين ، تماما كما حدث في العراق وسوريا بعد الثورة العربية الكبرى ، حيث حل الخلفاء الاسدقاء محل الترك الاعلاء

الافريقيا الشمالية

لثلاثة اقاليم عربية سلبتها فرنسا الواحدة بعد الاخر : الجزائر ، تونس والمغرب لانتهى ، يضاف اليها الجزء الشمالي من المغرب ، الذي سلبته اسبانيا

وفي هذه الاقطار الخاضعة لحكم مباشر ، ايا كانت الاسماء التي يعرف بها : حماية ، او وصاية ، او عصا ، او غير ذلك - في هذه الاقطار قلعت حركات في القرن الماضي واخرى في القرن الحاضر ، تهدف جميعها الى التحرر من الاستعمار بالاسلوب الذي انضج للعرب في مختلف اوطانهم انه الوحيد المؤدى الى الفرض المنشود : الثورة

ذلك هي الافاليم العربية التي اشترك ابنواها في ثورة الجليل على المرونة بالثورة العربية الكبرى ، وهي تقع جميعها في القسمة الاسيوية ...

اما الافاليم الواقعة في القسمة الافريقية ، والتي كان بعضها دائما للدولة الشمالية في وقت من الاوقات فلن ثوراتها تختلف عن ثورات البلدان التي ذكرناها ، من حيث الظروف والاحوال . فلتلق عليها ايضا نظرة شاملة سريعة :

ليبيا

تؤلف ليبيا من اقليم برقة

لاختلف عن غيرها من ثورات العرب في سبيل حريتهم واستقلالهم ، في الشرق الذي يلتقي مع المغرب في هذا الصعيد ، صعيد السلمي للتخلص من الحكم الاجنبي

مصر

ولكن الكثافة منك الختام ا
فمصر لم تشترك في الثورة العربية ، لانها كانت ، فيما يتعلق بنفسها ، خاضعة للاسيات اخرى

لم تكن تركيا صفة مصر التي يجب التخلص منها ، بل الانجليز كانوا الاعلاء . ولم يكن مصر ان للور على تركيا بل على انجلترا . ومن اجل هذا رايتها تنظر بعين الريبة في ياديه الامر ، الى الثورة العربية الكبرى التي ظاهرها الانجليز وحملاتهم . . . ولكن شعور مصر من هذا التحويل تطور وتغير ، بعد زوال الملامح التي احاطت بالثورة العربية ، فصحت القاهرة اليوم محور التكتل العربي ، ومركز الجامعة العربية

كانت اول حركة قامت في مصر ضد الانجليز المحتلين ، حركة الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل ، في مطلع القرن العشرين . ولكنها لم تكن من الحركات التي يجوز وصفها بأنها ثورة . . .

فالول ثورة نشبت في مصر هي ثورة ١٩١٩ ، التي تسلم قيادتها سعد زغلول باشا ، واشتركت فيها

ففي تونس ، اشتدت الحركة الوطنية وصحبها اضطرابات دامية منذ ان اشتهد سبيل الحرب الدستوري في اوائل هذا القرن ، ونشبت ثورات يمكن ان تذكر منها هاتين ثوري ١٩٢١ و ثورة ١٩٥٢ اللتين قمعتهما فرنسا بالسلب ابراهيم ، و ثورة « الفلقة » سنة ١٩٥٤ التي عمت البلاد ياسرها ، وتونس تعد بلدا ثائرا باستمرار ، في سبيل حريته واستقلاله

وفي الجزائر ثورة منذ شهر اكتوبر ١٩٥٤ ، مركزها جيبسال « اوريبي » او « الهوارس » وليست هذه اول ثورة الجزائريين منذ ان غزت فرنسا بلادهم في سنة ١٨٣١ . . . ولن تكون الاخيرة . وفي ثورة ١٩٤٥ فتك الفرنسيون بما لا يقل عن ٤٥ الف من الجزائريين ا

وفي المغرب ثورة بدأت في سنة ١٩٥٠ ولم تحمد ليرائها بعد . وهذه ايضا ليست اول ثورة مغربية ولن تكون الاخيرة

وفي المنطقة الحليمة ، التي تحكمها اسبانيا ، نشب في سنة ١٩٤٤ اعظم ثورة عرفها المغرب بقيادة عبد الكريم الخطابي . وهي ثورة نازل الشوار فيها جيوش اسبانيا وفرنسا مجتمعة

فالشمال الافريقي ظل منطمع هذا القرن ولا يزال مسرحا لثورات متواصلة او متقطعة ، كبيرة او صغيرة واسعة او ضيقة ، حسب الظروف والحال والاقليم . وكلها ثورات

الامة المصرية بأمرها ، كبيرها وصغيرها
رجالها ونسائها .. وحتى الاجانب
المقيمون في مصر

وبدا عهد الاستقلال مع تلك
الثورة التي تبعها ثورات اخرى ،
اقل منها شأنا واشيق محالا ، ولكنها
جاءت متممة لها ، مستكملة لنتائجها

والحركة الثباتية التي يمكن ان
نسبها ثورة ، هي تلك الوثبة التي
اقدم عليها المصريون في سنة ١٩٥١
لارجاج الانجليز في منطقة القناة ،
وجعل اقامتهم فيها محفوفة بالاعطال
ولكن هذه الوثبة الرائعة اسفرت ،
لاسباب لا نريد هنا ان نتعرض لها
من احراق القاهرة في ٢٦ يناير
١٩٥٢ ..

وارادت العاية الالهية ان تنقل
مصر من التردى في هوة الفوضى
والجؤس والمذلة فقامت فيها ثورة
الجيش في ١٢ يوليو ١٩٥٢ ، وهي
الثورة التي تحفظ في شتمكها

وغرفتها وعلاها عن مساوها من
الثورات العربية . فقد انتهت هذه
الثورة بحكم أسرة محمد علي ، واصلت
النظام الجمهوري محل النظام الملكي ،
وقلبت قواعد توزيع الثروة
واستقلال الارض واسا على عقب ،
وحققت اصلاحات كثيرة وهي
ماضية في تحقيق اخرى كثيرة ايضا
ووقعت مع الانجليز اتفاقا ينتهي
بموجبه احتلال قناة السويس
وبعدها الى مصر ...

ثورة سنة ١٩٥٢ ، من جميع
النواحي ، تعد اعظم ثورة شهدتها
مصر

وهي تعد دليلا آخر ، وبرهانا
جديدا على صحة ما ذهبنا اليه
وبدنا به ، وهو ان الثورة خير اداة
لتحقيق الاهداف والاغراض والاماني
للمواطنين الذي يتوفون الى حياة
حرة كريمة ، وللاوطان التي تروم
الحرية والاستقلال والسيادة

١٤٤٠ هـ - ١٩٦٠ م

تأويل الرؤيا

قال ابن حاتم يوما لابيراهيم الموصلي ، وكنا من اقطاب
العلماء في عصر المسلمين . فقال ابن حاتم : « رأت كائني وابالك
في ركاب واحد ، لم سقطت انت حتى كادت لتنصق بالارض ،
وعلا الشقي الذي أنا فيه . ففسرت هذا بان صيني سيطر
عليك في المنام »

فقال ابراهيم : « الرؤيا حق والتأويل باطل .. اننى وابالك
كنا في ميزان فرصحت كعني وشالت كعتك ! »

سلطة أدبية

عقيدة النفاق !

يقص التاريخ من أخبار الدولة الأموية انقسام الناس في عهدهما إلى شيعة وأحزاب ، وقد كان للأسرة الروائية فيها شأن كبير ، بعد جهاد مرير .
كان « اسماعيل بن يسار » يعيش في تلك الفترة ، فدخل على أمير من أمراء الدولة ، هو حفيد من حعدة « مروان » ، وجعل يبكي أشد بكاء ، فقال له الأمير : « ما يبكيك ؟ »
فأجاب : « حبيبوني عنك ، فكيف لا أبكي وأنا على مردائيني ومروانية أبي لا يؤذن لي عليك ! »

ولم يسكت « اسماعيل » عن الكاء ، حتى وصله الأمير بصلة حسنة ، وأعطاه حلة لها قدر ، وهو يعتذر من تأخير الأذن له بالقدوم عليه .
فلما خرج « اسماعيل » من عند الأمير ، لحق به رجل ممن حضروا المجلس ، وقال له « عليك نان يسار ! .. أي مروانية كان لك ولايك ! »
فأجاب « اسماعيل » : « مروانية هي بعضنا لهم ، وسخطنا عليهم ! ..
فأما مروائيتي أنا فإمرائي طالق أن لم أكن أكره مروان وآله كل يوم في مكان التمسيح له من رجل ، وأما مروانية أبي فيكفيك منها أنه لما حضره الموت قيل له : « قل لا إله إلا الله » ، فقال « ليس الله مروان » . فأقام لمن « مروان » مقام الواحد ، وراى في ذلك تقربا إلى الله »

تقويم ... لا تقييم

تتألق بعض الكلمات على أعلام الكتاب ، وبوائها الخط ، فإذا هي شائعة ... ومن هذه الكلمات التي ساغ استعمالها وشاع في هذه الأيام كلمة « التقييم » ...

تستعمل تلك الكلمة في معنى تحديد القيمة ، وتعيين المنزلة يقال مثلا : أن الخدمات الاجتماعية تحتاج إلى تقييم ، الموازنة بين الأهم منها والأهم

أو يقال : أن تقييم التعليم يختلف في بلد عنه في بلد آخر
أو يقال : أن لغة تقييما جديدا للأدب ومهمته في الحياة
ويبدو لي أن كلمة « التقييم » تحتاج في سوقها إلى « تقويم » !
ذلك لأن أصل الفعل : قوم ، لا : قيم . والقيمة أصلها : قومة . وطرحا
لهذا فإن كلمة « التقييم » لا تصلح من ناحية الاشتقاق ولا تستقيم

قالت اللغة : قومت المتاع : جعلت له قيمة مطلومة
ويقال : تقويم البلدان ، أى بيان طولها وعرضها وما يتعلق بها
فعلينا أن نتفاد هذه الكلمة الجديدة ، فنستعمل الصيغة الصحيحة
« تقويم » ، حتى لا ترسخ في الاستعمال صيغة « التقييم » على ما بها من
أعوجاج

فشلان

يقص علينا « أبوحيان التوحيدى » عن « القاسم بن الحسن » قصة
رجل ظريف ، كانت له معنيان ، أحدهما حاذفة حسنة العناء ، والآخرى
متخلفة لا يحب أن يسمع لها صوتا
وكان له معهما شأن عجيب . . . إذا شئت الأولى طرب ، واشتد به
الطرب ، حتى أنه يشق قميصه ويمزقه من فرط التأثر والاحتياج . فإذا
أخذت الأخرى تفنى فقد يحيط قميصه ويرتق ما تمزق منه !

أهرامات . . . مزقة !

يطو لالسن ألا تكتفى باستعمال الكلمة المجموعة ، فتعبد جمعها ،
ويغلب أن يكون جمع الجمع بالالف والتاء ، لأن في هذا الجمع إطلاقا للصوت
وأشياء للمعنى !

يقولون مثلا : محرمات ، وقيودات ، وأذونات ، وكشوفات ، وفحوصات
وأهرامات . . . والمقصود : محرم ، وقيود ، وأذن ، وكشوف ، وفحوص
وأهرام ، لأنها جموع ، ومفرداتها : قيد ، وأذن ، وكشف ، وفحص ،
وهرم . . .

ما رأى الله في تكرار الجمع ؟ هل تقرأ القواعد ؟ لا رب في أن العربية
تعرف هذا العرب من الصبح ، فقد قالوا : ميونات ، جمع ميوت ، والمفرد
بيت ، وقالوا : أساور ، جمع أسورة ، والمفرد سوار ، وقالوا : مصارين ،
جمع مصران ، والمفرد مصر
ولكن علماء الله أحجموا على أن ذلك كله ليس بقباس مطرد ، فنستعمل
منه ما سمع ، ولا نتجاوزه . . .

ربما قلت : ولماذا لا نتجاوز ؟

فأسالك : ما حاجتنا إلى جمع الجمع ، وفي الجمع مقنع ؟

فلنقل : قيود ، وأذن ، وأهرام . . . وما شاكل

ولقصر مجاورة القواعد المقررة على الضرورة ، ولا ضرورة هنا تقضى
بتكرار جمع هذه الكلمات

هذه الأقدار . . .

سئل لمرابي عن الأقدار : كيف هي ؟

فقال يعيب : « الناظر في الأقدار كالناظر في عين الشمس ، يبهمه
نوءها ، ولا يقف على كنهها ! . . »

محمد شوقي أبج

• كانت رسالة الأهر في محاربة الصهيونية تعاد الوفا حقة
 لأنها تبه الملاحين أو محاربة «العلقة» في فلسطين العربية والإسلام»

رسالة الأهر في محاربة الصهيونية

بقلم الأستاذ منصور رجب

الأستاذ بكلية أصول الدين

انه فسر هذه الآية بأن قل : « شرع لكم أي أوحيناك يا محمد وأنبياءه ديناً واحداً »

وعلى هذا فان الأهر - وهو يستمد رسالته من القرآن الكريم الذي يقول ان الاسلام دين سلام وأمان - لا يحارب « اليهودية » في شخص اليهود ، ويحرى المسلمون على ذلك عملاءهم أولاء يعيشون بسبب الآن في منازلهم ، ومفارسهم وأدينتهم ، ومساكنهم ، ومناجرهم آمين مطمئني ، بل وعلى مساهلات قصيرات من الأهر نفسه

وكأن يواحد يسأل نفسه : وما الفرق اذا بين هذه الأديان ؟

الفرق اما هو في الشرائع أي في الفروع. ولذلك يقول القرآن الكريم في سورة المائدة : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

مثلا : الصلاة أصل من أصول

هذا الموضوع يقتضينا أولا ان نفرق بين « اليهودية » كدين وبين « الصهيونية » كمذهب سياسي استعماري حتى نحدد الهدف الذي تصوب اليه رسالة الأهر في هذا السبيل

اما « اليهودية » كدين ، فان الأهر لا يحاربها ، بل بالعكس يرى نفسه امام نص قرآني يبين بقرينة صريحة ان الانسان السماوية كلها في الاصل شيء واحد لا فرق بين يهودية او مسيحية ، او اسلام . ولذلك يقول في سورة الشورى :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصى به ابراهيم وموسى ، وعيسى ، ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »

والبحر في نفسه - في باب الايمان ج ١ - يردى لنا عن امام جليل من ائمة التفسير ، والفقه ، والحديث هو « مجاهد بن جبر » يردى عنه

رأية بلاده من «الملويين» : يخضعهم في أفضيتهم لأحكام شريعته ، ولكنه لم يعمل كما فعلت البلاد الأجنبية بل أمر بشرهم وما يدينون أن شاعوا احتكموا في أفضيتهم قاضي دينهم ليحكم بينهم بحكم دينهم ، وأن جعلوا إلينا حكمنا بينهم بالقسط ، والله يحب القسط

فهل ترى أسى من هذا التسامح ؟



أما وقد اعتدت الصهيونية على المسلمين والعرب ، اعتدت عليهم في مقر دارهم : فضربت ديارهم ، ونهبت أموالهم ، وسفكت دماءهم ، واغتصبت أراضيهم ، وطردتهم للبراء في الصحراء ، وشردت من شردت على صورة لا يحتفلها ضمير إنسان . لا كان ذلك ، وكان الأزرع موكرا تتبع منه القومية العربية الإسلامية ، كانت رسالة الأزرع في محاربة هذه «الصهيونية» الباغية رسالة من أخطر ما يعمل من رسائل في هذا العصر الحاضر . وأنه ليستمد خطرهما من هول ما وقع على العرب والمسلمين ، وما نالهم في عزائم وكرامتهم من عدوان

ولست أقصد أن يقوم الأزرع لأن فيجرد من شيوخته وأبنائه «تجريدة» تحمل السلاح ، وتجبر المدفع ، وتلعب إلى حيث تضرب وتضرب حتى تستشهد في سبيل الله

الدين إلا أنها تختلف في الكيفية في كل شريعة منها في الأخرى . وهكذا يقال في كل ما يتصل بهذه الناحية أما «الصهيونية» كمدب سياسي استعماري فهذا يكون الكلام ...

أن رسالة الأزرع في محاربة «الصهيونية» هي رسالته في محاربة «العدوان» أعتنى أن الأزرع لا يحارب الصهيونية للثأر الصهيونية ، فلو كانت هذه قد أقامت لها موطنًا مثلاً في «أمريكا» أو في غيرها من بلاد الله ، ولم تعند علينا لما كان للأزرع في محاربتها رسالة إلا بمقدار ما يؤيد الحق ، وينصر العدل على وجه عام

وإن الأزرع لا يحاربها «لثأر» فما يكون له . وهو القائم على دين يدعو إلى «التسامح» وبإي «التحكم» في بصريات النصارى ومعتقداتهم . ما يكون له وهذا شأنه أن يدعو إلى «تخصب» أو «بقى» على أي وجه كان

وكيف ، وهو يدور فيما يدور قول القرآن في شأن «اللميين» :

«فإن جاموك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وإن تعرض عنهم قلن يضرؤك شيئاً ، وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين»

ـ المائدة ٤٢

كل في وسع الإسلام وهو «الغالب» أن يخضع كل من تعظم

مختلفة ، فأهملها تنبيه « الفاضلين »
أو محاربة « الغفلة » في نفوس أبناء
العروة والإسلام ، فليس أخطر على
كرامة أمة من هؤلاء « الفاضلين »

ولذلك ترى القرآن الكريم حينما
تكلم عنهم سلبهم صفة الإنسانية ،
والحقهم لا بالإنعام ، بل جعلهم أضل .
يقول في سورة الأعراف :

« ولقد ذواتنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفهمون بها ،
ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك
كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم
الفاقلون »

فالغفلة أخطر داء يصيب الأمم ،
وماذا ترى لقوم لهم قلوب غير أنها
لا تفقه كما يفقه الناس ، ولهم آذان
ولكنها لا تبصر كما يبصر الناس ،
ولهم آذان ولكنهم لا تسمع كما
يسمع بنو آدم ؟

لولا الغفلة ما كانت « إسرائيل »
ولولا « الغفلة » لما مكثت بنا
الدول حتى دخلنا الحرب لتأخذ في
يدنا حيلة حق « الفتح » ولولا « الغفلة »
ما قبلنا بعد ذلك تلك « الهدنة »
المستثومة التي لولاها لسقطت
« إسرائيل » صرعى أمام جبال
العرب

والذا كان المؤمن لا يلدغ من جحر
مرتين فاني أتمنى قومى نورا الى أن
يعطونا العرب لا على « إسرائيل »
في « تل أبيب » فالحرب بيننا لا تزال
قائمة ، وانما على تلك « الصلة »

نعم ، اذا جد الجدد فلا يكون ذلك
بدعا ، فلفد سبق لرجال الدين
والعلم أن اشتروا في الحروب ،
ووففوا في ساحة الوغى . ولعل من
أبنائنا طلاب العلم من قرأ رسالة
« التفلسفى » - في ذكر وقعة
ليصور لك - وهو عالم جليل من
علماء القاهرة فعلم منها مبلغ ذود
« العلماء » من حوض الكرامة ،
ولا غرو فهم أول من يؤمن بأن
« قيمة الكرامة أغلى من قيمة
الحياة »

وليسمع منها من لم يسمع :

« وتحركنا من الديار المصرية في
جيوش لا يأخذها حصر ، ولا يطبقها
هصر ... حتى نزلنا دمشق
المحروسة ، فنزلنا مظاهرها
مستطيرين النصر ... وانضم اليها
من مساكير الشام وحرانها ما لا تقطع
له مدد ... وأقل الجمع كالحراد
المنتشر ... وتراعى الجماعات كثرال
وتبواك مقام القتلى ولم يبق الا
الباخرة ... إذ ورد وارد من جبهتهم
يطلب الصلح والوادعة ... فأجبتهم
بالاجابة ، ورأينا أن حق الدماء من
الجانبين من أتم مواقع الرأى اصابة »

هذه رسالة تنطق لرجال العلم
والدين يسابقة مشرفة في ساحة
الوغي ، وحومة القتال . ولا مانع
عند رجال الأزهر من أن يلحقوها
بمثالها اذا دعا الدمار وجد الجدد

واذا كانت رسالة الأزهر في
محاربة الصهيونية تتخذ الوانا

والناس أن « مسينا » لهم كمكة
بالنسبة للمسلمين

لذلك كان على الأزهر أن يجرّد
ألف حملة وحملة على « الغفلة »
حتى لا ينطبق علينا قول الشاعر :
فلا ينقون الشر حتى يصيبهم
ولا يصرفون الخير إلا تدبرا

الأزهر في سطور

الابوية . وكان المسلمون يتخلّون
ملجأ في عهد المماليك

كان الخليفة الساطمي الحاكم
بامر الله أول من أوقف على الأزهر،
ثم رتب الأمير الناصري لطلابه طعاما
يطعم لهم كل يوم ، وبعه السلطان
قائصوا الأشرف فرتب لهم طعاما من
العصيدة واللحم في شهر رمضان .
ثم رتب لهم قائصوا القوي ٦٧٠
دينارا ومائة قنطار عسل و ٥٠٠
أردب قمح . وذا الأمير عبد الرحمن
كحنأ على هذا المرتب خمسة أراذب
من الأرز ، وقنطارا من السم ، وراسا
من الجلسوس في كل يوم من أيام
شهر رمضان ، مع كمية من حلوى
« الهريسة »

كان عدد طلبة الأزهر ٣٥ في
سنة ٣٧٨ هـ . وبلغ عددهم بحسب
احصاء سنة ١٣٦٨ هـ ١٧٥١٤
يبلغ عدد المدرسين بالأزهر
وكلياته ١٢٢٠

يبلغ عدد الطلبة الفرياء في
الأزهر حوالي ألف ، ينتمون إلى
مختلف أنحاء العالم

التي لا تزال ثن منها حتى الساعة
وذلك بأن يأخذوا حبلهم من
« الصهيونية » فطاسهم لا تزال
واسعة ، وأحلامهم لا تزال قائمة ،
ومسوف لا تهدأ ، وهي لا تزال تمكرو
بالعرب وتمكرو ، واتى التوجس خيفة
من « فلم » « الوصايا العشر »
فهدغهم أن يفسروا في نفوس نشتهم

• شرع في بناء الأزهر سنة ٢٥٩
هجرية ، وهو أول جامع أسس في
القاهرة المصرية

• مؤسس الأزهر هو جوهر
المتقي قائد الخليفة الفاطمي المعز
لدين الله

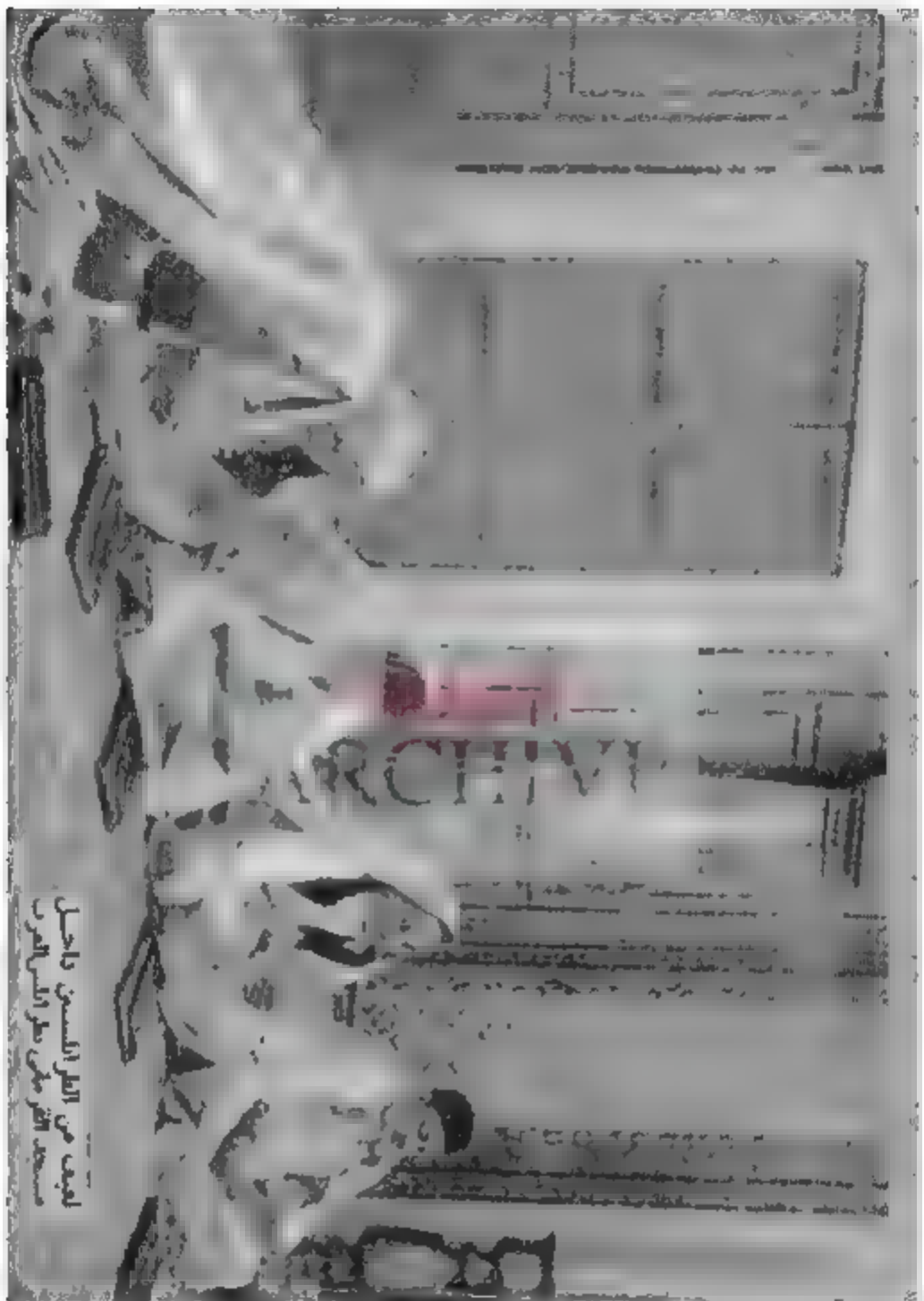
• قام بتوسيعه الأمير علاء الدين
طبرس سنة ٧٠٩ هـ ، ثم الأمير علاء
الدين أيضا سنة ٧٤٠ هـ . ثم
جوهرة القنقازي سنة ٧٤٤ هـ ،
ثم الأمير عبد الرحمن كتخداي
سنة ١١٦٧ هـ وقد تضاعفت
بذلك مساحته . ثم انشود به
الرواق المباسي في عهد الخديو
عباس حلمي الثاني

• للأزهر خمس منارات ، ويتألف
من مقصورتين : أحدهما هي التي
أنشأها جوهر ، وبها ٧٦ عمودا من
الرخام الأبيض ، والآخرى أنشأها
عبد الرحمن كتخداي وبها ٥٥ عمودا
ويبلغ عدد أعمدة الأزهر وملحقاته
٣٧٥ ، وله ٩ أبواب

• انقطعت الخطابة من الأزهر
حوالي مائة عام في عهد الدولة

الأمر الشريف
جامعة إسلاميه في اسرق





لوف من الطر المسن داخل
مسجد القرم على طر المسن العرب

مشاكل المرأة المسلمة

جلم السيدة أمينة السعيد

في الحائنين مهمل كثيراً من أمورهما والقليل الذي يعرفه يتغير بتغير الظروف الاجتماعية والسياسية والخبرانية ، مما يحول دون التجانس الذي هو سبيلنا إلى توحيد المتابع ، وردّها إلى أصول مشتركة ولكننا نستطيع

أن نصل إلى بعض ما سمعته بدراسة أحوال المرأة في البلاد العربية .. ففي هذه البلاد التي تؤلف بقعة صغيرة من الدنيا ، يتوالى التجانس المطلوب ، والاختلافات القائمة بين شعوبها شكلية لا موضوعية ،

ومن المؤكد أن النساء فيها يخضعن لأوضاع متماثلة ، ويمتدّن متابع متشابهة قد تحف وطائها في مكان ، وتشتد في مكان آخر ، ولكن هذه العروق لا تؤثر كثيراً في صلب الأمة العربية وإلا لردنا الحق ، فلا مفسر من

من المتعذر علينا أن نتبع أحوال المرأة المسلمة ، وندرس مشاكلها ومتاعها دراسة وافية ، وذلك لأن المسلمين ليسوا وحدة تحصرها حدوداً قلمية معينة ، إنما هم شعوب متفرقة في مختلف بقاع المسالم ،

ومئات الملايين منهم يعيشون بعيداً عا في روسيا والصين ونيجيريا والسودان والفلبين والبنان وتركيا وإيران وأفغانستان وباكستان وشرق أفريقيا وغربها

وهذه الشعوب المتفرقة البعيدة تقع في العقيدة الدينية ، ولكنها تختلف تمام

الاختلاف في التقاليد والجنس والعادات والتقاليد ، وبعضها يخضع لأوضاع سياسية خاصة لا تمكننا من تتبع أحوالهم وأخبارهم وقد تكون المسلمة في هذه الشعوب متقدمة ، أو تكون متأخرة ، ولكننا



معربة

وتبعه الضعف والجهل والتقصير ،
فتدهورت عقلية الشعوب ، وساء
فهمها وتفسيرها لتعاليم الدين ،
والمرأة - كما تعلم - جزء لا يتجزأ
من صميم الأمة التي تعيش فيها
والتطورات لتصلها مثلما تشمل
الرجال ، فكان من أثر ما أصاب
المسلمين جميعا ، أن انحطت مكانة
النساء ، ونزلن عن عروشهن إلى
الحضيض



أم فوسسه

وقد سجل الوعي الذي اجتاح
العالم العربي في بحر السنوات الثلاثين
الآخيرة ، بداية طيبة لهضة جديدة
فتفتحت المدارس للبنات ، وتعلم
منهن عدد وفير ، ولكن وراء الطليعة
المنفعة المنتجة ، أغلبية مساحقة
مازالت إلى اليوم تتمرد في أحضان
الجهل والتأخر - وهذا الأغلبية الجاهلة
لجنة على العالم الإسلامي ، والمرأة
ليست مجرد مخلوق مستقل بذاته

الاعتراف بمجزز المرأة العربية المسلمة
وضالته نعيمها من التحضر الصحيح
فهي كما تراها في مختلف البلاد
سيدة عما ينبغي أن تكون عليه
المواطنة الصالحة المسخرة ، وليس من
العادل أن يلوم الدين على ذلك ، ومد
حق الإسلام للمرأة مكانة فاضلة ،
فاعترف لها بكيان إنساني مستقل
ومسحها قسما متساويا من الحقوق
والواجبات ، وأعطائها استقلالا



سوانية

اقتصاديا ففدي بحرية كاملة في التعليم
والعمل والتعامل .. إلى غير ذلك من
الميزات ، التي لم تعرفها المرأة العربية
إلا في النصف الأخير من القرن التاسع
عشر

وقد العرت هذه المكانة ثمراتها في
العهود الذهبية للإسلام . فكان للمرأة
شان اجتماعي مرموق ، ثم تسلسل
الغلاء إلى الامبراطورية الإسلامية ،

تحسين احوالها ، فاصبحت متحمسة
لاداء دورها كما ينبغي ، ولكن هذه
الحماسة تصطدم دائما بالجهل ، فلا
تسفر عن نتائج مذكورة ، ويستظل
الشعوب الاسلامية متحفظة عن ركوب
المحصلة ، حتى يتعلم سبلها ،
وتتغنى غشاوة الجهل عن انصارهم
وملوكهم
والوعى النسائي في حد ذاته نعمة

انما هي مواطنة وروجة وام ، ولها
في الحياة الاجتماعية دور خطير ، اذا
عجزت من ادائه اختل توازن الاسرة
التي يتألف الشعب من مجموعها ،
وفي احتلال توازنها تعقيد الحياة كلها
والمرأة العربية يحفلها الواضح
عاجزة تمام العجز من القيام بدورها
الطبيعي ، فلأمر تستطيع أن تكون
"روحها سندا قويا تعلمه بالعكرة



بدوية



مراكشبة

جزيلة ، وكثير من الشعوب استفادت
به في تحسين احوالها ، ولكن الامم
الاسلامية لم تتمكن من ذلك ، لان
نساءها محرومات من عامل الاستقرار
الضروري في تحقيق التفرغ للانتاج
السليم ..

ومرجع العلة في قلق المرأة المسلمة
الى القوانين التشريعية القائمة ، التي
تهدد حياتها بالخطار ، وتشعرها

المعبدة ، وتشجعه على الجهاد والتقدم
وتحفزه الى احتمال المشاق في سبيل
غاية الفضل .. ولاهي ايضا تستطيع
ان تعطي الوطن رجالا صالحين ، لان
قدرتها على تنشئة اولادها قاصرة ،
وفهمها لاصول التربية محدود ،
والمأتم بالمثل والمبادئ ضعيف هزيل
وقد ايقظ الوعي العربية المسلمة
من سباتها ، ونههسا الى ضرورة

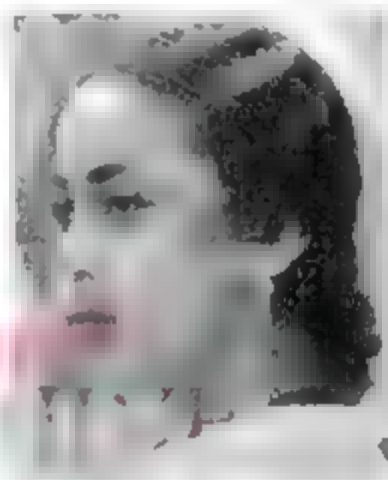
الطاعة ، تهدر كرامة المرأة أديسا
واجتماعيا واقتصاديا ، وتحول بينها
وبين شعورها بأنها أنثاة كاملة
ومن الصعب أن نتوقع خيرا من
المرأة المسلمة ، قبل أن نقضى على
متاعها التشريعية كلها ، فنعدل
بينها وبين الذكر في الميراث ، ونسلب
الرجل حقه في البيت بقداصة الحياة
الزوجية



باكستانية

ونعود الى الاقلية المتعلمة من
نساء المسلمين ، فنجد انهن يتمتعن
بحياة افضل ، ويقمن بجهود اكرم ،
وساهمن مثلما يساهم الرجل في
بناء النهضة الجديدة ، ولكن الزهن
مع ذلك ضعيف ، وذلك لان المتعلمة
المسلمة محرومة من نعمة الثقة
بالنفس ، فقامت اليها الاوضاع
الاجتماعية المحتلة على مضى القرون
واصابنها جهود اللثة الطويلة بدهاء

كانها تمسك على كفعمريت ، وتجعلها
في وصف دائم من أن تفقد بيتها
وزوجها وأولادها بلا مبرر . وهذا
القلق يستعوز على تفكير النساء ،
ويحصر اهتمامهن في موضوع الخطر
دون غيره ، وبذلك يصرفهن عن
المساهمة في الجهود الانتاجية ذات
الآثر الملموس في نهضة الشعوب
وسواء اكانت هذه القسوانين



مديغشقرية

التشريعية مطابقة لروح الدين او
مخالفة ، فقد أصبحت غير ملائمة
لروح العصر الحديث ، وبقلوها
مضيمة لاي جهود تبذل في ترقية
الشعوب الاسلامية . ولست ارى
أملا يرتجى قبل أن تتغير هذه
القوانين التشريعية ، حتى تمنى
الحياة مع دواهي المدنية الصحيحة ،
لأن قوانين الارث والطلاق والنفقة
والحضانة وتعهد الزوجات وبيت

بعد ، فالمفنية الحديثة التي اتبنا من
القرب ، زحفت بسرعة على اصول
التقاليد العتيقة المتوارثة ، فالتبعت
بعضها ، ولكنها لم تقطع في القضاء
عليها كلها ، ومحو آثارها من الازهار
وبين القديم والجديد ، تقبل المسلمة
المنظمة حائرة ، لا تستطيع ان تنسى
ما كانت عليه امها منذ عهد قريب ،
ولا تستطيع ايضا ان تدمج في حياتها



تركية

الجديدة اقتعاجا كلياً . وهذه الخبرة
تحوّل بينها وبين بناء شخصية مفردة
تعيّزها من غيرها في الشعوب الأخرى
وكذلك تخلط عليها تفكيرها وتشبعه
في طرق مختلفة . ولكنها حيرة
مؤقتة على كل حال ، ويوم تنتهي
فترة التطور بتفاعلاتها العنيفة ،
سيستقر أمر المرأة على شخصية
مستقلة ، تعجزها بحصائص واضحة
تعرف بها بين نساء العالم أجمع

مركب النقص . ويتمثل لنا مرضها
النفس في حياء شديد يعوقها من
شق طريقها الى افاق جديدة جرئة
هنا الى جنبها البالغ أمام ثورة الرأي
العام ، وترددها في تحمل المسؤوليات
وضمها في منازلة الشدائد والعقبات
وهذه ليست ميوا ثاقبة ، فتوافر
الثقة بالنفس اكبر حافز الى الجهاد
والكفاح ، واغوى دافع الى الانقلاص



ارمنية

والابلاغ ، واهم عامل في تأكيد
الاطمئنان الى بلوغ المراد
والمسلعة مع الاسف محرومة من
الشخصية المبرزة لها ، وهي خليط
عجيب من الشرقية والغربية ، ولكنه
خليط لا يصطبغ بصمة خاصة .
والسبب في ذلك انهما تمر بفترة
انتقال خطيرة ، يتصارع فيها الجديد
مع القديم ، ولم تكتب الطلة لاحدهما

أنت والعالم



يشن لمرط الآله ويصرح مؤكدا أنه يريد أن يعيش ولكنه يشعر بأنه مشرف على الهلاك أو الجنون ! ، أن جميع الذين أصبحوا سببا تفجير مائلكم يريدون أن يعيشوا لماذا يحترمون أن يموتوا لهم . أ وماذا تستطيعون أن تعملوا ؟ . لقد سمعت أنكم ستجربون اختبارات أخرى ، فسيظهر الراسخ على نفسه ولهذا استحقكم بأنه لا توتموا محاربتكم ، وأن تكفوا عن صنع هذه الأداة الجهنمية التي لو رأيتم آثارها في ذوجى لقطعت أيدى الذين اخترعوها ! »

● سئل أحد الإحصائيين : « من هو الرجل الناجح في نظرك ؟ »
 فأجاب : « هو الذي ينسى أخطائه ولكنه لا ينسى بواعثها والأسباب التي أدت إليها . وهو الذي لا يفتن بأنه أول من خطرت له فكرة ما ، وإنما يحرس على أن يكون أول من يطبق هذه الفكرة »

● دلت الإحصاء الجوية في أمريكا وأكثر بلاد العالم على أن أفراد الارتفاع في معدل درجات الحرارة خلال السنوات الخمس الأخيرة ، وقد أمكن خلال هذه السنوات توفير ما قيمته نحو مليون دولار من استهلاك الوقود الخاص بالدفئة في شيكاغو وحدها وكانت نسبة الاحتباس في استهلاك الوقود بها خلال الساء الماضي نحو ١٤ ٪ عنه في العام السابق

● كان أحد الصيادين اليابانيين من بين الصيادين في حادث تحطم القنلة الأندروجينية لتجربتها . وقد بعثت روحته برسالة إلى أحد النواب الأمريكيين قالت فيها : « أنى لم استطع أن أثبت معالماً روحياً حينما رأيته بعد تلك الاصطادة . أن رأسه لم يبق فيه شعرة واحدة ، أما جسمه فقد تمزق أو احترق أكثر جلده ، وكان

يفضوا ويشوروا مثل أولئك الذين
وفعت عليهم أكثر الجريمة والمخالعة
وقد تعود الاتينيون نتيجة لتعاليمه
ان يعتقدوا اجتماعات يسمون فيها
من سخطهم وغضبهم على الجساءة
كلما ارتكبت جريمة ، كما يتحلون
من هذه الاجتماعات مجالا للدعوة
الى ضرورة الاخلاص والامانة والحرص
دائما على مراعاة الصالح العام وصالح
المتجمع !

• كتب أحد علماء النفس يقول :
« اذا شئت ان تكون سعيدا ، فخلص
قلبك من الكراهية ، وعقلك من
القلق ، وحش عيشة بسيطتوقعا
القليل ومعطيا الكثير . املأ حياتك
بالحب ، وانس نفسك ، وفكر في
الآخرين . وعامل الناس بما تحب
ان يعاملوك به . والآن جرب هذه
« الوصفة » اسبوعا وسوف تدهش
فنتيجة ! »

• اتجهت انظار المسئولين في بلاد
العرب انحاءا الى تعليم الفلاحين
واطفالهم اصول الموسيقى . ويرى
المسؤولون ان هذا افضل الوسائل
الى مكافحة العقائد الهدامة والعادات
الضارة ، التي تحكم في نفوس كثير
من القرويين نتيجة لحرمانهم عن
شغل اوقات فراغهم بما يفيد

• كان لارتفاع مستوى المعيشة
وتوافر المواد الغذائية في أمريكا ،
آثرهما في اطراد نقص عدد المصابين
باللبن فيها مما أدى الى خلق أربع
مصحات للبن ، أسس بعضها منذ
أكثر من ٨٥ عاما !

• تنبع دور المسرح والسينما وما
اليها في بعض البلاد الغربية طريقة
مع كل شخص يتعدى دوره في
الصف امام نوافذ صرف التذاكر ،
وذلك بخطف قبضته وتسليمها الى
الشخص الواقف وراءه ، ليسلمها
بدوره الى من خلفه . . وهكذا حتى
تصل الى آخر شخص في الصف ،
مما يضطر ذلك الذي تجاور دوره
سواء او عمدا - الى الرجوع الى
آخر الصف !



• اقترح بعض المستركنين في
معرض الزهور اقيم منذ أشهر في
احدى بلدان العرب ، ارسال وردة
يضاء الى كل واحد من رجال
الحكومة السودانية المبردين ،
للتعبير عن امل اتساع المسكن
الديمقراطي في ان يجيشوا في سلام
وتعاون مع انصار العسكرية الشيوعيين
، . وقد نفذ هذا الاقتراح وارسلت
الزهور بالطائرة !

• كان « سولون » مشروع اثينا
الكبير لايعتا يقول : « ان طاعة
القانون هي سر الرخاء في اي بلد »
... وسئل يوما : « كيف نحمل
الناس يحترمون القانون ؟ »

فاجاب : « ينبغي ان نلدوب
الوطنين الذين لم يضاروا من ارتكاب
جريمة او مخالفة للقانون على ان

● من الصلوات الشائعة بين افراد بعض القبائل في شمال الهند صلوات يقولون فيها : « اللهم انما لا نعلم ما هو خير لنا ، ولكنك انت تعرف ما هو ، ولذلك نسالك وتصرع اليك ان تهنا ما تراه خيرا لنا ! »

● يرى احد كبار الاخفائيين ان الحسين عاما القادمة سيشهد طائرات تقطع المسافة بين نيويورك ولندن في ساعة واحدة ، وان اجر السعر في هذه الطائرات سوف يكون اقل من اجر السعر بالفرحة الثالثة بالسكك الحديدية اليوم - ولن تكون هذه الطائرات في حاجة الى المطارات بل تصعد وتهبط عموديا ودون احداث جلبة او ضوضاء !

● بلغ ما انفقته النساء في انجلترا خلال العام الماضي في شراء الروائح العطرية ومواد التحمیل ٨٠ مليون جنيه . وقد روى موضوع تحديد استهلاك هذه المواد على صفحات الصحف لصار من الحديد اغلب علماء النفس ، ومن احدهم في ذلك . « ان مواد التحمیل ضرورية للمرأة ، لا لانها تحمّلها جنبايه و نظر الرجل فقط ، بل لانها تقصر ما ترضى عليها من جمال ، تصمى على كل ما يقع عليه نظرها جمالا واشراقا ، تحس بالثقة والبهجة ، وهذا الاحساس انبه بالزيت اللؤلؤ ، ان يسهل على الرجال مهمة العيش مع النساء في وفاق وسلام »



● نسيبت لمة كركا قدم في الولايات المتحدة فيما بين سنتي ١٩٢٩ و ١٩٥٢ في ٩٢ دعاة منها ٦٥ بسبب اصابات عيباشرة ، و ٢٩ بسبب هبوط في القلب أو الهباب رئوي وما الى ذلك من حالات مرضية سببتها اللمة

● يؤخذ من احصاءات ضرائب الدخل في أمريكا ان هناك ١٧١ شخصا يبلغ دخلهم السنوي اكثر من مليون دولار ، وان العدد الاكبر من دافعي الضرائب يتراوح معدل دخلهم بين ثلاثة آلاف دولار واربعة آلاف دولار !

● ضاق احد اصحاب المكتبات في لندن بالعملاء الذين يقضون وقتا طويلا داخل المكتبة ثم يغادرونها من غير ان يشتروا شيئا ، فوضع نظاما يقضى بان كل من يدخل المكتبة يقدم له محار من القهوة مقابل ثلاثة قروش ، على ان تعصم من لمن الكتب ان يسهلها !

● لواد احد اصحاب الاملاك ان يكون مادلا مع ولديه الوحيدين ، فكتب وصية جاء فيها : « يقسم جميع العقار الذي خلفته الى قسمين متساويين ، على ان يقوم بعمل هذه القسمة ولدي الاكبر لانه اكبر سنا واجدر بالاحترام ، ويكون لابني الاصغر حق اختيار النصف الذي يصجه ! »

● يرى احد كبار الاخفائيين ان الحسين عاما القادمة سيشهد طائرات تقطع المسافة بين نيويورك ولندن في ساعة واحدة ، وان اجر السعر في هذه الطائرات سوف يكون اقل من اجر السعر بالفرحة الثالثة بالسكك الحديدية اليوم - ولن تكون هذه الطائرات في حاجة الى المطارات بل تصعد وتهبط عموديا ودون احداث جلبة او ضوضاء !

● بلغ ما انفقته النساء في انجلترا خلال العام الماضي في شراء الروائح العطرية ومواد التحمیل ٨٠ مليون جنيه . وقد روى موضوع تحديد استهلاك هذه المواد على صفحات الصحف لصار من الحديد اغلب علماء النفس ، ومن احدهم في ذلك . « ان مواد التحمیل ضرورية للمرأة ، لا لانها تحمّلها جنبايه و نظر الرجل فقط ، بل لانها تقصر ما ترضى عليها من جمال ، تصمى على كل ما يقع عليه نظرها جمالا واشراقا ، تحس بالثقة والبهجة ، وهذا الاحساس انبه بالزيت اللؤلؤ ، ان يسهل على الرجال مهمة العيش مع النساء في وفاق وسلام »

● نسيبت لمة كركا قدم في الولايات المتحدة فيما بين سنتي ١٩٢٩ و ١٩٥٢ في ٩٢ دعاة منها ٦٥ بسبب اصابات عيباشرة ، و ٢٩ بسبب هبوط في القلب أو الهباب رئوي وما الى ذلك من حالات مرضية سببتها اللمة

● نسيبت لمة كركا قدم في الولايات المتحدة فيما بين سنتي ١٩٢٩ و ١٩٥٢ في ٩٢ دعاة منها ٦٥ بسبب اصابات عيباشرة ، و ٢٩ بسبب هبوط في القلب أو الهباب رئوي وما الى ذلك من حالات مرضية سببتها اللمة

نماذج لاشياء أخرى تحميه من الحوادث ، وان الاحتفاظ بالكتب المقدسة في الجيوب - وان لم يكن حاملها يؤمن بها - يحسن من حوادث الطريق . وكثيرون يحملون التماثيل او يحفونها تحت ثياب اولادهم كي تحول بينهم وبين الحسد . وفي « فيلادلفيا » جراح عالمي معروف لا يجري جراحة مالم يلبس قناعا . يئس اعتاد ان يلبسه منذ سنوات !

● تعنى الآن اطلب بلدان العالم بتشجيع السياحة واجتذاب اكبر عدد من السائحين . وبلغ عدد الذين زاروا انجلترا في العام الماضي ٨١٩ الف زائر ، بزيادة نحو ١٢ في المائة على ما كان الامر عليه في العام السابق . وقد اتفقوا خلال اقامتهم ١٢٦ مليون جنيه بزيادة نحو ١٠ ٪ على ما اتفقوا في العام السابق ، ودلت الاحصاءات على ان الجنيه الذي دفعه السائح ، اتفق منسبه لسته شلنات ، على الفنادق ، واربعة شلنات على طرق المواصلات الداخلية ، واربعة شلنات في المتاجر ، وثلاثة شلنات في دور الالهي والخدمات الاخرى !

● ظهر بجائزة نوبل لعام ١٩٥٤ في الطب والصيدولوجيا ، ثلاثة علماء امريكيين ، اثنان منهم من جامعة « هارفارد » والثالث من مدينة « كليفلاند » بولاية اوهايو ، وذلك عن بحوثهم التي أدت الى ابتكار « فاكسين » مضاد لشلل الاطفال

● قام أحد الصحفيين الامريكيين باجراء تجربة على عدد كبير من الموازين التي توضع بالتساجر والصيدليات كي يرى المرء نفسه بها مقابل اجر مصبين ، فاختلفت الأرقام الفائلة على وزنه اختلافا كبيرا ، بلغ اكثر من اربعة كيلو جرامات !

● نظم بعض بلاد الغرب الآن معسكرات صيفية تدعو اليها الاطفال من مختلف الدول والبلدان الاخرى لقضاء جانب من اجازاتهم . وذلك لكي يختلط الاطفال من مختلف الجنسيات والاديان ويشجوا ببلدين من التعصب او الضيق الفكري الذي يفكر صفو السلام ويؤدي الى الحروب



● في « بناماه » نوع من العنكبوت يعيش فوق اكواخ الهندود الحمر ، فيحول دون دخول جميع الحشرات اليها اذ يصطادها أولاً فأول

● يقول استاذ بجامعة « بنسلفانيا » : ما تزال الخرافات والافهام حتى في ارقى البلدان تسيطر على عقول كثيرين - حتى بين اساتذة الجامعة - وان اتخذت صورا جديدة عصرية . ومن الخرافات الشائعة الامتناد بأن نموذجاً مصفراً من الاحدية امام سائق السيارة ، أو

كاتب هذه المقالة الدكتور ميلر برنارد رئيس قسم الفلسفة الشرقية
بجامعة - ييل - وقد كان دائم الاتصال بالشرق ، وألف عنه كتابا
عديدة . ونحن نشتر بثنا هنا وإن كنا لا نشاطره جميع آرائه

الدين والعلم في الاسلام

ترجمة الدكتور محمد خلف الله

ميد كلية الآداب جامعة الاسكندرية

لقائمة نظرية أو الفهم ، على حين يشدد العلم المعرفة بالبحث والملاحظة ، والتصميم والتحقق التجريبي ، والعلم لا يحكم بمدق أى قضية حتى يقوم عليها الرهان ، أما الدين فيتكلم عن سلطان ، وسطلب الايمان ان الطرائق العلمية والدينية لنعرف الحقيقة ليست في الواقع متعارضة ولا ينفي بعضها بعضا ، وما لم نزل نوسع من التمدد الميتافيزيقي الذي يجعل كلا من العلم والمعتقد الوحيدة مبرري حقيقة أو جدوى فلن الدين والعلم يعالجان حقيقة واحدة ، غير انهما يمثلان نواحي مختلفة ، فهما لا يتفقان بالضرورة في رؤية الحقيقة ، لانهما يواجهانها من طرق مختلفة

هذا إلى ان الايمان الدينى يقوم في بعض نواحيه على مفردات متخالفة لتلك التي تؤلف مادة العلم الطبيعي . وإذا كانت التجربة تمد كليهما ، فانهما يختلفان في أنواع التجربة . ان

من الواضح ان ثمة حربا باروديين العلم الطبيعي والدين . . صحيح ان هناك كثيرا من العلماء المتدينين ، كما ان هناك متدينين بالقرن ذنبا العلم ، ولكن هناك أيضا كثيرا من العلماء الذين لا يهابون بالدين بل يناصبونه الصلابة ، وكثيرا من المتصوفين الذين الذين يحاورون العلم الحديث ويساون منه . وهذا النزاع لا يمكن حله بان نختار بين العلم والدين ، فنقبل واحدا ونرفض الآخر ، ان العلم والدين يجبران بعضنا معا ويعملا معا ، وغير طريق لهذا ، ان يبحث اسباب النزاع

ان من اهم مصادر هذا النزاع ان العلم والدين كليهما يرى انتماءا لمعرفة الحقيقة ، ولكنهما يواجهان الحقيقة من زوايا مختلفة وبوسائل مختلفة ، وكل منهما ميل لعدم الثقة في الوسائل التي يتبعها الآخر . . فالدين يستمد المعرفة من طريق الوحي ، مدركة بصورة خاصة ، أو

التجارب الداخلية الروحية التي
تجىء من طريقها البصيرة الدينية
لا يمكن قياسها أو اخضاعها لضوابط
رياضية ، أو وضعها موضع الاختبار
في معمل . ولست افقد من هذا
ان التجربة الدينية - وحتى تجربة
النبوة - لا يمكن بحثها ، فانه من
المستطاع ان نلاحظ وندرس بنفس
الطريقة - والى نفس الدرجة - ما
يمكن بها ملاحظة التأثيرات اللوحية
والوجدانية ودراستها . وقد قام
الباحثون بكثير من الدراسات على
سبيلوجية الصوف ، وسبيلوجية
تجربة النبوة . واذا كانت بعض هذه
الدراسات عديمة القيمة لاعتقادها
على معلومات ناقصة ، او على
مفروضات خاطئة فان بعضها له قيمته
وليس هناك ما يدعو الدين الى ان
يرفض البحث أو بغاؤه ، ما دام
ذلك البحث لزوما موضوعيا غالما
على منهج معقول

لمر انه من الضروري ان تكون
البحث النفسي لا يطمح ان يعرر
صحة التجربة الدينية كطريق لمعرفة
الحقيقة ، فالعلم يطمح ان يصف
النواحي النفسية من التجارب
الدينية ، وان يوازن بينها وبين
الانواع الاخرى من التجربة ، ولكن
وصفه ليس له تأثير على المعنى
الديني للتجربة ، ويستطيع العالم
مثلا ان يشير الى ان التجارب
الدينية - منظورا اليها في ضوء
الظواهر السبيلوجية - لا يمكن
تمييزها من اوهام الحس ، ولكنه
كعالم - لا يستطيع ان يبنى على

هذا ان كل تلك التجارب اوهام ،
بينما نحن تعلم ان بعضها منها
اوهام ، وان الدينيين انفسهم قد
عرفوا منذ القدم ان هناك قوى وسوان
باطلة

العلم - اذن - يستطيع ان يصف
مظاهر التجربة الدينية ، ولكنه
لا يستطيع ان يحكم على قيمة مدلتها
.. فالعلم يصف المستويات
السبيلوجية بينما الإيمان
يعبرها ، وذلك التفسير لا يمكن ان
يحكم بصحته أو بطلانه عن طريق
الاختبار التجريبي في المعمل

هذا التمييز بين الحقيقة وتفسيرها
لا يصدق على التجارب الداخلية
الروحية فحسب ، ولكن على تفسير
الاعتقاد للظواهر الطبيعية التي
يدرسها العلم كذلك . ان التجارب
الخاصة للشي أو الصوفي ليست هي
كل أشكال التجربة الدينية ،
فالاعتقادات والاسقانات الدينية
كثيرا ما يجرء من التامل في الطبيعة
وفي الحياة الانسانية . والقرآن تألم
التقريب للناس لانهم لا يرون الكبر
الله في التجارب اليومية كتعاقب
الليل والنهار وتحدد التبات وما الى ذلك
فاى تجربة تصبح تجربة دسبة حينما
يرى الاعتقاد فيها معنى ديسا ،
والاعتقاد الديني يعبر التجارب كلها
في لغة المفرد والعللة الخفية ، وهما
خارجان عن ميدان العلم الطبيعي

من حق الدين - اذن - ان يصر
على صدق التجارب التي يصل منها
الى الحقيقة ، وان يتمسك بحق
الايضاح في تفسير معنى هذه التجارب

فعلهم ان يكونوا مستعدين لقبول الحقيقة التي يكشفها العلم ويبرهن على صحتها . وهم لا يستطيعون بالضرورة ان يتقبلوا كل نظريات العلماء المختلفين ، او يمسروا نتائج نهائية ما يراه العلماء أنفسهم نتائج جرتية او تهديدية . . ولا ينبغي لهم ان ينادوا بالقبول عن معتقدات يبدو ان لا سند لها من العلم ، والما يجب عليهم ان يقبلوا النتائج التي اتفق عليها اجماع العلماء المعترف لهم بالسبق والمقدرة في ميدان العلوم الطبيعية ، وان يلائموا بين معتقداتهم وتلك النتائج

ان هذا يتطلب الامانة والشجاعة معا . . فعلى الرغم من ان الدين والعلم - كطريقين مختلفين لمعرفة الحقيقة - ليس بينهما تعارض ضروري ، فان هناك معتقدات تفيدية لبعضها كشوف العلم ، وهذه المعارف على بعض نواحي العنيدة مشحولة عن كثير من النزاع بين العلم والدين

مما يجب ان يكون موقفنا - اذن - حين يبرهن العلم تقصيص شيء نعتقد انه موحى به من السماء ؟ ان اول ما يجب علينا عمله هو ان نعيد اختبار المعتقدات التي ننسبها للوحي لنرى امن الممكن ان نفهم بطريقة تنفيق والحقيقة التي كشفها العلم . ولا ضرب لذلك مثالا : من الدائع المشهور ان النتائج التي وصل اليها العلم الحديث عن اصول العالم تحالف كل المحاولة ما هو مقرر في الكتاب المقدس وفي القرآن من ان الله خلق العالم في ستة ايام

وغيرها ، ومن واجبه ان يتبين الفرق بين نوع المعرفة التي تجيء عن طريق البرهان العلمي ، وتلك التي تجيء من تجارب داخلية فردية ، لا يمكن تحقيقها عن طريق ذلك البرهان ، ثم بينها وبين الايمان الذي يبنى عليه اتباع مالا يستطيع في بعض الاحيان اكثر من ان نرجو ان يكون صحيحا

على ان الذين ان يذكر المسالم بالطبيعة الانفرادية الظنية لكثير من لغزوض العلم ، وان يطلب احترام التفسيرات الدينية لتجارب ، باعتبارها على الاقل فروضا ممكنة

انه ليس للدين ان يتوقع ان معتقداته متوحد قصايا مسلمة ، على اساسياتها جالوت من طريق الوحي وان وراءها سلطة التقاليد القديمة . لهذه الاعتبارات لها توتها عند المؤمن بالدين ، لانها تؤيد عقيدته ، ولكنها لا تستطيع ان تمنع غير المؤمن الذي لا يعترف بسلطة التقاليد او الوحي

اما العلم فله يركز روح البحث الحر جوهر الحياة ، والاولا كان الذين يريد ان يضمن احترام العلماء عليه ان يظهر استعداده لمرس قصاء لضوء العقل ، غير مقيد بسلطة الاسلطة الحقيقة نفسها ، كما تبدو لضمير كل فرد ولحكمه الحسوس ، وعليه ان يقول : هلا ما نعتقد ، ونعتقد انه الحق من الله وانه ارادة الله ، ونحن لا نستطيع ان نعرض عليكم قبوله ، ولا نسألكم قبول اي شيء الا ما يعكم عقلكم بانه صواب

واذا كان المؤمنون بالدين يعملون على قوة الحقيقة في ضمان قبولها ،

يجب دائماً ان تصحح فيما بعد . .
غير انها في وقت الوحي تقوم بمهمتها
في اداء حقيقة دينية هامة ، هي
الحقيقة التي تستطيع مهمتها عقول
من نزلت فيهم الرسالة . فلو ان
الحقيقة التي نزل بها وحي القرآن
او الكتاب المقدس جاءت في قالب
من تصورات العلم الحديث من الكون
ما كان لها معنى عند القوم الذين
ارسلت اليهم ، بل لم يكن من اليسور
ان يعبر عنها بلفظهم الا ذلك ، هذا
الى انها كانت مستحاجة بالضرورة
تعديلاً فيما بعد لان تصوراتنا العالية
ليست كاملة ولا نهائية

فالفكرة التي تقول ان العالم خلق
في ستة ايام ترجع الى ما اسماه
شكل الوحي او اطواره ، وهو الرأي
الذي كان سائداً عن العالم في العصر
السابق للعلم والذي انزل الوحي في
قوالبه . وفي الفصل الاول من
الكتاب المقدس ، حيث تظهر هذه
الفكرة أولاً ، يبدو من الواضح انها
مرتبطة بالاسوع ذي السبعة الايام
ونظام السبت اليهودي . فالجوهر
الديني الحقيقي للوحي ليس في ان
العالم خلق في اسوع ، بل في ان الله
خلق العالم ، فالعالم ليس نتيجة
مصادفة او قوى محتلطة عمياء . .
انه من صنع الله . والعلم الحديث
يعطي اطراً جديداً اوسع لهذه
العقيدة ، فكما آمنت معارفنا من
الكون وعقمت ، بلنا لنا عمل الله في
الخلق اروع وابعد صنما

وهناك مفصلات اخرى كثيرة
مشابهة ، مثل مسائل المعجزات
والصلاة وعلاقتها بالتصريف النظم

صحيح ان القرآن يقرر كما يقرر
الكتاب المقدس ان يوماً عند الله كالف
سنة ، ولكن هذا لا يعمل المعضلة .
فترة الزمان المتطاولة التي مر بها
الكون في وجوده لا يمكن ان تضغط
في ستة آلاف او ستة ملايين سنة
والانسان نفسه لم يخلقه الله دفعة
واحدة منفصلاً عن خلق الحيوان ،
ولكنه جاء نتيجة تطور طويل . فكيف
- اذن - نتغلب على هذا الاشكال ؟
نحن لا نستطيع ان نرفض كثرة
العلم الواضحة المؤيدة بالبراهين ،
فهل نرفض ما جاء به الوحي وهو
الطريق الديني للمعرفة ؟ ان الاجابة
على هذا تتطلب اعادة البحث في طبيعة
الوحي ، فكما ميزنا بين الناحية
السيكلوجية والمادية الدينية من التجربة
الدينية ، كذلك يجب ان نميز بين
الشكل التصوري والمحتوى الديني
الوحي ، فالوحي ليس وحياً ما لم
يؤد معنى ، ولكي يؤدي معنى
يجب ان يتنزل في قلوبنا بمعنى
شخصاً لاسمها لو قلوبهم .
ومن هنا قرر القرآن القول بأنه نزل
بلغة الانوام الذين اوحى اليهم :
« وكذلك انزلناه قرآناً عربياً »
« وانه منزل بلسان عربي مبين »
ولا ينبغي ان تكون الرسالة بلغة
معهومة فحسب ، بل ان تكون في
اطار من الافكار المألوفة القابلة للفهم ،
مناسبة للمستوى المعرفي لاسمها
ومن هنا نرى ان مضمون الوحي ينبغي
ان يتماشى مع ما تقرره الآراء العامة
السائدة من العالم في الوقت والمكان
الذين ينزل فيهما . . وهذه لا يمكن
ان تكون كاملة او دقيقة ، ولهذا

— إذن — لا تزال كما كانت دائما في الماضي مسألة اعتقاد

ان موضوع الحياة المستقبلية يثير مصفوا آخر من مصادر الاحتكاك بين العلم والدين ، وهذا المصير ذاته قد يهتدى الى الطريق الذي يؤدي الى التوفيق والى اقامة التعاون المنصر بينهما . لقد كان بحثنا الى الآن قائما على اساس ان العلم والدين طريقان مختلفان لمعرفة الحقيقة . غير ان الدين لا يسمي معرفة الحقيقة فحسب ، ولكن بالعمل ايضا وباهدافه النهائية . فعند سنوات مضت — ها في برنتون — سمعت الاستاذ البرت ايشتن يقول ما مؤداه : « العلم يجبرنا بما هو كائن ، ولكن الوحي وحده هو الذي يجبرنا بما سمي ان يكون » . وعلى الرغم من ان هذه الفقرة — ككل فقرة اخرى بحثاها — ينبغي الا نأخذ فيها ، بانها خفيفة ومهجة . فالعلم نصف والدين يأمر ، ولقد يسطع العلم ان يجبرنا ما هو الاساس ، وكيف أصبح على ما هو عليه . ولكن الدين يجبرنا لم يعيش الانسان والى اي غاية يجب ان توجه حياته . وهذا في الواقع هو جوهر الدين في الاسلام والمسيحية على السواء . فالدين ليس مجرد ايمان ولكنه تسليم واعتراف بسلطان الله علينا وبخضوعنا لارادته ، واخلاصنا الطائع الفصيح لشئته وسلطانه غير ان العلم ايضا يقود العمل . فهو حين يجبرنا عن ماهية الطبيعة يرينا كيف نحصلها ونستخدمها في

الكون . وهناك وراء هذا كله المعضلة الاساسية في الاعتقاد بوجود الله في مواجهة الراي العلمي عن الكون . فكيف يمكن تحديد العلاقة بين سلطان ارادة الله وبين القوى غير الشخصية والقوانين الثابتة للطبيعة ؟

وهناك موضوع آخر يختلف فيه الافكار الدينية والعلمية ، وهو الاعتقاد في حياة آخرة : مالميت والحساب والثواب والعقاب للمؤمنين والكافرين تأخذ اهمية ظاهرة في القرآن . وهذا الموضوع بالضرورة يخرج من نطاق العلم الطبيعي الذي يصر نفسه على بحث الظواهر الكونية الملاحظة او القابلة للملاحظة ، على ان العلم — من الناحية الاخرى — يمس هذا الموضوع من جهتين : من جهة انه لم يكشف في الوجود اي شيء يؤيد الاعتقاد في الحياة الشخصية بعد موت الجسم ، ومن جهة ان الكثير مما كشفه عن طبيعة الشخصية ومن العلاقة بين العقل والجسم لم يثير امثلة خطيرة تتعلق بإمكان الحياة المستقبلية ، ولا احد يعرف الاجابة عن هذه الاسئلة

ان الاسلام لا يقرر — بالضرورة — ان الروح بطبيعتها حادثة ، ولكنه يقول : ان الله يعين الموتى ، بصل مسمير ، بخلق جديد ، ولا يستطيع العلم ان يقول في هذا شيئا . فالتقوى الذي لم يقع ، والذي يكون وقوعه انقطعا لما لسلسلة الخطيوات الطبيعية لا يمكن ان يخضع لاي ضرب من صروب التحقيق العلمي . والمسألة

الذي يسهل لنا العلم - باستخدام قوى الطبيعة - ترب عليه من غير شك تناقص شعورنا بالاعتماد على الله ، فإن سيطرتنا على قوى الطبيعة واستحلامها في أغراضنا تطرد في زيادتها حتى ليصبح من السهل أن نعتاد الظن بأننا بالضغط على الزر المناسب أو بتحريك المحرك الصحيح نستطيع أن نعمل كل شيء . وسواء آمننا من وعي بالفلسفة الميكانيكية أم لم نؤمن فأنفسنا مدفوعون بظروف الحياة الحديثة إلى اتخاذ «عقيدة» ميكانيكية عن العالم ، فكما كل أسلافنا يؤمنون بالسحر في العصور الأولى كذلك نحن الآن نفترض أن كل ما نحتاجه ، لننجز أي شيء نرغبه ، هو ضابط رياضي صحيح أو خطة عملية صالحة . والنتائج التي نحصل عليها فعلا على أساس هذا الانتماء لها جاذبية تصرف انتباهنا عن عالم الروح بما فيه من كوجونات لا تروى ولا تحس ، وتجعل حياتنا أكثر راحة وطراة ، وبذلك نفقد اهتمامنا بالأمور الروحية وليس العلم مسئولاً عن هذا ، فمعظم الناس كانوا ولا يزالون دليوبين في منزلهم ، إلا أن النتائج المادية للعلم الحديث - بما أضفت من جاذبية على هذه الدنيا - رادت في صعوبة توجيه الفكر الإنساني إلى المسائل الروحية

إن معضلة الانتفاع بمزايا العلم من غير تضحية القيم الروحية للدين ليست معضلة جديدة على الإسلام فقد ثارت أول ما ثارت عندما واجهت

أغراضنا العملية ، وهذه قد تكون خيراً وقد تكون شراً . فالعلم يمكن أن يستخدم - وهو يستخدم فعلاً - لأغراض بعضها حسن وبعضها سيح . وهذا يبدو أمكان انعكاس العلم والدين في شركة تؤدي إلى خير كثير فلو أن القوة التي يعطينا إياها العلم تستعمل في الأغراض التي يحددها الدين لادى ذلك إلى عمل الدين والعلم معاً لسعادة الإنسان وفي خدمة الله

ولكن هل يستطيع العلم حقيقة أن يقدم أغراض الدين ؟ صحيح أن العلم قد قام بنصيب كبير في أسعاد الإنسان ، ويظهر هذا أكثر ما يظهر في ذلك العلم الذي خدمه علمه الإسلام خدمة ظاهرة ، وهو علم الطب وكذلك تقدم العلم الحديث بخطوات واسعة في ميادين أخرى مهمة

إنه ليس هناك شيء لا ديسي في زيادة سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية ، وهناك آية في القرآن يمكن أن يستنتج منها أن المحسوسة الشمسية خلقت لكي يدرس الإنسان علم الفلك ويستفهمه في حياته « هو الذي جعل الشمس شمساً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » وكثيراً ما يشير القرآن إلى إخضاع الطبيعة للإنسان باعتباره أحد الآيات التي تبحث على الشكر والإيمان « وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » .

غير أن هنا معضلة حقيقية ، فالعلم

الدين نفسه ان يشهد هؤلاء المعتنقين
غير المدبرين بالاعتبار ، وان يتبع
زعما اكثر استنارة

ان الدين يجب ان يظل ثابتا في
امواره على اخضاع العالم الطبيعي
والمادى للعالم الروحي ، وعلى اخضاع
الزمنى للابدى . ويجب الا يسلم
قيد انتمال للديوى والمادى . غير انه
ينبغي له ان يعلم ان اهله تشمل
توفر المعيشة الطبيعية والاجتماعية
الحسنة للناس في هذه الحياة ،
والا يدع الحركات السياسية
والثورية تحترق الجهاد ضد الفقر
والمرض والجهل ، بل يقوم هو بهذا
الجهاد ويحده . فليست العناية بالحياة
الآخرة تستلزم عدم اكرام الحاجات
الانسانية في هذه الحياة ، واذا كانت
هناك حياة وراء هذه تصحح فيها
اخطاء الحياة الدنيا ، فان الذين
يتممون فيها هم اولئك الذين وهوا
انفسهم في هذه الحياة لارادة الله
رحمة الانسان

ان الدين والعلم يستطيعان - لا
ان يعيشا معا في سلام لحسب -
ولكن ان يتماونا كذلك بما يحقق
النفع لكل منهما ، فعين بضئ العلم
على الدين بصيرة وبراءة من الشوائب
وحين يقود الدين العلم ويوجهه في
تطبيقه ، تصل الحياة الانسانية الى
ما ينبغي لها وما هو في طائفتها ،
وتتخذ حشيشة الله في الارض

(بحث من كتاب « الثقافة الاسلامية »
وليلة القاهرة » صدر قريبا عن مؤسسة
فرائكين)

المقيمة الاسلامية علم الاغريق
وفلسفتهم . غير انها بحثت في شكل
جديد عندما احتك الاسلام بالعلم
الحديث كجزء مما نسميه المدنية
الغربية . فبعد ان حفظت الثقافة
الاسلامية شعلة الفكرة متقدة - في
المرحلة التي كانت فيها اوروبا في ظلام
البربرية - اصابتها كما نعلم محن
تركها مدة قرون في حالة من الركود
حتى اذا ما استيقظت وجدت نفسها
قد تطلعت في شئون الحياة المادية ،
وان مدنية العرب الناشئة قد اندركتها
وسبقتها . فالملاقة بين الدين والعلم
ليست بالنسبة للاسلام معضلة
ذهنية فحسب ، ولكنها وليقة
الاعمال بذاك التفاعل المتشكك من
التأثير المتبادل بين الاسلام والثقافة
العربية بما فيها من عوامل اقتصادية
 واجتماعية وسياسية وعقيدة ، فلها
نواح عملية ووجدانية مهمة

ان مقاومة التقدم الاجتماعي
والثقافي باسم الدين لا يمكن دائما
ان تنسب الى العروص المصونة على
القيم الروحية ، وفي كثير من الاحيان
لا يكون الخطا خطأ الدين ، ولكن خطأ
الممثلين الرسميين للدين . فمقد
تقف المنظمات والزعماء الدينيون في
طريق التقدم ، بسبب جهالتهم
وخوفهم الذي لا مبرر له في بعض
الاحيان ، او بسبب بواعث اتقية
لا قيمة لها في احيان اخرى . بل
لقد حدث ان اشتركوا في الزان من
الكفاح السياسي في جانب الرجعية
والجمود ، وليس العلاج في مثل
هذه الحالات نيل الدين ولكن على

قدم .. انفسك ما في السوق



راديو

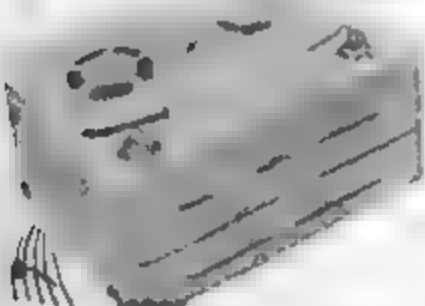
بيك انت

راديو في

١٣ سمانا ٤ كبرى صوت • صوت متيز في جميع
جلاء مودعرا في افرويا فيك بكون سوانة

وجلاء التسجيل لقاعد

مانيتوفون



خدمة طويلا في الدائم
أما و كاس • سرعان في روج
مكة التسجيل ايضا في ما عات
بغير حاجة الى ابدال في كرات

المستودع المودعرون ورشة ا. بريستيرو

٤٤ شارع سانية في كاسات ٨ ٧٢٩٩ القاهرة ص ١٩٤٦

شاعر الصوفيين المسلمين

برشته فغانين مرسيين

بقلم الدكتور أحمد موسى

هناك في « شيراز » المدينة العارسية القديمة ، يقوم
الآن ضريح « مصلح الدين السعدي » ، الشاعر الصوفي ،
مؤلف « بستان الورد » وغيره من اللآلئ والتضائيد
الحالدة . وقد منى ناسرو أئمه بتزيين مجموعاتها
المختلفة بكثير من اللوحات التي أبدعها الفنانون العربيون
مستلهمين تصيرا . وفيما يلي نقدم بعض تلك اللوحات



في خلال زويزة شمسية ، أوى « السعدي » إلى كهف
بالصحراء وصاح أخته التي زوجت « التبرقي » خليفته



هكذا صور الفنان الفرنسي كيف يهبط وهي الشعر على
 « السحري » ملهات ملائكية ليليل بالجمال والجلال !



امس الشاعر حنة من مريد اسيرا لدى الصليبيين بيت
الملكس ، وهما وقع في اسير اخر لا لادع للمرأة الثقية !



لقد اضطره اسرود الى العمل مع بقية الاسرى في تعدين
طرابلس الشام ولكنه كان مومح الاجلال حتى من حراسه !



كتاب الهلال يقدم في ٥ يناير :

« ناثرون » تأليف محمود تيمور

روايات الهلال تقدم في ١٥ يناير :

« الماشق المجنون » تأليف إميل زولا

هلال فبراير القادم :

يحتوي على نخبة من البحوث الجديدة والتقصص

الرائقة بأقلام طائعة من كتاب الشرق والغرب

موقف الاسلام من التقدم الفكري

بسم الله كتبه محمود حب الله
مدير المركز الاسلامي والاعطون

فاجبنا من بحث الفقه الدكتور محمود حب الله في مؤلفه الابحاث الشرعية التي طبعها جامعة بوستون بولايات المتحدة في سنة ١٩٥٢ والذي دعي اليه ممثلو البلاد العربية والترقية ونشرت هذه الابحاث في كتاب بعنوان الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة بقلم الدكتور محمد خلف الله مدير كلية الادب بجامعة الاسكندرية وصدر في سنة ١٩٥٢ في مؤسسة لورنكلين

جاء الاسلام - لا تتناقض مع العقل ، ولا ينبغي لها أن تتناقض معه ، وانما تكون - على خير تقدير - ناقصة اذا لم تتسجم معه . فالدين الاسلامي دين عقل ، واذا تصفحت القرآن ، وتلوت قفرا منه ، وجدت آيات تلو آيات تطلب الى الانسان ان يفكر ويتأمل ، وان ينظر ويشاغل ، وان يعتبر ويستنبط ، وما الى ذلك من أعمال العقل ووظائفه . والقرآن لا يفتح المجال للبحث فحسب ، بل يشجع كذلك الفريضة العقلية في الانسان ويستميلها ، بل يدعها بطورها ان تقوم بوظيفتها ، بما

(هو الذي بحث في الامبيروسولا منهم يتلوم عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) (الجمعة ٢٠) . فمن مهام الرسول اذن ان يتلو على المؤمنين آيات الله ، ويبينها لهم ، وان يظهر نفوسهم بتعاليمه ومثله التي يضربها لهم ، ويشرح لهم اسباب النجاح في الحياة وان يعلمهم الحكمة كذلك تقرأ في القرآن الكريم . ان الله لا يفسر ما تقوم حتى يفهموا ما بانفسهم (الرعد ١) يعني ان مايجريه الله من تفسير على هؤلاء مسبق بما يعرفونه هم و انفسهم من تفسير

هاتان الايتان وظاهرهما يبين لنا بعض المبادئ الاساسية في الاسلام التي ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع بحثنا اليوم - هي ان الانسان فاعل مختار ، وان له حرية البحث ، وانه لهذا مسئول عن اعماله . . وكلها اساس ضروري لتقدم الانسان وتطوره نحو الحياة الكريمة

اوضح القرآن الكريم بما لا يدع مجالا للشك ان العقيدة - كما جاء

يضره لها من امثال وما يذكره من آيات

الاسلام نظام عالمي علم يوجهه الانسان في الحياة ، ويساعده على ان يحصل لنفسه والجماعة الانسانية آسنى درجة من الكمال الانساني ، في الروح والخلق والعقل ، وينظم علاقته بربه ، وعلاقته باخيه الانسان في كل مظاهر الحياة ، لانه قانون الفرد والمجتمع والعلاقات المحلية والدولية على السواء . وكل تكليف لعمل الانسان حسب هذا المبادئ التي جاء بها الاسلام - يعتبر عبادة مشروعة . فكل لحظة من لحظات الحياة تنفق على هذا الوجه ، كل لحظة يقصها العالم في معاملة من اجل الله والانسان ، كل تامل وتدبر ، كل حركة انبثقت عن مثل هذا البحث ، تعتبر في نظر الاسلام عبادة لله ، وتقديسا له وتمجيلا . ولها تقراء في الاحاديث النبوية « عبادة العلماء خير عند الله من ذم النجباء » و « الكلمة الحكمة مائة المؤمن محبت

وجدها فهو احق بها » و « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » و « طلب العلم فريضة على كل مسلم » . ولقد اطلقت كلمة العلم هنا اطلاقا ، فلا بد ان تنقى هكذا عامة ، لتنضم كل مظاهر العلم والمعرفة وكل انواعها



هذا ولقد جعلت المعرفة في الاسلام شرطاً للإيمان ، فمن اعتقد من غير فهم ومعرفة لم يكن خيراً

كثير من غيره . والاعتقاد الحق هو الذي ينشأ عن دليل ومن لهم واختيار ، وليس الموروث أو التناهي من اضطرار أو عن التقليد المجرد . وقد كان الاسلام هنسا ثورة على الجعود العقلي ، الذي كان سائلا من قبل ، من اتباع الاباء ورجال الكهنوت فيما كانوا يعتقدون ويرفضون ، لانه يصرح بان الايمان التقليدي - من غير علم وتدبر - لا يفساسب الانسان في شيء ، اذ ليس القصد من الاعتقاد تدرب المرء على فصل الخير فحسب ، كما يفعل مع الحيوان ولكن النهوض كذلك بعقله وروحه عن طريق العلم والادراك ، ليكون قادرا على فعل الخير ، لانه خير ، لا لان الآباء والرؤساء كانوا هكذا يفعلون . وتلك هي وظيفة العقل في الانسان . . انه يوه تدبر وادراك ، يسعى للمرء ان يستعمل هذه القوة ، فيبحث ويحكم بما يجد من ادله وبراهين ، وهو لهذا حر الارادة وحر التفكير

فالتطور الفكري والبحث العلمي ، لا يتعارضان مع الاسلام في شيء ، ومع قليل من التحفظ ليس لدينا ما يمنع من قول تلك الآراء التي ذهب اليها « وليام جيمس » الفيلسوف الامريكي في قوله : « ان موضوع العلم وطرق البحث واساليب المعرفة فيه تختلف عما في الدين ، ولهذا لا يناقض الواحد منهما الآخر » ولكن ينبغي هنسا ان نتذكر انه كان يتحدث عن دين لتحصروظيفته في النهوض بروح الانسان فحسب .

والإسلام غير هذا ، لأنه ينظم الحياة من جميع وجوها ، وهو كما رأينا لا يتسجم مع نتائج البحث العلمي والعقلي فحسب ، بل قلنس هذا النوع من البحث ، فجعل متابعته واجبا دينيا ، تعتبر تأديته عبادة من اسمى العبادات



ولكن يميل كثير من قراء القرآن الى القول بأن حرية الإرادة بالنسبة للإنسان لا وجود لها هناك ، لأن إرادة الله ظهرت فيه غالبية متحركة وملغية لكل إرادة أخرى ، كما يميل آخرون منهم الى القول بأنه هنا متضارب ، فبينما يروونه يتحدث في موطن من المسؤولية الإنسانية الناشئة عن حرية الإرادة والتفكير ، وعن الثواب والعقاب الناشئين من الاعتراف بأن الإنسان عامل مختار ، يروونه يتحدث في موطن آخر من إرادة الله العالمة التي تؤثر في الإنسان وفي إرادته تأثيرا مباشرا . . . هذه الأقوال التي تتردد كثيرا تستحق منا اليوم كل اهتمام

لا مراء في أن القرآن يتضمن آيات قد يفهم منها غير العارفين بحقيقة الإسلام أن الحوادث الكونية وما يقع على أبدي العباد من أفعال ليس إلا حركات ضرورية ، وليس إلا تطبيقا وتنفيذا لما تقر في الأول أن يقع ، وأن فيه آيات أخرى أكثر من الأولى بكثير ، تؤكد أن الإنسان عامل مختار وأنه لهذا مسئول عن كل ما يقع منه . غير أننا قرأنا القرآن ، ككل

يفسر بعضه بعضا ، وعرفنا الإسلام على حقيقته ، تبين لنا أن ههنا التضارب المزعوم ليس إلا صوريا ، وأن حرية إرادة الإنسان هي القاعدة في الإسلام



فينبغي أن نتذكر أولا أن هذا الكون خاضع لقانون فيه طبيعي ، فهو عالم التناهيات - الأسباب والمسببات ، العلل والمطلوبات ، وكل ما فيه مرتبط ببعضه ببعض ارتباط الأسباب بالمسببات ، فلما يحدث الآن يكون حقيقته نتيجة لما سبقه ، وسببا لوجود ما بعده ، وهذا هو قانون الطبيعة الذي جملة الله فيها ، لتخضع له ، وتسير عليه بالطراد ، وأظن أنه من اليسر أن نتبين أن كثيرا من الآيات الدالة على الجبر لا يشير إلا الى هذا القانون الطبيعي . . **فالأفلاك والنجوم وسائر أنواع الطبيعة لها طرقها المرسوم، وحركات هذه الأفلاك وحوادث الطبيعة وكثير من ما جبريها** - في الإنسان وعليه خاضعة لهذا القانون . وأما الآيات الأخرى التي تشير الى الإنسان بسوء خاص فوينبغي أن نفهم ، وهي هكلا مفهومة من غير تكلف ، على ضوء الآيات الأخرى التي تؤكد فاعلية الإنسان ، وعلى ضوء ما عرف بالضرورة في الإسلام ، من أن الإنسان مسئول عن كل أفعاله الاختيارية

والآية التي افتتحنا بها موضوع الحديث مثل طيب من هذا النوع ، فهي تدل على أن الله لا يغير ما بقوم

مخفقا في الحياة ، وهي التي تؤدي به الى الجنة أو الى النار ، وهو مسئول من مصيره لانه نتيجة أعماله (وأن ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) (النجم ٢٩-٣٠) و (كل نفس بما كسبت رهينة) (المنثر ٢٨)



وأما ما يوجد من جانب الله في هذا الصدد فهو العلم . وبما أن علمه محيط شامل ، ولا يحيط بزمان والمكان فانه دائماً حاضر وبالحاضر ، فهو يعلم أوالا كل الحوادث الطبيعية والأفعال الاختيارية التي وجدت - أو التي توجد - في العالم . يعلم الأحداث التي سوف يتجه إليها كل فرد في حياته ، كما يعلم كل الحوادث الطبيعية ، يعلم أوالا كنت سحدا في الحياة طريق التي أو طريق الرشاد ، يعلم مصير كل فرد ، لانه يعلم الطريق الذي سينتقله في الحياة ، يعلم ولكن لا يتدخل للتدخل مباشرة في إيجاد هذه الأفعال . هذا وقد ذهب « وليم جيمس » في القرن العشرين الى ما يشبه هذا الرأي حين كان يتحدث عن الجبر والاختيار . وقد أوضح لنا المثل التالي مغزى ما أقول . يخبرنا علماء الفلك - بناء على حساب قل أن يخطئ - أن كسوفاً أو خسوفاً سيحدث يوم كذا ، فلذا حدث هذا الكسوف أو الخسوف فانه يحدث نتيجة لدورات الافلاك الطبيعية لا تعلم العلماء ، ولا يتطرق الى ذهن واحد منا القول بأن علماء الفلك

حتى يوجدوا هم انفسهم حالات تؤدي الى هذا التغيير ، بالتفصيل المنسوب الى الله فيها مسبوق بفعل الانسان . ولكن تنص الآية بعد هذا على : (وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) . وهنا قد يظن التناقض غير أن هذا الشطر الأخير من الآية لا يناقض سلفها بحال ، لانه ليس الا تعريفاً بالطوى ، وكان الآية في جملتها تقول : اذا غير القوم فانفسهم نحو السوء مثلاً ، فلا بد ان يضل بهم الهوان ، ولا يملك احد ان يدفع عنهم هذا المصير ، لان خالق الكون وخالق قوانينه جعل هذه القوانين مؤدية الى نتائجها . فالتابع الى هو تفسيرات يحدثها الانسان لذاته فتؤدي الى تفسيرات أخرى في حياة الانسان ، يحكم هذا القانون العام



فالانسان ، في دائرة وجوده الضيقة ، سيد نفسه في تصرفاته وهو المسئول عنها ومن كيميائية استمالة القوى التي وهبت له ، وفي مقدوره ان يرتفع بنفسه الى أعلى مستوى انساني ، وأن يهبط بها الى أدنى الدرجات ، بميوله وأعماله وأفعاله ، وليس نتيجة لخلق موروث أو طبيعة خيرة أو شريرة ، فلقد انكر الاسلام كل الانكسار الطبيعة الموروثة وما شابهها وقرر ان الطفل يولد صالحاً لان يكون خيراً أو شريعاً ، وأن أباه ويثقه وتعليمه وخلق وميوله المكتسبة التي تصيره هذا أو ذاك . فأفعال الانسان هي التي تحطه نالجا أو

وعصره بنفسه ، ولكن عناية الله ورعايته ما يبارك وحاسرتان ، لكل من يجاهد محمداً في جهاده ، ويتطلب هذه المعونة

بحرية الإرادة والاحتياط هما القاعدتان في الاسلام ، وليس فيه من ناحية نظرية ما يتناقض المطلق ، او يقف عثرة في سبيل تقدم الانسان ، او يحول بينه وبين أي بحث علمي ، او يجمع العمل من العمل على بحث الوجود وبهمه ، وان كل ما هو منطقي من ناحية موضوعية ، وكل ما هو حق ونافع للانسان من ناحية موضوعية ، فهو اسلامي ، وميسور ادخاله ضمن تشريعنا ، ان لم يكن هناك بالعقل

مستولون عن حدوث هذه الظاهرة ، لاننا نعلم ان العلم علم تحسب . وهذا حق بالنسبة لعلم الله ، فليس الفرق بين العلمين في ان احدهما قوة ايجاد ، وان الآخر قوة ادراك ، بل في ان علم الانسان علم قاصر ، ويعتريه الخطأ والزلل ، في حين ان علم الله محيط شاسع ، ولا يعتريه الخطأ بحال

خلق الانسان مزودا بالآلات الاحساس ، ويقوى الادراك والفعل ، وبين له طريق الهدى من طريق الضلال ، (الم نجعل له عينين ولسانا وشعيتين وهدينا النجدين) ، (الله - ١٠٠) وترك فيما وراء هذا الى ارادته وعقله ، ليس مستقبس له

انضم الى صفوف ذوي المراتب المرتفعة

الذين توفوا على يد مدارس المراسلات الدولية

توجد دائما وخيلة جيدة للرجل المتحمس في علم او مهنة وذلك يمكنه من التخصص في امره حيث في الحصول على وظيفة ذات مرتبة عالية ان الاثبات المؤيدة من رجال القطاع الذي يتخصص في اعمالهم يدعون بهذا النهج ان مشاهير مدارس المراسلات الدولية . فهي لمدة ٦٢ عاما في التعليم بالمراسلة . وسيكون فرعا لتتبع والظاهرة في خدمتك . والمصروف على السبيل شهيرة سهلة . . . ارسلي اليوم الكوبون ادناه بتعبيرك في طلب الكراسة مينة النهج الذي تظنونه . . .



INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 101, 40 Abdul Kamil Sarwat, Cairo

Accounting
Advertising
Auto-Mechanics
Business Administration
Business Computation
Chemistry - Mining
General Education
and Science

"Good English"
Journalism
Marine Engineering
Mechanical Drawing
Mechanics
Physics
Public Speaking
Radio Engineering
Shorthand
Typing

Auto Engineering
Boat Engineering
Building & Surveying
Radio Engineering
Shorthand
Typing

Electrical Engineering
Electric Light & Power
Estimating
Industrial Engineering
Mechanical Engineering
Power Engineering
Steel Design

Technical Education
English
or Shorthand
Reading
Spelling
Self-Making
Writing

Name

Address

I.C.S. ENSURE SUCCESS

« ان قلالة المسرح العربي تسير قديما وتقطع كل يوم مرحلة جديدة »

المسرح العربي في القرن العشرين

بقلم الأستاذ زكي طليمات

مدير عام للمسرح القومي

التي ناهضت التجسيد المادي لظاهر التعبير الانساني في النحت والتصوير والرخسفة وذلك في اول دفعات العقيدة الاسلامية ، هذه الفنون لم نعلمهاحية فن التمثيل ، ولم نشه دارا واحدة له ، ومجتمعنا العربي عامة لم بالمسرح مسترانا للتروفيه والتسلية ، ومجالا لطلعة انمكاسات ما تختلج به واقعته

لقد كانت لبني مصر هما سبق انظار الشرق العربي الى استقبال هذا الفن ، فلم طحاولة تمهيد جربة له بتعريبه على ايدي كتاب من اللبنانيين والمصريين ، ثم اقتناء دور له وتاليف فرق تعمل فيها . ثم سبقت مصر لبنان بعد مراحل التمهيد بحيث أصبح تاريخ المسرح في مصر هو تاريخ المسرح في انظار الشرق العربي والباحث المتتبع من الخط الاول للمسرح باللسان العربي لا يلبث ان يهتدى الى ان لهذا الخط طرفين ، طرف في لبنان ، والطرف الاخر في القاهرة

فن التمثيل باللسان العربي ظاهرة اجتماعية ، لم يعرفها الشرق العربي الا منذ اواسط القرن الماضي . وقد قامت بهذه الظاهرة بفعل تلك الوافدات التي انطلقت من الشاطيء الاوربي الى الشاطيء الاسيوي والافريقي من البحر الابيض المتوسط وهي وافدات حملت تيارات الفنون واتجاهات الادب والفنون والاجتماع باوروبا ، ووجدت لها اصدياء في المجتمع العربي بعد ان عصفه واقعته الى استقبال كل جديد واقف ، بتأثير التطور الزمني وبفعل توفيق الروابط الاقتصادية بين الشرق والغرب منذ اوائل القرن الماضي فلم ازداد تأثر الشرق ، ولا سيما مصر ولبنان ، بهذه الوافدات بلزدياد انجذابهما الى اوروبا واخذهما بالتتحال نطها والسير في فكها ..

المسرح فن دجيل

ان ادبنا العربي ، على تعدد ألوانه ، لم يعالج المسرحية في أية مرحلة من مراحل المتابعة ، وفنوننا

تمثيلية من دمشق علوا من تصف
الترك ، وقدم لونا جديدا من
المسرحيات يتسم بسماة جديدة ،
أهمها أن المسرحية على يده تنهج
نهجا جديدا يخالف مسرحية
« النقاش » الترجمة ، ومسرحية
« أبو ظلرة » القنينة ، وذلك من
حيث مواطن الاستلهم ، فقد كان
القباى يستلهم موصوفات مسرحياته
من التاريخ العربى والإسلامى ، ثم
من حيث أنه جعل الفن والعرف
عنصرأ هاما فى المسرحية ، كما أدخل
الرقص الإيقاعى العربى فى بعض
مشاهد المسرحية

« فاقباني » هو بحق أبومسرحية
التاريخية العربية ، ومبتدع المسرحية
الفنائية « الأوبرا » فى مرحلتها
الأولى

الفصحى والعلمية

ولدت ملاحظة جديدة بالنسبة ،
وهى أن المسرح منذ فلقه فى المجتمع
العربى قد انطوى تحت لواء العربية
الفصحى أكثر مما التصق باللهجات
العامة .. على الرغم من أن السواد
الاعظم من الجمهور لم يكونوا يتذوقون
الفصحى وقد يتفرون من سماعها
فى مجالى التسلية والهوى ، والجمهور
العربى قد أقبل فى أول أمره على
دور التمثيل باعتباره أن التمثيل
مجاز إلى الترفيه وإلى ترجية الوقت
وليس من أجل أن يتمق الحياة ،
ويطالع أحداث فقه فيما يجرى
فوق المسرح

ومرجع هذا أن انظار الشرق

فى بيروت خلعت المحاولة الأولى
على يد (مارون النقاش) بمسرحيات
ثلاث أجرى ترجمتها إلى العربية
الفصحى وقدمها إلى الجمهور فى منزله
حوالى عام ١٨٤٨ ، وفى القاهرة
أسس (يعقوب بن مسنوع) ،
المعروف باسم « أبو ظلرة » مسرحا
للجمهور المصرى عام ١٨٦٦ قدم
فيه مسرحيات مقتبسة من أصل
أوروبى ، بحيث تجرى حواراتها فى
بيئة مصرية ..

ولكل من هاتين المحاولتين طابعها
الخاص ..

كان « النقاش » يتوهم ويعرب
ويكتب بالأسلوب العربى الفصحى ،
وكان « أبو ظلرة » يقتبس ويمصر
ويكتب باللهجة العامة ، ولا نجاني
الحقيقة إذا قلنا أنه من لسان
جاءت المسرحية المترجمة بالفصحى
وفى القاهرة قامت المسرحية المحلية
من طريق الاقتباس

ولهذا ولأشك أسبابا ربما كان
فى مقدماتها ما يرجع إلى الاختلاف فى
المزاج العام بين هذين القطرين ، وإلى
أن مصر كانت أسبق إلى استنساخ
مصرتها أكثر من مروتيتها بفعل
ظروفها السياسية ومحاولتها
الانسلاخ من الحكم التركى

خيطة جديدة ..

وسرمان ما امتد خيط آخر من
سوريا إلى القاهرة ..

قدم الوسيط « الشيخ أحمد
أبو خليل القباني » على رأس فرقة

قومية في انظار الشرق العربي كان لها أكبر الأثر في تطور المسرح العربي وتأسله ..

لقد وضحت الرؤية بعد أن مضى على قيام المسرح العربي قرابة ثلاثين عاما ، وتطور بعض الشيء ما كان ماثلا في قرية المسرح ، وزاد من فعل التطور الزمني فيه مجيء الفرق الأدوية الكبرى في كل عام لتحيي موسما تمثيليا وغنائيا بدار الأوبرا .. وفيما تقدمه هذه الفرق وجد مسرحنا الناشئ نمالجه .. يأخذ منها نظير مائمه وأعينه وإمكاناته ويقدّر ما يستضيفه الجمهور

المسرحية الفنية

وأماز المقعد الأول من هذا القرن يذوبوع « المسرحية الفنية » على حجرة الشيخ سلامة حجازي وبلارتقاء المسرحية المترجمة من حيث الإخراج ، على يد « عزيز حيد » الذي يعتبره شبيب المخرجين ، ثم من حيث الترجمة يخلص أسلوبها البياني من السجع ومن لغة القوالب كان سلامة حجازي على صوت فريد في جهازه ورغامته ونفاد نبراته إلى القلوب بحيث يفسفي بهاد على ما ليس به بهاد ، إلا أنه كان يعمل في مسرحيات لم تستوف حقها من شرائط التأليف التي يجب توافرها في الرواية الفنية «الأوبريت» كما أن سلامة حجازي لم يكن يعنى بالتلاحين الإجمامية قلد عنانيته بالتلاحين الفردية ، ولم تمالج هذه التلاحين الصيغة المحلية ، لأنها

العربي كانت جادة في إحياء تراث اللغة العربية ، وكانت اقدار الكتاب توزن بحسب اقتنارهم على الكتابة بأسلوب فصيح يتيه بالمحسنات البيانية .. فكان أمرا لازما على من نزلوا بأقلامهم إلى كتابة المسرحية أن يعالجوها بالأسلوب الفصيح .. وقد أفاد المسرح ولاشك من هذا ولاسيما من ناحية التعبير الواضح الدقيق ، ثم من ناحية اجتذاب حسن الظن به وذلك باعتباره أصبح مجالا من مجالات الأقلام الثابتة ، التي قد تسير به يوما إلى أن يصبح شعبة من الأدب العربي المستحدث .. كما أفادت اللغة العربية من المسرح إذ وجدت فيه أداة فعالة لنشرها وإثامه محاسنها وتطوير أساليبها إذ تعالج ألوانا جديدة من التعبير

إلا أن هذه الحال قد أبدلت المسرح من الرواج بين عامة الجمهور ، وانحرفت به عن عتصر هام في طبيعته وهو أن يجري الحوار بين أشخاص المسرحية بالأسلوب الذي يتكلمون به كما لو كانوا في الحياة الدنيا ...

وهذه مشكلة ولاشك ، ولكل من طرئها مشروعيته وأهميته ... ولما قد أن حلها بيد الأيام ، حينما تسمو العامة فتقترب من الفصحى وحينما تختفي أمية القراءة والكتابة وينتشر التعليم بين العامة

مرحلة جديدة

وجاء القرن العشرون موه في أصلابه أحداث عالية عامة وبقظات



سيد درويش



سلامة حجازي

وحلب المسرحية الغنائية الكاملة « الأوبرا » إلا في محاولات قليلة ، لم يكتب لها التوفيق ، ومرجع هذا تصور الموسيقى العربية ذاتها في بعض النواحي بما وصفته افق القائلين عليها ..

وفي القرن العشرين ظهرت ممثلات سوريات على المسرح ليكنن بالادوار النسوية التي كانت قبل ذلك وقفا على الرجال ، ثم أخذت المرأة المصرية مكان زميلتها السورية والسبانية ، ولا سيما بعد أن تم تحرير المرأة .. بحيث أصبح المسرح اليوم مجالا لنشاط المرأة المصرية المسلمة

ثورة ١٩١٩

وكانت ثورة على الاحتلال الاجنبي وعلى الحمود وتهدف الى أن يكون

واردة في مسرحيات مترجمة او معربة ..

غير أن ما قلصه سلامة حجازي يعتبر تمهيدا وأميا الى ما قلصه الموسيقى « سيد درويش » الى تلاحين ذات صبغة لمطبة والمطبة تشدها وحدة موسيقية ، وذلك في أعقاب الحرب العالمية الأولى وبعد ثورة ١٩١٩ .. التي غيرت الوضعية المصرية بضا دافعا لعمل بفورته على استخلاص ذاتية مصرية ، سرعان ما شغلت جانبها كبرا من نتاج الافلام المصرية في التأليف المسرحي

وتبع « سيد درويش » ملحنون آخرون نهجوا نهجه ، وأن لم يلقوا شأوه ، إلا ان المسرحية الغنائية لم تتجاوز حدود « الأوبريت » الى

كل شيء من مصر والى مصر ..

وقد تأثر بها المسرح المصري
أيما تأثر ، ولا سيما من ناحية كتابة
المرحبة ، فبعد « المسرح الهزلى »
- وهو مسرح كان يقدم فى أول أمره
مشاهد تمثيلية قصيرة تجري فى
بيئة مصرية - وبعد جهود « لعين
صطفى » و « نجيب الريحاني »
و « بدیع حيرى » - وهم فرسان هذا
المسرح الهزلى بلا منازع - بعد
جهودهم فى الاقتباس وتصوير
المرحبات الأجنبية ، بعد كل هذا
ارتسمت فى أفق المسرحية المكتوبة
باللهجة العامية مشهد يتجلى فيها
الطبع المصرى الصميم من حيث
التفكير والأسلوب .. وبلغ الاقتباس
الذى بدأ على يد « أبوظهرة » ذروته
ومهد الطريق إلى مرحلة التأليف
الاصيل فى كتابة المسرحية العربية

تأليف المسرحى العربى

وبدأت حركة مضطربة وذوئيدة
ولكنها ذات هدف ..

وكانت قبائرها الأولى فى المسرحية
المحلية المكتوبة باللهجة العامية ، ثم
برزت المسرحية التاريخية والمسرحية
المعاصرة ، مكتوبة باللهجة الفصحى
ومشت المسرحية العامية الأسلوب
الى جانب المسرحية الفصحى جنباً
الى جنب فى التطور والارتقاء

ومن أبرز كتاب التسوع الأول
« محمد تيمور » بمسرحياته الثلاث
و « عباس حلام » و « إبراهيم رمزى »
وذلك فى البداية ، ثم تبعهم كتاب
كثيرون ...

وقد أحدثت الشعور « أحمد شوقي »
حدثاً جديداً فى التأليف إذ سخر
شعره الطلى فى كتابة مسرحيات
تاريخية ، أعلت شأن اللغة العربية
وشقت المسرحية بذلك طريقها
الى الاتجاهات الأدبية الحديثة
الواردة من الخارج ، وأهمها التاكرية
والرمزية ..

وفى مسرحيات « توفيق الحكيم »
- وأهمها « أهل الكهف » و « شهر
زاد » - نزعات فلسفية والتفانيات تأثرية
وفى مسرحيات « محمود تيمور »
نزوع عميق الى التحليل النفسى فى
مجاليه الظاهرة والباطنة ، ومحاولة
موفقة الى إبراز الإنسان الغالد
المخفى وراء مموح التاريخ .. وذلك
فى مسرحياته التاريخية

وفى مسرحيات « على أحمد باكثير »
أصوات عركزة على عقد نفسية ..
لا سيما روايته « امرا الحاكم » و « فرعون
الفسيف »

وعلى الجبهة خان المسرحية
التاريخية على ايدى هؤلاء ، ولبت
ولية واسعة ، وتجاوزت مجرد
السرد التاريخى الى ايراد صبور
أسباقية من الوجوه التاريخية ...
وقد كانت هذه المسرحية فى أوائل
هذا القرن لا تعدو مجرد تحويل الحكى
التاريخى الى حوار مسرحى

ويطول بنا المقام اذا تجاوزنا هذا
الحد الى الأسهاب ، ولكننا نقرر ان
المسرحية فى المسرح المصرى كانت
صدى لما تختلج به الواعية المصرية
من حوادث وأحداث واتجاهات ..

ولكن في حدود ضيقة من حرية التعبير وذلك بحكم نظام الحكم الذي كان قائما في ظل « ملكية » تحاول ان تهماك لتبقى وتضمد امام الروح الديمقراطية الزاحف ، وفي كنف « احتلال » مقنع كان يحاول كتم انفاس الحرية بقفلات من المخمل والحرير ...

الدولة تعني بالمرح

وفي العقد الثالث من هذا القرن اخلت الدولة تعني بالمرح العربي في مصر ، بعد ان ليت له وجسود واستقام كيان ، وذلك بفضل الجهود التي بذلها « جورج ابيخس » و « يوسف وهبي » ، وقبلهما « سلامة حجازي » ..

ولعل اكبر حادث كان له الاثر الكبير في الفات نظر الدولة الى المسرح ، هو ان ترك المحاماة « عبد الرحمن رشدي » ليحترف التمثيل ، فتبعه في اعلاء شأن المسرح نفر من الشباب الذين تركوا معاهد التعليم ودور الوظائف لياخذوا مكان قدماء الممثلين الذين كان بعضهم يحترف مهنتها بقوة اثناء النهار ليعتلا خشبة المسرح في الليل ، في حين ان بعضهم الآخر كانوا على ازواد ضئيلة من العلم بحيث لا تتجاوز معرفة القراءة والكتابة ارسلت الدولة على نفقتها بعولا الى مسرح أوروبا لتعلم فنون المسرح في معاهده العالية ، وارسلت اعدادات مالية لتشجيع الفرق العاملة وتشجيع الكسب على التأليف المسرحي ،



محمد توفيق



حبيب المصري

في فنون المسرح ، تألفت من بعضهم « فرقة المسرح المصري الحديث » وزحف البعض الآخر الى السينما والاذاعة

وحققت « فرقة المسرح الحديث » نواحي فنية كان متعلما تحقيقها ، وأهمها ان الاداء التمثيلي تجرد من النزعة الفردية وشخصيته وحده اجمالية ، الفرد فيها للكل ، والكل في خدمة المسرحية وليس السلطون والامعان ، واتجه من الاخراج نفس الاتجاه ، وهكذا تحققت ديمقراطية الاداء والاخراج . وقد كان الاخراج قبلا يجرى بحيث تصب الاضواء كلها على مدير الفرقة او على ممثلها الاول

في الاقطار العربية

ولاشك في ان هذه الحال قد اوجدت لها أصلاء في بعض اقطار الشرق العربي . فالعراق انشأ ممهدا للتمثيل عام ١٩٢٠ بعد ان عاد بصوت حكومته الاستاذ « حفي التنبلي » من بعثته للدراسة فنون التمثيل بفرنسا

وتونس اقامت ممهدا للتمثيل عام ١٩٥١ ، وهي تعمل جادة منذ العام الماضي على انشاء « فرقة قومية » تنتقل بمسرحها العربي من نطاق الهواية المرحلة الى الاحتراف المنظم وفي لبنان وفي سوريا حركة تمثيلية واسعة ، ولكن يبدوان الوجه الحكومي لم يتسرع بعد الى رعاية المسرح الرعاية التي تحمها انه في هذين

واخذت تصالحة لانشاء المؤسسات الفنية التي تكفل قيام مسرح يقوم على اساس صحيحة من المصارف والنظم

مؤسسات فنية

وسرعان ما تجاوز اهتمام الدولة هذا الحد ، الى تأميم المسرح بانتزاعه من ايدي الانتهازيين والراسخين

ففي نهاية عام ١٩٢٥ انشأت « الفرقة القومية » التي حملت بعد ذلك اسم « الفرقة المصرية » في عام ١٩٤٢ بعد مراجعة نظمتها على هدى التجارب

وقبل ذلك انشأت وزارة التثنية والتعليم ممهدا للتمثيل عام ١٩٣٠ ولكنه اخلق ابوابه بعد عام باسم خروجه على التقاليد . .

وقام « المسرح المدرسي » عام ١٩٣٧ ، واصبح التمثيل لونا من ألوان النشاط المدرسي الذي ساعد على تنمية الذوق الفني للجمهور وفي عام ١٩٤٤ اعيد انشاء « ممهد التمثيل » على نظام جديد بحيث يتضمن قسما لشرح الممثلين والممثلات ، وقسما آخر لتدريب نقاد وكتاب يخدمون المسرح بافلامهم وفي عام ١٩٤٦ انشئ « المسرح الشعبي » الذي أصبح الآن يتضمن خمس شعب تجوب اقاليم مصر لتخاطب الزارع والعامل ومن اليها فيما يشغل وفيما يجب ان يتبصره وادى ممهد التمثيل رسالته في تفريق جيل من الشباب الذي يجمع الى خصب المواهب ، ثقافة واسعة



أعضاء الفرقة الفوقية التوعوية التي أنشأها طلبة في العام الثاني ، ولعبت
 مسرحية (لاجر البندقي) ترجمة خيرمطوق - ويرى فرانسوا الاستاذ فيزيك

الثقاف والمدرسي ، وحل هذه المشكلة
 رهين بالتطور الراسي ..

ألا أن الذي لاشك فيه هو أن
 ثقافة المسرح العربي قديمة قنما
 وتقطع كل يوم مرحلة جديدة ،
 وأقبال الجمهور يتزايد ، ولا سيما في
 الفترات التي تتسم بصدق الجهاد
 من جانب أفراد يثق الجمهور في
 كفاياتهم . واعتقد أن المسرح العربي
 سيصبح غداً يشتهيه الجمهور في
 مختلف طبقاته يوم يجد من حرية
 الرأي ما يسمح له بأن يتحدث إلى
 الناس في مشكلاتهم الكبرى وفيما
 يحب الجمهور أن يسمعه من فوق
 المسرح ، لسمع أصلاء نفسه فيه

القطرين فاجت محاولات أولية
 لتعريب المسرح ونشره

مشكلة المسرح

ولعل أشق ما يكابده المسرح
 العربي اليوم هو التوفيق بين ما يصح
 أن يقدمه إلى الجمهور ، بحيث
 لايف إلى مستوى العامة وبحيث
 لا يتعلق فرائزه وجهائته ، وبين
 ما يقدمه بحيث يضمن الاقبال على
 دوره ...

وهذه ولاشك من مشاكل التعليم
 الذي لم ينتشر بعد في أنحاء الشرق
 العربي على الوجه الذي يقرب بين
 مختلف الطبقات من حيث المستوى



بنك مصر

رمزه ثورة فكرية واقتصادية
لتحرير بناء مصر الإقتصادي

بنات رسالة بنك مصر منذ تأسس على صيغة استقلال البلاد الاقتصادي والنهضة به الى تحرر مطلق من الطغيان الاجبي لم تطور مع الزمن فوضعته في مكانة المخلص القوي لكل البيوتات المالية في مصر ثم تمتد الى تصنيع البلاد باستغلال مزاياها وبوفاء حلقها فالتصا شركة الكبري التي انضمت بعد استكمالها واستطرد لتبنيها دعائم هذا الاستقلال

لم تلبث الى رسالة اخرى وهي ربط الاقطار الشرقية الشقيقة برابط اقتصادي يقوم على التعاون المتكامل فأنشأ بنك مصر سوريا لبنان وسمر استوله لكل الخصاص الى بيت الله الحرام بما طبع هذه المهمة بطرح مثالي صرف لم يشأ في السودان فروحا له ولشركائه ثم انفتح في ليبيا فروحا له في مدينتها الكبرى .. وهكذا ما انكح يواصل جهوده ورسالته في كل البلاد العربية الشقيقة حتى تعم صلاته بها جميعا وهذا يكون قد أتم لهم طموحاً ورسالته المخصصة في الشرق الاوسط

يوم وقع المنور له طلب حرب جمر الاساسي في بنك مصر البعث حربه الصوب - فالرب العربيين جميعا في خلفة واحدة تنهض بالامل والرجاء .. وتركت دؤوس حنرين محبوبا من المصريين في حزم وثقة .. ولقد صنع بنك مصر للبلاد اشياء اقية بالمعجزات .. لتذكر بفضوع ظلمت حرب ومن حمرا الرسالة من بعده ... لبنك مصر رمز ثورة فكرية واقتصادية طليقتهم الى تحرير مصر اقتصاديا .. ولقد استطاع ان يحرر السوق المحلية بمسحات عديدة كانت البلاد تستوردها من الخارج وتناق في سبيل استردادها الاموال الطالفة .. وبعد - ليس حثك ايها المواطن ان تعرف ان هذا البنك الذي انشأه طغت حرب عام ١٩٢٠ له انشا :

شركة مصر للقول والنسج في عام ١٩٢٧ وهي التي وحدة صناعية في الشرق باجسه ومصنعا بالخط الكبري تنهض على قدم المساواة مع ارضي راسهم مثيلاتها في الخارج

شركة مصر لنسج الحرير قام عليها بنك مصر منذ عام ١٩٢٧ وسر اكبر مصانع الحرير في ١٩٣٠ ودمر مصانعها في حلون وعزرها ايريس من نهضة

شركة مصر للطيران تأسست عام ١٩٢٢ واصبحت اليوم واحدة من اعظم شركات الطيران في الشرق اجمع واتمت شبكة خطوطها حتى شملت جميع خطوط الشرق الاوسط، ولقد اجتذت والكر اسطول جوي من الطائرات الفضة ذات الاربع محركات والمكيفة الهواء والضغط

شركة مصر للقول والنسج الرقيق تأسست عام ١٩٢٨

شركة مصر للملاحة البحرية تأسست عام ١٩٢٤ وتلك اليوم اعظم اسطول من السفن البحرية الفضة وخطوط منتظمة لنقل الركاب والبضائع والبترون من طريق البحر الاسمر مركزها الرئيسي في الاسكندرية شركة مصر لتعليق الاقطان تأسست عام

١٩٢٩ في مصر مركزها الرئيسي في القاهرة لها معامل شخصية بالتصوير وصناعة التواطلي

شركة مصر للتسجيل والسينما تأسست عام ١٩٢٥ ملك كبير وأبلم سنوديو السموا مجهز بأحدث آلات التصوير التسجيل ومختلف المعدات السينمائية الفنية ، تحصل رساله الانتاج الرابع ، مركزها الرئيسي بالقاهرة

شركة مصر لتصدير الاطمان تأسست عام ١٩٢٧ لتجارة وتصدير الاطمان بين مصر الخارج مركزها الرئيسي بلاكندرية شركة مصر للتأمين تأسست عام ١٩٢٤ ، قامت هذا العام بترافق شركات شركة ميرشام للتأمين . . وهذا يعني ان شركة مصر للتأمين ستأخذ عمليات ميرشام وستلها ، فضلا عن نقد بقدر بحوالي نصف مليون جنيه سيتم من انظرنا الى مصر ليريد من شركة مصر للتأمين على المساعدة في المشروعات الصناعية الحيوية مثل مصنع الحديد والحديد والصلب والورق والجوت ، وشركة السائل النخبة وشركة الملتقى ، هذا فضلا عن مليون جنيه قيمة الرسوم التي ستؤخذ في هذه المشروعات ليصبح مجموع الاموال الموضوعة بضارب ٢٠ مليون جنيه . . وقد ارمعت اشعة شركة في سوريا وانتبه فرع في لبنان كما تفكر في انشاء فرع مماثل في باكستان من مصر ، وابنة البلاد ، كما تضمن الشركة تركيزاتها في ليبيا ولانها انتبه ميلات لها في ليبيا ، وقد قلص رأس مال الشركة عن ١٠٠٠٠٠٠ جنيه الى ٥٠٠٠٠٠

شركة مصر للحزب العربي تأسست عام ١٩٢٧ ، وتعتبر أحدث مؤسسات بنك مصر لانتاج الحزب العربي الصناعي ، وتقوم مصانعها في كفر الدوار

طبعة مصر تأسست عام ١٩٢٢ ، وتقوم أحدث وأكبر أدوات الطباعة في الشرق . . مركزها الرئيسي في القاهرة

شركة مصر لصناعة وجسرة الأيون تأسست عام ١٩٢٧ تضم معاصر لانتاج الريون بأنواعها وكذلك الصايون والكسب مركزها القاهرة

شركة مصر للمستحضرات الطبية تأسست عام ١٩٢٩ وضعت رسالة الطب أجل خدمة وبغيت مستحضراتها الطبية في سني أنواع العقاقير والأدوية شأوا بمصر الشركة العقارية المصرية بمعهدا بفسك

مصر سنة ١٩٢٠ لاستهلاك وشحن واستغلال وتاجر الأراضي والنفقات وتنمية الزروعات ويح حصولها وإصلاح الأراضي . . مركزها الرئيسي بالقاهرة

شركة مصر للبتن تأسست عام ١٩٢٧ لزراعة وتجارة البتن ، معانها في شبرا وخميس وكشيش مركزها الرئيسي في القاهرة

شركة التأمين المالي بمعهدا بنك مصر عام ١٩٢٠ لول هيئة مالية وطنية تتمتع بجميع أعمال البنوك مركزها الرئيسي بالقاهرة شركة مصر للصناعات والحجر تأسست عام ١٩٢٩ لاستغلال التروة المعدنية الكحلة في ارض مصر ، وكشفت عن أنواع الزخام واللاستور والحرايت والايرون والحريتين والحجر السحلي ، وتقوم بإنشاء الطرق الصحراوية مركزها القاهرة

شركة مصر لاهمال الاسمنت المسلح تأسست سنة ١٩٢٨ اختصاصيون في الخرسانة ، ومهندسون استشاريون ومهندسون تنفيذ للامتل الصناعية والطرق الخرسانية ، مركزها الرئيسي بالقاهرة

بنك مصر - سوريا - لبنان تأسس عام ١٩٢٩ ليربط العلاقات الاقتصادية بين مصر والبلاد الشقيقة مركزه الرئيسي بدمشق

بنك مصر - السودان تأسس عام ١٩٥٢

بنك مصر ليبيا تأسس عام ١٩٥٢

سائر ركب الثورة مصر اهتمامها العليا

وسيدات البوديه مانسا .

شركة مصر للتدقيق

شركة مصر للبيوت

وسيلهم بجهودهم وأموالهم في مشروع الحديد والصلب وكثير من المشروعات الحيوية الكبرى التي تنهض بالبلاد الشري المأمول في عهد مصر الجديد

ويعد ذلك من قصة بنك مصر وشركائه كاملة ، البنك الذي ارمي لولاه ملك قرابة خمسة وللايين عاما رجل كان الايمان بمصر يمين قلبه ويغويه حبه فاصبح يهد تلك الفترة الوجيزة هذا الصرح الانتصاري الضامع (ان يكون له احتفاليا حة ملايين جنيه وان تصل وقامه الى قرابة ٨ مليون من الجنيهات)

ان الركب يسر . . فلهذا لولاه شعب قسم ان يسط مكانه تحت الشمس يطله وفد القاصح على البنك ووطنهم المنظمة النظر

الشيخ الشاعر: عمر المختار

قلم الأستاذ قنوى نظمجي



على المغرب العربي من جود الاستعمار
المسؤولا قال ان نمرست لها
بقصة الفسوري من بفساج الارض

كان ربيع سنة ١٩١١ ربيع
مشنوما على ليبيا . فقد انقالت ذات
صباح جميل لتشهد قطعا من
الاستطول الايطالي تنقص على شواطئها
وتهدف مدينتي طرابلس وبنى غازي
بوابل من نارها . فما هي الا ساعة
حتى تحول المدينتان الى القاذى .
لقد زعمت ايطاليا ان لها حقوقا
مشروعة في ليبيا ترجع الى العهد
السنين . . . وقد انشرت الباب المعاد
بوجوب التسليم سلك المعون

وهي من اجل ذلك ونجح ذلك
نمرص عليها سيطرتها وسيادتها . .
فقبل لهم . ان القنابل الايطالية التي
اطلقت على طرابلس وبنى غازي قد
اصابت اول ما اصابت المؤسسات
التركية فيها .

وتسائل الوطنيون العرب في
ليبيا عن الجيش العثماني : أين هو؟
وماذا فعل لقائمة المدون ؟ فقبل
لهم انه جيش ضعيف لا يقبل له
بواجهة القوة الايطالية الغازية . .

ثم اغتممت فرصة اشغال تركيا
بانقلابها الدستورى . وضمت
حاميتها في ليبيا . وحاصمت البلد
العربي بنارها الصاعقة دون ان
تنتزه بحرب . . . فتساقط الالوف
من ابنائه تحت وابل النار . وقضى
تحت الحرائب مئات من الشيوخ
والنساء والاطفال

وتسائل الوطنيون العرب في
ليبيا عن الدولة العثمانية التي تدعى
انها تحمي ليبيا بقوتها وجبروتها .

وقال الوطنيون العرب : لقد
 كنا على حق حين دعونا إلى طرد
 المحتلين الاتراك مثلنا نعوذ اليوم
 إلى مقاومة المحتلين الإيطاليين، فكلهم
 غاصب دحيل .. ولقد قلنا دائما
 ان البلاد لا يدافع عنها الا شعبها
 والمواقع ان تركيا ما لبثت بعد
 سنة من المقاومة الصورية ، ان سقطت
 لاطاليا من ليبيا ، كى تستطيع
 الانتصار فى الحرب البلقانية التى
 ازمقتها بأعبائها .. وظل المجاهدون
 الليبيون وحدهم يتابعون النضال ..
 وقاد السيد أحمد السنوسى
 القاطن الأولى من المجاهدين الأبرار
 وقاد القافلة الثانية الشهيد
 عمر المختار

وبين القائلين تصابقت قوافل ،
 وبين الزعميين برز زعماء وأبطال
 منهم من قضوا فى السجون ، ومنهم
 من استشهدوا على أعواد المشايخ
 وفى ساحات القتال ، ومنهم من شردوا
 تحت كل صماء ..
 كان عمر المختار واحداً من الرافضين
 للمجاهدين الذين غفروا أنفسهم
 لقائمة المحتل

وكان يوم دخل الإيطاليون إلى
 ليبيا قد تحاور من الحسنيين ، ولكن
 ذلك لم يحل دون التحالف بقوافل
 الثوار فى الأيام الأولى من العدوان،
 واشتركة فى قتال المسمى مع
 القبائل والفتيان ..

بل لقد بدأ وكأنه استمد من
 النضال شباباً جديداً وحيوية جديدة،
 فهو فى عمرته أشد قوة وياساً من
 قبل ، يهجم على الموت بجرأة لا مثيل
 لها ، ويقوم بضروب رائمة من

الشجاعة والافتداء ، حتى غدا اسمه
 الذى يجعل عماني البطولة فى كل
 حرف من حروفه ، مبعث رعب لدى
 المستعمرين بل مبعث إعجاب واكبار
 ان ما لا قام المستعمرون على يديه
 من ألوان الموت ، وما شرب سيفه
 من دعاتهم لم يسمح احدهم صحتهم
 من أن تقول عنه : .. انه اشجع
 الرجال وأحرزهم وأعرفهم فى التجرد
 والأخلاص ..

ذلك ان البطولة والمروءة
 والوطنية تفرس احترامها حتى على
 الاستعمار ..

وبرز عمر المختار كزعيم النضال
 الوطنى فى ليبيا سنة ١٩٢٢ حين
 اضطر أكثر الزعماء إلى التخلي عن
 النضال ..

وكان أكثر هؤلاء الزعماء ، وعلى
 رأسهم السيد إدريس السنوسى ،
 قد هاجروا إلى مصر ، وأحفاديون
 لقضية بلادهم فى العالم العربى
 والأجنبى مكتسبين لها المؤيدين
 والأصاغر ..

وحاء عمر فى تلك السنة إلى مصر،
 ولكنه لم يأت إليها مهاجراً ، وإنما
 أتى ليدعو الزعماء إلى العودة ،
 ويحضهم على معاودة النضال ..
 فإذ برفاقه يحاولون استبقاءه فى
 أرض الكنانة ، ومنعه من العودة
 إلى الوطن الفانى الذى تحسول إلى
 مقبرة المتناحسين الأحرار

ولكن عبثاً كان رفاقه يحاولون
 إقناعه بالبقاء، وعبثاً كانوا يحاولونه
 من قوة المستعمر الفاشم المسلح بما
 أبدعته حضارته من وسائل القتل
 والدمار ..

على المستعمرين ، فالمعارات متواصلة
على التكنات ، والطرق مزروعة
بالموت وما هو أشد من الموت ،
وأعمال التخريب تهدم كل عمل
يحاولون به تثبيت أقدامهم في
الأرض المحتلة . .

وضجت إيطاليا لهذه الحسائر
التي تمتد بها في الأزواج والأموال ،
وأرسلت إلى عمر المختار أنذارا
رسميا بأنه إذا لم يكف عن اعتدائه
على قوى الجيش الإيطالي فستعلن عليه
الحرب . . وهذا السطر بانذار الدولة
الظالة التي تصف بالعموان أعمال
الدفاع عن الوطن والنفس . .

وأعلنت إيطاليا الحرب حقا كإن
الحصم الذي يناصبها العداء دولة
مؤودة القوى منظمة الصفوف . .

وشهد الناس عجا . . فالجيوش
الإيطالية تزحف إلى ليبيا لقمع الثورة
وانصاع الثائرين . . وليبيا النائرة
تبذل الجيوش الراضة كأنها خضم
راحر الريح . .

دولة كبيرة مدحمة بالسلاح ،
سحاب مئة سفيرة عزلاء إلا من
الإيمان بحريتها وكرامتها وحققها في
الحياة . . ذلك الإيمان الذي قال
عمر المختار أنه أقوى من كل سلاح !
بهذا الإيمان قاومت ليبيا العدوان
وصابرت القصف دائد ودالمت
الخطوب ، فكان لها حصنا تحطم
عليه الحملات الإيطالية المتتابعة ،
وتتسلط عند اقترابه ألوف الضحايا
من الشبان الإيطاليين الذين نفذتهم
أهانتهم للحب والحياة فساقهم تجار
الحروب إلى الخندق والموت . . وفي
موقعة ، المصورة ، تلاقت الدبابات
الإيطالية والصدور المصرية ،

تقد قال لهم . د اننى اومن بعضى
في الحرية وحق بلادى في الحياة .
وهذا الإيمان أقوى من كل سلاح .
عندما يقاتل المرء لكي يتحسب
وينهب قد يتوقف عن القتال إذا
امتلأت حسنة أو انهكت قواه . .
ولكنه حين يحارب من أجل وطنه
يمضي في حربه إلى النهاية . ان الظلم
يجعل من المظلوم بطلا ، ولما الجريئة
فلا بد من أن ترجف قلب صاحبها
هما يحاولان الظاهر بالكبرياء . . .
وقال عمر المختار . انى أفضل
أن أموت شريفا وسبعي في يدى على
أن أموت في فرائى الدعة الممزوجة
بالذل والعار !

ثم سافر إلى ليبيا مع تفسير من
مريديه . . وعلم الإيطاليون برحيله
فحاولوا اغتياله في الطريق ، ولكنه
شعر ورفاقه بالكمين الذي نصب
لهم ، واستطاعوا التقلب على الجنود
الإيطاليين الذين أرسلوا للقضاء
عليهم ، فجردوا هؤلاء الجنود من
أسلحتهم ، وهذه الأسلحة الإيطالية
بدأوا يصفونها من جديد . .

اختار القائد الجليل الأخضر مقرا
لقيادته وقفيرا لتورقة . . وتجسج
حواله المقاتلون من كل صوب . .
جاء الفلاحون حفاة وفي أيديهم
مساوهم . .

وجاء العمال من المدن وحيوتهم
تتقد غضبا وعزما . .
وجاء المثقون يشكركون في
القتال المسلح . .

حتى النساء آتين إلى صفوف
المجاهدين مؤثرات الموت برصاص
العدو على الذل والعار . .
واشتد ضغط هذه الفئة الجامعة

طبعاً ان يسبح نفسه بالمال ..
 وجدت إيطاليا صرحها على الجبل
 الأخضر وشهدت حصارها عليه ..
 وكان عدد النازي من ثلاثة آلاف بينهم
 كثير من النساء والأطفال ..
 أما الجنود الإيطاليون فكانوا
 ثلاثين ألفاً ، وقد اختارتهم السلطة
 الإيطالية من الجنود الفاسدة الأعداء
 وتحدثت الفظائع من فريق ..
 والبطولات من فريق ..

ولكن عينا كان النازي المصري
 يحاول تحطيم الحصار الفولاذي الذي
 كاد يقضي على النازيين بالظلم
 والجوع ..

وكان عمر المختار قد قارب من
 الثمانين ، وهو حريص مع ذلك على
 أن يخوض كل معركة ، وإن يكون
 على رأس المقاتلين بين أولاده
 وأحفاده ..

وفي ذات يوم وجد النازي نفسه
 مطوقاً مع نمر من أضحوائه كانوا
 يبحثون من منابع الماء .. وأخذ
 من المختار يقاتل قتال النزال
 للخلاص من الطوف الفولاذي ..
 ولكن جراحه ما لبث أن سقط صريعاً
 برصاصه أساه في جبهته وسقط
 البطل من فوق الجواد فاطق عليه
 الجنود الإيطاليون ووضعوا القيد في
 يديه ورجليه ..

ولادت إيطاليا الخلاص من البطل
 بأسرع ما تستطيع فتألفت محكمة
 من بعض الطباط وحكمت على
 المجاهد الشيخ بالموت ..

وأمر الجلادون على إعدام عمر
 المختار شنقاً رغم رجائه بأن يقتل
 بالرصاص ..

وشهدت إيطاليا ضروباً من الهول ،
 وسجلت النسب العربية ألواناً
 رائحة من البطولة ، وذعر المستعمرون
 فتراجعت قلوبهم خائفة مدجورة ..
 استمرت الحرب بين إيطاليا وعمر
 المختار عشر سنوات ..

وزادت الحرب عنفاً وحولاً
 عندما سيطر الفاشيست على الحكم ..
 ودهش العالم لجهاد ذلك النسب
 العربي الصغير بعده ، الكبير
 بروحه ..

وفي سنة ١٩٣٢ قررت إيطاليا
 أن تقضي على المقاومة الليبية مهما
 يكلفها ذلك من ثمن ، ومن تضحية
 وجهده لحاصرت عمر المختار ورفاقه
 في الجبل الأخضر ومنعت كل اتصال
 بينهم وبين العالم ليصوتوا جوعاً
 وعطشاً ، وأخذت طائراتها تقذف
 القرى التي يطاردونها بالقبائل
 المدمرة فتفقد فيها على النسب
 الأكنات والأطفال الأبرياء ..

وحين ضج العالم لهذا الإجراء ،
 وخطقت قلوب الأحرار عطفاً على
 الضحايا البرية ، لجأ إيطاليا إلى
 مسرحية من المسرحيات التي اعتاد
 المستعمرون قتلها ، وقام الماريشال
 بادوليو بالدور الأول ، فأتى إلى
 ليبيا لمفاوضة عمر المختار بنفسه ،
 وصلى الشاعر تلك المسرحية ، فقدم
 شروطه للماريشال ، وهي تقضي
 باستقلال بلاده

وسافر القائد الإيطالي إلى روما
 ليعود منها بجواب الحكومة الإيطالية ،
 وما لبث الجواب أن أتى وهو يتضمن
 عرضاً للمصلح مقابل راتب شهري
 كبير لعمر المختار .. ورفض الشاعر

انها قصة كل انسان : كيف يعيش في الدنيا ، وكيف يعيش جنتاً ، ثم وليد ،
لعنيا ، فليس هناك ، غشياً ، الزمان لتعبر حلاته بالوقت الذي سلمه الى التراب

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

من شهوة ، من دافق بعدما
أودعها الخالق في خلقه
تجيا وتتمو في دليبيها
حتى إذا ماتم تكونها
وانحدرت من غيبها (ظفرة)
تجيب الكون لها (دودة)

أصحت الدودة طفلاً له
تراه في اللهد له ظفرة
يدير في عرجه به
عند ليا براه بها
كان في مهده ملصق
ينظر في عيني مستعرباً

بلمه أجل في سجي
في صوته السذب ، وأقامه
يسم قدسيا ويندو لها
عرك أطرافه راجياً
أشرب راحاً من سروري به
لن يكن كاد فؤادي له

ثم حيا ، ثم معي حاجاً
بكل ما في البيت ، لا ينتر

يرعد الأقوال كاليفسا
تضجكا منه عاكاه
وهو على ما فيه من رقة
عليه غير سماع ، دا
أسر من في البيت لكه

ومله قلبه ما ينظر
لكل ما يسع أو يصر
عنه الصخرة لا مكسر !!
أحلاه لذ ينهي ولذ يأمر
كأنه عاكاه الأكبر !!

ثم إذا بالغل وهو (الحق)
يرلو لذ كآله باسم
مكتل المسنة ، يلقى القوي ،
في خصة الظلم ولكنه
يجري كما شاء وشاء القوي
يضحك لذنا إتهاماً بها

مستعمل المودة ، حتى الإحباب
يجرح في جيشه والحق
مؤلف ، كاليف ، أو كالمهاب
من حزمه كأنه لث غاب
له ويغنى الغنى القاب
وأنا يضحك فيه القباب !!

وربما أفرق في كأنه
يعلق (الحق) وفيها هـ
يعريها جراً مفاداً ولا
لغوتها أفرد من سحر
نحو عليها يا كلف غلال
شاربه شاربها !! لودى

ربيه الزاصر من عمره
أنياب طأّت إلى طره
يصرّ قبح الجرم من سكره
يودع ما يودع في سحره
عن شر ما يصوره من طره
ما فوله الحكام لذ طره

وربما ألقته في القوي
يبتا نراه أكلا باسم
غرض حزنان معاً ، لذ لها
في حيرة ، مضطرب عاكف
كأنه يضحي عليه لا
ومن ينامر فهو في خسة

(مفاداً) أعصابه تحرق
نراه وهو اليأس الحق
قائه في لحظة يفرق
فليس يدري ما هو الأول !!
يلقى من التفكير أو يغنى
أو طرعه يسرق أو يسرق !!

وربما ألقته في (القوي)
يسم في أكثها تاجاً
كأنه في عشقه كوكب
حلم بها فهو لها خاضع

الصوبه قلب (أني) به
لبيها يسبح في حبه
يمود حول النفس من جذبه !!
في شره لذ لاح أو غربه

يحب على حلقها مثلاً
هي له ديدان إن أمنت

يحب سوله ، وهي في قلبه ١٢
خلق به لتكون على رجه

إن واسكه فهو في وصلها
أو يعلته فهو في بصلها
الحب : ما الحب ١٩ وما سره ١٢
تأى شيء هو في خيره ١٩
كل غرام فهو ليل ، له
كم خدمت أنواره طلقاً

يشبهها أفس في صدره
يلق القى يلقاه من جره
أخبار للكثون من سره
وأي شيء هو في سره ١٩
بدر ، فلا تأمن لك بدره
حتى رأى الصاف من جره ١١

وربما لام القى سفير
أطول في مجلسهم صلتاً
قال لهم إن أنا دأؤه
ألم يكن في أمه (دودة)
ألم يكن من شهوة قلها
في الأكل ، والشرب ، وفي لبه

يقال منهم لهم أعياء ١١
وصاح فيهم منه حين وماء
فهل ليكم للربيع الهواء ١٢
فكيف يسوقونهم الهواء ١٢
فكيف لا يدره الاشتباه
وبله دياه ، ودما الماء ١٩

ومرت الأيام في صبرها
على جوابي لها ليس
في عاتبه من هذا أو من ذلك
كأنها أصبح منه الحق
ورامت المسائل فتأبه
أذكر ما ليس يخفى القلوب

سرعة في صوحها والبيان
وأسود لا يفرق الثبات (١)
في كل يوم له فوق كل الجهات
يلوى كما يلوى ضمير الثبات
حتى إذا صاح غراب الفتات
وزفر (اللون) عليه فأت

وانتهت (الرحلة) بعد القى
قد نزل اللون بها مثلاً
فأين مثل الأس ١٩ أين القى ١٩
أصبح في جواب القى جنة
طالت إلى الأصل ترى في القى
وفرت (المهوية) في قبرها

كان بها من معدة أو عذابه
عنه خمس الضحى بالضباب
وأين من كان حباباً فتأب ١٩
حتى إذا طال عليها الضباب
وحلت (القطرة) بين (الباب)
وهي تراب أمه من تراب ١١

« علموا المرأة دينها ونسوةها على الخلعة ، ثبت ذلك في كل من يحيط بها . فهي قدر على التكبر وهي التي تنقل الإنسنة صحتها بقية ، تنقل فيها صورة نفسها أن خيرا فخير ، وإن شرا فشر »

فتياننا في الأزهر الشريف

بقلم الأستاذ محمد عرفة

عضو جامعة كابل العلماء

العلماء ، هذا الفضل الذي جعل لاولي العلم ، وهو أنهم هم الذين يخشون الله ، يستوى فيه من حاز صفة العلم من الرجال والنساء

وكذلك قوله تعالى : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون عام أيضا لا يستوى العالم والجاهل ولا العالمة والجاهلة

والآيات التي تحض على النظر والتفكير في مكونات السموات والأرض وما خلق الله من شيء تشمل الرجل والمرأة ، وهي في أبعابها النظر والتفكير توجب أساية ومعبدة سواء أكان على الفتى أم الفتاة قبل أن في السنة النبوية ما يفيد أن من المسلمات من كن أمية في الدين يؤخذ عنهن المسلم . ومن أولئك السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم

وورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تعلموا أن الرجال فجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهم يوما قيعن فيه فوعظهم ولهم من .. فكان مما قال لهم :

لم يدخل كثير من الفتيات المسلمات الأزهر الشريف ، وإنما دخلنه على النمرة والشمس لوز ، فكان الأزهر بابيه في كل عام الوف من الصبيان المسلمين يتعلمون فيه ، فعنهم من يتم تعليمه ، ومنهم من يقف في الطريق ، ولكنه يصرف من مسله على قدر ما قضى فيه من الأيام أو السنين

ولم تكن الفتاة المسلمة كذلك ، فكانت قليلا ما ترد حياضه ، ولحق أبوابه . وكان ذلك من حكم المادة الجارية والمعرف المألوف ، ولم يكن من حظر الدين الإسلامي .. فانه لم يحظر على الفتاة أن تتعلم من العلوم الشرعية والعقلية ما تشاء وما تتسع له قدرتها ، وتطبقه منتها ، بل أن فيه حضا على أن تتعلم وتخرج من ظلمات الجهل إلى رحاب العلم المنيرة الواسعة ، فإن الآيات التي وردت في فضل العلم والحض عليه عامة في الرجال والنساء وليست مخصوصة بالرجال ، لقوله تعالى : إنما يخشى الله من عباده

بل أراد ان يكون منهم معلمات
ومرشدات ومبلغات عن الله ورسوله
ورد ذلك في القرآن ، وقد كلف
نفسه النبي بذلك ، فقال : «واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا »



ومن القليل الاثنى دخلن الازهر
وتعلمن علومه ماحدثنا به بعض
شيوخنا ، فقد قالوا : دحنت دابة
الازهر وتعلمت علومه من فقه ونحو
وتفسير وحديث ومنطق واصول
الفقه وعلم الكلام الخ .. حتى رأت
نفسها اهلا لدخول الامتحان واخذت
شهادة العالمية ، فتقدمت واخذت

« ما يمكن امرأة تقديم ثلثائة من
ولدها الا كان لها حجابا من النار »
فالت امرأة : « وانين ؟ » فقال :
« وانين .. »

ولم يكن رسول الله ينتظر حتى
يدعوه النساء لتعليمهن ووعظهن ،
بل كان ياتيهن حيث كن في مصلاهن
وعظهن ويعلمهن . روى اب النبي
اعني قام ذات عيد قيدا بالصلاة ثم
خطب ، فلما فرغ نزل فأتى النساء
فذكرهن وامرهن بالصدقة ، وهو
يتوكأ على بلال ، وبلال يمسح
نوبة .. جعلت النساء يلقين فيه
بصدقاتهن حتى كانت المرأة تلقى
بقرطها وحاتمها . ولم يكن الاسلام
بهذه النبرة ، مبرة التعلم للنساء ،

المرأة في الإسلام



في حجة الكلية ... يتفحص الطالبات
ويتناقشن بعد انتهاء إحدى المحاضرات



دروس في فلسفة أرسطو يلقية الدكتور
محمود قاسم على الطالبات فيدار العلوم

ولا ادري مبلغ هذه القصص الصحة
ولكن اخبرني صديق لي انه رأى في
سنة ١٩١٥ تقريباً فتاة محتشمة
تغطي وجهها وسائر بدنها بطنس في
حلقات دروس الأزهر وتتردد عليها
والآن تقضي المصلحة بأن ينشأ قسم
في الأزهر لتعليم الفتيات المسلمات
الدين وعلومه وأخلاقه ، لأن المراقظة
خرجت من أميتها الدينية والأخلاقية
لمكتنهما أن حيث ذلك في أولادها
وزوجها وأسرتهما . وهي تدخل
البيوت وتحتل بالأسر ، نهى أفند
على الوضف فيها والأرشاد وتبليغ
صوت الدين

واذا كان يجب على الدولة أن
تعلم العنى لنفسه ، فانه يجب عليها

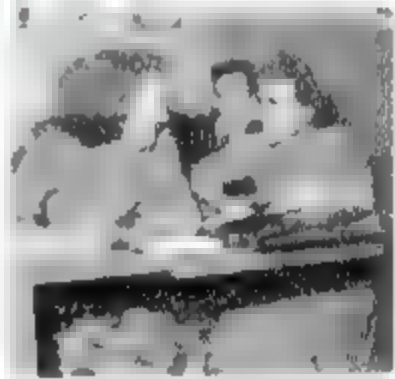
التعيين في العلوم وذاكرته ، وجلست
امام لجنة الامتحان . وكان التعيين
في أصول الفقه مبالغ ، لا تكليف
الا بفعل ، فسالها رئيس اللجنة
معالفا : ما المراد من الفعل بالمضارع
المضارع أم الامر ؟

فبهتت ثم قالت : « ذا فعل يشاء »
فثار ذلك ضحك اللجنة واستقبلتها
ولو كنت في اللجنة لرأيت ذلك
جواباً لأن الفرض افهام المعنى ،
وهي تقول أن هذا الفعل المذكور في
المباعدة يحالف الفعل الماضي والمضارع
والامر ، ألا انها اخرجت هذا المعنى
بلمتها النسوية . وكان على اللجنة
أن تسألها بعد : وما الفرق بينهما ؟
فان عرفت الفرق فيها والأاحد به

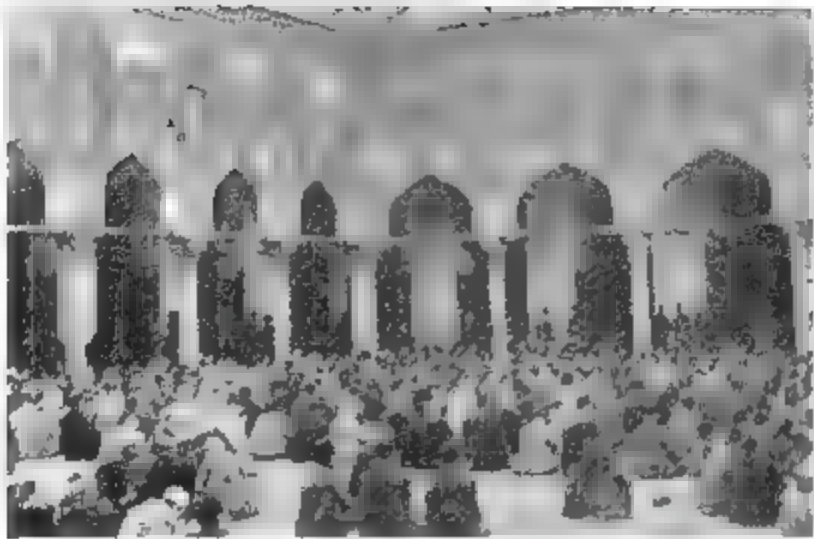
كانت كلية دار العلوم مسبقاً من الأزهر إلى قبول الفتيات . ولقد امنت
طالباتها أمكنة خاصة سكني فيها بطس المحاضرات والدروس في مختلف
العلوم والمواد الضرورية . كما لتسكن أمكنة خاصة أخرى لترجيح فوائدها



طلبات السنة الثانية بكلية دار العلوم
يسمن أحمد بن المحاضرات



مشكلة لغوية : الطالبات يتعلمن اللغتين
الخاصة لحل مشكلة بشأن التفسيرية



جموع الصلوات بالجامع الأزهر

الغيايا ، وذلك تنقلونهم من المادية
المخزية ، والاتحاد المدمر فتتقشرون
وهمكم من أعظم الاخطار ، واشد
الأسرار

علموهن الدين في بساطته وسهولته
ويسره ، كما كان في الصدر الأول ،
وأعلموهن من التفرصات الكثيرة
والقواعد الاصطلاحية ، وجنبوهن
التعقيد الفلسفي والآراء الجدلية ،
فإن ذلك لا يلائم طبيعتهم ولا يسائر
شيمتهم

أفرغوا ما شتم على العنيتات
من الصيانة ، وحطوهن بما ترون
من الرعاية ، واجعلوا هذا المليم
خاصاً بهن لا يحتلطن فيه بالفتيان
ولكن لا تحرموهن من علوم الدين ،
وتقوية اليقين

أن تعلم الفتاة نفسها أولاً ، ولأولادها
ثانياً ، ولزوجها ثالثاً ، ولأن يحيط
بها من خدمها وأسرانها رابعاً

علموا المرأة دينها ونشئوها على
أخلاقه تبت ذلك كل من يحيط بها ،
فهي أقدر على التأثير ، وهي التي
تلقى الأبناء صحيحهم بفساد تنقش
فيها صورة نفسها ، إن حبرا محير
وإن شراً مشر

إذا رايت شعباً جاهلاً متخلفاً فاعلم
أن وراءه نساء جاهلات متخلفات ،
وإذا رايت شعباً عالماً متقدماً فاعلم
أن وراءه نساء عالقات متقدمات

أفرسوا في المرأة أصول العقيدة ،
واجعلوها تؤمن بالله والجناء في
الدور الآخرة ، تبت ذلك في إنشائها ،
وتخرج رجلاً مؤمناً بالله وبالمثل

امام حسین علیه السلام
در روز عاشورا ۶۰ ساله







بنيت السودان

بقلم السيدة جاذية صديق

يعطى اجزائه مع تلمعه في رحلات
تنظيمها كما يحلو لهما في العاصمات
المتروامية على أطراف العاصمة .
فيقيمان حيمة في بعة منسطة
فسيحة بلا جوها أريج الأزهار البرية
والعائمة المضفة تنوء بعملها
الاعمسان ، ويصيد « منير » في مطلع
اليوم غزالا أو أوتشا برنا لعدائهما
وستما يتعمك اندرس في أشغال
النار والطهو وهو يتروم بأغاني
شعرية من أبناء أناسي الجنوب
يعكف « منير » على القراءة ، فقد
كان منسجرفا بمقاومة الدرس
والتحصيل السيل والاستراة من
اختصاصه العلمي .. حتى اذا
ما تعب استلقى على ظهره ، وراح
يتسابع ما يدور حوله من حيساء
« سكان » العابة من فردة وطيور
وذات مرة توغلا في بقعة سحيقة
من الغابة لم يطرقاها من قبل ،
وكان « منير » قد أدرك أن يرجع

رفع « منير » وجهه الى السماء
يباع بناظريه طائرا غردا راحي اللون
في ذيله ريشة طويلة حمراء ، ظل
يطير من فتن الى فتن ، ما يحط على
قصن حتى يتوجه الى قصصن ،
يسبق مفرقا بخناحيه تلة
ويعد تنقه راقعا صوته بالندو تارة
اخرى ، لا يستقر على حال ولا بهذا
له بل ، فتشوان يشابه الرمان ،
سكران بحلاوة الدنيا ومسحتها ،
لم اختفى عن مسمى « منير »
المتشوفتين بين الاشجار المتكاثرة في
تلك العابة البكر من غابات السودان
كان « منير » مفرسا للتاريخ في
« مدرسة فاروق الاول الثانوية »
باخرطوم ، قدبته الحكومة للتعليم
هناك عامين أمضى مهمما قرابة
نصف عام وعام .. وكان يحا العزلة
اشتهر بالصمت والوقار ورغم منيه
الثلاثين - يعيش وحده في شقة
صغيرة مع تابع سوداني أمين . وكان

ركضه .. فلما غربت الشمس وراء
هائمات الأشجار الباسقة ، ضم الخيمة
وحفر حفرة عميقة دفنها فيها هي
والخيمة وأدوات الطهو .. ثم شد
رحاله ووجهته قلب الغابة الكثيف
الغامض ، يبحث فيه عن « منير »



لما استيقظ « منير » تلبسه الذي
ذهب بهلا الدلاء قام يحسوس خلال
الغابة المحيطة به . فاستهواه جمالها
الرائع ، وسار مأخوذاً تسحره
القفنة حيثما وقع بصره ، يهرسه
حميف الشجر هامساً ، وحذير الماء
دافقاً خفياً . فرفع وجهه وبعض
عينيه ، وبعب الهواء عبا بهلا به
رثنيه وبمسكة لحظة كأنما يمر عليه
أن يفقده .. وبجأة تدلى ، قاب
فروسي أو أدنى من وجهه المدمور ،
حبل رليح يتلوى ، ما لبث أن استقام
طرفه ليري « منير » ، وهو جاحظ
العين زائع البصر ، رأساً مفرطها
أرقط ، وجهه ربيح تحلقان فيه ،
ولساناً منهجوقاً بلعن الهواء . ثم
قذف الثعبان بنفسه كالتديفة على
« منير » الذي تداعى من فوره ،
فانمرس التاب المستون في كتفه ،
وسرى السم في نراعه نارا مصهورة
تشله وتمشي في سائر بشفه لثبه
وتخلله ، وجف حلقه ، وغام بصره ،
واضطربت المراتبات ائامه وشحبت
كأنما ينظر اليها من وراء غلالة ،
وتقلصت عضلات فكه وعنقه
تضخها بد خفية تمنع عنها الهواء ،
وتعبر الفرق متعباً من جهته .
فصرخ صرخة تكراه متعشجة ، ثم
سقط مضطرباً عليه في قبويرة سحيقة

الى « مصر » فلم تنق من اقلته في
« السودان » إلا ثلاثة أشهر .. فما
حظ رحاله هو و « ادريس » حتى
خرج النايح يبحث عن ماء يخزنه
الليل . وماد بعد ساعة أو نحوها
يعمل في كل يد دلوا مترعا وصوته
يسبقه هلبا بأغنية من لغتي ابنه
الفاب ، متشابهة النغم ، رفيقة
الحن ، يشوبها حزن غريب ، كأنما
يسنشر قلبه شرا مقبلا ، وتسمر
« ادريس » مكانه تتعثر الكلمات على
شفثيه ، حينما لم يجد أترا « منير »
فنادى عالياً ، وكرر التفاء .. لم
القي بالدولين كيفما اتفق ، وأندفع
نحو الخيمة ليرج براسه فيها ..
كان القراش منظما لم تمسه يد ،
والخيمة الكتانية المحتوية على ملابس
قليلة وكتب كثيرة مقلقة لم تفتح
بعد . فدار حول الخيمة وقد ظن أن
« منيرا » قد يكون منبطحا هناك
على الأرض كعادته يلاحظ **تلا من**
النمل البري النشط يعمل مهمة
في جمع قوته ، أو مستلقيا بعضى
مردود السحب ، والتمائم سانعا مع
الافكار . ولكن المكان كان خاليا على
مرمى الطرف .. فسقط قلب
« ادريس » في جوفه وبلغ منه
الحرف كل مبلغ

كانت هذه هي المرة الأولى التي
يحدث فيها مثل هذا خلال الفترة
التي قضاها « ادريس » مع « منير » .
فراح « ادريس » يجري هنا وهناك
مسألماً ، وهو يصرح متلاديا ولا
عيب . فيقبل راجعا الى الخيمة
يدور حولها ثانية ويرج براسه فيها
عل « منيرا » قد عاد ، ثم يستأنف

« منير » نفسه على مرفقيه يلهث
وينظر حوله وقد فرق في عرقه .
فغض فاه دهشة لا رأى فتاة
سودانية هياء تجثم عند قدميه
ترقبه باهتمام ، وتلاحظ كل حركته
وأفعاله ، فانبثقت له حبة ابتسامة
أنارت قلماتها الدفيقة ، وزادت من
بهاء وجهها الأسمر الجميل . ثم
قالت بعريية صريحة تشوبها لكمة
خفيفة :

— صح نومك يا مصري !

ظل يحرق فيها برهة ، ثم نزع
بصره عنها يجيله حوله في تعجب
بين مكذب ومصدق ، وسألها بصوت
أنكر ثباته الضعيفة الواحدة : « أين
أنا يا اختك ! »

فاجابت بيسر وفرح : « انت
فينا يا مصري .. في عيونا وفوق
رؤوسنا ! »

ثم رفعت عينيهما وكعبهما إلى
السماء تنمى : « الحمد لله على
سلامك .. لقد أصابنا أسبوعا
قلبا تنزعنا الأمل والبأس في
شباك ! »

وضربت الأرض بجوزة عنقه
شققتها وسقته لبنا ، لم تردت :
« حسنا ير أي شغالك ...
سأذهب لأتأديه ! »

ولم تلبث أن عادت بأبيها شيخ
القبيلة العربية التي آوته طبيبه
وتسهر عليه . وقال له الشيخ « عبد
المجيد » أنه اعتاد التحوال بصحبة
ابنته « زين » في الغاية بصطاد معها
ويعمرنها على الرماية ، فلم يكن له
ولد يرثه . ولقد رأيا « منيرا »

أفاق « منير » مصدوع الرأس ،
مفكك الأوصال ، ليجد نفسه
مستلقيا فوق فراش من قراء التمر
داخل كوخ مظلم . ففتح عينيه
واقصصهما لينتشت من انهما لا تفران
به ، ولا تلعبان بنفسه العوية من
الاعيب العيون . ورقد ساكنا لا يأتى
بحركة ولا ينس بكلمة ، وقد تعلق
بصره بالباب حيث ينفذ إليه
بصيص نور ضئيل من شمع القمر
الزاهي في الفضاء . وفجأة لمح رأسا
يطل عليه ويخفى ، ثم لمح رأسين ،
لم رأى قاتنين فارغتين سدنا منفذ
الكوخ الضيق . ولم تحتفيا هذه
المرّة ، بل دلفتا إلى الداخل تقتربان
بحطى وثيدة خفيفة من « منير »
خاص قلبه ، فلفظ عينييه
واستسلم للقطر ، وقد تثبت من
هلاكه . وصار على أسنانه ورم
شفتيه وأعضابه متوترة ينظر
طنينة السكين أو وحزة الحربة
القاضية . ولكن لم يحدث شيء من
ذلك ، بل شعر « منير » بد رفيفة
رطبة تتحسس وجهه ووجهه ،
وذراع قوية تنزلق خلف عنقه
وترفع رأسه شيئا ، وتكوب يمين
فمه . فخرج من الخليب دور وهي ،
وظل يجرع ويعب منهم حتى فرغ
الكوب . فأرجعته الذراع إلى مكانه
حيث استلقى نازبة على ظهره يشمر
بالشبح والارتواء وبديب الحيوية
ينض فيه ، واسترخت أعضابه
واستراحت عضلاته ، فسام نوما
عميقا استبقت منه على أشعة
الشمس المندفقة تملا الكوخ وتختل
فصبه . وكان الجو حافقا ، فرفع

« بزين » وزاد هيامه بها على مر
الأيام ، حتى أصبح لا يجد له صبرا
على فراقها ، فلم يربطها من رباطها
الوثيق ، وأطمان إلى شعورها نحوه
بما حدثته به حينها التجلاوان ،
وبما أظهره اضطرابها من فرح مقدمه
كلما أبصرته

وانصرف الصيام اللوامي وانتهت
معه مدة نفيه في « السودان » ولم
بقى على رحيله إلى « مصر » سوى
أيام معدودات ، فشد الرجال ذات
ليلة يودع القبيلة التي وهبته حياته
وسلبته قلبه .. وكان وداها مؤلم
تداعي له « منير » المرفف الحرس :
الشامري النزعة ، فما تما لك أن
خطب « زين » إلى أبيها

تزوجها وقدم بها « مصر »
فاستقبله أسرته شبعة إلى مريحة
به .. وما كنت أن اذهلتها رؤية
« زين » إلى جانيه . ولما عرف
أهلوه حقيقة صلها به أخذتهم
المسافة ، فقد كانت أمه تطمع في
توريثه ثمة أخوها الثني ، وكانت
« سهر » شابة جميلة فائنة وإن لم
يجب بها « منير » قط لما فيها من
جميع وسوء تربية ، فقد كانت
وحيدة أبوها أفسدها التدليل والمال
والفراغ . لا تلائم طبيعتها الواقعية
الديوية طبيعة « منير » الشاعرية
المثالية ، وليكنها هي أمجبت به
لوسلته ورجولته المسيطرة على
كل أفعاله وأحواله ، فلفظها زواجه
وعذته أهانة لأنوثتها وجمالها ،
فأصرت على اتزاعه واقتصابه برغم
زواجه ..

وساعدتها الأسرة كلها .. صمت

وتابعه مرارا ينصيان حيمتهما
وينصيان الأيام في التمتع سطلتهما .
فاحترا عرلتهما واكتنبا بلاحظتهما
من وراء أشتاب كثة أو من فوق فرع
شجرة ظليلة . وكثيرا ما أمضيا
نهرا طويلا في مراقبتهما ثم يتسللان
ويتركتهما . ولقد كانا عن كثب من
« منير » يوم هاجمته حية الشجرة
السامة ولدغته في كتفه وسقط
مغشيا عليه . لمهبطا من مخبئهما
سرعين ، وأراحت « زين » رأسه
على صدرها على حين شرط أبوها
موضع اللدغة بسكينه واختص السهم
بعمه ، ثم عصر ورقتين من شجرة
تنضج مادة لبنية لرجة فوق الجرح ،
وضمده بورقة أخرى ربطها بالياف
الشجرة ثم تعاونوا على حمله إلى مقر
القبيلة حيث مكث عندهما أسبوعا
بين الموت والحياة ..

وشفى « منير » ، وماودته صحته
بفضيل عنابة « زين » وعشيرتها .
وكان « إدريس » قد عثر عليه بعد
بحث استغرق ثلاثة أيام . فحبا
منهما على المودة مكرين في العد ،
ولما علمت « زين » ما اعترماه
فاضت الاتسالية التوضاحي
شفتيها . أما أبوها فقد أعد « منير »
هدايا من تمر وفرد وهاج ، ثم أقام
له حفلا شائقا في ضوء القمر ابتهاجا
بشفائه اشترك فيه أهل القبيلة
بالرقص والغناء ، وأدت « زين »
رقصة وطنية ذات حشمة ودلال
يسبي القلوب



وطال تردد « منير » بعد ذلك على
قبيلة « بني ماجد » وقد تعلق قلبه

مهتد الطريق أثناء غيبته في
 « السودان » لأتمام زواجه بانه
 خاله أفضبها ضياع جهدها عا ،
 وأطاش صوابها خوفها أن تفلت
 العروس الفنية من بين يديها .
 ف راحت توقع بين ابها وزوجه فلم
 تطع ، فزادات الأم من غيظ وكمد ،
 ولم تعد تتحمل من الكتمان أكثر مما
 تحملت ، فصحرت بنياتها ، ونفست
 عن حقدتها ، وكان يوما مشهودا
 بكت فيه « زين » نكاه مرا وأكهر
 وجه « منير » لما سمعه من أمه ،
 فلما على عقبه يقادر الدار ، وهو
 يدفع زوجته أمامه



استأجرا شقة صغيرة في حي
 « المنيرة » بالقرب من مدرسته ،
 وكان لبران مدرس يعاهد في سبيل
 عيشه . مرتبه ضئيل لا يفي
 بحاجاتها ولا يكاد يمسك رفقهما ،
 لكنهما ظلا يستمران سعادة الألفة
 والتضامني ، فإذا ما عاد من عمله
 عارضا في شؤون البيت وشراء
 ما يحتاجان إليه من زاد ، وعيلا
 معا على تنظيم نفقاتهما بدقة
 لا يعيدان عنها ، إلى أن وقع « منير »
 فريسة لحمى « التيفوئيد » فانهقت
 « زين » عليه آخر فرش لديهما ،
 ثم باعت حبيبها ، ثم استأذنت وأدت
 لغائباتها خدمات مقابل ما يمدونها
 به من مال ، حتى شفى زوجها بعد
 ثلاثة أشهر . ثم زاد القسور في
 قسوته . فأصيب « منير » بالتهاب
 « الزائدة الدودية » عقب مرضه
 وضعفه ، وأصر الأطباء على إجراء
 جراحة له على العود ، وأشاروا بنقله

الجميع على مصر ، واستسلموا
 للواقع ، ولكنهم عاشوا « زين » مفتور
 وترفع ، بدأت الحرب الساردة . .
 ما يخرج « منير » من المنزل حتى
 تنزع لهجهم ونفسوا في مصاملتهم
 وأهانتهم ، ولم تطن « زين » بأذى
 بدء للاميبهم وسوء نيتهم ، ولم
 تحدث زوجها بشيء مما يجبرى في
 يومها . فزادوا سخطا عليها ،
 واشدوا في تحرشهم بها وبيلهم
 منها ، واشتدلت لدعائهم وتكالبهم
 وجاورت سحريتهم بها كل حد

فما أن تبست حقدهم عليها -
 وهي الآية الكريمة المحند - حتى
 فرمت منقصة وهي التي أحبتهم
 من صميم قلبها ، واستندلتهم
 بأهلها ، فكانت ليكن وتنعى حظها
 في الخفاء ، وتكظم كمدتها وهما ، لقد
 ذبل جمالها الوضاح ، وصحب
 وجهها الأسمر الشاحب ، وأكسرت
 نظرتها الجذلة ، التي يتوذب فيها
 حب الحياة والمرح . .

وكان « منير » لا يرفطن لها طقا
 فتزداد فتاة في حذمتها ، ويزداد
 نطقا بها ، على حين يزداد حنق
 أسرته وكيدتها . فخرجوا من طورهم
 ذات مرة ، ولم يتورعوا من إحراجها
 أمام الجار الزائر والضيف العرب ،
 ومن رميها بالجهل والتأخر أمام
 زوجها نفسه . فثار ثورته وغضب
 لزوجها أيعا غضب ، وهدد بالخروج
 من طاعتهم والاقامة بميدا عنهم ،
 أن لم يحلوا « زين » بينهم المحلل
 الاثنى بزوحة الابن من حب وأكرام
 . . فطسأته ووعده خيرا على
 مضض . ولكن أمه التي كانت قد

الى المستشفى . وقد آتت مرة
التفكير وكرامة المحتد عليهما أن يلجا
« منير » الى مستشفى اخرى ،
ورأت « زين » في عيسى زوجها دمة
حائرة ، فتلوى قلبها بين غلوعها
شفقة عليه ولهمة نلها أمر يحرم
على الا يطيع الاطباء ، وإن يترك نفسه
للاقدار تعرف فيها كيفما شئت . .
فتظاهرت « زين » بموافقته ،
وصيرت الى ان نام ، فاختفت ضوء



العينين ينظر ساعصا بشرود الى
السقف . . فلما تحدث اليه تحدثت
من أهله لم يجبه ، وإذا جاء بطعام لم
يمسه



خرجت « زين » متوجهة نوا الى
محطة السكة الحديدية . . وكانت
تتسرع بان عليها أن تباعد عن « منير »
بقدر المستطاع ، تباعد عن منبع
هناكها وتوام روحها ، حتى لا تخربها

السراج ، وأسفت عليه النظرة الدلرمة
ثم اتحت فوقه وقبلت جبينه قبلة
طويلة حانية ، وتسللت بسرعة الى
بيت أهله . . وهنا تحملت قلوبهم
الثابت واهاناتهم وترفهم عليها ،
وساومتهم على أن تترك « منيرا »
يعود اليهم على أن تختفى من حياته
الى الأبد أن هم استغفوه الساعة
ولمدهه بالمال لأجراء الجراحة التي
فيها انقلا حياته . . ففرحوا بذلك

عاطفها وينقلب عليها قلبها ويظهر صوته على صوت العقل فتكون له القلب في النهاية . حملتها قلبها الى اول نافذة للتأخر قلبتها واشترت احداها دون وعي . ولا سالت . والورقة الزرقاء بين اناملها قلبها وفكرها حيرى . عن وجهة قطارها اشاروا لها الى قطار « الاسكندرية » فسارت اليه بين الجموع المحتشدة ، وانخلت لها مكثا في ركن منزو بقيت فيه

وراحت تراجع موقفها وتعمل على مقاومة الوهن الذي حل بروحها . هذا نصيبها ، وعليها ان تقبله ، وعنده حياتها وعليها ان تحياها . اين صبر قومها وقوة شكائهم وصلابة امواتهم ! اين عزة انفسهم وكرامتهم التي تايى عليهم الاعتزال بهزيمة ، أو الاسلام امام عاصفة ، أو السقوط ارضا عند اول صلعة للقدرا ؟

نظرت « زين » اليها طويلا . فاطمان قلبها ، واراحت نفسها لصحتها ، واوحى لها احساسها بسدتها واخلاصها . فامنت على قولها انها وحيدة غريبة ، وزادت عليه انها قررت الإقامة في « الاسكندرية » وان قلبها لمؤمها اول مرة

رفعت « زين » راسها نافذة ، وزمت شفيتها في اهرار ، ولصحت يديها بعضهم الى بعض تشكك اناملها فوق بطنها حيث تكن آمنة ليرة زواجها بمن احبته . . ودخل القطار محطة « سيدى جابر » . واندفع المسافرون نحو الأبواب ، ولصالت اصوات الترحال ورنين القبلات . وفقر الحملون الى التناخل من الترافد يسابق كل صاحبه في اصطيلاد مسافر دسم

فتبدلت الشاة وروحها نظرات صلبة هبة يشاوران . واخيرا وقد ارحته اليهم بالاطمئنان فسلها الرقيقة التيلة وانعسا الاسم وعبتاها الصافتلن . عرفا عليها يسهما ، فقلت مدلرد وابله ، وصحبتهما على ان يمهلا لها عملا تزاوله وتتقوت منه ، فآلواها منهما منزلة القريبة العزيزة ، واكرما وفادتها ، فطاب لها القام مصهما . وكان لهما ولد صغير في نحو الثالثة من عمره احتضنته « زين » من اول يوم وتكلمت بشؤونه جريما ، وحنط عليه حنو الالدة على لطيفها ، حتى تعلق الغلام بها ايما تعلق ، واخفى لا يصبر على عرافها لحظة . . ووضعت ومرت الشهور . . ووضعت

وعلى الرصيف وقفت « زين » تلفت حولها حيرى . . فافتريت منها سيدة جميلة صغيرة السن كان يستقلها شاب لا يزيد في العمر

كانت إحدى وظائف التدريس في الجامعة تنتظره .. وغير بين الجامعتين ، فاختار جامعة «فلورن» لينتد عن «القاهرة» موطن ثقافته والده

هاجر الى «الإسكندرية» واستوطنها ، وطالب له المقام وحيدا مع ذكرياته أمينا على حبه ، فخلصا لعهده ووضع قلبه كله في عمله ، يحلب على طلبته ويتعهد كلا منهم على حدة كأنه ابنه ، فأجبه الطلبة حب اخلاص ، وعلقوا به تعلق احترام وتقدير . وقد قدره أولو الأمر في الجامعة ، ورفقه الى أعلى المراتب

وكل «منير» يسوى بين طلبته جميعا في العطف والرعاية ، ولكن كانت هناك فتاة سرراء واسعة الميادين لمب نظره باحثا لها وأديها وشدة ذكائها . فهنا قلبه اليها بسوء شعور غامض لا يعرف كنهه وسأل من اسمها .. فقالوا له «منيرة منيرة» ثم قهت ورفرف قلبه بالأمل .. اتوافق هو أم ان القدر يعبك نسج خيوطه ؟

وغابت يوما فاستوحش لميها . وطال بها التحلف ، حتى انقطعت من كليتها . فقلق «منير» عليها ، وكان قد رأى «يحيى» ممها مرارا يحضران معا الى الجامعة ويخرجان منها معا آخر النهار . وعلم أنهما فرسان ، فتشجع يوما وسأله عنها . فلما أخبره «يحيى» بمرض أمها وبتضحية «منيرة» ببنجاحها تخلفتها والسهو عليها ، راح يرسل اليها معه المحاضرات التي ألقاها في

«رين» طيلة أسبعتها «منيرة» منير . وشأت الفتاة التي تخرج في هروفا الدماء المصرية والسودانية ، وتحيش في صدرها عواطف امتين شقيقتين وأمايهما المشتركة ، في بيت مصري صميم يرمي التقاليد ويقيم شعائر الدين . وكانت «سعدية عالم» لا تفرق في المعاملة بينها وبين ابنها «يحيى» فتأجى الطعلان وبت في روعهما أنهما أولاد خالة . فسارا معا يحطوان والتعليم بحظي واسعة لينة ويخرجان في المدارس الابتدائية والثانوية حتى التحقا معا بالجامعة . هو في كلية الحقوق ، وهي في شعبة التاريخ والجغرافيا في كلية الآداب



أما «منير» فقد أثر فيه اختلاف «زين» التي أحبها الحب كله ، فبعت عنها في طول البلاد وعرضها دون جلوي . وحان أن يسأل عنها أهلها فينزعجوا بلا طائل . سائر اليهم ذات عظة ليرى بنفسه هل رحلت الى بلدها عالده ؟ فتعالوه بترحاب ما يمه ترحاب ، وسأله عن «رين» وعن أحوالها . فابتسم وهو يؤلف عنها القصص وينمو الله في سره إلا يكشفوا كلبه . وعاد وقد زاد صمته واتقاهه . فاعتزل أهلها وأقام وحيدا بعد أن رفض الزواج من «سهر» ولم يكن ليكلامه ، ولا ضعف أمام فتنة «سهر» . ووجد سلواه في الدرس والنصحيل ، فأكب يتعمق في التاريخ الذي يحمص فيه حتى نال احازة عليها خولته السفر في بشة الى الخارج حيث نال الدكتوراه . فلما عاد

يومه لتستذكرها وتراجعها في وقت قرائتها ونوم أمها

ثم اقترب الامتحسان ، وقد اشئت الفلة على « زين » فلم تستأف « ميرة » رواستها في الكلية ، فتحدثت « منير » الى « يحيى » في امر زيارته لها ، فرحب « يحيى » بذلك وصحب الاستلا الوفور اسيل يوم الى الدار حيث اجلسه في حجرة الاستقبال ، ودخل ليبلغ « ميرة » خبر جيته

فهرمت « منيرة » اليه فرحة مبشرة .. فحقق فؤاد « منير » شفقة عليها ، وهو يتأمل وجهها الاسمر شاحبا يشوبه ذبول من السهر والتعب ..

جلسا يتحدثان ، فاسترسلت « منيرة » في الكلام تروي قصة حياتها وحياتها معها « يحيى » وأهلها ، و « منير » يستمع اليها باذن مرهفة وقلب خافق ، وقد استيقظ ذهنه ولبه عقله للحقيقة التي ظهرت بعته تدلهه . فطمى عليه فرح جارف كبته مستمكا ، وسأل « منيرة » عن أشبه في حبة أمها أجاته عنها وهي تتمجب من اهتمامه بهذه الدخائل ، الى أن صاح وهو يفرك يديه مهتاج الأعصاب : « بربك خيريني وان استغربت سؤالى ما اسم والدك ؟ »

فحطقت « منيرة » في وجهه دهشة ، لكنها تمتعت : « اسمها زين يا سيدي »

فهب « منير » واقفا وهو يضبط قلبه باحدى يديه ويستند بالأخرى الى ظهر مقعده .. زين زين !

حبيبتي .. زوجتي .. اين هي ؟ حظوني اليها !

فهمت « يحيى » وصعقت « منيرة » وتسمرت مكانها وقد ظلت باستاذها اغلال .. أما هو فاستندار نحوها بسط ذراعيه : « تعالى .. تعالى يا ابنتي الى احضان ابيك ! .. هنا مكانك ، أرمك واتعهدك واحمل عنك المتاعب ! »

فترددت « منيرة » لحظة ، وقد طغى عليها عطف يحلبها نحو هذا الرجل الوقور الحبيب الذي يعد اليها ذراعيه ، ولكنها تماكنت وسأته بهلوه : « سيدي ، ماذا تقول ؟ »

فاقترب منها وما زالت ذراعاها مبسوطين نحوها ، وصاح محموا وقد تورد خداه الناحبان وانتفضت هروق فؤديه الاثيين : « اتادبك يا بنتي ، نداء كسدي ! .. الا تصدقنى ؟ حدى الى اليها **تلك** بالمر اليقين .. حدى الى اليها برك ! »

وكان « يحيى » ينف الى جانب يلاحظ ما يحرى ويرقب « منيرة » باهتمام ، ففتح له الباب وقاده الى حجرة « زين » حيث كانت تستلقى ساكنة مسلة الجفنين - واخذ يتأملها متنبلا برهة ودموعه تظفر ، لم لمس اللراغ الرقيقة السمراء المسجاة على الصدر الذى يخفق بجهد ولعب وهمس :

« زين حبيبتي .. انا « منير » ! انظري يا حتى قلبي .. انظري الى ! فاضطربت الاهداب الثقيل على الحدين القارين ، وادارت « زين » رأسها نحو الصوت وعلق بصرها

فهمست وهي تحبس أنفاسها :
« وسير ٢٢ »

فأجاب بحرارة : « لا أعرف لها
مقاما ، فقد انقطعت أخبارها عني .
ثم أضاف يحنان ، يرفو إليها رالها
كهمدة : « ما زلت أمينا على حبنا
يا (زين) ! »

فأفتر لفرها عن ابتسامة هائلة ،
واستلقت تنهد بلويحاج

كالت « زين » قد قطعت شوطا
بعيدا نحو الشفاء عندما خطب
« يحيى » « منيرة » لنفسه ، وببدلا
خاتم الخطبة فوق فراشها . فقلبتهما
لدنو لهما ، وهي تشرق بدموع
الفرح . وما إن تماثلت واستطاعت
النهوض حتى اصططبت زوجها
وابتنها وخطبها لزيارة أسرة « منير »
ودعوتها إلى زفاف « منيرة » .
ماكر الجميع في بنت الغلب صبغوا
روحها وتسللوا ، وقبلوا رأسها
مستغفرين ناديين ، واستقبلوا
احتنسا بأذرع ميسومة وقلوب
معدة

فأفروقت حينما « زين »
وابتسمت خلال القطرات المنمرة ،
وهي تابع ابنها باظريها لتتنقل بين
آل أبيها ولعظمت لنفسها : « الحمد
للذي حقق لي أملا غاليا ، لودت
أهراز قومين ، وربطت بلدين ، وما
فواج ابنتي إلا صورة ذلك الأعراس ،
ومثال هذا الرباط ... وقد نلت
بفتي والفصل لري »

« بمنير » لحظة هيث بعدها تحاول
النهوض على مرفقيها وهي تهتف
من أماتها :

« أحقا هو « منير » شقيق
روحى ... إلى جالبي مرة ثانية !
والقت بنفسها في أحضانها ، فحنا
عليها مترفقا ، ودلن وجهه في الشعر
الأشيب الناعم بشم عيره وبتحسس
ملحه وهو يائل غالبا : « آواه
يا حبيبتي ! لماذا تركتني ؟ لماذا
علبتني ... كيف أطاقت قلبك أن
تحكمني طينا بهذا العراق القاسي ! »
فتجاملت « زين » سؤالا ، وقد
صا لؤادها من أكلار الماضي ، ومقا
معن ظلم ... واشلوت إلى « منيرة »
الواقعة في وقار محب تومقها بعينين
لدنيتين وشعيتين تضمخمان :

« هاك ابنك ... كالت تعدتني
عناك وعن حديثك عليها ، فعرفت
من أول يوم أن استأذا هو أنت ،
أبوها « منير » زوجي ... دلتني
قلبي . ولكني أمكنت على لظلامها
على الحقيقة كي لا أحمها على
حياتك ، فتتكرر المأساة ، وأغضب
زوجك الأخرى وأولادها !

لضم « منير » ابنته إليه بشوق
ولطفة ، فاستكالت تنهد في طمأنينة
وهي تردد بصوت متهدج : « أبى ...
أبى ! »

وصاح بجيب « زين » : « زوجي
وأولادى ... لا زوج لي ولا أولاد !
أنت زوجتي حبيبتي ، وهذه ابنتي
حبة قلبي ! ليس لي سواكما أهل ! »



كسر الذئب يفتت خلف هذه الرموش الطويلة الذئبة المزعجة

سيمي

هل رأيت تلك الرموش المسكرة التي
لديهم السيم؟
لا بد أنك قد أعجبت بها ... ولابد أنك
قد نسيت أن تكون رموش عينيك مثلها .
إن ماكني ذاكتور المشهور الخاصي للتجميل
لي هو بوجود - يقول لك إن في استعاضتك
أن تكون رموشك مثلها لذا فعلت أصول
ولن استعمل « الرميل » التي يعلفها للدماء .
وسوف تصبح رموشك مثل هذه الرموش ...
رموش جانيس كلوتز نجمة السينما الالمانية .
إن كثيرا من السيدات يفضلن حال رموش
ميونين ... يفضلن طولها ... ويفقدن
مظهرها التفتل الهادي ... لا لقي . الا
لاعتقادهم أن مجرد رموش الرميل ماضي
أسلوب ... وبأي طريقة يفتي
... وهذا لفرقة كيف تلمسيتها على رموشك
تكونين قد عرفت سر هذه الرموش الجميلة
التي طالما رأيتها ... وطالما أعجبت بهن
وتبينتها ...

اما الطريقة فهي :

• فاكدي أولاً أن فرشاة الرميل « والرموش
خالية من أي أثر » للرميل « التقديم هو
أزالة بقايا كريم الخيط معطمة صمغ من
الظفر
• بل قذبة فرشاة « الرميل » بالماء
وخافدي أن تفرطها قليلاً ثم لقي بها سطح
أصبع « الرميل » مدح مواك رموش الفرشاة
على الرموش العليا من بدايتها نحو الخارج
وإذا نفس الوقت إلى أعلى ، وكذلك مودياً
على الرموش السفلية

• لكي يجيك « الرميل » مكل شعرات
شعرات رموشك تغطي بالفرشاة بعض « الرميل »
لم يمل بها على أحد جوانبها حتى تكون
شعراتها موازية لشعرات رموشك لم مودياً
في اتجاه متخرج خلال الرموش العليا . وحتى
تأكد من تغطية أطراف رموشك العليا
اجعل الفرشاة تمر سلالها في شكل صمغ إلى
أسفل

اما الرموش السفلية لمي تفتتاج من
الفرشاة إلى نفس الحركة لشعرة ولكن إلى
أعلى .

• بمجرد أن تقضي من حصة المسلة
مردى فرشاة نظفة سافة على رموشك لتفرطها
من بعضها البعض حتى لا تكون إحدى شعراتها

متصلة بالأخرى . ولستعري على تمرير الفرشاة
هكذا حتى تفتل رموشك وتأخذ مظهراً دالماً
جيداً

• مرة ثانية مرى بالفرشاة على الرموش
العليا من جانبها نحو الخارج وفرطس الوقت
إلى أعلى ، ثم الرموش السفلية من بدايتها إلى
الخارج وإلى نفس الوقت إلى أسفل
• فاكدي يا سيدتي دائماً أن تطرف
رموشك الرقيقة والتي لا تكاد ترى ، لا تكون
قد أعطت كفايتها من « الرميل » وبذلك يسكن
زيادة طول لشعر الطام لرموشك بأن تقضي
كمية إضافية من الرميل على الأطراف النهائية
لرموشك وبذلك لكسي زيادة في طولها
• وهذه التلمحات الصغيرة التي توجد
بالسرير من نهايتي التي مررت عليها
الفرشاة مرة أخرى لتعطيا زيادة من الرسل
وحسباً لتعطى هذه التلمحات الخفيفة بعضي
بالساية تكوين قد أعطت لميك مودياً من
الانحاع

• دالاً حلت بالطريق المسددة أن يسط بعض
« الرميل » من الفرشاة على جفونك أو حدودك
للجل بسيط ... لكي تحطه مسخرة من الظفر
حول قلم صغير أو أموية رفيعة وتطليها بالماء
لم يصبى آثار الرميل الذي سيط

• ولأن يا سيدتي ، لقد تم كل شيء ، وتم
يق الا أن تلمتي إحدى عينيك الجليتي لم
تطري نظره جانيه إلى رموشك في المرآة
وسوف تشاهدن رموش متعظة دالمة مثل
في شعر على وجهك انوردين
ومن ذلك وقت
تكونين قد كسفت سر هذه الرموش المسكرة
التي طمد رأيتها ... وطالما أعجبت بها
وتبينتها ...



الملكة جانيس كلوتز نجمة (م . ج . م)



العادات الحميدة : كثيرة هي العادات التي نحب أن نمارسها لاقتناعاً بصورتها وأهميتها في حياتنا ، ولكننا سرعان ما نتراجع عنها . ومن أهم القواعد التي يشر إليها الإحصائيون بالنسبة لمرسخ العادة الحميدة وتصبح جزءاً من حياة صاحبها : ألا تتحدث عما تعتزمه قبل أن تبدأه فكثيرون هم الذين يكترون من الحديث عن أشياء ويتوهمون لذلك أنهم عملوها ، في حين أنهم تحدثوا عنها فقط ، وقد يبدو لهم بعد ذلك أنهم عاجزون عن تنفيذها !

فينبغي لك أن تدفع نفسك بأقصى قوتك في تيسار العادة الجديدة ، لم يحدث منها كل من تلقاه ، ولا تسمح باستثناء لما تتطلبه هذه العادة - مهما تكن الظروف - حتى تتأصل في نفسك . . فإن الاستثناءات ثبت في نفسك بذور النمرور بالهرسه ، تكون النتيجة أن تضعف وتنهزم . ولا تدع فرصة تمر دون أن تسهرها للعمل بصممك الحديد ، فالتصميمات نفسها لا تكون العادات ، ولكن **تعبدها كعباد** ما جعلها جاسداً «أولومائيكيا» من نشاط الجوار العصبي . واحفظ بقوة الإرادة وحب الجهاد ، بممارسة شيء كل يوم حتى يصل إلى مجهود غير عادي . . فهذا أنه رياضية تزيد النفس صلابة والإرادة قوة

مركب النقص : إذا نشئت أن تحلص نفسك من مركب النقص الذي تشر به ، فخصص حمس دقائق كل يوم لاسمعه ذكريات طفولتك وأحداثها التي تنطوي على الخوف أو العار أو الفشل ، والتي لا يعد أن تكون سر متاعك اليوم . أن خلافاً بسيطاً أو مشهداً معيناً قد يتبعه بعض من الذكريات . ولعله من المستحسن أن تكون هذه الذكريات على الورق . كما بعيد في هذه الحالة أن تشترك في فرقة المناظرة والمناقشة بأحد النوادي ، فإذا لم تتمكن من ذلك فحدد مع أصدقائك أو معارفك وقتاً للمناقشة . وحلل نفسك وأوجه نشاطك بدقة كي تقرر الشيء الذي يمكن أن تعيده ، لم ركز كل تفكيرك في تحويده وتحسينه حتى تغدو حبراً أو إحصائياً فيه . فتعززك في أداء أي شيء يكسبك شعوراً بالثقة والتقدير . ادرس جيداً طباع معارفك ومحالطيك ، وسوف تلمس هبوباً ونفائض كثيرة قد تكون

أكبر من نقائصك وعيوبك فرفع ذلك من قدر نفسك أمام نفسك ،
أو على الأقل يخفف من حدة ما تعانيه من قلق وشعور بالضعف .
وإذا بدت مشاكلك كثيرة بحيث لا تستطيع أن تجد لها حلا ، فينبغي أن
تبحث كل مشكلة على حدة ، وأن تحللها إلى أجزاء صغيرة ، ثم فكر في حل
كل جزء ، وافعل شيئا بصدده . والذكر دائما أن نعمة فارقا كبيرا بين
الشعور بالنقص وبين أن تكون ناقصا بحق . إن لكل امرئ خطاه ولكن
ليس كل امرئ يجسم هذه الأخطاء . فلماذا تقص على نفسك بالعجز
مع أنك تستطيع أن تصلح كل عيوبك ؟

مقومات النجاح : افترض أنك وجدت نفسك في مفترق أربعة طرق :
أحدها يؤدي إلى الشهرة ، والثاني إلى الحظ الحسن ، والثالث إلى الحياة
السعيدة ، والرابع إلى خدمة الإنسانية . ثم طبع منك أن تسلك طريقا
واحدا من هذه الطرق . فأبها تختار ؟

إن القرار الأخير الذي تتخذه في مثل هذه الحالة لابد أن يسبقه ثلاثة
قرارات تمهيدية بالترتيب التالي :

أولا - **تقرر أي هذه الطرق تسلكه**

ثانيا - **توجه إلى هذا الطريق الذي اخترته**

ثالثا - **لبدا السير فيه نحو الهدف الذي تريد بلوغه**

وهذه القرارات التمهيدية الثلاثة ، بالترتيب السالف الذكر ، هي
الدعائم الثلاث لكل نجاح في أي ميدان من ميادين العمل . فلا بد لمن يشهد
ذلك النجاح من التصميم ، ثم التوجه ، ثم العمل . وبغير هذه الدعائم ،
لن يكون نجاح . وكل ماعداها من صفات ، قد تؤثر في درجة النجاح أو
سرعة العمل ، ولكنها لن تكفي أبدا للطريق بالنجاح بصفة !

ينبغي أن نتصور : أننا نعيش في عالم متحرك ، تدور فيه الكواكب سابعة
في أفلاكها ، وتتغير مواقع المحيطات ، ولا تكف ذرات المادة عن الحركة
والدوران . وعلى هذا ليس في استطاعة أحد منا أن يثبت من هذه القاعدة
الكونية العامة ، فيبقى جامدا ساكنا لا يتحرك ما دام على قيد الحياة .
ومن الغير إذن أن نكيف حياتنا على هذا الأساس ، فيعمل كل منا على أن
تتطور ويتبدل ويسير الظروف المحيطة به وعليه أن يراعى في أحكامه
على الناس ومعاملته لهم أنهم مثله يتغيرون ويتبدلون ، ورب مجرم بالأمس
أو اليوم يفتد قديسا ، ورب قديس بالأمس أو اليوم من أخطر المجرمين !

تأخذه للغاية .. منعشة إلى أقصى درجة .. مرضية فعلاً !

بودرة الوجه
ماكس فاكس
هوليسدور



...
...
...
...

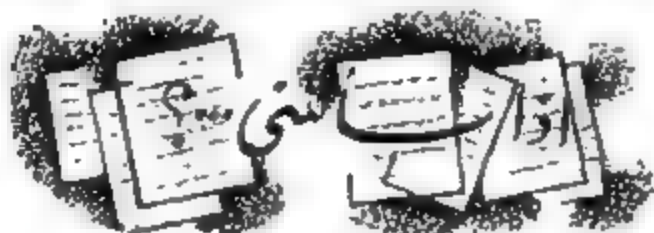
هذه الميراث الثلاث هي سر البودرة الرائعة التي ابتكرها ماكس فاكسور
الابن من أجل أجمل نعوم السيما في العالم !
أن بودرة ماكس فاكسور تصطبغ من جاذبيتك بشغافتها التساهية ، وعطرها
الحالم ، والوانها العذبة القنطرة بكل دقة لكل مناسبة
بودرة ماكس فاكسور توضع بسهولة ، ولانم الوجه الالحة التامة ، وتحتس
مع جمال الوجه بصورة رائعة تثير الإعجاب والذهشة .. انها حدث في
عالم الجمال !

جربها اليوم ولا تنالي في الحصول على الجمال الواقع !

ماكس فاكسور للفرح ... وكس
ماكس فاكسور هوليسدور

جاء في هذا المجلد من الكتب وصحافة الادب والسياسة والعلوم
والفنون وما دونه من الكتب والفرق فيما وشراءه من ٢٢.٢٠

في هذا المقام يجب التذكير على ما يرد في « دهر الهلال » من أسئلة أدبية
واحتجاجية .. وإليها نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « لمب إلى سالتني »



بقلم الدكتور بفت الشاطي

في ساعة غضب !

عند القصة

« ليتني في أفريقيا » :

« ح . ج . س . بافريقية »
« دعيت بي الصبية إلى السكن في موز
أفريقيا ، وحيات لي وسائل الاختلاف بهم
فتمكن للعب القوى الطاهر من قلبي وأنا
خفت طبعها من السنة التي تركت البيت
لم أرسلت لي لخطها لي ، ولشد ما صنعت
عشما رجعت غريبة ، لأن أهل الخلة طلبوا
صداقا يلحق
« ولم يجد لي بدا علي هذا ، إلا أن
لخط لي في آخر ، فاستجبت لها في
ساعة غضب ، ولقد خمنت جيبها
(شبكة) للروس ، لكن ما لشت أن أدركت
مهم محاربي ليكن لخط الأولى التي
بدم أهلها على موطنهم من . وأما ما تزال
للحبة بهم كروحه لهم ، ومزاجتي لا تعطل
فيلج المجهنمات الضمير »

« إنظر من مصرك في أمر خطير كهذا في
ساعة غضب ، وواجه للوقت دون محاولة
الفرار السهل من المشولية ، والجزع من
احتمال تبات الصرف الخاطيء »

والرأي أن تدع الخطية الثانية وهك لها
ما دقت ، موصفاً وترضية ، وتزوج الفتاة
التي أحببتها ، دون تقديم هدايا أو (شبكة)
جزاء على الوقت غير الكريم . ولا بأس
عليك من أمك ، فمن يكون على الأرض أسعد
منها يوم تترك سيداً

« تعرفت وأنا في مستهل دراستي الثانوية
بالوطن ، بعصبة من رجال السود ، زبوا لي
أعمال دروس ، وما زلت أبحث في طريق
الفسل حتى جفرت إلى أفريقيا هزلة إلى
عقلي ، وكالمحت حتى ظفرت منطاح لا بأس
به ، ومنذ نصف عام ، شرب بهائم يلج
علي في أن تعود لاستكمال لخطتي التي
لا يستحق الإنسان مدونها أن يسمى المسألة
وحالتي القوية تعين على التفرغ للروس ،
لكنني أكره أن أبدا من حيث انتهى دفاق
دراستي الأولى »

« كان من الخير أن سرق حياتك الحديقة
وتسرى في الكساح دون أن يحزن لك
بنك وبين استكمال لخطك عن طريق الدراسة
الحرية ، لكني لا أرى من السهل بقاءك حيث
أنت ، وهذا الصوت للمح يطاردك ليل نهار
كما تقول . ومن حسن حظك أنه ما مضى
يدعو إلى حياة أفضل ، فليس لك وملك على
بركة الله وتفرغ للروس ، ولا تلق بلك إلى
رجال لك سفوك ، بل اصرف جهدك لأن
تصل إلى القمة ، وهذا تفتي بأفضل رفاقك
وأحبهم

الباقى على الله

« ج . ج . ق - كويلا ، العراق » :

« ظلمت دوساً قسية ، جفنتى نسي
الكل بقرارة واحول جهدى لا اقيده بها
زوجة ، لكن اوضاع الحياة في المجتمع المعاصر
تجعل الزواج ضرورة لا حيل منها ، فهل
الظن الى حياة زوجية سعيدة مع واحدة
من بنات حواء التي اخرجت ابناً من الجنة
وحملت نسلها والنفس اجمعين من نور
الملك ؟ »

■ أنت نسي بسيد ، أنه لو لا خلية حواء
هذه ، لا كان هناك ناس ليقيموا في دار الملك
التي تعمس عليها . فذكر هذا قبل أن تخطو
خطوة واحدة في طريق الزواج ، وعليك بد
ذلك أن تحسن اختيار الزوجة للأمانة لك ، ثم
تحسن معيشتها ، والباقي على الله !

يستأذن النقاد !

« جلال فطوى بالاستكبرية » :

« لي مقالات انبية مبنية ، حوسبت
على فرضها على كبار العلماء والنقاد منهم
يبدون رأيهم فيها فيتجسسون على القى لي
طريق الادب ، لكنهم مع الاسف لم يتكلموا
بقرد ، واخشى ان ايتس ، فهل تسيب ان
تقرأ إحدى هذه المقالات وتفضل بتفحصها »

■ الحال هنا لا ينسج فقد مفصل ، لكني
أستطيع أن أقول لك اني لو كنت مكانك ،
لا اضطرت اذ النقاد لي بدمول المبداء الأدبي ،
فهم عادة لا يأتون من لائىال في أول الطريق .
صمم يا أخى على أن تعمل ، وقرد أن ترضى
تسلك علينا بالكفاح الفائق والمجهود البائس
وانزعه الصامدة ، ويومئذ يترف بلنا الأدياء
الذي لا ينسج وقهم الآن قرد عليك ..

من تاريخ مصر

« السيد على حمود - كويلا ، العراق » :

« لنا من حواء جمع طوائع البراء ، وفي
الجموعة التي التفتيح طابع مصري قديم ،
عليه صورة نحتل فرعونى ، الا انه مخطوم
بتاريخ ١٥ من مارس ١٩٢٢ ، فخرجوا الهادى
عن القسبة التي طبع فيها هذا الطابع »

■ هو طابع تذكاري ، أرجح أنه طبع احتفالاً
بافتتاح أول برلمان مصري في ظل دستور سنة
١٩٢٢ ، وقد كان هذا الافتتاح يوم ١٥
مارس في ذلك العام

من آيات الخلق

« صالح عبد الغنيب الشلخ - الكويت »
و « عبد الرحمن الشلطي - بالقاهرة » :

« كنا نتحدث عن عدم الطب الحديث
وفهمه على الاستقية ، فوصل حديثنا منذ
بضعة حرجة ، هي : هل في استشفة الطب
أحياء كوني ؟ وقد ائتمنا بربنا الجليل ،
ومل الآثمة الي نفس الاعتراف بهذا ، ايها
الله نظمي الذي يهيم - وحده - الكوني
وهو على كل شيء قدير . وهما يتقدم العلم
فان يتسور على عمل يختص به شاعر
السوا والادبي »

■ ولذا لا يكون هذا التصور الطبي آياتاهرة
على قدرة الخالق التي أبدع النمل الانساني ؟
لان هذا النمل ينزو الآفاق هزوا متصلا ،
ويصل في كل حين مصراً جديداً دون أن
يكف عن الفضل ، لكن يتق بهد هذا كله
أن الله جل الحياة سناً لاهل التنبيه ، ومن
هذه السن التجديد ، فهذا عمل العلم لاطالة
حياة المني ، فلا بد من أن يغي أو يأت بدنه
حي جديد

ردود خاصة

« السيد ابراهيم بالهجة الكبرى : »

وعل هذا سؤال ؟ للوقت واتح خطاً ،
وليس لك إلا أن تكف عن زيارة منزل
صديقك بعد زواجه ، مادمت هذه هرجيته ،
ولا حق لك في مطالبة بأن يفسر الرغبة ،
ولما الواجب عليك أن تدف وترجع ، فلا طم
في ملاحظة صاحبك بكيف ؟ ولم ؟

« الاستاذ عمر ابو زيد بالقنبا : »

تعليح أن نجد جواب ما عطله ، في
« السجل الثقافي » حتى أصدرته وزلزاله للمعرف
وفي كتاب « خزان الكتب في الملتقى »
الى الله « الكونيت بليب دى طرازي »
ولغته طار الكتب الثانية

« الأستاذ سميرة ابراهيم بصير اللدبية : »

معهد التربية للطفات يتبع الآن جامعة
ابراهيم ، وقره في الزمالة

« الاستاذ ا. علي مفلوب : »

فصاكتك جذيرة بأن محرف وتضاع ، في
نظر كثيراً بظلمها عن حاشية وحرية تعير
وبراحة أفاء . حلول أن تمت بختلات منها
للإحلات الأدبية ، لذا عز عليك أن تلجمها
اليوم في ديوان

« الاستاذ سعيد حماد بامريكا الجنوبية : »

كتب أيضاً لأن لم أستطع نشر قصتك
« خراب السدف » بحجة اللال ، والقوام
أن في القصة نواة طيبة لمسألة مسرحية ،
ولكن إصدارها يحتاج إلى جهد كبير ، فهل
يند ؟

« السيدة زينب صبح - القلي : »

ليس لثوب ذنك ، لكننا نفعم أحياناً
أدح الأعمال ، تكثيراً عما اقترحه الآء . كلن
الله في عونك

« الأستاذة نعيمة سعيد توفيق ناصر -
بغداد : »

أكتب سرحاً في إخبارية المجلات الثقافية
بمراقبة الثقافة العامة في وزارة المعارف بالقاهرة
وسوف ترحب بفوس حالتك ولأمانة السجل
لإعلام دراسك العليا بمصر

وتبدأ دراسة بالجامعة عندما في شهر
أكتوبر مادة ويكرس مع سنة مقرر حياً شهرياً
لثقات طالب علمي منزل ، لذا أبيع له أن
يتحق بالمدسة الخاصة ، مع العلم بأن لربما يتأ
للطالبات الجامعات للفتيات

« الأستاذة لمى العليكي ، بسوريا : »

أرجو أن أشتري في ثمرتك لك حل
كتابة القصة وهذه السورة التي رسمتها من
صميم الحياة « باكورة طيبة » وأجل ما فيها
تصويرها الصادق عن وجدان خاتمة طاهرة تساذجة ،
لم نبل لدرنا ولم تجرب الناس . وكل ما أوسيك
به هو ألا تتسل لتعير علولائك الأدبية ،
فليس يفضي على الأدباء الناضجين أكثر من هذا
التسجيل

« السيد فتوح القيس - طرابلس ،
لبنان : »

أكتب قل مراقبة الثقافة بوزارة التربية
والعلم بالقاهرة ، فليها الجواب كما تسأل منه

ان « بنت كوليج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونهم

FREE!

to YOU!
—if you seek
SUCCESS!

If you lack the qualifications which would get you a better job, more pay and quicker progress, if you wish to know how The Bennett College can guarantee to teach you up to qualification stage by one of the easiest, quickest and simplest methods of mind

training if you wish to learn how to pass your Final Tuition Examinations but you are cleverer than perhaps you think you are

use the idea of studying in your own time, at your own pace, with your own instructor helping you, helping you reach a goal by post—used at once for this recently published important book—add your mind to the list of those who are a quite free. Just fill in the coupon below and name the subject you are interested in, some of the many courses available are listed here. Then send this coupon to us TODAY! You will never, never regret it. So do it today. Act NOW!

WHAT'S YOUR LINE?

Building
Carpentry
Commercial Art
Decor. Expenses
Draftsmanship
Electrical Eng.
Fire Engineering
Landscape Eng.
Mechanical Eng.
Motor Engineering
Quantity Surveying
Radio Engineering
Surveying
Telecommunications
Textiles
Wireless Telegraphy

Accountancy Exams.
Book Keeping
Botany
English
General Education
Geography
Journalism
Law
Mathematics
Physics Subjects
Philosophy
Political Science
Scientific Exams.
Shorthand
Short Story Writing
and many others

GENERAL CERT. OF EDUCATION

BENNETT COLLEGE

108PT, RG 1, SHEFFIELD ENGLAND

Please send me, without obligation, a free copy of "I taught you how to SUCCEED" and the College Prospectus on:

SUBJECT _____

NAME _____

ADDRESS _____

sign (if under 21)

SEND _____ Please write to: Head Office

THIS DAY
COULD BE THE TURNING-
POINT IN YOUR LIFE.

THIS COUPON

COULD BE YOUR PERSONAL
PASSPORT TO SUCCESS.

Send it NOW!

طبب لظلال

أحدث الاكتشافات

● ابتكر دوا أطلق عليه اسم « ديامور Diamor » يعطى عن طريق الفم في بعض حالات حبوب القلب لعلاج الاورام الناتجة عن رشح بالاسجة واختزان الماء بها . وقد حارب في علاج ٧٥ حالة من هذا الطبل ، فكان ليجاهة كلها ، وكان معدل التنفس في وزن المريض نتيجة تنطاعه من تلك الاورام حوالي عشرة لترات في الاسبوع

● يقول أحد الاخصائيين في الامراض العصبية ان نفس حادة الـ « جلوتاميك اسيد » في الفخ تؤدي احبانا الى الصرع . وعلى هذا يمكن شفاء بعض حالات هذا المرض ، او بشلها كثيرا بامداد المريض جرعات من هذه المادة عن طريق الدم ، مع حرقه عن مادة الـ « اسيراجين » De Asparagin كيميائية التي ترتبط بها

● وفي أحد جرعات النظام في طار يظلل الام النظام الكسوة ويساعد على سرعة شفاها . وقد أطلق على هذا الطار اسم « توبوكويرين » . وهو اسم مشتق من مصر يقال سام ستمتة بعض قبائل جنوب افريقيا في سقم حراها . وقد حارب الطار بجراح في اكثر من خمسمائة حالة

● في بعض امراض الاذن ، او قلب اجراء حراة فيها ، يحدث احبانا ان يشعر المريض باختلال في توازن حسبه ، او يتوهم انه يسبح في الفضاء . وقد دلت التجارب التي اجريها أحد الاخصائيين على امكان الشفاء التام من هذه الحالات اذا عولجت بعن المريض ، بالنواء القضا الحساسة المعروف باسم « بنادريل Benadryl »

● يستخدم ليف من الاخصاليين الموجات فوق الصوتية في استئصال بعض الاورام الخفية ، وعلاج بعض حالات الامراض العظمية . وقد تبين ان هذه الموجات يمكن ان تزيل اوراما في منطقة صحتها جزاء من البوصة ، دون ان تؤثر في الاسجة المجاورة لها



عيوب البصر عند الشرقيين

بقلم الدكتور عبد الحميد مرنحى

اختصاص أمراض العيون

الاصابة الى القرية الشفافة فتحدث بها فرحا تسبب سحابات وعتامات تقلل من قوة النظر ، او تلجأ به كله اذا اعمل علاجا ، وهذا عدا ما تسببه من تشويه شديد بالحفون

وهذى « التراخوما » تنتقل من مريض الى آخر بطرق مختلفة ، منها الدباب ، وازدحام المساكن ، واستعمال « فوط » الوجه غير النظيفة وغيرها

ويحدث الرمد الصديدي من امراض العيون المحترقة وهو سريع العدوى بواسطة الدباب وغيره . وتختلف انواعه باختلاف الميكروبات المسببة له . ويبدأ بظهور ورم شديد بالحفون ، مع احمرار العين والقرال لا يقطع الا بالعلاج السريع ، وإهماله يؤدي الى زيادة حدته ، والى اصابة القرية بفقرح تصحبها سحابات وعاتات قد تنهت بالصر

وهناك ظاهرة مرضية مفشية قريبة الشبه مما سبق ، وتعرف باسم الرمد الزيمى ، والواقع انه وان كان يحدث اتهامات واحمرارا

ان طبيعة ارض البلاد الشرقية ، بما فيها من حفول وسهول وصحراوات مترامية الاطراف ، من شأنها ان تزيد في حدة البصر وقوته ، ولولا كثرة الامراض التى تداهم الشرقيين لكانوا احد اهل الارض بصرا واقوامهم بطرا ، وقد سجل التاريخ امثلة كثيرة لرجال ونساء من السلالات العربية والشرقية ضربت بهم الامثلة فى هذا الشأن ، مثل زرقاء اليمامة او « حرام » التى كانت ترمى الجحوش على مسيرة عدة ايام

ولاشك فى ان الاسباب الرئيسية لما أصاب الشرق من انتشار فى هذا المضمار ، حتى اطلق عليه الفرييون (بلاد الحمى) يمكن ارجاعها الى ثلاث الاعداء المعروف « العقرو والجهل » والمرص « الرمد الحبيس (التراخوما) » وهو العدو الاول للشرقيين ، وقد بلغ نسبة الاصابة به فى مصر والهند والصين ١/٦٥ - بمرحى الى حسب مع العمر ، بل ان الفريين يطلقون على هذا الرمد اسم (مرضى العقرو) . وهو يصيب الجفن ثم تنتقل

بالعين ليس مرضا بالمعنى المفهوم ، ولا يحدث نتيجة إصابة بميكروب ولكنه نتيجة لزيادة في الحساسية نحو حرارة الصيف الشديدة ، ووهج الشمس المحرق ونورها الساطع

وقد يكون الرمذ الريمي اقل خطرا من سابقه ، ولكنه عادة يكون مصحوبا باكلان شديد في العين يضايق المريض ويدمونه الى حكها باستمرار . وعلاجه يكون بالمسكنات والمكمبات الباردة ، والوقاية بلبس النظارات السوداء

والواقع ان سوء التعبدية ونقص الفيتامينات في الجسم مما يسبب كثيرا من امراض العين ، وفي مقدمتها مرض « جفاف العين » اذ يشعر المصاب بجفاف في عيب مع ظهور مادة بيضاء مثل دماغ الصابون على بياض العين حول القرنية ، وقد ليت انه يحدث بسبب النقص في الفيتامين (أ) . ولهذا يعالج بكملة هذا النقص باعطاء المريض فيتامين (أ) اوريدت سبك ، وقد يحتاج الامر الى وضع قطرات من زيت السمك في العين

ونقص الفيتامين (ب) بسبب مرضا هاما آخر وهو مرض « الاغشاش القيلي » اذ يكون المصاب به حاد البصر نهارا ، فلما غربت الشمس ضعفت قوة ابصاره ، وقد يعجز عن الابصار مالم يكن التور ساطعا ومن امراض نقص الفيتامينات ايضا بعض حالات لامراض القرنية والعدسة تسبب تشوهات بهما

وتضعف كثيرا من قوة النظر وهناك مرض خطير آخر يعرف باسم « الجلوكوما » او (المياه الزرقاء) وهو يحدث بين الشرقيين نسبة من فقد البصر اكبر مما يحدثه في البلاد الغربية ، مع تساوى عدد المصابين به من هؤلاء وهؤلاء ، وذلك للاعمال وعدم العناية الطبية السريعة في الشرق . ومن امراضه الشهور صداع يصيب الجهة حول العين ، وكثيرا ما يعتقد المصاب انه صداع فيلجأ الى المسكنات مثل الاسبرين وبذلك يعمل علاج المرض الحقيقي ليستفحل امره حتى يصبح العلاج غير مفيد ويفقد النظر

ونظرا الى خطورة مرض « الجلوكوما » قامت حملة اخيرا في امريكا تدعو الى تفتير المرضى من امراض الصداع ، وتطالب بعمل مؤتمري من الاطباء الرمديين والناظرين في جميع انحاء العالم للاتفاق على الامراض الاولى له والعمل على سرعة تشخيصه ومعالجتها ، حتى يتسنى للطبيب الباطني ان يشخص حالة مريضه المادي ان شاء يشكو الصداع فيتأكد ان كان مصابا بمرض « الجلوكوما » ام لا ، قبل ان يصف له الدواء

ومن الامراض الخطيرة الاخرى التي تحدث بين الشرقيين كثيرا من حالات العمى ، مرض الزحري لورائي والكتيب ، والذئب ، والسكر ، والزوال ، وارتفاع ضغط الدم ، وكلها امراض يمكن التغلب عليها او تلافى مضاعفاتها بالعلاج السريع

طلع النخيل

يتقوى الجسم ويزيل العقم!

بقلم الدكتور ابراهيم فهم

المدرس بكلية طب قصر العيني

وانت التحارب الجديدة ،
والتحليل المتنوعة ، ان طلع النخيل
يحتوى على سكر القصب بسببة
١٧ ٪ وهي نفس النسبة التي يحتوى
عليها قصب السكر ، في حين تتراوح
نسبة سكر القصب في النجور بين
١٠ ٪ و ١٢ ٪

وكذلك ثبت ان نسبة المواد
الزالية في طلع النخيل ٢٢ ٪ ، في
حين ان نسبتها في الحبوب تتراوح
بين ١٥ ٪ و ٢٥ ٪ . وفي القول
نحو ١٠ ٪ و ١٢ ٪

ووجد فيه عنصر الكالسيوم
نسبة ٤٠٠٠ . / ، بينما نسبته
في اللبن ١٢٠٠٠ . وفي البيض ١٧٠٠٠ .
وفي العسل ٢٠٠٠ .

اما فيتامين «ج» فوجد فيه
بنسبة ٠.٦ ٪ . في حين ان نسبته
في الجافة ٠.٧ ٪ وفي الماتجو ٠.٢ ٪
والليمون والبرتقال ٠.٨ ٪

واما فيتامين «ب» - (الريبو
فلافين) - فوجد فيه بنسبة
٠.٦ ٪ . وهو في الجينة بنسبة
٠.٤٤ ٪ . وفي اللبن بنسبة
٠.٦٥ ٪ ، وفي السبانخ ٠.٤ ٪ ، وفي
الخمرة ٠.٤ ٪

طلع النخيل هو حبوب القمح
الذرية في النخيل . وقد عرف من قديم
وظائفه النباتية في التلقيح والاحصاب
وذكر أطباء العرب القدماء عدة
مزايا طبية له ، منها ما ورد في
«الذكرة» داود الانطاكي « من ان طلع
النخيل اذا اخذ معزوجا بالسائل
الابيض فانه يقوى الجسم عامة ،
والوظيفة الجنسية خاصة ، كما هو وضع
هذا المزيج في المهل يزيل العقم

وما زال لعرب البادية ، وخاصة
المرضى ، يستعملون طلع النخيل
لهذه الأغراض ، التي أكد اليها
داود الانطاكي منذ مئات السنين .
وقد لفت ذلك نظير الاستاذ
الدكتور سليمان عزمي ، فقدمية
منه الى قسم الكيمياء الحيوية بكلية
طب قصر العيني ، لتحليلها والوقوف
على مدى صحة هذه الاعتقادات

وتولى الدكتور محمد حسن
ابو الوفا ، باشراف الاستاذ الدكتور
محمد شفيق الريدي ، بحث هذا
الامر . فطلعت عينات مختلفة من
الطلع ، لمعرفة العناصر العديدة التي
يحتوى عليها ، ومقارنة كل عنصر
منها بأغنى مصادر الفلانية

وتبين أن نسبة عنصر القوسفور فيه ٥٨٪ بينما هي في اللبن ٠.٩٪ وفي البيض ٠.١٨٪ وفي العسل ٠.٢٪ أما الحديد فوجد فيه بنسبة ٣٪ . بينما نسبتني الكبد والعسل ٠.٨٪ و ٠.٣٪ وفي البيض ٠.٣٪ . ولما كانت نسبة المواد الزلالية مرتفعة في طلع النخيل ، فقد أجريت التجارب على الفئران لتحديد مدى قيمتها الغذائية ، ومقارنتها بالزلايات الحيوانية . وقد أثبتت هذه التجارب أن الفئران التي تناولت غذاء أساسه الطلع كان نموها معادلا لنمو الفئران التي تناولت زلايات حيوانية وأسرع وأكبر كثيرا من نمو الفئران التي غذيت بزلايات نباتية . وبذلك تبين أن لتناول الطلع فائدته لتقوية الجسم عامة ، لاحتوائه على هذه النسبة المرتفعة من المواد الزلالية وكانت الخطوة التالية هي تجربة الطلع في مجموعات من الفئران وإثباتها لمعرفة مدى الأثر التناسلي لها فيه من هرمونات . وقد أثبت كذلك التجارب أن الطلع يحث نسوي على هورمون « الأيسترون » الخاص بالأنثى . ووجد هذا الهورمون في الجزء غير القابل للتصبن في الزيت المستخلص من الطلع . وقد أمكن استخلاصه على صورة نقية ، وأيدت التحليلات الكيميائية والطيفية أن هذه الخلاصة هي هورمون « الأيسترون » الذي ينشط البيض ، وينظم دورة الحمل ، ويساعد على تكوين البويضة في الأنثى ، لتكون على أهبه الاتحاد مع الحيوان الثوي

للذكر ، لتكون نواة الجنين الشري وتشعب البحث بمسند ذلك ، لمعرفة ما قد يكون في الطلع من مواد أخرى لها قيمة علاجية . وقد أمكن فصل مادة صفراء من طلع النخيل ، أثبت التحليل الكيميائي والطبي أنها مادة « الروتين » : التي يتكون منها العقار الحديث الذي اكتشفه « جريفس » سنة ١٩٤٦ ، ولثبتت فائدته لتقوية الشعيرات الدموية في جسم الإنسان ، ومنع انعجارها وقد جرب هذا العقار في علاج المرضى بضغط الدم ، ذوي الشعيرات الدموية الهشة السهلة الانعجار ، فحصل هذه الشعيرات طبيعية تماما بعد تناوله لمدة شهرين بطريق الفم ، كما أثبت التجارب فائدته في منع الربو الناحلي ، الذي يتعرض له المرضى بالصمغ المربع والوكيميا ، والاسقربوط ، والبول السكري . ونظرا إلى أهمية هذا العقار ، اتجهت الأبحاث لاكتشاف مصادره الصية « قوفق » « كوشيه » سنة ١٩٤٦ إلى أن بات الحنطة السوداء يحتوي على مقدار منه يتراوح بين ٢٪ و ٨٪ وما زال هذا النبات لغنى مصدر نباتي يستخلص منه هذا العقار حتى الآن . على أنه قد ثبت أخيرا أن طلع النخيل يحتوي على الروتين بنسبة ٣٪ وهكذا ، يؤخذ من هذه الأبحاث كلها أن أطباء العرب القدماء كانوا على حق حين قرروا أن تناول طلع النخيل يقوي الجسم عامة ، كما يفيد في إزالة السم

مضاعفات الدوسنتاريا

بقلم الدكتور عبد الفتاح شوق

الطبيب بمستشفى النصر الطبي

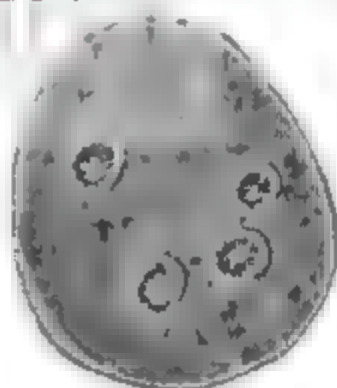
هو السبب الاساسي في اعراض الدوسنتاريا بعد ان نقلوا العدوى الى القاطن عن طريق الحثث الشرجية بواسطة البراز القوي بالطعبل

وهذا المرض منتشر في شتى انحاء افريقيا وامريكا الجنوبية وجنوب آسيا وقلب بلدان حوض البحر الابيض . ويصاب الانسان به من طريق الفم ، ذلك لان طعامه وشرابه قد يحتوي على ايكياس الاميبيا ، وهذه الايكياس لا تتاثر بالمعالجة

عزف الانسان بعض انواع الدوسنتاريا في المناطق الحارة والقارية طوال آلاف السنين الماضية وقد اكتشفت الاميبيا سنة ١٨٥٩ أثناء تحليل البراز ، ولكن عشرين عاما مضت بعد ذلك حتى تبين انها المسببة للدوسنتاريا . وفي سنة ١٨٨٣ ، اكتشف العلامة « كوخ » انما ابحاله في مصر قرح القولون الناتجة من مرض الدوسنتاريا بالاميبيا .. ثم تاكد العلماء ان طعبل الاميبيا



لا تتاثر العدوى بالعدوى بالمضادات الكيميائية في المعدة والأمعاء



احصل العدوى بالاميبيا خارج الجسم ، بطلها حساسات معينة

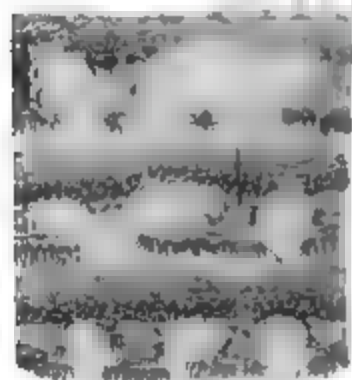
مصادر المياه الملوثة ببراز المرضي
٤ - موارد المياه والتقنوات التي
امتد الفلاحون التبرز فيها
٥ - المذبح المرلي وخاصة في
شهور الصيف في المناطق الشعبية
المردحة بالسكان

واخطر ما يكون حامل الطفيلي ،
إذا كان لعمله علاقة بالطعام أو
الشراب في الأماكن العامة كالمدراس
والمستشفيات والمسكرات والملاجئ
وتختلف أعراض المرض وحالاته
فتكون حادة أو بسيطة أو متوسطة
تبعاً لاختلاف المرضي ، ومدة
الطفيليات ، ومدى قدرة المريض
على مقاومتها . وهذه الأعراض تظهر
بعد مدة حضانة الطفيلي تتراوح بين
٢٠ يوماً و ٩٥ يوماً . وتبدأ بشعور
المريض بالنم في البطن يتركز غالباً
حول السرة . ثم تعدد مرات إجهاده
إلى دودة المياه ، ومد بشعر برقة
مسمرة في البرز ، ولكنه لا يفرغ
الإسالة سائلة جداً من الحائط

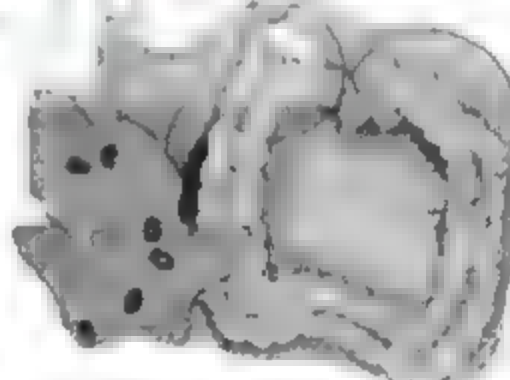
الحمضية عند مرورها في المعدة ،
ولكنها حينما تصل إلى الأمعاء
الغليظة تتطور وتصبح قادرة على
الحركة وافرار المواد التي تساعدها
على اختراق الغشاء المخاطي للقولون
، . وبذلك يصبح المرض مصدراً
للعدي إذ يمتلئ برازه بهذا
الطفيلي ، أما في طور نشاطه ، وأما
على هيئة حويصلات تعيش مدة
طويلة بعد خروجها من الجسم ، ولا
سيما إذا استقرت في موارد المياه
وهناك عدة طرق لوصول الطفيلي
إلى الفم ، أهمها ما يلي :

١ - عدم العناية بتنظيف الأيدي
بعد التبرز فينتقل الطفيلي الذي
يوجد به إلى أيدي الآخرين عند
مصافحتهم ، أو إلى طعامهم بلمسه
٢ - استعمال الحقن الشرجية
الملوثة قبل تطهيرها جيداً

٣ - الأغذية غير المطهية
كالخضروات ، الفاكهة المسبوكة في



فروج بالأمعاء الطفيلة تسبب
خروج الدم والمخاط مع البراز



تنشط الأميبا في الأمعاء
الطفيلة ، فتتوالى الإصابة الطفيلة

المصروع بالدم ، ويصحب ذلك زحار
(تعنه) قد يؤثر في الصمامات
فيصيب كثرة البول
على أن هذه الأمراض لا تكون إلا
في حالات قليلة ، فهناك كثير من
المرضى لا يشكون منها ، بل يشعرون
بأمراض أخرى يبدو كأنها لا تمت
بصلة إلى هذا المرض ، مثل سرعة
التعب ، وضعف الشهية وسوء
الهضم ، وكثرة التجشؤ ، وتور
الاعصاب ، واضطراب النوم، وضعف
الذاكرة والشعور بالصداع في مقدمة
الرأس ، أو بالام في الظهر والأطراف
أو مغمص في الجزء الأيسر من أسفل
الطن . وقد يعاني المريض أسهالا
ماديا لا يصحبه دم ، ويعقبه أسهال
يستمر زمنا

وهناك حالات لا تظهر فيها حتى
هذه الأمراض البسيطة ، ومع هذا
يتبين بالعصص الدقيق خطورة حالة

المرض

أعراضها في المرض ، فاهمها



انتقلت الأميبا من الأمعاء
إلى الكبد ... فتكون فيها خراجا



أذا ارتفعت الدوسنتاريا الأميبية ، فقلها كثيرا ما تسبب الرجا في أنسجة القولون



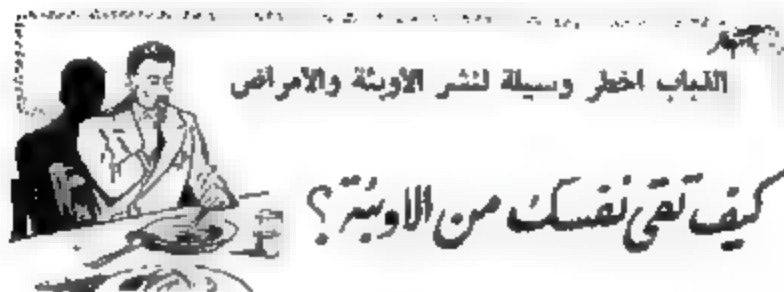
يتأكد بنفسه من غسل المأكولات التي تؤكل نيئة غسلًا جيدًا ، وحيداً لو استعمل معلول برمنجنات البوتاسيوم في غسل الحضر والمأكلة . كما يجب الاحتياط بالطعام والشراب بعيداً عن الدباب ثم العناية بنظافة الدس حذراً بعد السرور وقيل تناول الطعام ، وعناية نظافة من يحملون الطعام والشراب ، والتحقق من أن الطهارة والحكم وحاسنات الأطفال ليسوا حامليين طفلي

وعلى السلطات الصحية أن توجه عناية كبيرة إلى مكافحة الدباب وجمع القمامات والاكثار من المراحيض العامة ولا سيما في الأوساط النحمة . مع مواصلة نشر الوعي الصحي بين الطبقات الفقيرة والعاملين ، ومراقبة الممال والخدم في المجال العامة التي تقدم المأكولات والمشروبات ، والبصرة الجائدين ، وتسهيل الفحص الميكروسكوبي لعامة الشعب ، ويسير علاجهم

التهاب القولون المزمن بسبب كثرة القروح الحديثة والمتتعة التي تسبب غيق المصراة وتلفه . ثم التهاب الكبد بسبب وصول الطفيلي إليها من طريق الدورة الدموية . وقد يتركز الالتهاب فيكون على شكل خراج في الكبد أو المح

وتختلف الدوسنتاريا الإمهية Amebic من الميكروبية Bacillary وهذه الأخيرة تسبب التلات المعوية الحادة ، والإسهال المتكرر ، وتكثر فيها كمية البراز ، ويكون (التعنى) وآلام البطن أشد حدة وقسوة ، وقد يصحبها قيء حاد . ويمكن التأكد من نوع الدوسنتاريا بتحليل البراز ميكروسكوبياً

ولما كانت الوقاية أفضل من العلاج ، فإن على كل منا أن يقي نفسه من هذا المرض إن يعنى كل العناية بنظافة طعامه وشرابه ، وبخاصة الحضر والعاكلة ومنتجات اللبن والحلوى . ويجب أن



التياب اخطر وسيلة لنشر الاوبئة والامراض

كيف تقى نفسك من الاوبئة؟

بقلم الدكتور كمال موسى

اختصاصي الأمراض الباطنية والحيات

« الاربعين » لان الرقابة الصحية على القادمين من بلاد موبوءة كانت تستغرق ٤٠ يوما .. لتناقصت حتى صارت بضعة أيام !

ولا شك في ان مقاومة الاوبئة والأمراض قد تقدمت كثيرا نتيجة لتقدم الطب الوقائي والعلاجي ، فاختفى وباء « الجدري » تماما من بلاد العالم المنتشر جميعها ، وقل خطر « الحصبة » بعيد في البلاد المتوسطة الحضارة ، كما اختفى « الطاعون » و « الكوليرا » من أوروبا وأمريكا ، وكادت « الدفتيريا » تختفى من إنجلترا ، وماشت « الماتيسا » حتى الحسب الماضية في امان من « التيفود » . طرأ ان نشوب الحروب وما تقتضيه من تنقل قوات كثيرة العدد مختلفة الاجناس ، واختلاط افرادها بعضهم ببعض ، لم اختلاطهم باهل البلاد التي يحتلونها .. كل ذلك ادى الى تكسية شديدة فيما يختص بمقاومة الاوبئة والامراض

بلدات مقاومة الاوبئة والامراض المعديّة رسميا بواسطة الحكومات ، منذ اواسط القرن الرابع عشر الميلادي . ففي ٢٠ مارس سنة ١٣٤٨ بلغ الوباء في جمهورية البندقية « فينيسيا » بانقرار الوباء المعروف باسم « خطاب الطاعون » . وهو قرار أصدره حكامها الثلاثة الاميان ، ويقضي بالاّ يلجأ لإحدى بالانتقال من منطقة الى أخرى الا بترخيص رسمي من المحتصين ، يخلو المنطقة التي يريد معادتها من الطاعون !

ومن البندقية اخذت البلاد الاخرى هذا النظام ، وما زال معمولا به حتى الآن باسم « جواز السفر » أو « الباسبورت » وان يكن ذلك الفرض الاول منه قد طواه طول العهد . ثم تطور نظام خطاب الطاعون الى نظام الحجر الصحي المتبع الآن في جميع البلاد المتمتعة ، وعرف في اول امره باسم « كارنتينا » اي

المعدية ، فظهرت في كثير من البلاد الغربية والشرقية ، وقتكت بكثير من أهلها ، برغم الجهود الجبيرة التي بذلت في مقاومتها

وما زلنا في مصر نذكر ما فعله وباء « الكوليرا » الذي وفد علينا مع القوات الأجنبية سنة ١٩١٧ . كما نذكر أن الإصابات بالتيفود زادت نسبتها عندنا في الصيام الحالي على ما كانت عليه في الأعوام السابقة ، وكان بين المصابين أطفال رضع ، وشيوخ مسنون ، خلافا لما جرت به العادة من قبل

وفي سنتي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ عانت ألمانيا كثيرا من الأمراض الوبائية المختلفة ، كالتيفود والتيفوس ، والدفتريا والسعال الديكي ، والأمراض الجلدية ، وغيرها . وبلغت الإصابات بالتيفود وحده خمسمائة إصابة في مدينة «ستوتجارت » التي لا يزيد عدد سكانها على نصف مليون . وذلك برغم ما اشترى إليه من أن هذا المرض لم يكن ذا خطر في ألمانيا قبل تلك الحرب المشؤمة ، ولم يزد عدد حالاته في « برلين » عاصمتها سنة ١٩٣٦ على ١٤٠ حالة أكثرها بين المهاجرين إليها من بولندا وتشيكوسلوفاكيا وبألمانيا . وفي السنين الأخيرة أيضا ، بدأ مرض « شلل الأطفال » يأخذ شكلا وبائيا رهيبا في أمريكا وكثير من البلاد الأوربية وغيرها

وسواء أكانت الأمراض الوبائية

مما توطن في بلادنا كالتيفوس والدوسنتاريا الإيبية والنزلات المعسوية ، أم كانت من الأمراض الوافدة العالمية كالدفتريا والنزلات البردية وما إليها ، فهي كلها تقتضي عنا عناية كبيرة خاصة للعمل على الوقاية منها بمختلف الوسائل الحديثة ، على أن يتصالح أفراد الشعب مع الهيئات الرسمية المختصة تعاونًا صادقًا ، مراعيين تنفيذ التعليمات الوقائية بكل دقة وأهم وسائل الوقاية المطلوبة من الأفراد هي :

١ - التطعيم ضد الجدري والدفتريا - وهو إجباري لهما - ضد التيفود والسعال الديكي ، لم ضد شلل الأطفال إذا اقتضى الأمر

٢ - مراعاة الدقة الشامة في اتباع قواعد النظافة المنزلية ، ولا سيما في غسل الخضر والعواكه وأدوات الأكل ، ومطهر المطبخ ودورة المياه ، مع تعويد الطفل الأيدي قبل الأكل ونحوه

٣ - مكافحة الديدان بقضايا الحشرات المختلفة كالقمل وال « د . د . ت » ، ونظافة التوافل بالماء والصابون ، ونظافة أواني الطعام والشراب . فالديدان أخطر وسيلة لنشر الأوبئة والأمراض ، وإليه ترجع الإصابات الخطيرة بالتيفود والنزلات المعوية والالتهاب الكبدى الوبائى ، والدوسنتاريا ، وشلل الأطفال

حمى البغاء

بقلم الدكتور كامل بقوب
أخصائي الأمراض الباطنية



أو حمى البغاء . ولكن هذا المرض نادر جدا ولم يسبق لاحد من الاطباء أن شاهد حالة واحدة من حالاته في مصر . وهو الى ذلك متوطن في بلاد البرازيل وبعض ممالك أمريكا الجنوبية حيث يظهر من وقت لآخر بين طيور البغاء ثم ينتقل منها الى بعض أفراد

الناس مع يهتمون بشراء هذه الطيور واقتنائها ، وإذا كان الامر كذلك لما الذي جاء بهذا المرض من أمريكا الجنوبية الى إحدى الموانئ المصرية ؟ وهل هو منتشر هناك في ذلك الوقت حتى نتوقع مجيئه الى مصر ؟

وبعد ان انار صاحبنا هذه المسائل في ذهنه اخذ طريقه الى مكتبة كلية الطب ، وعيناه انفق شطرا طويلا من الوقت في الاطلاع على مختلف المجلات الطبية التي وصلت في الشهور الاخيرة من القارة

كان ذلك منذ بضع سنوات مضت . وكان احد مراسلي الصحف في مدينة بورسعيد قد بعث الى جريدة في القاهرة برسالة مؤداها ان سيدة اجنية من اهل المدينة كانت تحتفظ في حديقته دارها بعدد كبير من الببغاوات وطيور الزينة فتشفي بينها مرض خطر

اودي بحياة البعض منها . ولم تمض أيام حتى اُصيب الشئدة نفسها بحمى ليلية الوفاة، فاعتقدت ان المرض الذي أصاب طيورها قد انتقل اليها عن طريق العنوى

وبعد ان اطلع الطبيب على محتوى هذه الرسالة في جريدته الصباحية اخذ يفكر ويقول لنفسه :

ما هو نوع هذه الحمى التي يجوز - كما توهم هذه السيدة - ان تنتقل من الطيور المريضة الى بني الانسان ؟ انه يعرف مرضا واحدا ينطبق عليه هذا الوصف وهو مرض «اليتاكوز»

الأمريكية . ولم يثبت أن وقع نظره على مقال قيم آثار احتماله . وكان هذا المقال بقلم طبيب أرجنتيني مشهور يدعى الدكتور باروس ، تحدث فيه عن ظهور مرض وبائي خطير في مدينة كوردوبا . وكان بعض أطباء المدينة يزعم أن هذا المرض هو الإنفلونزا ، والبعض الآخر يزعم أنه التيفود . وقال الدكتور باروس في مقاله أن أعراضه لا تتفق مع الإنفلونزا ولا مع التيفود ، وإنما تتفق مع أعراض مرض آخر هو « السيتاكوز » أو « حمى البغداد » وبلدة كوردوبا هذه تقع في قلب جمهورية الأرجنتين . ويجتمع فيها عدد كبير من تجار البعافات الذين يفتنون إليها من البرازيل وبييمون فيها أسواقا لبيع هذه الطيور بالراد الملقى . ولاحظ الدكتور باروس أن مرض « السيتاكوز » كان منتشرا في الوقت نفسه بين البعافات وأن الإصابات التي ظهرت بين النعام كانت مقصورة على الأفراد الذين اشتروا بعضها . وبلغت نسبة الوفيات بين المسابين بهذا الداء أكثر من ٢٠ في المائة . ولم يكن الإهالي يفتنون إلى العلاقة القائمة بين هذا المرض الفتاك وبين هذه الطيور التي اشتروها حتى وأحوا يميلونها إلى أصحابها أو يتخلصون منها بأية وسيلة من الوسائل



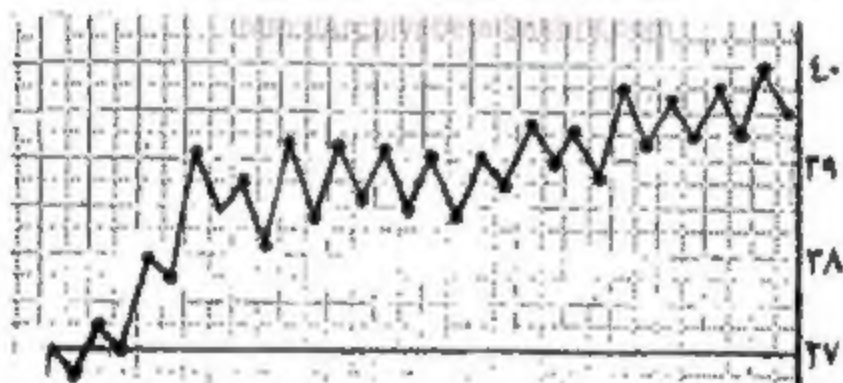
وبعد أن ظفر الطبيب بالحصول على هذه المعلومات ، تأقت نفسه

إلى السفر إلى مدينة بورسعيد لكي يشاهد هذه الحالة الغريبة ، ويقف على منشأ العدوى إذا ظهر له أنها نتيجة مرض « السيتاكوز » بالعمل فاستقل قطار المساء وبلغ المدينة في ساعة متأخرة من الليل . وفي صباح اليوم التالي قصد إلى مكتب مفتش صحة المحافظة وعلم منه أن المريضة التي أشار إليها مراسل الجريدة هي سيدة أنجليزية من أهالي بورسعيد ، وأنها تقيم الآن في المستشفى الإنجليزي للعلاج . وذهب الطبيب لزيارة المريضة في المستشفى وأطلع على تذكرة الحرارة المنشورة صورتها مع هذا القتل . وعلم منها أنها كانت تحتفظ في منزلها بثلاثة وعشرين طيرا من البعافات والبلابل والعصافير ، وأنها اشترت أخيرا سائين من أحد تجار الطيور في المدينة . فلم يمض سوى يومين حتى مرض السمان وانتقل المرض إلى غيرها من الطيور . وكان البغداد يصاب في بادئ الأمر برعشة مبهمة تجعله ينزل عن أوجوحته ويقف مقرورا في أحد أركان القفص ثم تظهر عليه أعراض الرشح والسعال ويعتريه من بعدها إسهال مخاطي ملحم . ولا يثبت أن يدوي جسمه وينفث ريشه وتظهر عليه علامات الكآبة فيمتنع عن الطعام ويضع رأسه بين جناحيه ويستسلم للمرض حتى ينتهي الأمر بشغائه أو موته . وكانت السيدة تحب طيورها حبا جما وتمطف عليها عطفًا بالغا . وكانت إذا أصيب أحدها

من البيضاوات البرازيلية والاسترالية والزنجرارية ومجموعة أخرى من البلابل والعصافير وغيرها من طيور الزيتة . وعلم منه أنه اشترى أخيراً بضع بيضاوات من إحدى السفن القادمة من البرازيل وذلك في أثناء مرورها بميناء بورسعيد . وقد أصيب أحدها بالمرض ومات وأصيب بيفاء آخر فسقاه الشاي المفلّى وعالجه بالتدفئة حتى شفى . وقال له أن البيفاء البرازيلي هو أكثر الطيور تعرضاً لهذه الحمى وأنه يمتاز بلون جسمه الأخضر وجبهته الزرقاء وبالبقع الحمراء التي تكسو جناحيه وهكذا أدرك الطبيب أن هذه الحالة هي نتيجة حمى البيفاء حقا ، وأن العدوى قد جاءت من البرازيل إلى مصر مع أحد الطيور المريضة . أما سبب العدوى المباشر فهو جرثومة متناهية في الدقة من تلك الجراثيم الفسّر المنظورة التي نزلها باسم الفيروسات

بانتفاضة أو وعشة تحمله بين يديها وتضمه إلى صدرها ، وإذا امتنع عن الطعام تطعمه من فمها . ولم تلبس أيام على هذه الحال حتى أصيبت هي الأخرى بالمرض فاعتزلتها وعشة شديدة وارتفعت حرارتها ارتفاعاً كبيراً ثم انتقلت إلى المستشفى الإنجليزي للعلاج ، وهناك ظهرت عليها أعراض الرشح والسعال ثم أعقبتها نوبات الإسهال . وأخذ أطباء المستشفى جملة عينات من دمعها لفحصها ، فكانت النتيجة سلبية للملاريا والحمى الراجعة والتيفود والتيفوس . وأخذوا عشة من السائل الشوكي فكانت نتيجة الفحص سلبية كذلك

وبعد أن فرغ الطبيب من بحث حالة المريضة والاستماع إلى قصتها سأله عن عنوان التاجر الذي اشترت منه طيورها ، ثم قاد إلى المستشفى وقصد إلى حلقه هذا التاجر . وكانت فيه مجموعة كبيرة



رسم يبين توضع تطور درجات الحرارة في حالة الإصابة بحمى البيفاء

مائة عام مضت على ابتكار الأسبيرين . . ولا يزال من
الفصل العقاقير لعلاج الأمراض الثلاثة عن البرد

اسبيرين في عيده المئوي

في عام ١٨٥٤ توصل كيميائي ألماني يدعى « جيرهارت » الى تركيب
مادة اسمها حامض الاسيتيل ساليسليك . وقد مضى على هذا الاكتشاف
نحو نصف قرن من غير أن يعرف له وجه استفاد به فيه . . الى أن اكتشف
أحد العلماء أن أحد مشتقات هذه المادة - وهو مادة (الساليسيلات) -
يساعد على تخفيف أوجاع المصابين بالآلام الروماتيزمية ، ما عدا ذوي
المعدلات الضعيفة منهم . ثم خطر لمدير معهد البحوث الطبية في شركة
« باير » الألمانية عام ١٨٩٩ أن يجرب استعمال المادة الكيميائية التي اكتشفها
« جيرهارت » لعلاج هذه الطائفة من المرضى ، فإذا بها تأتي لهم بنتائج حسنة
الى حد لم يكن أحد يتوقعه ، ثم اكتشف الباحثون أنها تخفف الآلام الصداغ
أيضا . وذاع الخبر ، فأقبل المرضى على استعمال هذا العقار . ولما اقتنع
الأطباء بفائدته راحوا يصفونه في صورة مسحوق . ولما كان لطفل « اسيتيل
ساليسليك » نقلا في النطق ، فقد استبدلوا به لفظ « اسيتيل مسبيريك »
وبمحتكر شركة « باير » بألمانيا التسمية « أسبيرين » منذ ظهورها حتى
الوقت الحاضر ، وحافظت على حقها فيها في مصر وفي أكثر من ستين دولة
أخرى من دول العالم طبقا لأحكام قوانين كل دولة منها ، كما أن أحكام
المحاكم في جميع تلك الدول أبدت حق شركة « باير » في هذه التسمية
لوحدتها دون سواها

وقد تبوأ الأسبيرين الآن مكانا ممتازا بين الأدوية في جميع أنحاء العالم
ويجمع الاختصاصيون على أن للأسبيرين اثرين واضحين ، فهو مخفف
للآلام ومهبط للحمى ، ولهذا فإنه يفيد في حالات الصداغ والأمراض المنسببة
من البرد . على أن مقادير كبيرة منه تستهلك سنويا لغير ما سبب سوى
اندفاع المرء لتناوله بحكم العادة ، أو لأنه لا بد أن يأخذ شيئا ، حينما تضرب
أعصابه

وما زال الطب يجهل كيف يؤدي الأسبيرين اثره في الجسم . وقد زاد
اهتمام الأطباء به أخيرا اثره في حالات الحمى الروماتيزمية ، بوجه خاص ،
فقد لاحظوا التشبه الكبير بين اثره في مقاومتها وبين آثار الكورتيزون وهرمون
« ا . ك . ت . هـ » اللذين أحدثا اكتشافهما تطورا كبيرا في علاج هذا
المرض ، مما حفز لقيفا كبيرا من الاختصاصيين الى دراسة ما إذا كان يمكن
أن يقوم الأسبيرين مقام هذين الهرمونين ، فهو زهيد الثمن ، ثم أن رد
فعله أقل من رد فعلهما بكثير

أمراض عصبية شائعة في الشرق

بقلم أخصائي

وهناك نوع آخر من الأمراض يشغل بال كثير من الناس خصوصا المتقدمين في السن وهو السلسل النصفى الجانبى ، وهذا ينتج من انسداد في شرايين المخ بجلطة دموية أو نزيف . ويكون هذا في الغالب نتيجة لتصلب الشرايين ، أو ارتفاع ضغط الدم

وخير ما تنصح به الوقاية من هذا المرض ، ولا سيما كبار السن ، أن يحرسوا على الاعتدال في الأكل ، والاقبال من تناول المواد الدهنية والملح واللحوم . أما المرضى فيجب عليهم المبادرة بالعلاج والمداومة على تدليك الأطراف المصابة

وبعد الصرع من الأمراض العصبية التي تفنك بالشرقيين لأعمالهم علاجها منذ ظهور أمراضها من التشنجات والانغماء من حين لآخر . ويرجع هذا الاهتمام إلى نقص التعليم ، وإلى المعتقدات الخرافية السائدة ، التي تنسب تلك التشنجات العصبية إلى الجن ، وتقتصر علاجها على « الزار » وحمل « الأحبة » والاستعانة بالدجالين حتى يستفحل المرض . والحقيقة

عرفت الأمراض العصبية في جميع بقاع العالم منذ بدء التاريخ ، ولكن علاجها الصحيح لم يبدأ إلا أخيرا بعد النهضة العلمية الحديثة ، والتقدم الكبير في مختلف فروع الطب ، ومنها طب الأمراض العصبية . على أن كثيرا من الناس - ولا سيما في بلادنا الشرقية - لا يزالون متأثرين بأنواع العلاج القديمة لهذه الأمراض ، نتيجة لانتشار الدجالين المظللين

ولعل أهم الأمراض العصبية في الشرق هي الأمراض الناتجة عن نقص التغذية ، فقد ثبت أن مرض « البلاجوا » الناشئ عن نقص التغذية يسبب أمراضا عصبية ومقلية ، مثل ضمور أطراف الأمصاب ، وما يتبعه من نقص في الأيدي والأرجل ، وقلة الإحساس في أطرافها ومثل ضمور التخاع الشوكى الذي يضعف القدرة على السير ، وضمور المخ الذي تنتج منه حالات عقلية ذات أمراض متعددة . وهذه الحالات كلها تعالج بتزويد المريض بما ينقص جسمه من الفيتامينات ، ويرجى أن تقل نسبتها بزيادة نسبة التعليم وارتفاع مستوى المعيشة

زيادتها متوقعة نتيجة لزيادة التقدم
وما يتبعها من زيادة المسؤوليات على
الأفراد . وهذه الحالات قابلة للعلاج
وبجهد علماء العالم الآن لإبتكار أدوية
وطرق جديدة لعلاجها . وعلى المهتمين
بالصحة العقلية في الشرق أن يستعدوا
لواجهة تلك الزيادة المتوقعة في نسبة
تلك الأمراض . وقد أعدت الحكومة
المصرية مشروعا ضخما لزيادة
مستشفيات الأمراض العقلية ،
ولإنشاء مدرسة لتدريب العقلي .
كما أن الجمعية المصرية للصحة
العقلية تقوم بإرشاد الأطباء بالقضاء
للمعاضرات وتوزيع البيانات وغير ذلك
من أنواع الدعاية

التي لاشك فيها أن الصرع ناتج من
مرض بالمخ ، يوجب المساعدة إلى
علاجه بواسطة الأطباء المختصين ،
والإسراع عقبه

وهناك أمراض كان يظن أنها
قليلة في الشرق ، مثل شلل الأطفال
والتهليل ولكننا كثيرا ما نشاهدها
الآن . ومهما يكن من اختلاف
الاخصائيين في أسباب زيادة انتشارها
فلا بد من المبادرة بعلاجها ، لأعطاء
المريض فرصة الحصول على أقصى
ما يمكن من التحسن

أما الأمراض النفسية والعقلية
فقد مر بها الشرق من قديم ، ولكن

قد عادت إليها إبتسامتها
لتخلصها من الطفح
بفضل
إستعمال محلول
ساكنيل
علاج البثور وحب الشباب (الأكنه)